الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 12 February 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15782

السبت 11 رجب 1443 - 12 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15782

ولي العهد السعودي تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء البريطاني

محمد بن سلمان وجونسون يبحثان تطوير العلاقات الثنائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أمس، اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون.

وتناول الأمير محمد بن سلمان وجونسون خلال الاتصال الهاتفي العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات واستعرضا فرص تطويرها.

كما تطرق الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير محمد بن سلمان من رئيس الوزراء البريطاني إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

من ناحية ثانية، أجرى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، اتصالاً هاتفياً بالرئيس الإندونيسي جوكو ويدودوم.

وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم بحث سبل تعزيز التعاون بين المملكة وإندونيسيا في مختلف المجالات.

الأردن يعلن إحباط «عمليات تسلل متزامنة» من حدود سوريا

موسكو تحذّر دمشق من «الحل الأمني» في السويداء

درعا: رياض الزين

عمان: محمد خير الرواشدة

وصل وفد روسي إلى السويداء جنوب سوريا، في محاولة لإقناع دمشق بعدم اعتماد «الحل الأمني» في مواجهة المظاهرات التي اتسع نطاقها، أمس.

وشارك في مظاهرات الجمعة، رجال ونساء وشباب، وسط حضور لافت لشيوخ الدين من أبناء الطائفة، حيث رفع المحتجون لافتات كتب عليها: «كرامتنا أغلى من الخبز.. توقفوا عن تجويع وتهجير الناس»، و«بدنا دولة ديمقراطية من دون مرجعية طائفية أو عرقية أو حزبية»، و«الدين لله والوطن للجميع»، و«لا تراجع لا تسلم».

واكتفى المحتجون برفع رايات دينية خاصة بالطائفة فقط، ونادوا بشعارات وطنية وكرامة العيش وأخرى تنادي لسوريا والسويداء، ومطالب عبر مكبرات الصوت أطلقها شيوخ من الطائفة تدعو المحتجين إلى «تحكيم العقل دائماً وعدم الشغب والتخريب والبقاء بشكل سلمي وحضاري».

وزار وفد عسكري روسي محافظة السويداء والتقى مسؤولين محليين، واستفسر عن طريقة تعاطي السلطات مع المحتجين، وأسباب قدوم التعزيزات الأمنية الأخيرة. وناقش الجانب الروسي عدة موضوعات خدمية في السويداء مثل تحسين شبكات المياه والكهرباء، وافتتاح المركز الثقافي الروسي في السويداء، والمساعدات الإنسانية.

على صعيد آخر، أعلن مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، أن المنطقة العسكرية الشرقية «أحبطت عمليات نوعية متزامنة في عدة مواقع ضمن منطقة المسؤولية، تضمنت محاولات تسلل مجموعة من الأشخاص والآليات، وتهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة والأسلحة قادمة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية».

(تفاصيل ص6)

3 مسؤولين قالوا إن بوتين أصدر الأوامر... وواشنطن ولندن طلبتا من رعاياهما مغادرة كييف فوراً

أميركا تتوقع غزواً روسياً لأوكرانيا الأسبوع المقبل

واشنطن: علي بردى وإيلي يوسف

أكد ثلاثة مسؤولين أميركيين أن الولايات المتحدة تعتقد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمر بالفعل بغزو أوكرانيا، موضحين أن زعيم الكرملين أبلغ أوامره هذه للجيش الروسي. لكن البيت الأبيض اكتفى بالقول إن الغزو يمكن أن يحصل خلال أيام ولكن «لا مؤشر على أن بوتين اتخذ قراراً نهائياً في شأن أوكرانيا».

ودعا مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، في مؤتمر صحافي أمس، الرعايا الأميركيين إلى مغادرة أوكرانيا «خلال 24 إلى 48 ساعة» لأن هناك «إمكانية متميزة» للقيام بالغزو حتى قبل نهاية أولمبياد بكين. وقال إنّ غزواً عسكرياً روسياً لأوكرانيا تتخلّله حملة غارات جوية و«هجوم خاطف» على كييف بات «احتمالاً فعلياً جداً» خلال الأيام المقبلة. وتحدث عن اتصال هاتفي متوقع بين الرئيس جو بايدن ونظيره الروسي (سيتم اليوم السبت).

وقبل ذلك، نُقل عن مسؤولين أميركيين توقعهم أن يبدأ الغزو الأسبوع المقبل، وهو ما لمح له أيضاً وزير الخارجية أنتوني بلينكن الليلة قبل الماضية. ويتوقع أن تشرع القوات الروسية في حملة دامية تبدأ بيومين من القصف الجوي والحرب الإلكترونية، يتبعها غزو، بهدف محتمل لتغيير النظام في كييف.

وأجرى الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، سلسلة مكالمات هاتفية مع قادة دول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، لمناقشة التعزيزات العسكرية الروسية المستمرة حول أوكرانيا.

وتأتي المكالمات الهاتفية في ذروة التوتر مع روسيا، وتصاعد المخاوف من اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا، في ظل فشل الجهود الدبلوماسية التي أجراها المسؤولون الغربيون هذا الأسبوع، مع الرئيس بوتين. وفي وقت سابق أمس، دعا بايدن المواطنين الأميركيين الى مغادرة أوكرانيا فوراً. ودعت بريطانيا ايضا رعاياها الى المغادرة.

وكان وزير الخارجية الأميركي بلينكن حذر أمس من أن «غزو أوكرانيا قد يبدأ في أي وقت».

(تفاصيل ص10)

جنود أميركيون وآخرون من دول أخرى في «الناتو» في قاعدة ميخائيل كوغالنيسينو برومانيا خلال زيارة الأمين العام للحلف إلى القاعدة أمس (أ.ف.ب)

باشاغا يتعهد احتواء جميع الليبيين

الدبيبة يتمسك بالسلطة

القاهرة: خالد محمود وجمال جوهر

وسط مخاوف من عودة النزاع المسلح إلى ليبيا في ضوء تشكيل حكومتين متنافستين، جدد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، تمسكه بالسلطة في طرابلس. في المقابل، تعهد فتحي باشاغا، الذي نصّبه مجلس النواب بشرق البلاد رئيساً جديداً للحكومة، الخميس، بأنه سيسعى إلى احتواء جميع الليبيين في حكومته.

ودخلت الأمم المتحدة أمس على خط النزاع بين حكومتي الدبيبة وباشاغا، إذ دعا أمينها العام أنطونيو غوتيريش «كل الأطراف إلى الحفاظ على الاستقرار في ليبيا كأولوية مطلقة»، مذكّراً بـ«الهدف الأساسي المتمثل في تنظيم انتخابات وطنية في أسرع وقت ممكن»، ومتجنباً اتخاذ موقف حاسم من الاعتراف بفتحي باشاغا بدلاً من الدبيبة.

وكان الدبيبة قد وصف، في مقابلة تلفزيونية، عملية تنصيب رئيس جديد للحكومة بأنه «تعد صريح» على اختصاص المجلس الرئاسي.

بدوره، تعهد باشاغا التعاون مع مجلسي النواب والدولة، وشدد لدى وصوله إلى مطار معيتيقة مساء أول من أمس على «فتح صفحة وطنية جديدة أساسها السلام والمحبة والمصالحة والمشاركة والعمل الجماعي».

(تفاصيل ص8)

الشرق الأوسط تحقق في الوضع السُنّي بلبنان

تعددية الزعامات محل وحدة القيادة

بيروت: ثائر عباس

أجرت «الشرق الأوسط» تحقيقاً في الوضع السني في لبنان، بعد قرار الرئيس سعد الحريري العزوف عن المشاركة مع تيار «المستقبل» في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في 15 مايو (أيار) المقبل. والتقت لهذه الغاية رؤساء حكومة سابقين، وقياديين حاليين وسابقين في «المستقبل»، من بينهم نائب رئيس «التيار» مصطفى علوش والوزيران السابقان نهاد المشنوق وأشرف ريفي.

ويقول مسؤولون إن عزوف الحريري يمكن أن يفتح المجال أمام تعدد الزعامات السنية لتحل محل وحدة القيادة، كما كان عليه الحال في السابق. ويصف رئيس حكومة سابق الحراك الحاصل بين القيادات السنية بأنه إيجابي، إذ إنه يحول «التهديد إلى فرصة». وثمة من يجد إيجابية تحول «التهديد إلى فرصة» لإيجاد صيغة تسمح بقيادة الحراك الانتخابي السني بمعزل عن وجود الحريري وتياره.

ويبدو أن زعامات مناطقية تخوض الانتخابات، ويلتقي بعضها على عناوين سيادية وإنمائية، وتؤكد معظمها الالتزام بـ«الثوابت العربية، ومواجهة التمدد الإيراني»، إلى جانب عناوين داخلية. (تفاصيل 5)

تعاونتا في كشف خلية خططت لاغتيال رجل أعمال إسرائيلي

أنقرة وتل أبيب تتهمان طهران بالسعي لـ«تخريب» علاقاتهما

أنقرة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أوقعت تركيا، بالتعاون مع «الموساد» الإسرائيلي، بخلية إيرانية قبيل إقدامها على اغتيال رجل أعمال إسرائيلي في إسطنبول، ما اعتبرته أنقرة وتل أبيب محاولة من طهران لتخريب المسار التطبيعي للعلاقات بينهما.

وقالت صحيفة «صباح»، المقربة من الحكومة التركية، إن محاولة الاغتيال التي خططت لها الخلية بقيادة ضابط في الاستخبارات الإيرانية في طهران، كانت تستهدف رجل الأعمال الإسرائيلي يائير غيلر (75 عاماً)، الذي يحمل الجنسية التركية أيضاً.

وألقت قوات الأمن التركية القبض على 8 من أعضاء الخلية بتهم «تشكيل وإدارة خلية بهدف تنفيذ جرائم، وعضوية منظمة إجرامية وتهديد أمن مواطنين في الدولة».

وكشفت الصحيفة، في تقرير نشرته أمس، أن الاستخبارات الإيرانية رصدت أعمال وحياة غيلر الخاصة، بينما راقبت عناصر ميدانية من الاستخبارات التركية مسؤولة عن التصدي لعمليات التجسس، الخلية الإيرانية لفترة. وقررت الاستخبارات التركية، عندما توصلت إلى قناعة بأن عملية جمع المعلومات الإيرانية انتهت، وبدأت مرحلة التحضير للاغتيال، مشاركة المعلومات المتوافرة لديها مع «الموساد»، حيث خلص الجانبان إلى أن عملية الاغتيال هدفها «تقويض العلاقات بين إسرائيل وتركيا»، التي يسعى الجانبان إلى إعادتها إلى مسارها الطبيعي.

وشهدت العلاقات بين أنقرة وتل أبيب تقاربا ملحوظا في الفترة الأخيرة بعد توتر منذ عام 2010، وسط توقعات بزيارة مرتقبة للرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى تركيا، في منتصف شهر مارس (آذار) المقبل.

(تفاصيل ص7)

قمة مصرية ـ فرنسية تبحث المستجدات الإقليمية (ص3)

«فتنة ميسان» تجبر الصدريين و«العصائب» على التفاوض (ص3)

أميركا تلاحق زعيم «داعش ـ خراسان» بـ10 ملايين دولار (ص9)

مقترح في الكونغرس بدعم تأسيس بنك وقود نووي في المنطقة

رئيسي: إيران لم تعلق آمالها على محادثات فيينا

واشنطن: رنا أبتر

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أن بلاده «لم تعلق آمالها» على محادثات فيينا النووية، قائلاً «نعلق آمالنا على شعبنا وبلادنا، بشرقها وغربها وشمالها وجنوبها، ولم نعقد الآمال يوماً على فيينا أو نيويورك، ونعوّل على قدراتنا الداخلية، ولن نربط مصيرنا بمحادثات فيينا أو العلاقة مع واشنطن».

وأشار رئيسي، في خطاب بثه التلفزيون الإيراني بمناسبة الذكرى الـ43 لـ«الثورة» الإيرانية، أمس، إلى أن بلاده تسعى في سياستها الخارجية إلى «علاقات متوازنة مع العالم»، قائلاً: «نولي أهمية خاصة لدول الجوار».

في غضون ذلك، تكاتف السيناتور الديمقراطي بوب منندیز مع زميله الجمهوري ليندسي غراهام، في مبادرة فريدة من نوعها، لطرح مشروع قرار يدعم «مقاربة دبلوماسية جديدة لاحتواء طموحات إيران النووية وتجنب سباق تسلح يزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط». ويدعم مشروع القرار المطروح تأسيس بنك وقود نووي في المنطقة، ودعم سياسة أميركية تسمح لأي دولة في الشرق الأوسط بالحصول على الوقود النووي إذا ما توقفت عن تخصيب اليورانيوم.

وتحدث المشرعان البارزان عن إعفاءات من العقوبات «تتخطى تلك الموجودة في الاتفاق النووي» في حال تعهدت إيران وقف تخصيب اليورانيوم. وذكر المشرعان أن «أي تعهد من قبل إيران بإنهاء برنامجها لتخصيب اليورانيوم يجب أن يقابله تعهد أميركي بتقديم إعفاءات من العقوبات تتخطى تلك الموجودة في الاتفاق النووي». وأضافا أن «هذا يتضمن إنهاء العقوبات الأولية»، على أن تبقى أي عقوبات أميركية أخرى قيد التنفيذ حتى يتم التحقق من «وقف إيران لأنشطتها الخبيثة بما فيها دعمها للإرهاب وانتهاكاتها لحقوق الإنسان واتخاذها لرهائن وأنشطتها المزعزعة في المنطقة».

(تفاصيل ص3)

اتهامات لـ«الشاباك» بعرقلة السفر إلى الإمارات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجهت شركات الطيران الإسرائيلية الثلاث «آل عال» و«أركياع» و«يسرائير» واتحاد الطيارين الإسرائيلي اتهامات إلى الشاباك (جهاز المخابرات العامة)، باتخاذ مواقف عنيدة فارغة من شأنها أن تشوش على العلاقات مع الإمارات وتعرقل سفر الإسرائيليين إليها.

وقالت الشركات إن «هذه المواقف تهدد بإلغاء عشرات الرحلات والمساس بما لا يقل عن 45 ألف مواطن إسرائيلي اشتروا تذاكر للسفر إلى دبي خلال الشهر الجاري، ولا يعرف إن كانوا سيستطيعون السفر أو سيتم صفعهم وتخريب فرحتهم».

وكانت هذه الأزمة قد نشبت منذ عدة أسابيع، عندما أصر جهاز أمن المطارات والمخابرات في إسرائيل على أن يحصل على جناح في مطار دبي يكون تحت الإدارة الأمنية الإسرائيلية، يفحص كل مسافر إلى إسرائيل. وقد رفضت دبي ذلك. فطلبت إسرائيل أن يتم الفحص على الأقل لمن يسافر إليها عن طريق شركة طيران إسرائيلية.

وهنا أيضاً رفضت دبي واعتبرت ذلك انتقاصاً من سيادتها، فقررت المخابرات الإسرائيلية تقليص رحلات الطيران الإسرائيلية من وإلى دبي من 8 إلى 10 رحلات في اليوم إلى 3 رحلات فقط.

(تفاصيل ص7)

«الصحة العالمية» اشترطت تلقيح 70 % من سكان العالم

توقعات بانتهاء «المرحلة الحادة» من الجائحة منتصف العام

جنيف: شوقي الريس

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس (الجمعة)، أن تنتهي «المرحلة الحادة» من جائحة «كوفيد - 19» خلال السنة الحالية في حال تلقيح 70 في المائة من سكان العالم. وأوضح خلال زيارة لمصنع لقاحات في جنوب أفريقيا: «نعوّل على انتهاء المرحلة الحادة من الجائحة هذه السنة، شرط تلقيح 70 في المائة من سكان العالم بحلول منتصف السنة، بحدود يونيو (حزيران) أو يوليو (تموز)».

من جهتها، قالت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية سوميا سواميناثان، أمس، إن العالم لم يشهد بعد نهاية جائحة «كوفيد - 19»، إذ من المتوقع ظهور المزيد من السلالات المتحورة من فيروس «كورونا». وأبلغت سواميناثان، الصحافيين في جنوب أفريقيا: «رأينا الفيروس يتطور ويتحور... لذا ندرك أنه سيكون هناك مزيد من السلالات المتحورة، سلالات متحورة مثيرة للاهتمام، لذا نحن لسنا في نهاية الجائحة».

وفي أوروبا، قالت السلطات الصحية، إنه ما زال من السابق لأوانه التعامل مع «كوفيد - 19» مثل الإنفلونزا الموسمية. وجاء ذلك على لسان مفوضة الشؤون الصحية ستيلا كيرياكيديس، في أعقاب الاجتماع الذي عقده مجلس وزراء الصحة الذين توافقوا على ضرورة تعزيز السياسات الصحية وتنسيق تدابير الخروج من الجائحة والتأهب للجوائح المقبلة.

وعدت المفوضة الأوروبية أنه لا بد من التفكير على الأمدين المتوسط والطويل في كيفية التعامل مع المراحل المقبلة من الجائحة «بتفاؤل، لكن بواقعية». وقالت كيرياكيديس إن اليقين الوحيد مع «كوفيد - 19» هو «عدم اليقين».

(تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين

السعودية تمدد صلاحية تأشيرات الخروج النهائي للمقيمين المغاربة

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، بتمديد صلاحية تأشيرات الخروج النهائي التي تنتهي من تاريخ 7 فبراير (شباط) الحالي للمقيمين من الجنسية المغربية ليكون التمديد حتى يوم 14 من الشهر نفسه.

وبدأت المديرية العامة للجوازات بتمديد صلاحية التأشيرات، حيث سيتم التمديد آلياً بالتعاون مع مركز المعلومات الوطني دون الحاجة إلى مراجعة مقار إدارات الجوازات أو مراجعة بعثات المملكة في الخارج.

ويأتي التمديد الذي أصدره محمد الجدعان وزير المالية السعودي، في إطار الجهود المتواصلة التي تتخذها الحكومة السعودية للتعامل مع آثار وتبعات الجائحة العالمية (كوفيد – 19).

تنديد واسع بمحاولات انقلابيي اليمن استهداف مطار أبها

جدة: «الشرق الأوسط»

تواصلت الإدانات الخليجية والعربية والإسلامية لاستهداف ميليشيا الحوثي مطار أبها الدولي (جنوب السعودية) بطائرة مسيرة مفخخة أول من أمس، تمكنت الدفاعات السعودية من اعتراضها وإحباطها، منددين بأشد العبارات بمحاولة الميليشيا الإرهابية واعتداءاتها المتكررة ضد الأراضي والأعيان المدنية بالمملكة، مؤكدين وقوفهم التام إلى جانب الرياض في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وأحبطت الدفاعات السعودية الخميس عملا عدائيا عابرا للحدود باستخدام طائرة حوثية مسيرة مفخخة استهدفت مطار أبها الدولي، أدى لإصابة 12 مدنياً من عدة جنسيات بعد تناثر الشظايا نتيجة عملية الاعتراض.

وأوضحت وزارة الخارجية الكويتية في بيان أمس أن استمرار هذه الأعمال الإرهابية على المناطق المدنية يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي وفيه تقويض لأمن المملكة والمنطقة مما يتطلب تحركا جادا وسريعا من المجتمع الدولي لردع مثل هذه الأعمال الإرهابية المجرمة ومحاسبة مرتكبيها. وأكدت وقوف الكويت الثابت والتام إلى جانب المملكة في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها، معربة عن تمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وجددت منظمة التعاون الإسلامي إدانتها واستنكارها الشديدين للأعمال العدائية المتكررة لميليشيا الحوثي ضد أراضي المملكة، ونددت بأشد العبارات بمحاولة مليشيا الحوثي استهداف مطار أبها بطائرة مسيرة (مفخخة) والتي تمكنت الدفاعات السعودية من اعتراضها وإحباطها.

واستنكر حسين طه الأمين العام للمنظمة بأشدّ العبارات هذا العمل الإجرامي الذي ارتكبته ميليشيا الحوثي واعتداءاتها المتكررة ضد الأراضي والأعيان المدنية بالمملكة في انتهاك للقوانين والأعراف الدولية. مجدداً وقوف المنظمة وتضامنها مع المملكة وتأييدها لما تتخذه من إجراءات لحماية أراضيها وأمنها. كما عبر عن تمنياته بالشفاء العاجل للمصابين.

وأدانت رابطة العالم الإسلامي الاعتداء الإرهابي الذي نفذته ميليشيا الحوثي الإرهابية على مطار أبها الدولي وندَّد الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام للرابطة رئيس هيئة علماء المسلمين بهذا الاستهداف الإجرامي الذي نجم عنه العديد من الإصابات بين المدنيين من جنسياتٍ مختلفةٍ، حيث تواصل الميليشيا الحوثية الطائفية جرائمها الإرهابية بكل همجية مستغلة التزام التحالف العربي بقيادة السعودية بالقيم والمبادئ الأخلاقية والدولية في مواجهة العصابة الحوثية التي انقلبت على الشرعية اليمنية بدافع طائفي خارجي يستهدف الهوية اليمنية في أمنها واستقرارها وخيارها الوطني الحُرّ الذي تآلفت به الأخوة اليمنية في امتداد تاريخها العربي والإسلامي والدولي.

وجدَّد الدكتور العيسى، باسمه وباسم هيئات الرابطة ومجامعها ومجالسها حول العالم التضامن الكامل مع السعودية تجاه كلّ ما يهدِّد أمنها واستقرارها ودعمها في كل ما تتخذه من إجراءاتٍ لحفظ أمنها، وسلامة مواطنيها، والمقيمين على أراضيها، «سائلًا الله تعالى يدحر العصابة الإرهابية ويقي الجميع شره».

كما أدانت جيبوتي الاعتداء الإرهابي وأكد ضياء الدين بامخرمة عميد السلك الدبلوماسي سفير جيبوتي لدى المملكة تأييدها الإجراءات التي تتخذها قوات التحالف، بما يكفل حماية الأعيان المدنية والمدنيين سواء في اليمن أو في المملكة، وفق ما ينص عليه القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

فيما أعربت موريتانيا عن بالغ إدانتها لمواصلة ميليشيا الحوثي لهجماتها الإرهابية باتجاه أراضي المملكة، وجددت في بيان صادر عن وزارة خارجيتها رفضها التام لهذه الأعمال الإرهابية، مؤكدة تضامنها الكامل مع المملكة فيما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها متمنية الشفاء العاجل لجميع المصابين.

ثمّن دعم حكومتي البلدين لاستضافة «إكسبو 2030» في الرياض

وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظريه الجيبوتي والسنغالي تعزيز التعاون

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في اتصالين هاتفيين أجراهما يوم أمس مع محمود علي يوسف وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في جيبوتي وعيساتا تال سال، وزيرة الشؤون الخارجية والسنغاليين بالخارج، العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدان الثلاثة، إضافة إلى بحث المستجدات والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

وثمّن الأمير فيصل بن فرحان، خلال الاتصال، ما أبداه الوزير محمود يوسف والوزيرة عيساتا تال سال من دعم حكومتي بلديهما لطلب المملكة استضافة معرض إكسبو 2030 في مدينة الرياض.

الأمير فيصل بن فرحان

اتهامات للحوثيين بمواصلة استغلال مرضى السرطان

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر طبية وأخرى حقوقية يمنية الميليشيات الحوثية بمواصلة استغلال معاناة مرضى السرطان القابعين في المدن والمناطق تحت سيطرة الجماعة؛ وهو ما تسبب في ارتفاع أعداد المرضى إلى أكثر من 71 ألفاً، منهم 40 ألف حالة تم تسجيلها خلال السنوات القليلة الماضية.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن بعض أساليب وطرق الاستغلال التي اتبعتها الميليشيات حديثاً بحق مرضى السرطان تمثل بفرض مبالغ ضخمة على التجار ورجال الأعمال لصالح صندوقها الذي زعمت مراراً أنه مخصص لمكافحة المرض، إضافة إلى المتاجرة بكميات كبيرة من العلاجات باهظة الثمن المقدمة لهم مجاناً من قبل المنظمات وبيعها في السوق السوداء بغية مضاعفة أوجاع المرضى، إلى جانب نهبها المتكرر لمعونات غذائية كانت مخصصة لصالح المرضى.

وبالتوازي مع ذلك، أكدت المصادر، أن الميليشيات الحوثية لا تزال تقف عائقاً لأشهر أمام وصول مختلف أنواع الأدوية والعلاجات المقدمة من المنظمات الخارجية لصالح عشرات الآلاف من مرضى السرطان تحت مبرر إجراء عمليات الفحص والمتابعة.

وكشفت المصادر نفسها عن تنظيم الانقلابيين الحوثيين على مدى الفترات الماضية العشرات من المؤتمرات والملتقيات التي في ظاهرها إنقاذ مرضى السرطان وفي باطنها مساندة ودعم مقاتلي الجماعة.

وتحدثت المصادر عن إطلاق الميليشيات طيلة السنوات المنصرمة المئات من حملات التبرعات الوهمية التي ذهب كل ريعها إلى جيوب كبار قادتها ولخدمة حروبها ومشاريعها التدميرية.

وكان قادة الميليشيات الذين يسيطرون على قطاع الصحة في مناطقهم اعترفوا قبل أيام بوجود 71 ألف حالة مصابة بالسرطان، تم تسجيلهم منذ انقلاب الجماعة على الشرعية أواخر 2014، كما اعترفوا بأن نحو 9 آلاف حالة مصابة بمرض السرطان تضاف سنوياً، 15 في المائة منهم من الأطفال.

في غضون ذلك، حذرت منظمة الصحة العالمية من تزايد أعداد مرضى السرطان بشكل مخيف في اليمن. وكشفت المنظمة أخيراً عن حالة مخيفة جراء تزايد أعداد مرضى السرطان، بالتوازي مع استمرار الحرب العبثية التي تشنها الميليشيات الانقلابية.

وذكر ممثل المنظمة في اليمن، أدهم عبد المنعم، أن مرضى السرطان باليمن في تزايد مخيف وأنهم في حاجة إلى الكثير من الجهود والمساندة. وأضاف «سنعمل على بذل أقصى ما يمكن في تقديم الخدمات».

وعلى صعيد متصل، أرجع عاملون في مجال مكافحة السرطان بصنعاء بعض الأسباب التي تقف وراء التزايد المخيف في أعداد المرضى بأنه يعود إلى جريمة الانقلاب وآلة الحرب الحوثية وفساد وإهمال الجماعة المتعمد الذي قاد إلى خروج معظم المرافق الطبية عن الخدمة خلال السنوات السبع الماضية، فضلاً عن مواصلة تخصيصها أغلب المساعدات الصحية الإنسانية لمصلحة عناصرها وجرحاها. وأشار البعض منهم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عمليات النهب الحوثية المستمرة للميزانيات التشغيلية المقدمة لمراكز علاج الأورام ومواصلة الاستهداف الممنهج لعديد من المؤسسات والجمعيات المعنية بعلاج السرطان شكلت أسباباً أخرى لتفاقم حجم الكارثة.

وحمّل العاملون الصحيون ومعهم أسر مرضى سرطان في صنعاء الجماعة مسؤولية تفاقم الحالة الصحية التي وصل إليها الكثير من المرضى جراء استمرار سياسات النهب والعبث والتدمير المنظم بحق القطاع الصحي.

إطلاق عمليات في صعدة... والتحالف يدمر 13 آلية عسكرية حوثية

الجيش اليمني يستعيد 80% من حرض ويواصل خنق الميليشيات

عدن: «الشرق الأوسط»

أفراد من ألوية اليمن السعيد في جبهة حرض (أ.ف.ب)

بالتوازي مع العمليات العسكرية التي يقودها الجيش اليمني منذ أكثر من أسبوع لتطهير مدينة حرض الحدودية في محافظة حجة (شمال غرب)، أكد تحالف دعم الشرعية إطلاق عمليات جديدة في محافظة صعدة أمس (الجمعة) واكبها استمرار عمليات إسناد جوي أدت إلى تدمير العديد الآليات العسكرية الحوثية.

وفيما أكد الجيش اليمني أنه استعاد نحو 80 في المائة من مدينة حرض، أعلن التحالف أنه نفذ 16 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية في حجة وصعدة خلال 24 ساعة، وأن الاستهدافات دمرت 13 آلية عسكرية وكبدت الميليشيات خسائر بشرية.

وأفاد التحالف في تغريد بثته «واس» بوجود «تقدمات نوعية لألوية اليمن السعيد بعد انطلاق العمليات فجر الجمعة بمحافظة صعدة، موضحاً أن الألوية «تم تجهيزها ودعمها من التحالف بالتنسيق مع وزارة الدفاع اليمنية».

في الأثناء واصلت قوات الجيش تقدمها في جبهات حرض، وفق الإعلام العسكري للجيش اليمني، وسط انهيارات في صفوف الميليشيات الحوثية، ونقل الموقع الرسمي للجيش (سبتمبر نت) عن قائد لواء الفرسان العميد عبد الحكيم غضبان قوله: «إن عناصر الجيش نفذوا، عملية هجومية مباغتة على مواقع ميليشيات الحوثي، تمكنوا خلالها من تحرير قرى أم الحصم، وأم التراب، والحمراء شمال شرقي مدينة حرض».

وبحسب القائد العسكري اليمني فإن قوات الجيش مسنودة بطيران تحالف دعم الشرعية، «تواصل تمشيط الأحياء الشرقية والجنوبية لمدينة حرض وملاحقة من تبقى من عناصر الحوثي، وتطهيرها من الألغام، في حين نفذت مقاتلات التحالف عدة غارات جوية، استهدف بها تجمعات الميليشيا في المدينة ذاتها، ما أسفر عن مصرع وجرح العشرات من عناصر الميليشيا، وتدمير آليات تابعة لها».

إلى ذلك قال المتحدث باسم الجيش اليمني العميد عبده مجلي: «إن قوات الجيش في المنطقة العسكرية الخامسة، تواصل لليوم الثامن على التوالي تحقيق التقدمات المتسارعة على الأرض في مديرية حرض، بمحافظة حجة، من خلال الالتفاف والتطويق والسيطرة على الطرق والهيئات الحاكمة».

وأكد مجلي في إيجاز لوسائل الإعلام أمس (الجمعة) أن قوات الجيش حررت أجزاءً واسعة من مدينة حرض بنسبة 80 في المائة وأنه تم تحرير معسكر المحصام الاستراتيجي المطل على المدينة من الجهة الشرقية، وكذلك تحرير جبال الحصنين وسلسلة جبال الهيجة الاستراتيجية شرق جبل المحصام، وتحرير قرى أم الحصن وأم التراب والحمراء، شمال شرقي المدينة، وكذلك تأمين الخط الدولي الرابط بين محافظتي حجة والحديدة بمسافة 70 كيلومتراً.

وأوضح المتحدث باسم الجيش اليمني أن القوات «تتعامل مع بقايا من عناصر الميليشيا في عمق مدينة حرض، كما أن الفرق الهندسية تعمل على إزالة العوائق والألغام، التي زرعتها الميليشيا الإرهابية، في الطرقات والمرافق الحكومية ومنازل المواطنين».

وأفاد بأنه «خلال المعارك الهجومية دمرت مدفعية الجيش مواقع وتحصينات وعربات وأسلحة الميليشيا الحوثية، في حين نفذت مقاتلات تحالف دعم الشرعية الغارات الجوية الدقيقة التي استهدفت مراكز القيادة والسيطرة والمواقع والآليات والتعزيزات الحوثية وكبدتها خسائر كبيرة في العتاد والأرواح».

أما في الجبهات الجنوبية لمحافظة مأرب، فأكد العميد مجلي أن الجيش وألوية العمالقة يواصلان وبإسناد من الطيران المقاتل عمليات التحرير للمواقع الحاكمة بين مديريتي حريب والجوبة، مشيراً إلى أن الدفاعات الجوية أسقطت طائرات مسيرة، كانت في طريقها لاستهداف المدنيين.

كما أكد أن قوات العمالقة أكملت السيطرة على مفترق الطرق الهامة الرابطة بين مديرية حريب ومديرية العبدية، وأنه تم تحرير منطقتي الجفرة وآل أبو غانم في مديرية العبدية.

وقال مجلي: «خلال العمليات الهجومية تمت استعادة كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات والذخائر المتنوعة وتكبيد الميليشيا الحوثية الإيرانية الخسائر الكبيرة، في الأرواح والعتاد».

أما عن جبهات مديرية الجوبة، فأشار إلى استمرار العمليات القتالية الهجومية، للجيش والمقاومة الشعبية، ورجال القبائل والتي تم من خلالها تحرير منطقة الفليحة بالكامل ومواقع حاكمة في مناطق العمود ولظاظ والبور في مديرية الجوبة. مؤكد أن طيران تحالف دعم الشرعية حقق دوراً فعالاً في تدمير قدرات الميليشيا الحوثية وآلياتها العسكرية.

وتطرق مجلي للعمليات القتالية في محافظة تعز، وأشار إلى أنه تم صد التسللات والهجمات الحوثية في منطقة العنين، غرب المحافظة، فيما تقوم الميليشيا باستهداف المدنيين في القرى والمناطق التابعة لعزلة بلاد الوافي حيث أسفرت تلك الجرائم عن مقتل العديد من المدنيين بينهم أطفال ونساء.

وقال إن القوات «شنت هجوماً مباغتاً في جبهة الأحطوب، وتم تحرير السلسلة الجبلية فيها والمناطق الحاكمة فيها، بكفاءة قتالية وروح معنوية عالية وتم تكبيد الميليشيا الحوثية الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد».

وفي جبهة مقبنة، أفاد مجلي بأن العمليات الهجومية مستمرة، وأنه تم تحرير فيها مواقع استراتيجية، منها موقع الحصن ومساحات واسعة في منطقة الأخلود، وتم إلحاق الخسائر بالميليشيا مادياً وفي عناصرها البشرية.

وقال إن مقاتلات التحالف نفذت العديد من الغارات التي استهدفت تحصينات الحوثيين في مديريتي جبل جبشي ومقبنة ودمرت العديد من الآليات القتالية للميليشيات.

وندد المتحدث باسم الجيش اليمني بتصعيد الأعمال الإرهابية من قبل الميليشيات الحوثية من خلال إطلاق الصواريخ الباليستية والطيران المسير المتفجر على الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية في الداخل اليمني وعلى دول الجوار.

وأوضح أن الميليشيات «تواصل قصف المدن اليمنية المكتظة بالسكان والنازحين في تعز ومأرب وبيحان وحرض ومثلث عاهم بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية والمصالح والمنشآت الحيوية».

مقاربات يمنية تنادي بـ«عمليات عسكرية حاسمة» لإنهاء الإرهاب الحوثي

عدن: علي ربيع

تصعيد مستمر واعتداءات إرهابية على الأعيان المدنية في الداخل اليمني وجواره، طائرات مسيرة مفخخة وصواريخ باليستية، تصعيد حوثي دفع «الشرق الأوسط» إلى استمزاج باحثين وسياسيين يمنيين، دعوا في مقارباتهم إلى أن الإرهاب الحوثي يحتاج «عمليات عسكرية حاسمة»، بدءاً من استعادة موانئ الحديدة وإطلاق مختلف الجبهات القتالية وصولاً إلى صنعاء.

هذه الدعوات المقترحة واكبها يقين متزايد في الشارع السياسي اليمني بأن الميليشيات الحوثية ومن ورائها إيران لن ترضخ أبداً للمساعي الأممية والدولية الرامية إلى إحلال السلام، إذ إنها تراهن على قوة السلام للاستمرار في اختطاف الدولة اليمنية وتجذير المشروع الإيراني في جنوب الجزيرة العربية بما في ذلك تمكين طهران من التحكم بحركة الملاحة في البحر الأحمر.

شرعت تجارب السنوات الماضية في تشكيل عناوين لسرديات الحرب، أبرزها هو أن التنديد الدولي والأممي بالهجمات الإرهابية الحوثية، لن يكون كافياً لردع الجماعة الانقلابية، التي قال الباحثون والسياسيون إنها «لا تعير أي اهتمام بمثل هذه البيانات، خصوصاً أنها باتت ترى فيها نوعاً من الضعف الدولي والتراخي المحرض على ارتكاب المزيد من الهجمات».

تحرير الحديدة

«الاستمرار على الاستراتيجية المتبعة من قبل المجتمع الدولي في التعاطي مع الملف اليمني بهذه الطريقة لن يحقق السلام وسيزيد التصعيد من قبل الميليشيات الإرهابية لاستهداف الأعيان المدنية بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة». هذا ما قاله وكيل وزارة الإعلام اليمنية فياض النعمان، الذي جزم في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن التصعيد الإرهابي للميليشيات ضد الأعيان المدنية في اليمن والسعودية وضد الملاحة الدولية لن يتوقف إلا «من خلال عملية عسكرية يتم من خلالها تحرير موانئ الحديدة التي تستخدم كممرات لتهريب الأسلحة النوعية والطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية والقوارب المفخخة القادمة من طهران، وتجاهل أصوات المنظمات الأممية التي تخدم الميليشيات الحوثية تحت لافتة الأعمال الإنسانية والمساعدات».

يضيف النعمان: «سبع سنوات مرت ولا تزال إيران تخترق القرارات الدولية في تهريب الأسلحة للميليشيات الإرهابية الحوثية في ظل غياب الإجراءات الرادعة للأمم المتحدة وعدم تحقيق أي تقدم في مسار الحل السياسي للأزمة اليمنية رغم التوصل إلى اتفاق استوكهولم الذي ظل على مدى ثلاث سنوات حبراً على ورق ولم ينفذ منه شيء واستخدمته الميليشيات كغطاء لاستمرار أعمالها الإرهابية ضد اليمنيين ودور الجوار».

ويعتقد الوكيل أن الحل الأنسب لإيقاف الإرهاب الحوثي هو «تفعيل كل الجبهات العسكرية وهو ما سيعمل على كسر الميليشيات الحوثية وإنهاء قدراتها العسكرية وقطع تدفق الأسلحة إليها وهي أولى خطوات تحقيق السلام في الأزمة اليمنية».

قطع الإمداد واستهداف الخبراء

يستعرض الكاتب والصحافي اليمني وضاح الجليل مراحل تنامي القدرات الإرهابية للحوثيين، ويقترح في حديثه لـ«الشرق الأوسط» منع تدفق الأسلحة إلى الميليشيات واستهداف خبراء الصواريخ والطائرات المسيرة من عناصر الجماعة.

ويقول الجليل: «بين فترة وأخرى يتضح لنا وللعالم أن الميليشيات الحوثية تطور من قدراتها وإمكانياتها النوعية لاستهداف أمن المنطقة، فبعد أن ظلت لفترة طويلة لا تستطيع استخدام الصواريخ الباليستية الموجودة في ترسانة الجيش اليمني التي استولت عليها، بسبب عدم مقدرتها على إخراج عربات وبطاريات هذه الصواريخ من مخابئها واستخدامها؛ ثم وجدناها فجأة قادرة على ذلك، ولاحقاً تمكنت من تطوير مدى هذه الصواريخ لتستهدف مناطق ومدناً في المملكة العربية السعودية بعيداً عن الحدود اليمنية وعن أماكن الإطلاق».

ويضيف: «ظهرت بعد ذلك الطائرات المسيرة التي ظن الجميع أنها مجرد ألعاب أطفال عادية أو طائرات من تلك المستخدمة للتصوير؛ لنكتشف أن الميليشيا تمتلك طائرات مسيرة نوعية لديها القدرة على الطيران مسافات طويلة وحمل متفجرات ثقيلة أو شديدة الانفجار وضرب أهداف بعيدة، وبرغم كل هذا لم يتوقع أحد أن لديها إمكانية لاستهداف الإمارات العربية المتحدة نظراً لبعدها الجغرافي عن اليمن وعن مناطق سيطرة الميليشيا، إلا أن الميليشيا فعلت ذلك مؤخراً وبشكل فاجأ الجميع».

إزاء التصاعد في قدرات الميليشيا على امتلاك أسلحة نوعية واستخدامها في استهداف الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية، وأعمال القرصنة البحرية وزراعة الألغام في البحر الأحمر؛ يرى الجليل أن «الحلول المثالية لوقف هذا التصعيد ومنع ذلك التطور القدراتي؛ يتمثل في توجيه ضربات عسكرية حاسمة تستهدف مخازن هذه الميليشيا، وقطع طرق التهريب عنها، ومراقبة كافة المنافذ والموانئ التي تنقل البضائع والمؤن إلى مناطق سيطرة الميليشيا». ويشدد على أنه «لا بد من الرقابة الشديدة على السفن التي تصل إلى ميناء الحديدة، وتمشيط كافة المناطق التي تمر بها طرق التهريب من اتجاه الشرق، والمقصود هنا المناطق الصحراوية من المهرة وحتى مأرب والجوف».

ويؤكد وضاح الجليل أنه «لم يعد بالإمكان التعويل على المجتمع الدولي في فرض عقوبات على هذه الميليشيا؛ وأن على التحالف الداعم للشرعية التصرف في هذا الشأن، وتوسيع جهوده في قطع كافة سبل وطرق إمداد الحوثي، واستهداف القادة والخبراء العاملين على هذه الأسلحة وتطويرها وإطلاقها».

المحلل السياسي اليمني الدكتور عبد الملك اليوسفي، يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الحل يكمن في إطلاق معركة شاملة تقضي على القدرات الإرهابية للميليشيات الحوثية، ويعتقد أن التحالف الداعم للشرعية «يسير بخطى مدروسة لمواجهة الإرهاب الحوثي».

ويؤكد أن «التعامل المباشر مع مصادر التهديد من خلال الطيران باستهداف منصات إطلاق الصواريخ وورش الطائرات المسيرة خط استجابة مباشرة ومشروعة» كما يرى أن «التصعيد الدبلوماسي نحو تصنيف جماعة الحوثي كمنظمة إرهابية وكيان إرهاب دولي خطوة في الاتجاه الصحيح».

ومع ذلك يعتقد اليوسفي «أن الوصفة الناجعة لوقف الإرهاب الحوثي تكون عبر معركة شاملة متعددة المحاور يكون هدفها الواضح تحرير صنعاء وصعدة وبتر ذراع الإرهاب الإيراني وفرض شروط المنتصر كما فعل العالم الحر مع النازية».

خارج معادلة السياسة

«الميليشيات الحوثية باتت خارج أي معادلة سياسية محتملة»، يقول المحلل السياسي اليمني محمد المخلافي لـ«الشرق الأوسط» إن التصعيد الحوثي المستمر يؤكد أن «التصعيد المتواصل من قبل الحوثي بالهجوم الانتحاري المكثف لاحتلال محافظة مأرب طوال عام 2021 والصواريخ التي تضاعف عددها مرتين باتجاه الأعيان المدنية في المملكة واليمن على حد سواء أثناء العام ذاته وبالتزامن مع عدة مبادرات أممية ودولية وإقليمية تتضمن وقفاً شاملاً لإطلاق النار دون قيد أو شرط والعودة إلى طاولة الحوار، كلها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الحوثي خارج معادلة الحل السياسي في اليمن».

بوصلة الجماعة الحوثية تتجه فقط إلى طهران ومصالحها باستمرار، فضلاً عن أنها «تفتقر إلى أي مشروع وطني ذي عناوين يمكن التفاوض عليها كقاعدة مشتركة مع بقية القوى الفاعلة»، وكل ذلك - بحسب المخلافي» يجعل تصور أي حل سياسي مع قادة الميليشيات المرتهنة للمزاج الإيراني ضرباً من الخيال، إلا في حالة كان الحوار مع طهران وبشكل مباشر عبر صفقة ما وهذا السيناريو يحتاج إلى ضمانات كبيرة لا تمتلكها طهران ذاتها فكيف بالحوثيين».

أول مفاوضات بين التيار وجماعة الخزعلي... واتهامات لـ«الطرف الثالث»

«فتنة ميسان» تجبر الصدريين و«العصائب» على بحث تجنب اقتتال شيعي

بغداد: «الشرق الأوسط»

لأول مرة ومنذ نحو سنتين حين بدأت عمليات الاغتيالات والتصفيات التي بدت غامضة أول الأمر في محافظة ميسان جنوبي العراق يجلس الصدريون و«عصائب أهل الحق» على مائدة مفاوضات. الهدف من المفاوضات التي اتفق عليها كل من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وقيس الخزعلي زعيم «العصائب» مساء أول من أمس وضع حد لعمليات الاغتيال في المحافظة لا سيما في الآونة الأخيرة.

المتهم بعمليات الاغتيال الذي يتفق عليه الطرفان ومعهم معظم القوى السياسية الشيعية هو «الطرف الثالث» الذي يريد عبر دعم إقليمي ودولي إشعال فتيل الاقتتال الشيعي - الشيعي.

أصابع الاتهام لا سيما بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت خلال الشهر العاشر من العام الماضي باتت توجه إلى إسرائيل ومن يوصفون بأنهم عملاء الولايات المتحدة الأميركية سواء كانوا أطرافا سياسية داخل العراق أو أطرافا إقليمية دخلوا على الخط بقوة بعد ظهور نتائج الانتخابات.

مع أن عمليات الاغتيالات في محافظة ميسان التي يتنازع عليها كل من التيار الصدري وعصائب أهل الحق بدأت منذ أكثر من سنتين حين اغتيل القيادي البارز في العصائب وسام العلياوي وبقي الأمر مسكوتا عنه، فإن زيادة وتيرتها في الآونة الأخيرة جعلت الخزعلي يطلب من الصدر التبرؤ من قتلة حسام العلياوي وهو آخر قتلى «العصائب» في محافظة ميسان وشقيق كل من وسام وعصام العلياوي اللذين سبق أن قتلا عام 2019. وكان حسام وهو رائد شرطة اغتيل الأسبوع الماضي ومن ثم تبعته أكثر من عملية اغتيال مما جعل الأوضاع تزداد تعقيدا بشأن إمكانية جر الطرفين إلى اقتتال شيعي يبدأ من ميسان ويمتد إلى باقي محافظات الوسط والجنوب.

اجتماع ممثلي التيار الصدري و«عصائب أهل الحق» في العمارة جنوب العراق أمس (شبكة روداو)

وفيما قال الخزعلي في بيان المخاطبة الذي وجهه إلى الصدر أن «اليد التي اغتالت حسام العلياوي هي نفس اليد التي اغتالت أخاه وسام وأخاه عصام من قبل وهذه اليد لا تريد إلا إثارة الفتنة وخصوصاً في هذا التوقيت» فإن الصدر لم يعلن البراءة من أحد.

يذكر أن اغتيال رائد الشرطة المنتسب إلى «العصائب» حسام العلياوي جاء بعد نحو ثلاثة أسابيع من اغتيال مسلم أبو الريش المتهم الرئيسي في اغتيال وسام العلياوي وشقيقه القياديين في «العصائب». لكن بعد أن بدا أن الأمور أصبحت على حافة الانزلاق بين الصدر والعصائب دعا زعيم تحالف الفتح هادي العامري كلا من الصدر والخزعلي إلى «التحلي بأعلى درجات ضبط النفس». واتهم العامري الأعداء دون أن يسمي أحدا بإنفاق «المليارات» من أجل تحقيق ما أسماه «الاقتتال المحلي ولم ينجحوا»، عادا أن ما يجري في ميسان هو بمثابة هدية لهؤلاء الأعداء «على طبق من ذهب».

وفي سياق مواجهة الأزمة فقد أعلن الصدر عن إرسال وفد عالي المستوى طبقا لما ورد في تغريدة له إلى ميسان من أجل إنهاء الفتنة بين التيار و«العصائب». وهدد الصدر بـ«إعلان البراءة من الطرفين في حال عدم التعاون لإنهاء الفتنة».

إلى ذلك أعلنت اللجنة المشكلة من كلا الطرفين (التيار والعصائب) نتائج أول اجتماع لها عقد أمس الجمعة في مدينة العمارة، مركز محافظة ميسان. وقال بيان للجنة إنه «تم الاتفاق على استنكار جميع جرائم القتل في المحافظة، ودعم ومساندة القضاء والأجهزة الأمنية من أجل أخذ دور الدور الأكبر في فرض القانون والحد من الجريمة، والوقوف على مسافة واحدة من الجميع، واستمرار عمل اللجنة ومتابعة التحقيق وكشف الجناة من أجل أخذ جزائهم العادل، ودعوة أهالي ميسان إلى التحلي بالصبر لتفويت الفرصة على من يريد إثارة الفتنة، ودعوة وسائل الإعلام توخي الحذر والدقة في نقل الأخبار من مصادرها الصحيحة».

«الخارجية» تعد الإجراء «تدخلاً سافراً»

إدانات غربية لاعتقال سياسيين في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

رفضت السلطات السودانية الانتقادات الغربية لاعتقال اثنين من كبار المسؤولين السابقين المعارضين للحكم العسكري والمتهمين بالفساد، قائلة إن ذلك يتعارض مع «الأعراف والممارسات الدبلوماسية». وكانت السلطات قد اعتقلت يوم الأربعاء الماضي كلاً من وزير شؤون الرئاسة السابق خالد عمر يوسف، وعضوي «لجنة التفكيك» وجدي صالح والطيب عثمان يوسف بالإضافة إلى عدد آخر من النشطاء في المجتمع المدني والسياسي، وألقت القبض على صحافيين ونشطاء في لجان المقاومة الشعبية، فيما أدانت كل من النرويج والولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وكندا وسويسرا ووصفتها بأنها «مضايقات وترهيب» من قِبل السلطات العسكرية في السودان. لكن وزارة الخارجية السودانية اعتبرت في بيان أن الإدانة الغربية تعد «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للسودان ومنافياً للأعراف والممارسات الدبلوماسية».

وكان بعض المعتقلين جزءاً من الحكومة التي أطيح بها في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) الذي أنهى شراكة بين الجيش والأحزاب السياسية المدنية ما أثار إدانات دولية وأغرق السودان في حالة من الاضطراب مع خروج مظاهرات متكررة على مستوى البلاد تندد بالانقلاب وموجة الاعتقالات السياسية. وقال محامون لوكالة رويترز للأنباء هذا الأسبوع إن أكثر من 100 شخص ما زالوا في السجون. وشارك مئات الآلاف في الاحتجاجات التي نظمتها لجان المقاومة الشعبية في السودان، للعودة إلى الانتقال الديمقراطي».

ودعت للوقف الفوري «لهذه الممارسات، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين ظلماً»، قائلة: «نذكر السلطات العسكرية السودانية بالتزاماتها باحترام حقوق الإنسان، وضمان سلامة المحتجزين أو المعتقلين، والحاجة إلى ضمان اتباع الإجراءات القانونية الواجبة باستمرار في جميع الحالات».

واعتبرت رفع السلطات العسكرية لحالة الطوارئ التي أعلنت وقت الاستيلاء العسكري على السلطة في البلاد 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «سيرسل إشارة إيجابية».

من جهتهم، دفعت مجموعة محامين بمذكرة قانونية للنيابة العامة، فندت فيها عدم قانونية القبض على القادة السياسيين، وطالبت بشطب البلاغات ضدهم، وفقاً للقوانين السودانية. كما أدان الخبير المعين من قبل الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بشأن حالة حقوق الإنسان في السودان، أداما دينق، في بيان صحافي أمس، اعتقال وزير شؤون مجلس الوزراء السابق خالد عمر يوسف، والشخصية البارزة في تحالف «الحرية والتغيير» وعضو بارز آخر في التحالف، وجدي صالح المتحدث باسم لجنة التفكيك، وعثمان الطيب ضابط الشرطة المتقاعد والأمين العام للجنة التفكيك.

وقال دينق في تغريدة على «تويتر»: «تابعت بقلق بالغ، أنباء اعتقال واحتجاز وزير شؤون مجلس الوزراء السابق، وعضوين آخرين في قوى إعلان الحرية والتغيير»، وطالب باحترام حقوقهم في المحاكمة العادلة ومراعاة الإجراءات القانونية الواجبة.

مقترح في مجلس الشيوخ الأميركي بتأسيس بنك وقود نووي في المنطقة

رئيسي يعلّق آمال إيران على شعبها وليس محادثات فيينا

واشنطن: رنا أبتر
طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الإيراني أن بلاده «لم تضع آمالها» على محادثات فيينا النووية، مضيفاً: «نعلق آمالنا على شعبنا وبلادنا، بشرقها وغربها وشمالها وجنوبها، ولم نعقد الآمال يوماً على فيينا أو نيويورك». وتابع: «نعول على قدراتنا الداخلية، ولن نربط مصيرنا بمحادثات فيينا أو العلاقة مع واشنطن». وأشار الرئيس الإيراني إلى أن بلاده تسعى في سياستها الخارجية إلى «علاقات متوازنة مع العالم»، قائلاً: «نولي أهمية خاصة لدول الجوار».

من جهته، قال مندوب روسيا في محادثات فيينا ميخائيل أوليانوف، أمس، إن مجموعات العمل الثلاث المعنية برفع العقوبات والقضايا النووية وترتيبات التنفيذ لا تزال تواصل اجتماعاتها لمعالجة القضايا العالقة المتبقية. وأشار أوليانوف عبر حسابه على «تويتر» إلى عمل «مكثف» يجري في فيينا بشأن الاتفاق النووي. يأتي هذا بينما كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد قال أول من أمس الخميس، إن الطريق ما زال طويلاً قبل إحياء الاتفاق النووي.

رئيسي يخاطب الإيرانيين أمس في ذكرى «الثورة» (رويترز)

تجنب السباق النووي

في غضون ذلك، وفي مبادرة فريدة من نوعها، تكاتف السيناتور الديمقراطي بوب مينديز مع زميله الجمهوري ليندسي غراهام، لطرح مشروع قرار يدعم «مقاربة دبلوماسية جديدة لاحتواء طموحات إيران النووية وتجنب سباق تسلح يزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط». ويدعم مشروع القرار المطروح تأسيس بنك وقود نووي في المنطقة، ودعم سياسة أميركية تسمح لأي دولة في الشرق الأوسط بالحصول على الوقود النووي إذا ما توقفت عن تخصيب اليورانيوم.

والبارز في الطرح الديمقراطي الجمهوري أن المشرعين البارزين تحدثا عن إعفاءات من العقوبات «تتخطى تلك الموجودة في الاتفاق النووي» في حال تعهدت إيران بوقف تخصيب اليورانيوم. وذكر المشرعان أن «أي تعهد من قبل إيران بإنهاء برنامجها لتخصيب اليورانيوم يجب أن يقابله تعهد أميركي بتقديم إعفاءات من العقوبات تتخطى تلك الموجودة في الاتفاق النووي». وتابعا أن «هذا يتضمن إنهاء العقوبات الأولية» وأي عقوبات أميركية أخرى يجب أن تبقى حيز التنفيذ حتى يتم التحقق من وقف إيران لأنشطتها الخبيثة بما فيها دعمها للإرهاب وانتهاكاتها لحقوق الإنسان واتخاذها لرهائن وأنشطتها المزعزعة في المنطقة».

وقال السيناتور الديمقراطي بوب مينديز إثر طرح المشروع: «من الواضح أنه وخلال الأسابيع القليلة الماضية فإن برنامج إيران النووي الخطير والمتسارع جعلها قريبة جداً من امتلاك سلاح نووي. وهذا سيهدد مصالح الولايات المتحدة ويخلق سباق تسلح في المنطقة المشبعة بالصراعات». وشدد مينديز على أهمية الحل الدبلوماسي لهذه الأزمة عبر الطرح الذي قدمه، وهذا ما وافق عليه الجمهوري ليندسي غراهام الذي قال أيضاً: «أنا أدعم بشدة الحل الدبلوماسي لبرنامج إيران النووي. وطرحنا هذا سيسمح لإيران ودول أخرى في الشرق الأوسط بشراء يورانيوم منخفض التخصيب من بنك وقود محلي. أعتقد أن حلفاءنا في المنطقة سيرحبون بهذا الطرح كما يجب أن ترحب به إيران إذا كان هدفها فعلاً الحصول على طاقة نووية سلمية».

استئناف المفاوضات

واستؤنفت المحادثات حول الملف النووي الإيراني الثلاثاء الماضي في فيينا، وهدفها المعلن من جانب جميع الأطراف هو التوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن.

وكانت آخر جلسة تفاوض عقدت في نهاية يناير (كانون الثاني)، وقد غادرت حينها الوفود فيينا وسط دعوات لاتخاذ «قرارات سياسية» بعد «التقدم» الذي أحرز خلال مطلع السنة والذي سمح بالخروج من طريق مسدود استمر فترة طويلة.

وبوشرت المحادثات في ربيع عام 2021 بين إيران والدول التي لا تزال طرفاً في الاتفاق وهي ألمانيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا، فيما يشارك الأميركيون بطريقة غير مباشرة. وانسحبت واشنطن في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق عام 2018 بعد ثلاثة أعوام من إبرامه، معيدة فرض عقوبات على إيران التي ردت بالتراجع تدريجياً عن غالبية التزاماتها بموجب الاتفاق.

وتهدف المفاوضات الراهنة إلى السماح بعودة واشنطن وطهران بالتزامن إلى الالتزام بالاتفاق الذي يؤيده الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن. لكن الوقت يداهم، إذ يفيد خبراء بأن الإيرانيين حادوا بشكل كبير عن القيود التي يفرضها اتفاق عام 2015 لدرجة باتوا فيها على مسافة أسابيع قليلة من امتلاك ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة ذرية.

الذكرى 43 لـ«الثورة»

إلى ذلك، أحيا آلاف الإيرانيين أمس الجمعة في طهران ومناطق أخرى الذكرى الـ43 لـ«الثورة» الإيرانية، في مسيرة بالسيارات أو على دراجات هوائية أو نارية التزاماً بالقيود المفروضة لمكافحة تفشي وباء (كوفيد - 19). وكما في عام 2021، أعلن التلفزيون حظر المسيرات في ذكرى إطاحة نظام الشاه عام 1979، بسبب الوباء.

وتوجه الإيرانيون في سياراتهم ودراجاتهم النارية والهوائية إلى ساحة آزادي في العاصمة بدل السير من مختلف أحياء طهران. ووضعت على بعض السيارات ملصقات للعلم الإيراني، وهتف البعض: «الموت لأميركا» و«سنقاوم حتى النهاية». كما خرج إيرانيون من سياراتهم في ساحة آزادي لإحراق أعلام أميركية وهم يهتفون: «لن نستسلم»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وبث التلفزيون الرسمي مشاهد لتجمعات مماثلة في مدن كبرى أخرى مثل شيراز وأصفهان (وسط) وتبريز ومشهد (شمال). وحمل المتظاهرون أعلاماً وصوراً للمرشد الأعلى علي خامنئي، والمرشد السابق الخميني وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني، الذي قتل في ضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد الدولي في يناير 2020.

تنسيق مصري ـ فرنسي لدعم الاستقرار في المنطقة

قمة السيسي وماكرون تُركز على القضايا الإقليمية و«مكافحة الإرهاب»

السيسي وماكرون في بريست الفرنسية (الرئاسة المصرية)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

توافق الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والفرنسي إيمانويل ماكرون، في مباحثات قمة جمعتهما في مدينة بريست الفرنسية، أمس، على «تضافر الجهود المشتركة بين الجانبين لمساعدة الليبيين على استعادة الأمن والاستقرار بالبلاد، خصوصاً من خلال خروج القوات المرتزقة والأجنبية بكافة أشكالها من الأراضي الليبية، والقضاء على الإرهاب. وكذا «التنسيق بين البلدين لصون الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط والقارة الأفريقية». في حين دعا السيسي خلال مشاركته في قمة «محيط واحد»، أمس، إلى «تكثيف الجهود الدولية لحماية البحار والمحيطات من آثار (تغير المناخ)».

وعقد السيسي وماكرون مباحثات أمس، على هامش فعاليات قمة «محيط واحد» في بريست. ووفق بيان للرئاسة المصرية، فإن «المباحثات شهدت متابعة عدد من الموضوعات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية الاستراتيجية بين مصر وفرنسا، التي شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي والتجاري والعسكري والأمني، وكذلك تبادل الرؤى ووجهات النظر في إطار التشاور المكثف بين مصر وفرنسا تجاه القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

وأكد ماكرون «اعتزاز بلاده بالعلاقات الوطيدة والمتميزة التي تربطها بمصر، والتي اكتسبت مزيداً من قوة الدفع خلال الزيارات المتعددة التي قام بها الرئيس السيسي مؤخراً إلى فرنسا، مما ساهم في دعم مسيرة العلاقات بين البلدين الصديقين على نحو بناء وإيجابي»، مشدداً على «التزام الإدارة الفرنسية بمواصلة تعزيز أطر التعاون المشترك مع مصر في مختلف المجالات، ومساندة الجهود الحثيثة للرئيس السيسي لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف في المنطقة بأسرها».

وأشار السيسي إلى «ما توليه مصر من أهمية خاصة لتعزيز التعاون مع فرنسا في مختلف المجالات، لا سيما ما يتعلق بنقل الخبرات والتكنولوجيا الفرنسية العريقة في كافة المجالات التنموية إلى مصر، فضلاً عن تعظيم التنسيق والتشاور مع الجانب الفرنسي خلال الفترة المقبلة بشأن مختلف الملفات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية ذات الاهتمام المشترك، بما يساعد على صون الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط والقارة الأفريقية، خصوصاً في ظل الرئاسة الفرنسية الحالية للاتحاد الأوروبي».

ووفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، أمس، فإن «اللقاء تطرق إلى مناقشة التطورات المتعلقة بعدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً مستجدات الأوضاع في ليبيا»، حيث أعرب الرئيس ماكرون عن «تثمين بلاده للجهود المصرية بقيادة الرئيس السيسي لصون المؤسسات الوطنية الليبية، وتعزيز مسار التسوية السياسية للأزمة، وهي الجهود التي تقع محل تقدير من قبل المجتمع الدولي بأسره».

كما استعرض الجانبان سبل التعاون والتنسيق المشترك في إطار استضافة مصر لقمة المناخ العالمية في شرم الشيخ، نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، خصوصاً في ضوء الدور البارز للدولتين في مجال قضايا البيئة والمناخ، حيث أعرب الرئيس الفرنسي عن خالص تمنياته بنجاح مصر في استضافة هذا الحدث الدولي الضخم، في حين أوضح السيسي أن تلبية دعوة الرئيس الفرنسي للمشاركة في قمة «محيط واحد» تعكس «مدى حرص مصر على التعاون مع فرنسا في هذا المجال، أخذاً في الاعتبار أن مصر تولي أهمية قصوى لحماية البيئة البحرية، وذلك من خلال الجهود الوطنية المختلفة في مجالات إقامة المحميات الطبيعية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والحد من التلوث البحري».

في السياق ذاته، قال السيسي في كلمته خلال قمة «محيط واحد»، إن «تغير المناخ يظل التحدي الأصعب الذي يواجهنا بما له من آثار سلبية تمتد إلى شتى مناحي الحياة، وليست البحار والمحيطات بمعزل عن تلك الآثار»، مضيفاً: «لا تزال الجهود الدولية للتغلب على الآثار السلبية لتغير المناخ على البحار والمحيطات لا ترقى إلى المستوى المأمول»، داعياً إلى «تكثيف الجهود الدولية الرامية إلى حماية بحارنا ومحيطاتنا من تلك الآثار، والحفاظ على استدامتها وتنوع الحياة البحرية بها»، مؤكداً أن «الدورة القادمة لـ(مؤتمر المناخ) ستشهد حواراً بناءً حول هذه المسألة يستند إلى أفضل الممارسات والعلوم المتاحة»، و«أن تُسفر الدورة عن نتائج ومبادرات طموحة تساهم في تعزيز جهود دولنا في تخفيف تبعات تغير المناخ على البحار والمحيطات، وفي حشد التمويل الذي تحتاجه الدول النامية، والأفريقية منها على وجه الخصوص، للقيام بهذا الجهد».

وأعلن السيسي عن «انضمام بلاده إلى الإعلان المقرر صدوره عن القمة تحت عنوان (حماية المحيط... وقت العمل)، وكذلك إلى مبادرتي (التحالف العالمي للمحيطات)، و(التحالف عالي الطموح من أجل الطبيعة والبشر)»، مؤكداً «التطلع إلى العمل في إطارهما مع كافة الأطراف لضمان تحقيقهما للنتائج المرجوة».

وأجرى الرئيس المصري عدداً من اللقاءات على هامش قمة «محيط واحد»، حيث أكد السيسي، خلال لقاء رئيسة الوزراء التونسية، نجلاء بودن، «دعم مصر للقيادة والحكومة في تونس في اتخاذ أي إجراءات كفيلة بالحفاظ على كيان الدولة التونسية وتحقيق الاستقرار في البلاد». وشدد السيسي على «ثقة بلاده في قدرة السلطة التونسية بقيادة الرئيس قيس سعيد على عبور المرحلة الدقيقة الراهنة إلى مستقبل يلبي تطلعات الشعب التونسي الشقيق».

كما التقى السيسي، رئيس وزراء النرويج يوناس جاهر ستوره، وتناول اللقاء سبل دفع العلاقات بين البلدين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً مجالات الطاقة والتبادل التجاري، فضلاً عن الاستفادة من الخبرات النرويجية في المشروعات المرتبطة بمجالات الطاقة النظيفة والنقل، إلى جانب مناقشة سبل تعزيز التعاون الثلاثي بين مصر والنرويج في أفريقيا.

وفي لقاء آخر مع رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، أكد السيسي على «المكانة المهمة التي يتمتع بها الاتحاد الأوروبي في إطار السياسة المصرية، والتي ترتكز على الاحترام والتقدير المتبادل في ضوء الروابط المتشعبة التي تجمع بين الجانبين والتحديات المشتركة التي تواجههما على ضفتي المتوسط، فضلاً عن كون الاتحاد الأوروبي شريكاً مهماً في عملية التحديث التي تشهدها مختلف القطاعات التنموية في مصر».

«الري» المصرية تستبعد ملئاً ثالثاً لـ«سد النهضة» الشهر الحالي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استبعدت وزارة الري المصرية ملئاً ثالثاً لـ«سد النهضة» الإثيوبي خلال الشهر الحالي. وقال وزير الموارد المائية والري المصري، محمد عبد العاطي، إن «شهر فبراير (شباط) الحالي، لن يشهد ملئاً ثالثاً لـ(السد)»، واصفاً هذا الأمر بـ«أنه لا يزال مبكراً». وأعلنت إثيوبيا، الشهر الماضي، «اعتزامها إزالة 17 ألف هكتار من الغابات خلال فبراير (شباط) الحالي؛ تمهيداً للملء الثالث لبحيرة (السد)».

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا بشكل متقطع منذ أكثر من 10 سنوات، دون نتيجة، على أمل الوصول إلى اتفاق بشأن ملء وتشغيل «السد» الذي تشيده على النيل الأزرق. وكانت آخر جلسة للمفاوضات بين الدول الثلاث في أبريل (نيسان) الماضي. وتخشى دولتا مصب نهر النيل (مصر والسودان)، من تأثير «سد النهضة» سلبياً على إمداداتهما من المياه، وكذا تأثيرات بيئية واجتماعية أخرى، منها احتمالية انهياره.

وعبر وزير الري المصري خلال حديث متلفز بإحدى الفضائيات الخاصة مساء أول من أمس، عن أمله في «خوض مفاوضات (جادة) قبل البدء في الملء الثالث»، مؤكداً «توفر الوسائل كافة للتعامل مع (الأزمة)»، مشدداً على «الانفتاح على الحلول والتفاوض». وتؤكد القاهرة على «أهمية التوصل لاتفاق (قانوني عادل ومتوازن وملزم) ينظم عملية ملء وتشغيل (سد النهضة) وفقاً لقواعد القانون الدولي ومخرجات مجلس الأمن في هذا الشأن، وذلك في إطار زمني مناسب ودون أي (إجراءات منفردة)».

وأشار الوزير المصري إلى أن «بلاده ليست ضد بناء السدود؛ لكنها ترفض عدم الاتفاق على (ملء وتشغيل) السدود»، موضحاً أن «مصر ساهمت في بناء خزان (سد أوين) قبل بناء السد العالي بعشر سنوات، وهو ما يؤكد أن مصر تسعى للتنمية، طالما أن هناك توافقاً بين الدول وعدم وجود أضرار»، لافتاً إلى أن «هناك 15 سداً بين كبير وصغير على نهر النيل، تم بناؤها باتفاقيات ودراسات».

وتؤكد مصر أنها «من أكثر دول العالم التي تُعاني من (الشح المائي)، وتعتمد بنسبة 97 في المائة على مياه نهر النيل، وتصل احتياجات مصر المائية إلى نحو 114 مليار متر مكعب سنوياً.

الراعي يؤكد أهمية احترام الاستحقاقات الدستورية

لبنان: ضغوط دولية لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها

بيروت: «الشرق الأوسط»

انضمت مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان بشكل صريح إلى القوى الضاغطة على السلطات اللبنانية لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر في 15 مايو (أيار) المقبل، وحثت كافة الأطراف السياسية على «الانخراط بشكل مسؤول وبنّاء في العملية الانتخابية والحفاظ على الهدوء والالتزام بإجراء انتخابات سلمية لصالح البلد وجميع اللبنانيين».

وارتفعت التحذيرات خلال الأيام الماضية من أي مسعى لتطيير الانتخابات أو تأجيلها، وتوجهت أصابع اتهام «الحزب التقدمي الاشتراكي» إلى «التيار الوطني الحر»، من بوابة السعي إلى تأجيلها عبر طرح ملف اقتراع المغتربين لممثلين عنهم في القارات الست، وهو ما بات يُعرف بالـ«دائرة 16» التي أطاحت بها تعديلات البرلمان لقانون الانتخابات النافذ، وهو ما ينفيه مسؤولو «التيار» باستمرار.

ودعت مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان بعد اجتماع لها في بيروت لمراجعة الاستعدادات للانتخابات النيابية القادمة في لبنان، إلى «إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وشاملة في موعدها المحدد في 15 مايو»، مشيرة في بيان إلى أنه «رغم التزام المجتمع الدولي الراسخ بدعم العملية الانتخابية في لبنان وتقديمه دعماً مالياً ومادياً وتقنياً وسياسياً كبيراً لهذه العملية، فإن الانتخابات هي أولاً وقبل كل شيء حق للشعب اللبناني وجزء من تطلعاته، كما أنها مسؤولية سيادية يجب على السلطات اللبنانية الوفاء بها».

وقبل ثلاثة أشهر على موعد الانتخابات، حثت مجموعة الدعم الدولية «على الإسراع بالأعمال التحضيرية احتراماً للإطار القانوني النافذ والمهل الدستورية ذات الصلة»، كما دعت المجموعة السلطات «إلى سرعة توفير كافة الموارد اللازمة وتكثيف الاستعدادات الفنية والإدارية لضمان سير العملية الانتخابية على نحو سليم وفي موعدها المحدد».

وعلى نحو أكثر تحديداً، حثت مجموعة الدعم الدولية الجهات المعنية على تخصيص الموارد المالية اللازمة لإجراء الانتخابات داخل لبنان وفي الخارج، وتمكين وزارة الداخلية والبلديات ولجنة الإشراف على الانتخابات من تأدية وظائفها بالكامل وضمان تنظيم إجراءات تصويت المغتربين في الوقت المناسب.

ودعت مجموعة الدعم الدولية كافة الأطراف السياسية إلى «الانخراط بشكل مسؤول وبنّاء في العملية الانتخابية والحفاظ على الهدوء والالتزام بإجراء انتخابات سلمية لصالح البلد وجميع اللبنانيين». كما دعت المجموعة كافة الفاعلين السياسيين إلى اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتشجيع وتأكيد تضمين مرشحات في قوائمهم الانتخابية وتعزيز التمثيل السياسي للمرأة ومشاركتها في جميع المجالات.

وأكدت مجموعة الدعم الدولية، التي تضم كلاً من الأمم المتحدة وحكومات الصين وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الروسي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية مع الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، على استمرارها بالوقوف إلى جانب لبنان وشعبه.

وفي هذا الإطار كرر البطريرك الماروني بشارة الراعي التأكيد على احترام الاستحقاقات الدستورية وضرورة إجراء الانتخابات النيابية والرئاسية في مواعيدها. والتقى الراعي أمس السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا وتم البحث في مواضيع محلية وإقليمية ودولية. وشكر الراعي السفيرة شيا على وقوف بلادها الدائم إلى جانب لبنان للخروج من أزمته الراهنة إلى جانب دعمها للجيش اللبناني.

البطريرك الراعي مستقبلاً أمس السفيرة الأميركية (الوطنية)

ولا تزال القوى السياسية تتبادل الاتهامات حول محاولة تأجيل الانتخابات، وهو ما عبر عنه أخيراً النائب في كتلة «اللقاء الديمقراطي» وائل أبو فاعور بوصفه «اقتراحاً مسموماً» من التيار، يتلخص باقتراح قانون معجل مكرر يقدمه التيار إلى البرلمان لإلغاء تصويت المغتربين وتحويله إلى الاقتراع لستة نواب في الاغتراب، ما يعني «إعادة النظر بكل المهل ما يعني تأجيل الانتخابات أو إلغاءها».

لكن التيار ينفي تلك المعلومات. ونفى النائب سليم خوري أي تسريبات عن صفقات لتطيير الاستحقاق الانتخابي أو اقتراع المغتربين في مقابل تطيير المحقق العدلي بقضية انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار، مؤكداً أن «التيار الوطني الحر» يؤيد إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، لافتاً إلى أن «التحضيرات تجري على قدم وساق». ولفت خوري في حديث إذاعي إلى أن «التيار مارس حقه الدستوري بالطعن في قانون الانتخابات إلا أن قرار المجلس الدستوري لم يكن على حجم التطلعات».

من جهتها، استغربت كتلة «التنمية والتحرير» بعد اجتماع عقدته برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري، «حملة التهويل المنظمة والمشبوهة وغير المبررة التي يقوم بها بعض الأطراف والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني ومن يقف وراءها في الداخل والخارج، باستهداف استحقاق الانتخابات النيابية بالتشويش على الرأي العام وعلى الناخبين اللبنانيين والإيحاء بوجود محاولات لتأجيل هذا الاستحقاق الوطني». وأكدت الكتلة أنها «من موقعها السياسي والجماهيري، تؤكد تمسكها بإجراء الانتخابات النيابية بموعدها وهي لن تقبل بتأجيل هذا الاستحقاق ولو لدقيقة واحدة».

قائد «اليونيفيل» يدعو لبنان وإسرائيل لاستئناف محادثات الحدود البرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس بعثة قوات حفظ السلام المؤقتة العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» الجنرال ستيفانو ديل كول، الجانبين اللبناني والإسرائيلي لـ«استئناف محادثات الخط الأزرق التقنية، بغية الوصول إلى اتفاقات حول عدد من النقاط الخلافية على طول الخط»، وهي نقاط يصل عددها إلى 74 نقطة خلافية تحول دون ترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل.

وأعلن بيان لقيادة «اليونيفيل»، أمس، أن رئيس البعثة وقائدها العام اللواء ستيفانو ديل كول ترأس الاجتماع الثلاثي الأول لهذا العام مع ضباط القوات المسلحة اللبنانية الكبار والجيش الإسرائيلي في رأس الناقورة، وكان هذا هو الاجتماع الثلاثي الأخير لرئيس بعثة اليونيفيل المنتهية ولايته.

وتحدث ديل كول عن «التحديات والفرص التي شهدها منذ توليه قيادة اليونيفيل في أوائل أغسطس (آب) 2018، وكذلك عن الطريق إلى الأمام». وقال: «يجب علينا جميعاً، أن نلعب دورنا للانتقال من المستوى التقني إلى الهدف الأسمى المتمثل في تحقيق سلام مستدام. هذا هو التحدي الذي أضعه أمامكم جميعاً وأنا أفارقكم»، في إشارة إلى انتهاء ولايته وتسليم موقعه إلى خلفه اللواء الإسباني أرولدو لازارو سايز، أواخر الشهر الجاري.

وأشار اللواء ديل كول إلى أن «خط اتصالات اليونيفيل المفتوح مع الأطراف سوف يحافظ على حيويته، رغم بعض التحديات». وقال: «خلال العديد من الحوادث التي وقعت على الخط الأزرق، واصل كل من القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي العمل مع اليونيفيل، مما أتاح لها الوقت والمساحة للتهدئة».

وتابع اللواء ديل كول: «من المشجع أن كل منكما واصل العمل عن كثب مع اليونيفيل خلال كل حادث من هذه الحوادث لاحتواء الوضع واستعادة الاستقرار، وهذا يبين المساهمة الحاسمة لقنوات الارتباط والتنسيق التي نضطلع بها لتهدئة الوضع ونزع فتيل التوتر، وفي صميم هذه القنوات نجد منتدانا الثلاثي».

وشجّع رئيس بعثة اليونيفيل الأطراف على استئناف محادثات الخط الأزرق التقنية، بغية الوصول إلى اتفاقات حول عدد من النقاط الخلافية على طول الخط، واستخدام المنتدى الثلاثي للبناء على الإنجازات التي تحققت في الماضي ولإحراز تقدم نحو بيئة أكثر استقراراً.

وشملت القضايا الأخرى التي نوقشت في الاجتماع الحوادث على طول الخط الأزرق، وخروق المجال الجوي والانتهاكات الخطيرة لوقف الأعمال العدائية في انتهاك لقرار مجلس الأمن الدولي 1701.

ودعا اللواء ديل كول الوفدين إلى تقديم دعمهما المعتاد إلى خلفه، اللواء الإسباني أرولدو لازارو سايز، مشدداً على «ضرورة الحفاظ على نفس المستوى من الالتزام والبناء على التقدم المحرز حتى الآن وإنهاء النقاط العالقة التي سبق أن اتفق عليها الطرفان، بما يتماشى مع توقعات مجلس الأمن». وقال: «أطلب منكم أن تستمروا في هذا السياق من الانفتاح والحوار مع خلفي».

وعقد ضباط من لبنان وإسرائيل 150 اجتماعاً تضمنت محادثات غير مباشرة برعاية اليونيفيل وبحضورها، منذ نهاية حرب يوليو (تموز) 2006 وحتى الآن. وحسب اليونيفيل، فإن الاجتماع الذي عقد أمس كان رقم 26 برئاسة الجنرال ديل كول منذ تسلمه مهامه. وقالت «اليونيفيل» إن هذه الاجتماعات «أثبتت أنها ضرورية لإدارة النزاع وبناء الثقة».

سباق بين «القوات» و«المردة» لكسب الصوت السُنّي في دائرة الشمال الثالثة

بيروت: محمد شقير

يُفترض أن تنصرف القوى السياسية في دائرة الشمال الثالثة التي تضم أقضية زغرتا وبشري والكورة والبترون إلى تركيب لوائحها الانتخابية بعد أن يقول زعيم تيار «المستقبل» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري كلمته في الذكرى السابعة عشرة لاستشهاد والده رفيق الحريري ليكون في وسعها أن تبني على الشيء مقتضاه لما للصوت السني في هذه الدائرة من تأثير مباشر على الحواصل الانتخابية لحصد أكبر عدد ممكن من المقاعد الانتخابية المخصصة لها وعددها عشرة، مع أن المنافسة الانتخابية هذه المرة تختلف عن سابقتها وتدفع باتجاه إعادة خلط الأوراق تحالفاً واقتراعاً، خصوصاً أن دعوة الحريري لناخبيها في دورة الانتخابات السابقة بالاقتراع لصديقه رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل أصبحت من الماضي بانفراط عقد التسوية الرئاسية.

وتوقعت مصادر سياسية مواكبة للتحضيرات الجارية لخوض الانتخابات النيابية بأن تدور المنافسة بين خمس لوائح بقيادة زعيم تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية وحزب «القوات» اللبنانية و«التيار الوطني» وتحالف حزب «الكتائب» مع النائب المستقيل ميشال معوض وتحالف «شمالنا» عن الحراك المدني، هذا في حال عدم تشكيل لائحة ثانية من الحراك إذا تعذر توحيده في لائحة واحدة ببرنامج سياسي موحد.

وأكدت المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط» أن «المردة» و«القوات» يدخلان حالياً في سباق لكسب الصوت السني الذي لديه حضور فاعل في أقضية زغرتا والكورة والبترون والذي يفوق بحضوره الصوت الشيعي المتواجد في قضاءي الكورة والبترون من دون أن تُسقط من حسابها قدرة معوض على تسجيل خرق في الشارع السني.

ولاحظت وجود حَرَد في الشارع السني على خلفية عزوف الحريري عن خوض الانتخابات واستيائه من التعاطي معه من قبل بعض حلفائه وإن كان يصب غضبه على باسيل ورئيس الجمهورية ميشال عون وتحميله مسؤولية اضطراره للاعتذار عن تشكيل الحكومة، فيما تتوقع أن يتوزع الصوت الشيعي كما في الانتخابات السابقة بين «المردة» و«التيار الوطني»، إلا إذا حصلت مفاجأة، وإن كانت مستبعدة وأدت إلى تخلي حركة «أمل» عن تأييدها للائحة «المردة» وانضمامها إلى حليفها «حزب الله» الداعم لباسيل.

ولفتت إلى أنه من السابق لأوانه التكهن بالسلوك الانتخابي للشارع السني في هذه الدائرة الذي يدين بأكثريته بالولاء للحريري، وبنسبة أقل وتكاد تكون متواضعة للجماعة الإسلامية، مع أن لا مرشحين فيها عن السنة والشيعة وأن المنافسة تبقى مسيحية بامتياز.

ورأت المصادر نفسها أن الحريري الذي لم يطلب من جمهوره ومحازبيه في التيار الأزرق مقاطعة الانتخابات في كلمته التي أعلن فيها عزوفه عن خوضها قد لا يبادر في خطابه المنتظر بدعوته على الأقل في العلن للاقتراع لهذه اللائحة أو تلك، وإن كان الشارع السني ليس في وارد تأييد لائحة «التيار الوطني»، وسيسعى إذا قرر المشاركة في الاقتراع للاقتصاص من باسيل، ودعت إلى رصد المزاج الشعبي لهذا الشارع في ظل القطيعة السياسية القائمة بين الحريري ورئيس حزب «القوات» اللبنانية سمير جعجع برغم أن الوزير السابق ملحم رياشي تواصل مع الرئيس فؤاد السنيورة في محاولة لرأب الصدع بينهما كخطوة على طريق إعادة ترميمها.

ولم تحسم المصادر إذا كان المزاج الانتخابي للشارع السني الذي يُحسب له ألف حساب سيتراوح بين الانكفاء في الإقبال بكثافة على صناديق الاقتراع أو المشاركة بنسبة عالية، وتقول إن كلمة الفصل ستكون في صناديق الاقتراع، إلا إذا تقرر تمرير كلمة السر للناخبين التي يُفترض أن تصب لمصلحة «المردة»، هذا في حال لم تطرأ تطورات غير متوقعة من شأنها أن تقلب ميزان التوقعات رأساً على عقب.

وتكشف أن السباق على كسب الصوت السني كان وراء الرغبة التي أبداها جعجع وفرنجية بالتواصل مع نائب رئيس المجلس النيابي السابق فريد مكاري الحليف للحريري ولديه وحده القدرة التي تتيح له التعاطي مع الشارع السني.

وعلمت «الشرق الأوسط» من المصادر نفسها أن التداول في الشأن الانتخابي بين مكاري وبين جعجع وفرنجية بقي في العموميات، لأن مكاري ليس في وارد حرق المراحل ولم يسمح لنفسه بأن ينوب عن الحريري في ترجيحه لكفة واحد على الآخر، وارتأى أن يترك القرار النهائي للحريري، وبالتالي ليس في وارد التشويش عليه.

ويبدو من وجهة نظر المصادر السياسية أن فرنجية وإن كان لم ينقطع عن التواصل مع الحريري وينتظر ما سيقوله في كلمته، فإنه قطع شوطاً على طريق تركيب لائحته الانتخابية برئاسة نجله النائب طوني فرنجية، خصوصاً أنه حقق تقدماً انتخابياً بانضمام النائب الحالي عن الحزب «السوري القومي الاجتماعي» سليم سعادة إلى لائحته.

وتردد أن سعادة الحليف للرئيس السابق للحزب النائب أسعد حردان يحظى بتأييد أكثرية الناخبين المنتمين للحزب في قضاء الكورة، وهذا يمكن أن يشكل إحراجاً لرئيس الحزب الحالي ربيع بنات الذي هو على خلاف مع حردان، ولم يُعرف حتى الساعة إذا كان بنات سيراعي الجو العام المؤيد لسعادة أم أنه سيرشح من يدخل في منافسة معه.

كما تردد أن بنات يميل بعد استمزاجه لرأي القيادة الحزبية المؤيدة له إلى ترشيح وليد عازار أو جورج برجي على اللائحة المنافسة لـ«المردة»، والمقصود بها اللائحة التي يسعى باسيل لتركيبها، برغم أن بنات لن يتخذ قراره من دون التنسيق مع حلفائه في محور الممانعة الذي ينتمي إليه حردان أيضاً، إضافة إلى استمزاجه لرأي النظام السوري الذي لن ينأى بنفسه عن التدخل بين الحلفاء في محاولة لإصلاح ذات البين بينهما، وإن كان يدرك سلفاً أنه يقف أمام مهمة صعبة للتوفيق بين الضدين فرنجية وباسيل.

وبالعودة إلى تركيب اللائحة برئاسة فرنجية، فإنه يميل إلى التعاون مع النائب إسطفان الدويهي، فيما يواصل زعيم «المردة» مشاوراته لاختيار المرشح الماروني الثالث عن زغرتا، بينما قرر التعاون مع فادي غصن شقيق النائب الراحل فايز غصن ليكون الأرثوذكسي الثاني إلى جانب سعادة عن الكورة على أن يضم إليهما المرشح الثالث.

وتردد أن زعيم «المردة» يميل للتعاون في البترون مع وليد حرب، على أن يختار المرشح الماروني الثاني من عائلة آل نجم، كما تردد أنه يتواصل مع ويليام طوق نجل النائب السابق جبران طوق ليكون أحد المرشحين الموارنة عن بشري، لكن الأخير لم يحسم أمره وإن كان من المستبعد الترشح على لائحة الحراك المدني من خلال تحالف «شمالنا» الذي كان رشح الصحافي رياض طوق. لذلك، فإن حزب الكتائب يتحضر لإعلان لائحته بالتحالف مع معوض ومجد بطرس حرب كنواة أساسية للائحة معارضة في منافسة مع تعدد اللوائح المنتمية للمعارضة التي سترى النور في النصف الثاني من هذا الشهر تمهيداً لتسجيلها في وزارة الداخلية قبل إقفال باب الترشح في 15 مارس (آذار) المقبل.

وبالنسبة إلى حزب «القوات» وإن كان فاز في دورة الانتخابات السابقة بثلاثة مقاعد من أصل عشرة مقاعد في الدائرة الثانية من دون أن يحظى بتأييد سني أو شيعي لأن أصواتهما توزعت بين «المردة» و«التيار الوطني»، فإن وضعه الانتخابي هذه المرة إلى تحسن ولديه القدرة للاحتفاظ بهذه المقاعد، وهو يعمل حالياً على زيادة حاصله الانتخابي لعله يفوز بمقعد جديد، مع أن علاقته بـ«المستقبل» ليست على ما يرام وأن المحاولات لترميمها ما زالت في طور التأسيس، برغم أن عدم تسويتها قبل الانتخابات سيواجه صعوبة في إصلاحها ما بعد إنجاز الاستحقاق النيابي.

وعليه، فإن باب المفاجآت على صعيد التحالفات في هذه الدائرة يبقى مفتوحاً مع تضاؤل الآمال المعقودة على انخراط القوى المناوئة لمحور الممانعة في جبهة سياسية موحدة وبمشروع واحد في مواجهة المشروع الذي يرعاه «حزب الله» في الشمال ولو بالواسطة أو المراسلة عبر حلفائه.

مصر تعلن إرسال مساعدات طبية إلى لبنان

المساعدات المصرية التي أرسلت إلى لبنان (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصر إرسال مساعدات طبية وغذائية إلى لبنان. وغادرت ميناء دمياط أمس سفينة مساعدات مصرية في طريقها إلى لبنان، بتوجيهات من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري، نادر سعد، أمس، فإن «السفينة تحمل 487,5 طن مساعدات، تضم 122 طناً مواد غذائية، و265,5 طن أدوية ومستلزمات طبية، و100 طن مواد إغاثة». وأشار سعد إلى أن «مجلس الوزراء المصري قام بالتنسيق مع الوزارات وأجهزة الدولة المعنية، لتوفير المساعدات المحددة، والتنسيق مع الحكومة اللبنانية لتوفير ما يحتاجه الأشقاء اللبنانيون».

وكانت مصر أرسلت مطلع الشهر الجاري مساعدات إغاثية عاجلة إلى لبنان. وقالت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نائبة رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر المصري، نيفين القباج، حينها، إن المساعدات تأتي «اتساقاً مع رؤية القيادة السياسية في إذكاء الروح العربية، وضرورة تقديم كل الدعم للدول الشقيقة خصوصاً في وقت الأزمات والمحن».

مشروع الموازنة تحت وطأة «المزايدات الانتخابية»

تزامن الاستحقاقات السياسية اللبنانية يعرقل الاتفاق مع «صندوق النقد»

بيروت: علي زين الدين

دخل لبنان مرحلة «الوقت المستقطع» في مفاوضاته مع إدارة صندوق النقد الدولي، عقب اختتام أحدث جولات المشاورات التقنية أمس، والتي عرضت مسائل حيوية على مدى أسبوعين متتاليين، من دون أن يتمكن الجانب اللبناني من رفع الصيغة النهائية لخطة متكاملة للإنقاذ والتعافي الاقتصادي، وهي تشكل الركيزة الأساسية لإبرام اتفاقية تمويل تطمح الحكومة أن تتعدى مبالغها 4 مليارات دولار على المدين القريب والمتوسط.

وبدا تزامن تعليق المشاورات مع تركيز الاهتمام الداخلي على استحقاق الانتخابات النيابية المقررة في منتصف شهر مايو (أيار) المقبل. ويعاكس تعليق المشاورات طابع العجلة الذي تفرضه الأزمات النقدية والمالية والمعيشية المستعصية، فضلا عن الإرباكات التي ترافق مشروع قانون الموازنة العامة للعام الحالي، والمرتقب أن يخضع بدوره للمعايير والمزيدات «الانتخابية» والشعبوية في مشواره التشريعي، بدءا من لجنة المال والموازنة وانتهاء في الهيئة العامة لمجلس النواب.

ولاحظ مسؤول مالي بارز في اتصال مع «الشرق الأوسط»، أن كلفة «الوقت الضائع» مرشحة للتعاظم فعلياً بسبب التأخير في أعداد البرنامج الإصلاحي الشامل، مما يخفض تلقائياً منسوب التفاؤل بإمكانية تحقيق اختراق جدي في المفاوضات مع الصندوق خلال الأشهر الثلاثة الفاصلة عن موعد الانتخابات النيابية، علماً أن المؤسسة الدولية تطالب بخطة متكاملة تحظى بتوافق داخلي ومجتمعي عريض، ليس من المؤمل تحقيقه في ظل حاجة المرشحين إلى أصوات الناخبين، كونه يتضمن إجراءات قاسية وغير شعبية ولا سيما بما يتعلق بإعادة هيكلة القطاع العام والاقتطاعات المفترضة من أموال المودعين في البنوك.

وتتوافق هذه الخشية مع مضمون تصريح مدير التواصل في الصندوق جيري رايس، ومفاده أن المناقشات مع لبنان «سارية بشكل جيد ولكن العمل الكثيف مطلوب خلال الفترة القادمة». كما أن «مهمة صندوق النقد قاربت أن تنتهي» وأن «العمل مع السلطات اللبنانية مستمر من أجل تحضير برنامج إصلاحي قادر على معالجة تحديات لبنان الاقتصادية والنقدية»، وذلك من دون إغفال الموقف المبدئي لإدارة الصندوق بإبداء الاستعداد لمساعدة لبنان والشعب على تخطي الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وركزت المشاورات، وفقاً لرئيس الفريق اللبناني، نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، على مواضيع الموازنة والقطاع المصرفي وسعر صرف الدولار وميزان المدفوعات وقطاع الطاقة والحوكمة ومساعدة العائلات الفقيرة وغيرها من المواضيع التي ستشكل لاحقا العناصر الأساسية لبرنامج التعافي الاقتصادي.

ويحذر المسؤول المالي من «مغبة تصاعد شكوك إدارة الصندوق حيال قدرة السلطات اللبنانية على وضع البرنامج في الوقت المتبقي قبل الانتخابات، والتي ستفرض تحول الحكومة إلى مهام تصريف الأعمال ريثما يجري تأليف حكومة جديدة يفترض أن تلتزم البنود الإصلاحية الهيكلية وتقديرات الخسائر ومقارباتها». فهذه المرحلة الانتقالية «ستخضع حتما للمعادلات الداخلية المعتادة، وما تزخر به من تعقيدات وتجاذبات في التكليف والتأليف»، إضافة إلى ما قد يستجد من تبدلات في التمثيل النيابي للقوى المؤثرة، وما سيلحق باستحقاق الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل.

ويلفت المسؤول المالي إلى أن مشروع قانون الموازنة الذي أقره مجلس الوزراء بصيغته النهائية وأحاله إلى مجلس النواب، «ينطوي على ثغرات صريحة في مقاربة موضوعي الإصلاحات المالية الأساسية وإعادة هيكلة الدين العام للدولة»، مشيراً إلى أن «التذرع بنقل هذين الملفين إلى خطة التعافي التي يعكف الفريق الحكومي على إنجاز عناصرها الأساسية توطئة لطرحها رسميا على مجلس الوزراء، ليس سبباً مقنعاً للمؤسسات المالية الدولية لتأخير الشروع في اعتماد بدائل مجدية لتنمية موارد الخزينة» وخصوصاً من خلال إعادة هيكلة كامل المنظومة الضريبية وتحصيل الحقوق المالية للدولة ذات الصلة بالأملاك العمومية والبحرية وتوسيع قاعدة المكلفين ومكافحة التهرب الضريبي.

ورغم ضرورة استخدام معدلات صرف جديدة لفرض الرسوم والضرائب حسبما تلحظه الموازنة، وخصوصاً لتمويل المساعدة الاجتماعية لموظفي القطاع العام بسبب تدهور قيمة العملة الوطنية، يشير تقرير مصرفي إلى أن تعزيز الإيرادات العامة يجب أن يكون انتقائياً ومدروساً بعناية، لئلا يولد مزيداً من الانكماش الاقتصادي ومزيداً من الضغط الاجتماعي والاقتصادي على الأسر اللبنانية. وبمعزل عن زيادة الضرائب، ينبغي تحسين الجباية ومعالجة التمييز في الامتثال الضريبي.

وتشدد أوساط مالية ومصرفية على ضرورة الاستجابة لمطالب المجتمعين المحلي والدولي، وخصوصاً لجهة الانخراط المنهج والمتدرج في مكافحة التهرب والتزوير في بيانات الرسوم الجمركية وتوسعة الامتثال الضريبي، قبل الإقدام على رفع الدولار الجمركي إلى ما يوازي السعر المعتمد على منصة مصرف لبنان والبالغ حاليا نحو 21 ألف ليرة للدولار، وذلك بغية تحصيل الفوائد الناجمة عن تراجع حجم الاستيراد بنسبة تعدت 40 في المائة خلال العام الماضي، وتقلص عجز ميزان المدفوعات من نحو 10 مليارات إلى ملياري دولار، مما يثمر إيجابيات على الموجودات الخارجية الصافية للقطاع المالي، لتضاف بذلك إلى هدف تعزيز الإيرادات العامة، وتوفير مظلة تنافسية تدعم القطاعات المنتجة، وبالأخص قطاعي الزراعة والصناعة.

أكبر طوائف لبنان لا تتجه لمقاطعة الانتخابات بعد عزوف الحريري

التهديد بالانكفاء السُنّي يتحول إلى فرصة

بيروت: ثائر عباس

بعث عزوف رئيس «تيار المستقبل» الرئيس سعد الحريري، عن الترشح للانتخابات البرلمانية المقبلة، رسائل متناقضة حيال الدور المستقبلي للطائفة السنية، أكبر طوائف لبنان، الذي يعيش نظامه على مبدأ التوازن والتوافق بين طوائفه.

فوسط الضجيج الناجم عن الأصوات الخائفة من الانكفاء السني، في سنة مصيرية للبنان ستشهد انتخابات برلمانية في ربيعها، ورئاسية في خريفها، إذا لم يحصل فراغ رئاسي في نهايتها، كما درجت عليه الأمور في آخر 15 سنة، ثمة من يجد إيجابية تحول «التهديد إلى فرصة»، كما يقول رئيس سابق للحكومة في وصف الحراك الحاصل بين القيادات السنية، والهادف إلى إيجاد صيغة تسمح بقيادة الحراك الانتخابي السني بمعزل عن وجود الحريري وتياره الذي قاد الساحة السياسية السنية منذ مطلع التسعينات.

وتنطلق الأسئلة من كون مشاركة الطائفة السنية في المشهد الانتخابي، حتى هذه اللحظة، لن تتسم بقوة مركزية قادرة على خوض الانتخابات في جميع الأراضي اللبنانية تحت شعار واحد، حيث يبدو أن زعامات مناطقية تخوض الانتخابات، ويلتقي بعضها على عناوين سيادية وإنمائية، وتؤكد معظمها الالتزام بـ«الثوابت العربية، ومواجهة التمدد الإيراني»، وذلك في العناوين الاستراتيجية التي ترفعها، إلى جانب عناوين داخلية مثل الالتزام بالتنمية ووضع لبنان على سكة التعافي والتفاوض مع صندوق النقد الدولي والدفع بالإصلاحات.

غير أن غياب القوة المركزية، كما كانت عليه في الدورات السابقة التي كانت فيها «كتلة المستقبل» تمثل أغلبية التمثيل السني في البرلمان، ستنتج عنها كتل صغيرة تحتاج إلى توافقات لتشكيل جبهة موحدة في الاستحقاقات المقبلة، لا سيما انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وتكليف رئيس جديد للحكومة.

غير أن هذا الحراك دونه محاذير عدة، كما يقول رئيس سابق آخر للحكومة، فقيادة الانتخابات تحتاج إلى مرجعية وآلية وماكينة فعالة، بالإضافة إلى من سماهم «الأحصنة» التي ستخوض السباق الانتخابي، وهذا غير ممكن في هذه الحال، خصوصاً أن دار الفتوى ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، يبدوان غير راغبين بالدخول إلى «زواريب الانتخابات»، مفضلين الحفاظ على الدور الوطني الجامع للقيادة الدينية للطائفة.

ووسط انكفاء رؤساء الحكومات السابقين عن المشهد، تضاعف حضور دار الفتوى وانخراطها في المشهد السياسي على خط تثبيت دور السنة والحفاظ على وجه لبنان العربي والالتزام بالثوابت العربية، كما تدعو دار الفتوى إلى «معالجة الأمور بالتعاون والتشاور ووحدة الصف ولم الشمل، في ظل الظروف المصيرية التي يمر بها البلد»، حسب ما نُقل عن المفتي دريان هذا الأسبوع. وأعلن دريان أخيراً أن «دار الفتوى كانت وستبقى قائمة بدورها الديني والوطني التوحيدي الذي يحفظ كيان لبنان وحقوق أبنائه، وهي مع مطالب الشعب ضمن الأطر والقوانين المرعية الإجراء التي تحفظ البلد من التراجع والانهيار»

وفي المقابل، ثمة أصوات ترى أن الارتباك الحاصل بغياب الحريري، سيكون بدوره فرصة للخروج من الأزمة الوطنية الكبرى، ويستدلون على ذلك بمتانة الموقف الوطني للطائفة، كما يعبر الوزير السابق نهاد المشنوق، وبإمكانية «بروز قيادات سنية جديدة»، كما يقول الوزير السابق أشرف ريفي.

ويبدو أن هناك من يراهن على «انكفاء السنة» عن الانتخابات في إعادة لسيناريو مقاطعة الانتخابات من قبل المسيحيين في عام 1992، لكن القيادات السنية الأساسية لا تزال مصرة على نفي هذا السيناريو، من دون أن يتبلور بعد السيناريو الواقعي، الذي يتوقع أن تظهر معالمه خلال الأسابيع المقبلة.

المشنوق يبدي اقتناعه بعدم قدرة «حزب الله» على اختراق كبير في الطائفة، فيما يستدل الخبراء الانتخابيون إلى واقع محاولة استفادة «حزب الله»، بالإشارة إلى حجم تأثير الصوت السني في دوائر كثيرة، لا سيما في بيروت، وعكار (شمال لبنان) والبقاع الشمالي والبقاع الغربي والأوسط (شرق لبنان) وفي دائرة الشوف في جبل لبنان، وفي دائرة الجنوب الثالثة في النبطية.

ومثلت الأصوات السنية في الدورات الانتخابية السابقة، وزناً انتخابياً ثقيلاً ساهم في إيصال نواب من طوائف أخرى إلى الندوة البرلمانية، لا سيما في عكار وبيروت وجبل لبنان والبقاع الأوسط والغربي، وهي ما رفع كتلة «المستقبل» بنواب من طوائف أخرى، كما ساهمت تحالفات «المستقبل» مع قوى سياسية بإيصال مرشحين لها، لا سيما «القوات اللبنانية» في الشمال، و«التقدمي الاشتراكي» في بيروت.

الرئيس سعد الحريري خلال إلقائه كلمته التي أعلن فيها عزوفه عن المشاركة في الانتخابات (إ.ب.أ)

قال إن مرحلة سعد الحريري شهدت «تهاوناً» أمام الاعتداءات على رئاسة الحكومة

نهاد المشنوق: السُّنّة «مرتبكون لا منهارون»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يرى وزير الداخلية اللبناني السابق النائب نهاد المشنوق أن ضريح الرئيس رفيق الحريري في وسط بيروت يشارك في صناعة السياسة في لبنان، بين الخصوم، كما بين الحلفاء.

شق المشنوق مصطلح «الحريرية»، وقسمه بين «وطنية» تستمد مشروعيتها من الضريح وساكنه، وبين «سياسية» بدأت في العام 2005، وانتهت في بداية العام 2022 مع تعليق نجله سعد عمله السياسي.

يعترف المشنوق بوجود «ارتباك» في الساحة السنية، لكنه يرفض كلمة «الانهيار»، ويعتبر أن من الطبيعي المرور في مرحلة «التجربة والخطأ»، قبل الوصول إلى «الاستقرار مع إعادة تكوين السلطة». مرحلة التنازلات «انتهت بحسناتها القليلة وسيئاتها الكثيرة».

وعن تقييمه لمرحلة سعد الحريري، يقول المشنوق: «انتهت مرحلة الحريرية السياسية، التي بدأت في رئاسته الحكومة بين عامي 2009 و2010، وأقفلت مع إعلان تعليقه عمله السياسي، بحسناتها القليلة وسيئاتها الكثيرة، وما تركته على منصب رئاسة الحكومة من آثار سيكون من الصعب محوها والتخلص من مضارها في المدى القريب. وهي شهدت الكثير من التهاون في مواجهة الاعتداءات السياسية المستمرة من الحلف الحاكم، حتى اليوم، على الدستور وعلى رئاسة الحكومة وصلاحياتها وطبيعتها، باعتبارها مركز توزيع السلطات في النظام اللبناني، بموجب الدستور». وأضاف: «بدأ الانقلاب في 2011 بحكومة «القمصان السود» التي ترأسها نجيب ميقاتي، على ظهر انقلاب قاده «حزب الله» ضد نتائج الانتخابات النيابية في 2009. فغابت رئاسة الحكومة مع ميقاتي و«حزب الله»، بعد إقالة سعد الحريري وهو في واشنطن. وظلت السرايا ضعيفة رغم تجربة الرئيس تمام سلام ورصانته وجديته. وزاد الطين بلة منذ 2016 إلى اليوم وصول رئيس إلى قصر بعبدا منحاز كلياً، هو ميشال عون، بالغ في الإعتداء على رئاسة الحكومة».

ويجزم المشنوق أن التمثيل السني الصحيح «هو أن تكون رئاسة الحكومة بخير. فنحن اليوم خرجنا من مرحلة انتهت إلى مرحلة، بطبيعة الحال، سوف ندخل فيها بارتباك. ارتباك سوف تعبر عنه الانتخابات النيابية بشكل أو بآخر. لذلك أركز على فكرة «الحريرية الوطنية». لماذا؟

لأن المشروع الحقيقي هو رفيق الحريري. ما زلنا جميعاً نحتكم إليه وهو في ضريحه. فقد كان صاحب رؤية ومشروع، وكان قادراً، بسبب ظروف دولية وإقليمية ومحلية، أن ينفذ كل ما نفذه. واغتيل بسبب هذا الدور، وليس لأخذ الثأر منه. بل اغتالوه لأن هناك مشروعا أتى إلى المنطقة هو المشروع الإيراني، وكان الشهيد الحريري عقبة جدية في وجهه.

ما وصل إليه سنة لبنان سهل انضمامهم إلى الارتباك السني في سوريا، إلى ضياع سنة العراق. فخلال السنوات العشر الأخيرة، فقدت رئاسة الحكومة في لبنان أيضاً ظهيرها الإقليمي. وفقد السنة ظهيرهم العربي. لذا سنمر بمرحلة ارتباك، مهما حاول رؤساء الحكومات السابقون. بعدها سننتقل إلى مرحلة إعادة تكوين السلطة، وستتبلور الأمور أكثر» ويبدي «كل الثقة بأن خيارات جمهور رفيق الحريري وجمهور الحريرية الوطنية قادر، رغم القليل من الارتباك، بنسبة خطأ صغيرة، أن يصحح تمثيله السياسي بشكل أو بآخر، ولن يكون بعيداً عن الحريرية الوطنية».

نهاد المشنوق

ودعا المشنوق إلى محاولة «وضع الأصبع على الجرح في موضوع العلاقة مع العرب»، قائلا: «صحيح أن علاقات لبنان العربية دخلت في مناطق تأزم جدية وذات طابع شخصي أو طابع خصوصي، لكن هذا يجب ألا يحكم النظرة السياسية الاستراتيجية إلى لبنان. هذا أولاً. وثانياً: إن كان ثمة ملاحظات على مشروع المواجهة مع حزب الله فهذا موضوع جدير بالنقاش والتنسيق والبحث مباشرة مع العواصم العربية المعنية بلبنان وبما يصدر عن لبنان. لكن هذا النقاش والبحث يجب دائماً أن يحصل على قاعدة الاعتراف بتضحيات اللبنانيين الهائلة في مواجهة حزب الله. لقد نزفنا ونزف البلد واستشهد أفضل ما في نخبته الإعلامية والسياسية والأمنية والاقتصادية والحزبية. هذه تضحيات تستدعي الاعتراف والاحترام كمقدمة. الدماء التي بذلت والتضحيات والأثمان، كل هذا لا يسقط بالتقادم» وأضاف: «لبنان يقوى بالسند العربي، ولنا جميعاً بعودة العرب إلى العراق خير مثال على جدوى هذه السياسة... في مقابل النتائج التي يمكن أن تترتب على سياسات العزوف والمقاطعة. وبصراحة أقول إنه بعد الأهوال التي حلت بسنة العراق وسوريا، سنة لبنان هم آخر مجموعة سنية ذات معنى ومشروع في السياسة بالمشرق العربي، ومن موقع الصلة بفكرة الدولة الوطنية، لا مشاريع الانتحار المذهبي أو أوهام الإسلام السياسي».

ويشير المشنوق إلى أن «الزعامة (السنية) العابرة لكل المناطق ولكل الطوائف مرحلة انتهت مع رفيق الحريري ثم تأكدت نهايتها مع قانون الانتخاب. يجب أن ننساها. الفارق الآن هو وجود راديكاليتين مركزيتين، شيعية ومسيحية، في وجه اعتدال سني مع زعامات مناطقية متفرقة» مشددا على أن «المشهد السني مرتبك وليس منهاراً. هناك فرق بين الانهيار وبين الارتباك». ويعتبر أن «رئاسة الحكومة في لبنان هي الميزان. طريقة إدارة رئيس الحكومة وقدرته على شد العصب السني مرة أخرى هي المعيار. وهناك دور استراتيجي لمفتي الجمهورية، بسبب الذاكرة السنية التي تعود دائماً بنا إلى «المفدى» الشيخ حسن خالد، الذي كان هو الرديف والأصيل، حين يصيب رئاسة الحكومة أي خلل».

وعن النتائج المرتقبة للانتخابات سنياً، يقول المشنوق: «هناك مناطق ودوائر انتخابية كبرى ستبقى سليمة ولن تتأثر «حريريتها الوطنية». لن يحصل فيها تغيير كبير. الارتباك الأكبر سيصيب بيروت وصيدا. في البقاع الغربي والأوسط لا مشكلة كبيرة. والشمال سليم إلى حد كبير. عكار سليمة. والمنية أعتقد أنها سليمة. في الضنية يبقى الوضع على حاله».

رأى أن التشظي السُنّي سابق لعزوف الحريري

مصطفى علوش: الشيعة يُستخدمون «وقوداً لمشروع إيران»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يصف نائب رئيس «تيار المستقبل» مصطفى علوش في حديث لـ«الشرق الأوسط» وضع السنة في لبنان بأنه «في مهب الريح»، ويشير إلى أن «هذه الطائفة اليوم تواجه مشكلة امتدادها الجغرافي المحبوس بين الرئيس السوري بشار الأسد وإيران وروسيا، في وقت يتم استخدام الشيعة كوقود لمشروع إيران، أما المسيحيون فيعتريهم هاجس أنهم أقلية في المنطقة وفي هذه المرحلة يعودون إلى التقوقع وطرح العودة إلى لبنان الصغير».

وإذ يؤكد أن «الخيارات أمام السنة اليوم غير واضحة»، يدعوهم إلى إعادة ترتيب وتركيز خياراتهم السياسية، معتبراً أن «الخيار الوحيد أمامهم اليوم هو أن يكونوا مواطنين في دولة الكل متساوون فيها».

وعن مستقبل الطائفة السنية في لبنان، يشدد علوش على أن «الإشكال الكبير اليوم هو الوجود المسلح للطائفة الشيعية والمستند إلى دعم إقليمي اسمه إيران»، موضحاً أن مشكلة الطائفة السنية على مدى السنوات العشر الماضية أنها أولاً طائفة غير مسلحة ومستهدفة من تحالف يمثله رئيس الجمهورية ميشال عون و«حزب الله»، وفي الوقت ذاته هي معراة من أي دعم على المستويين الإقليمي والدولي.

ويضيف: «جزء من الإشكال أيضاً أن شبح (داعش) و(النصرة) دائماً يلوح في خلفية الطائفة السنية ما أدى إلى تعرية الطائفة من الدعم الدولي على أساس أنها قد تتحول إلى التشدد بأي لحظة من اللحظات».

ويشرح أن «سنة لبنان يشعرون بشكل عام بالاستضعاف والاستهداف»، ويعطي مثالاً على ذلك سوريا التي يقطنها 14 مليون سني «طردوا من بيوتهم مقابل مقتل نصف مليون ولم تمد اليد لهم دولياً».

ورداً على سؤال عن خيارات الطائفة السنية، يعتبر علوش أنها «مغلقة الآن»، مؤكداً أن «الأهم ألا يضيعوا البوصلة وأن تعود القيادات السياسية ذات الخبرة والرؤية والمصداقية إلى التحرك كي لا يفقد المواطنون السنة الأمل بهذا البلد».

وعما إذا كان انسحاب الزعيم السني رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري من الحياة السياسية يؤثر على خيارات الطائفة السنية، يذكر علوش بأن «جمهور السنة كان يتهم سعد الحريري والحريرية السياسية على مدى سنوات بأنها باعت الطائفة وتخاذلت، وحتى ضمن «تيار المستقبل» كانت هناك انتقادات واسعة لخيارات التيار ورئيسه، وبالتالي هناك اتجاهان فقد يكون عزوف الحريري قد حرر السنة من الواقع الذي كانوا مأسورين فيه أو من الممكن أن يطالبوا بعودته للتفاهم على كيفية إدارة الأمور.

مصطفى علوش

ويقول: «هناك واقع أن خمسين في المائة من التمثيل السني موجود عند (تيار المستقبل) الذي أعلن عدم خوض الانتخابات وبالتالي لدى أبناء الطائفة السنية اليوم الحرية المطلقة لاختيار ما يريدون. ويضيف: «نحن فشلنا كـ(تيار المستقبل) بتغيير المعادلة والمعطيات فدعونا نفكر بخيارات أخرى».

ويرى علوش أن تشظي الطائفة السنية موجود قبل عزوف سعد الحريري بل إن خروجه من الحياة السياسية هو نتيجة هذا التشظي الحاصل وقد يكون هو سببه إذ يعتبر البعض أنه فرط بحقوق السنة من خلال التسويات إن كان مع «حزب الله» أو مع التيار الوطني الحر، معتبراً أن «ما حصل قد يكون الطريق لإعادة إصلاح الأمور إما من خلال عودته بلباس واضح المعالم وهو لباس المواجهة أو بأن يتجه السنة إلى خيارات مختلفة».

رأى أن هناك حاجة لفترة انتقالية بعد الحريري

أشرف ريفي: الطائفة السُنية تنتقل من وحدانية القيادة إلى التعددية

بيروت: «الشرق الأوسط»

يؤكد وزير العدل اللبناني الأسبق اللواء أشرف ريفي، لـ«الشرق الأوسط»، أن مستقبل السنة في لبنان «حتماً سيكون أفضل من الوضع الحالي»، موضحاً أن «الطائفة السنية عبارة عن طاقة حيوية وديناميكية عالية جداً مرت بظرف استثنائي تسبب بخنقها وأسرها في مكان معين، واليوم فتحت آفاقها وهي تتحرر تدريجياً».

وعن مدى تأثير انسحاب الحريري من الحياة السياسية على الطائفة السنية، يوضح ريفي أن «الطائفة السنية حكماً ستحتاج إلى مرحلة انتقالية، لكن في النهاية هذه الطائفة ليست عاقراً ولا عقيمة، ولديها خامات وقيادات وحيوية سياسية وامتداد عربي كبير وكل مقومات الانطلاق».

وينفي ريفي أن يكون هناك أي تخبط أو تشظي في الطائفة السنية، لافتاً إلى أنها «تمر بمرحلة تحور بعد سقوط القيادة السابقة نتيجة خياراتها وإدارتها وعدم معايشتها لنبض الناس». ويقول: «اليوم الطائفة قد تنتقل إلى قيادات جديدة عدة وليس قيادة أحادية وقد تكون تلك القيادات مناطقية».

ويضيف: «سقوط القيادة السابقة هو حكماً مؤشر إيجابي، إذ فتحت الآفاق وطاقات الطائفة وخياراتها، كي لا تكون مأسورة برأي بعيد عن هواجس وحقوق ونبض الطائفة.

أشرف ريفي

ولم تكن الطائفة يوماً معسكراً يُدار من أي أحد إلى الأبد».

ورداً على سؤال عن استعادة الطائفة السنية لدورها في أن تكون صلة وصل بين لبنان والعالم العربي، يشدد ريفي على أن «هذا خيار استراتيجي ينسجم مع التكوين والهوية العربية للبنان، ومن أساسيات تكوين السنة في البلد»، ويشير إلى أن «أحد عيوب القيادات السابقة أنها لم تحسن الحفاظ على التواصل السني مع العالم العربي. أما اليوم فنحن أمام حقبة جديدة، والمرحلة السابقة سقطت أمام الطائفة قبل أن تسقط أمام المحافل الأخرى، وغير مأسوف عليها».

وعن عناوين المرحلة الجديدة لمستقبل السنة في لبنان، يؤكد ريفي أنها ستتسم «بالحيوية السياسية، وعدم وحدانية القيادات بل تعدديتها، والحفاظ على الحقوق والوجود والهوية العربية، وإعادة ربط لبنان مع العالمين العربي والغربي الحر».

ويتابع: «من غير المقبول أن يتم استضعافنا، فنحن مكون أساسي وأكبر مكون في لبنان، ولا يجوز أن نبقى أضعف فريق فيه. هناك من يأخذنا بغباء تاريخي إلى الهوية الإيرانية التي لا تنسجم مع هويتنا نهائياً، ورغم أن النضال في هذا المجال سيكون طويلاً، لكننا سنرى موقفاً سنياً صارماً للحفاظ على الوطن والدولة اللبنانية السيدة الحرة المستقلة، وحكماً إعادة الربط مع العالم العربي والغربي الذي يشبهنا ونشبهه».

ويخلص ريفي إلى القول: «الطائفة السنية تخضع لمخاض الانتقال من وحدانية القيادة التي لم تكن على مستوى المسؤولية، إلى قيادات تعددية للقيام بواجباتنا»، مضيفاً: «نحن أمام تحدي التنسيق مع بعضها البعض لفرض حقوقها وواجباتها وحماية وجودها وهويتها اللبنانية والعربية. قيادتنا السابقة وضعتنا في موقع ضعف، لكننا لسنا مستضعفين ولا محبطين، بل حيويتنا قائمة وسنستعيد دورنا».

توقعات بإيصال 10 نواب حلفاء له

عين «حزب الله» على المقاعد السُنّية في الانتخابات المقبلة

بيروت: يوسف دياب

تسود الساحة السنية حالة من الإرباك، على ضوء توجيه «حزب الله» عينه على المقاعد السنية التي كان يشغلها تيار «المستقبل»، في وقت لا تبدو زعامات المناطق قادرة على ملء فراغ القوة المركزية السنية بالكامل، خصوصاً أنها لا تملك التمويل الكافي لإدارة المعركة الانتخابية في كل لبنان.

ويقابل هذا الانكفاء السني اندفاع القوى المخاصمة تقليدياً لتيار «المستقبل»، خصوصاً «حزب الله» لاقتناص مقاعد سنية إضافية، تعزز وجوده البرلماني بعدما تراجعت حظوظه بالحصول على أكثرية إثر انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، والانهيارات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة.

المتابعون للاستحقاق الانتخابي يعتبرون أن «حزب الله» يرى الوقت مواتياً، ليخرق الساحة السنية بأقل جهد وأدنى كلفة من أي وقت مضى. ويتوقع الخبير الانتخابي كمال فغالي أن «يرفع حزب الله تمثيله السني إلى 10 نواب بالحد الأدنى، من خلال قدرته على دعم حلفاء له في الدوائر التي كانت تشكل قاعدة سنية صلبة لتيار «المستقبل»، وهو رقم يوازي 40 في المائة من النواب السنة. ويشير فغالي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الحزب «سيحصد في دائرة عكار مقعداً سنياً، وفي طرابلس مقعداً آخر أو اثنين إذا نجح في تركيب لائحة تضم النائبين الحاليين الحليفين له فيصل كرامي وجهاد الصمد، مع مرشح جمعية «المشاريع الإسلامية» طه ناجي، وذلك عبر تمويل لائحة هؤلاء الذين لديهم قوة تجيير شعبية ستكون فاعلة هذه المرة في غياب الحريري وتيار «المستقبل» عن المعركة.

ويعد نواب «اللقاء التشاوري» الستة حالياً، قريبين من «حزب الله» وهم: عدنان طرابلسي (جمعية المشاريع - بيروت)، وفيصل كرامي (طرابلس)، وجهاد الصمد (الضنية)، وعبد الرحيم مراد (البقاع الغربي)، وأسامة سعد (صيدا) ووليد سكرية (البقاع الشمالي).

قد يحتاج الحزب إلى جهد سياسي ومالي أوسع لاستقطاب المقاعد الإضافية في دائرتي الشمال الأولى والثانية (عكار وطرابلس)، فيما تبدو الأمور متاحة بشكل أكبر في دوائر أخرى، بحسب ما يقول فغالي، معتبراً أن معركة بيروت «هي الأسهل على (حزب الله) مع خلو الساحة السنية من منافس قوي». ويقول: «إذا تمكنت جمعية المشاريع (حلفاء حزب الله والنظام السوري) من تشكيل لائحة موحدة، عندها سيجير الحزب عدداً من أصواته (الشيعة) للمرشحين السنة، بدل دعم المرشح الإنجيلي للعونيين (التيار الوطني الحر)، أو المرشح الدرزي (للنائب طلال أرسلان)، وبذلك سيحصد مقعداً سنياً جديداً بأقل تقدير، وقد يكون له مقعدان إضافيان مع النائب الحالي عدنان طرابلسي».

ويجزم الخبير الانتخابي كمال فغالي بأن المقعد السني الثاني في دائرة بعلبك - الهرمل، الذي يشغله حالياً نائب تيار «المستقبل» بكر الحجيري، سيؤول إلى «حزب الله» من دون الحاجة إلى معركة في هذه الدائرة.

الحضور الانتخابي القوي لـ«حزب الله» في الانتخابات المقبلة لا يعني قبول الشارع السني له داخل بيئته، بل هو نتاج واقع سياسي أرخى بثقله على اللبنانيين. ويعتبر السياسي اللبناني خلدون الشريف أن «تمدد نفوذ حزب الله سياسياً وانتخابياً، هو جزء من فقدان التوازن الداخلي». ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الانكفاء السني الذي تعيشه الساحة اللبنانية سيستفيد منه (حزب الله) بشكل كبير».

وإذ يتخوف الشريف من «إطلاق يد إيران في إدارة شؤون هذا البلد»، يؤكد أن «أهم أسس وجود لبنان والاقتصاد اللبناني قائم تاريخياً على الحضور العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص».

محتجون رفعوا شعارات مطلبية وسياسية

روسيا تتحرك لاحتواء «مظاهرات حاشدة» في السويداء

درعا (جنوب سوريا)، رياض الزين

احتجاجات في مدينة السويداء يوم الجمعة (السويداء 24)

توافدت أمس، أعداد كبيرة من المحتجين على الأوضاع المعيشية والاقتصادية في محافظة السويداء جنوب سوريا، إلى مقام عين الزمان في المدينة، في وقت أفيد بوصول وفد روسي للتحقيق في الأحداث ومحاولة الوصول إلى تسويات.

وشارك في مظاهرات أمس، رجال ونساء وشباب، وحضور لافت لشيوخ الدين من أبناء الطائفة، ورفع المحتجون لافتات كتب عليها: «كرامتنا أغلى من الخبز توقفوا عن تجويع وتهجير الناس»، «بدنا دولة ديمقراطية بدون مرجعية طائفية أو عرقية أو حزبية»، و«كأس الحنظل بالغز أشى من ماء الحياة بالذل»، و«الدين لله والوطن للجميع»، «لا تراجع لا تسلم». واكتفوا برفع رايات دينية خاصة بالطائفة فقط، ونادوا بشعارات وطنية وكرامة العيش وأخرى تنادي لسوريا والسويداء، ومطالب عبر مكبرات الصوت أطلقها شيوخ من الطائفة تدعو المحتجين إلى تحكيم العقل دائماً وعدم الشغب والتخريب والبقاء بشكل سلمي وحضاري.

وبحسب شبكة «السويداء 24» الناقلة لأخبار السويداء المحلية، أن الاحتجاجات انفضت في مدينة السويداء، بشكل سلمي، مع إعلان المنظمين رغبتهم تجديدها في وقت يحدد لاحقاً، بالتزامن مع استنفار أمني مشدد وغير مسبوق في مدينة السويداء، كما انتشرت عشرات العناصر من قوى الأمن والجيش، مع سيارات مزودة برشاشات متوسطة، عند الساحات والطرق الرئيسية، في مركز المدينة، وعند محيط المراكز الحكومية. وأغلق عناصر من الأمن الطريق المؤدي لمبنى المحافظة، دون أن تتدخل بالاحتجاجات.

وزار وفد عسكري روسي محافظة السويداء، ضم ضباطاً من القيادة الروسية في مركز المصالحة والتقى محافظ السويداء، ورئيس فرع أمن الدولة، يوم الخميس. واستفسر الوفد الروسي عن طريقة تعاطي السلطات مع المحتجين، وأسباب قدوم التعزيزات الأمنية الأخيرة. بينما قال المسؤولون إن القوات الأمنية والشرطية لم تستخدم القوة ضد المحتجين، وأوضح للوفد الروسي أن «نقل القوات الحكومية تم من أجل منع التصعيد وتجنب الاستفزازات» وأن «السلطات على اطلاع جيد بما يجري وتبقي الوضع تحت السيطرة». وناقش الجانب الروسي عدة مواضيع خدمية في السويداء مثل تحسين شبكات المياه والكهرباء، وافتتاح المركز الثقافي الروسي في السويداء، والمساعدات الإنسانية التي توزعها روسيا في السويداء، وإخلاء معسكر الطلائع في مدينة السويداء الذي يحوي لاجئين من محافظات سورية مختلفة وإيجاد بديل لهم.

وأكد مصدر خاص من السويداء أن الجانب الروسي يعمد إلى التقارب في السويداء من خلال تدخلها مؤخراً في مجال المساعدات الإنسانية، والتقارب من الرئاسة الروحية للطائفة من خلال عدة زيارات أجرتها قوات روسية إلى شيوخ الطائفة في السويداء مؤخراً.

وتحدث ناشطون في السويداء عن إصابة أحد أبناء قرية مجادل بريف السويداء الغربي بطلق ناري عند حاجز عسكري تابع للنظام في مدخل مدينة شهبا. وتشير المعلومات أن الحادثة لا علاقة لها بالاحتجاجات وبعيدة عن تجمع المحتجين في المدينة أساساً، وهاجم مجهولون في بلدة عريقة بريف السويداء الغربي، مساء يوم الخميس الماضي مخفر الشرطة، وسط حالة توتر وقلق بين المدنيين نتيجة الاشتباك وإطلاق النار، وتعود أسباب الحادثة إثر توقيف الأجهزة الأمنية، لاثنين من أبناء البلدة، أثناء عودتهما إلى سوريا من لبنان بطريقة غير شرعية، ولم تفرج عنهما الأجهزة الأمنية لوجود ادعاءات وقضايا جنائية عديدة بحقهما.

وعلق «الدفاع الوطني» أحد تشكيلات النظام العسكرية في السويداء ويضم أعداداً من أبناء المحافظة في صفوفه على الاحتجاجات، قائلاً إنها «تجمعات بحجة المطالب المعيشية رافعة أعلاماً انفصالية ومتسلحة بأسلحة فردية ورافعة شعارات مناطقية وطائفية»، وإن المشهد «يتكرر من مسلسل ابتدأ منذ 12 سنة بسيناريو واحد لكن الممثلين هم فقط من تبدلوا، وإنها قصة ارتدت ثوب مطالب محقة. وإن هؤلاء قلة لا يمثلون مناطقهم، في هذه التمثيلية الهزلية».

وكانت «مجموعة الحراك الشعبي» في السويداء قد أصدرت بياناً يوم الخميس الماضي دعت فيه إلى وقفة احتجاجية كبيرة يوم الجمعة في مدينة السويداء، كما دعوا المحافظات السورية الأخرى للوقوف مع السويداء بالطرق السلمية الممكنة. وأعلنوا فيه التأكيد على انتمائهم وهويتهم السورية وأن مؤسسات الدولة مؤسساتهم وحمايتها واجب عليهم قبل أي جهة أخرى. ورفض ما يشاع عنهم بالعمالة والانسداس، وأنهم أصحاب حق ومطالبهم واضحة في العيش الكريم، ومواصلة الاحتجاجات بكل الطرق السلمية والمدنية والحضارية للحصول على حقوقهم ومطالبهم المحقة، ورفض الفساد والمتاجرة بالقضايا المحقة المطلبية والتي يقوم بها بعض المسؤولين الفاسدين والمتسلطين على الشعب دون رادع قانوني أو أخلاقي وبلا مسؤولية وطنية أو سياسية.

وكانت المظاهرات في مدينة السويداء قد بدأت قبل أسبوع، بعد تفاقم الأزمات المعيشية والقرار الحكومي الأخير الذي قضى برفع الدعم عن فئات من المجتمع السوري، وتوالت الاحتجاجات في السويداء وامتدت إلى عدة مدن وبلدات في المحافظة.

سوريا الجديدة... و«تجربة» كوريا الشمالية

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

سفير كوريا الشمالية في دمشق مون جونغ نام، زار قبل أيام وزيراً في الحكومة السورية، كي يشرح له «تجربة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في تجاوز الحصار المفروض عليها وترقية معيشة الشعب الكوري في ظل الضغوطات» الغربية على بيونغ يانغ، حسب ما جاء في بيان رسمي.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه: هل يمكن فعلاً أن تنسخ دمشق، الخاضعة لعقوبات غربية، تجربة بيونغ يانغ في مواجهة «الحصار»؟

الجواب المباشر والفوري: لا، لأسباب كثيرة.

بداية، لا بد من الإشارة إلى المفارقة المتمثلة في أن «عرض» سفير كوريا الشمالية، لم يقدم إلى وزير يمثل حزب «البعث» الذي يريد تعميم تجربة الحزب في «الأمة العربية» أو وزير شيوعي سواء كان صيني الهوى أو سوفياتي المرجعية، بل إلى وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم، العائد من الولايات المتحدة إلى سوريا، مبشراً بنقل «التجربة الليبرالية» الأميركية و«مشروع الإصلاح» إلى سوريا، سياسياً وتقنياً واقتصادياً.

سالم، حسب السيرة الذاتية المعروفة والموثقة في موقع الوزارة، درس في سويسرا، وليس في جامعات الكتلة الشرقية «السوفياتية». ثم عاد إلى دمشق مديراً عاماً لـ«مركز آبل للكومبيوتر» وليس قيادياً حزبيا. ساهم مع باسل الأسد في تأسيس «الجمعية المعلوماتية» وليس توسيع الحلقات «البعثية»، قبل سفره إلى الولايات المتحدة للعمل في مقر شركة «مايكروسوفت». عاد ثانية إلى سوريا، وقدم نفسه على أنه كان «مستشاراً لبيل غيتس» وبات مستشاراً في القصر الرئاسي ومقرباً من الرئيس بشار الأسد، ثم عمل وزيراً للاتصالات في 2006.

في ضوء هذه «السيرة»، يمكن قراءة مدى جدية «ترحيب» الوزير سالم بـ«مبادرة السفير الكوري بدمشق لتقديم نتائج التجربة الكورية والتي حسنت الواقع المعيشي في كوريا، وعرض تبادل الخبرات بين البلدين»، إذ أنه كان بين مستشارين كثر قدموا قبل سنوات للقصر سلسلة أفكار ومبادرات للتخلص من آثار «الكورنة الشمالية» في «النظام السوري». بل كان من المبشرين والمرحبين بالإقلاع عن «إشارات شمولية» تخلت عنها دمشق قبل عقدين، مثل خلع لباس «الكاكي» من المدارس الأولية، وإخراج «العسكرة» ونظام التدريب العسكري من المدارس العليا والجامعات، خصوصاً أنه سليل أسرة دمشقية كانت فخورة بأنها أرسلت خبراء نسيج إلى كوريا في بداية عقد الخمسينات، كي تنقل تجربتها الاقتصادية إلى آسيا.

تلك «الإشارات الشمولية» يعتقد إلى حد كبير أن الرئيس حافظ الأسد استوحى جوهرها قبل عقود متأثراً من تجربة يونغ يانغ، في عهد «القائد المؤسس» كيم إل سونغ الذي عرف أيضاً بـ«القائد العزيز»، وورثه ابنه كيم جونغ حتى 2011، ليخلفه كيم جونغ أون الزعيم الحالي. ومشياً على التجربة الكورية، سمي الرئيس حافظ الأسد في الخطاب الرسمي بـ«القائد المؤسس» بدلاً من «القائد الخالد».

خلال عقد خلع «الكاكي» الكوري واختبار العلاقات مع أوروبا وأميركا، ابتعدت دمشق عن بيونغ يانغ في بداية الألفية. لكن سرعان ما عادت الحرارة، العسكرية والسياسية والأمنية، إلى العلاقة بين الرئيسين بشار الأسد وكيم جونغ أون، إلى حد أنهما تبادلا في العام الماضي 12 رسالة، كان بينها «تهنئة» من الرئيس الكوري الشمالي بعد الانتخابات الرئاسية في منتصف 2021، بعدما رفعت في إحدى ساحات دمشق حديقة ورود تكريما لـ«القائد الكبير» الحاكم في بيونغ يانغ. كما استقبل الأسد مرات، مبعوث الزعيم الكوري، وزير الخارجية ري يونغ هو.

لعل الشيء الجامع حالياً بين البلدين هو العقوبات. لكن واقع سوريا مختلف كلياً عن كوريا الشمالية المحكومة بنظام شمولي حديدي القبضة والأيديولوجيا يبسط سلطته على حصته من شبه الجزيرة الكورية من هدنة الخمسينات، فيما باتت الجغرافيا السورية مقسمة إلى ثلاث مناطق نفوذ تنتشر على أرضها خمسة جيوش أجنبية وتتجاور في مساحاتها القواعد العسكرية للحلفاء والأعداء، وتزدحم في سمائها طائرات دول أجنبية عديدة بدعوة من «الحكومة الشرعية» أو دونها، إضافة إلى مشكلات النزوح واللجوء والفقر والفساد وأثرياء الحرب وفقدان العصب الأيديولوجي.

هناك تأثيرات كثيرة تركتها كوريا الشمالية في هيكلية النظام السياسي و«الحلقة الضيقة» والتجارب العسكرية في سوريا. لكن لا يمكن القول أن «النظام السوري» هو نسخة طبق الأصل عن كوريا الشمالية، من حيث الإمكانات الاقتصادية والانسجام الهيكلي والعصبية الشخصية والتنظيم الحزبي وحصص الأكسجين، والمحيط الإقليمي.

عليه، يغدو الحديث عن نسخ «نموذج كوريا الشمالية» غير جدي، كما هو الحال - عدم الجدية - في بداية الألفية لدى كثرة الحديث عن نظرية «اقتصاد السوق الاجتماعي» ونقل «التجربة الصينية»، التي أقرت في المؤتمر العام لـ«البعث». وقتذاك، كان لزاماً انتظار مرور بضع سنوات ليقتنع مستشارون وصناع قرار بأن سوريا ليست الصين، لا بنظامها السياسي ولا قدراتها الاقتصادية ولا إطارها الجيوسياسي... ولا حجمها. ينطبق الأمر ذاته، لدى ارتفاع أصوات تقول بإمكان نسخ «التجربة الكوبية» أو «التجربة الإيرانية».

واقع الحال أن سوريا الجديدة، خلطة تحتوي تطعيمات من نماذج كثيرة. في مكان ما، لم يتغير أي شيء في الهيكلية وآلية القرار. وفي مساحات أخرى، تغير الكثير وتقلصت مساحات وتآكلت أخرى. فغدت «التجربة السورية»، فريدة وعصية على التقليد أو النسخ من تجارب أخرى.

مسؤولون أميركيون يشيرون إلى «تلغيم» الطابق الثالث في مبنى سكنه زعيم «داعش» شمال سوريا

واشنطن «لا تستطيع التأكيد» أن القرشي فجّر نفسه خلال الهجوم

واشنطن: هبة القدسي

قال مسؤولون عسكريون أميركيون إن زعيم تنظيم «داعش» أبي إبراهيم الهاشمي القرشي، ربما لا يكون المسؤول عن تفجير المبنى الذي هاجمته قوات الكوماندوس في قرية أطمة شمال شرقي سوريا، في 3 فبراير (شباط) الحالي.

ويشكك المسؤولون أن زعيم «داعش» ذا الساق الواحدة قد فجر نفسه وعائلته بحزام ناسف حينما وصلت القوات الأميركية، لأن إعاقته منعته من استخدام السترة الناسفة. ويعتقد المسؤولون العسكريون أن القرشي قام بتجهيز الطابق الثالث من المبنى بمتفجرات استعداداً لأي هجوم، لأن الانفجار كان أكبر اتساعاً من انفجار سترة ناسفة عادية، التي غالباً ما تحتوي على خمسة أو عشرة أرطال من المتفجرات.

ووفقاً لأربعة مسؤولين أميركيين لديهم معرفة مفصلة بالعملية، لا يزال من غير الواضح من الذي فجر الانفجار داخل المنزل، ولماذا كانت حصيلة البنتاغون لعدد القتلى تختلف عن أرقام القتلى التي أعلنتها جماعات الإغاثة التي فتشت بين الأنقاض في أعقاب تفجير المبنى المكون من ثلاثة طوابق.

وقال المسؤولون للصحافيين يوم الخميس - شرط عدم كشف هويتهم - إن القوات الأميركية قتلت القرشي وزوجته في معركة بالأسلحة النارية، وكان القرشي محصناً في غرفة صغيرة ويطلق النار من هناك، بينما كان هناك شخص آخر يطلق النار عند باب المبنى، وكشف المسؤولون أنه كانت لديهم فرصة جيدة للقبض على القرشي حياً.

وقد أعلنت الإدارة الأميركية نجاح العملية التي شاركت فيه مروحيات أميركية وطائرات هليكوبتر وطائرات أباتشي وطائرات بدون طيار من طراز «ريبر» التي توفر المراقبة الجوية. وحملت الطائرات 24 من قوات الكوماندوس الخاصة وفرقة «دلتا» المدربة على أعلى مستوى - واستمرت الغارة ساعتين فجر يوم الخميس وأدت إلى مقتل زعيم «داعش» وعائلته.

واعترف المسؤولون بعدم وجود فيديوهات لتفجير المبنى في سوريا أو المحاولات لإخراج المدنيين. وحسب المسؤولين، استجابت عائلة لديها أربعة أطفال في الطابق الأول من المنزل لنداءات القوات الأميركية والمترجمين الذين تحدثوا باللغة العربية مطالبين السكان بالخروج من المنزل، ويقول المسؤولون إنه بمجرد خروج هذه العائلة انفجر الطابق الثالث من المبنى، مما أدى إلى سقوط الجثث على الأرض.

يؤكد قادة البنتاغون أن غارة 3 فبراير التي أسفرت عن مقتل أبي إبراهيم الهاشمي القرشي، كانت «مخططة بشكل رائع، وتم تنفيذها بحذر شديد لتقليل أخطار الأضرار الجانبية». ويقول مسؤولون أميركيون، إن قرشي أو «شخصاً آخر» تسبب في الانفجار قبل دخول القوات الأميركية. ويواجه القادة العسكريون تساؤلات وضغوطاً من منظمات الإغاثة الإنسانية والمرصد السوري لحقوق الإنسان ومنظمة اليونيسيف حول ما إذا كان من الممكن تجنب وفيات إضافية في الموقع.

أحصى المسؤولون الأميركيون سبع حالات وفاة على الأقل في المبنى، بما في ذلك القرشي وثلاثة من أفراد أسرته كانوا معه، وكان أحدهم طفلاً. وأحصى المسؤولون الأميركيون ثلاثة آخرين قتلوا في الطابق الثاني من المبنى، بمن فيهم مساعد قريشي وزوجة المساعد وطفل. وقال مسؤولون عسكريون إن شخصين بالغين آخرين، يشتبه البنتاغون في أن لهما صلات بمنظمة إرهابية منفصلة، قتلا برصاص القوات الأميركية خارج مبنى منفصل بينما كانا يلوحان بالأسلحة.

لكن جماعات الإغاثة تقول إن بعض القتلى - خصوصاً الأطفال - ربما لم يتم إحصاؤهم. في يوم الغارة، ذكرت منظمة اليونيسف أن ستة أطفال على الأقل قُتلوا في أطمة ليلة الغارة «بسبب العنف الشديد»، وأن «المناطق المأهولة بالسكان المدنيين أصيبت بأضرار بالغة».

مطبخ البناء الذي كان يسكن فيه زعيم «داعش» قبل اغتياله في ريف إدلب (رويترز)

وقال مسؤولان عسكريان أميركيان، إنه لا يزال من غير الواضح سبب وجود تباينات بين عدد الأطفال الذين أحصت القوات الأميركية بين القتلى والعدد الذي أفادت به منظمات الإغاثة. وقال أحد المسؤولين «لم أر أي شيء يقودني إلى استنتاج أن هناك عدداً مختلفاً من الضحايا عما رأيناه». لكنه أقر أنه «من المؤكد أن هناك أشياء إضافية في نطاق الممكن».

كانت القوات الأميركية قد بدأت التخطيط للهجوم في سبتمبر (أيلول) الماضي، وتلقت قوات الكوماندوس والعمليات الخاصة تدريبات مكثفة لتنفيذ الغارة على نموذج بالحجم الطبيعي للمنزل الذي يقيم فيه القرشي. وقال أحد المسؤولين، إن الهدف كان قتل القريشي على قيد الحياة، وجمع أي معلومات استخبارية من المجمع «وبالطبع تجنب أي ضرر غير ضروري للمدنيين».

في الأشهر التي قضتها القوات الأميركية في مراقبة المبنى، أشارت التقارير إلى أنه لا أحد باستثناء قرشي ومساعديه وعائلاتهم لديه أي صلات بتنظيم «داعش»، أو حتى كانوا على علم بأن زعيم المنظمة الإرهابية كان يعيش في الطابق الثالث من المنزل. وقال مسؤول عسكري كبير يوم الخميس، إنهم قرروا أن «لا أحد» في القرية كان على علم بوجود قريشي، وأنه «من الواضح أنها كانت حالة اختباء على مرأى من الجميع».

وقد تولى القريشي رئاسة تنظيم «داعش» في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بعد مقتل الزعيم أبي بكر البغدادي في غارة أميركية. وعلى عكس سلفه، لم يكن القريشي اسماً مألوفاً. وقال المسؤولون إنه لم يغادر المنزل أبداً خلال الأشهر التي شاهدتها الولايات المتحدة واستعدت للغارة.

موسكو تتحدث عن «صفقة» مع واشنطن في مجلس الأمن

الخارجية الروسية تنتقد الضربات الإسرائيلية في سوريا

موسكو: رائد جبر

دعت وزارة الخارجية الروسية إسرائيل إلى وقف ضرباتها الجوية على مواقع في سوريا، وحذرت من أن استمرار الغارات يزيد الوضع صعوبة ويعرقل حركة الطيران المدني كما أنه يضعف جهود مكافحة الإرهاب.

وقالت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا إن الضربات الإسرائيلية المستمرة لسوريا تنتهك بشكل صارخ سيادتها، ويمكن أن تسفر عن تفاقم حاد للأوضاع هناك. وزادت خلال إيجاز صحافي أسبوعي أن «مثل هذه الإجراءات تخلق مخاطر جسيمة على الحركة الجوية المدنية الدولية، ناهيك عن حقيقة أن الهجمات المستمرة على المنشآت العسكرية السورية تؤدي إلى انخفاض القدرة القتالية للقوات المسلحة السورية».

وأوضحت الدبلوماسية الروسية أن موقف بلادها ينطلق من الغارات المتواصلة التي «تؤثر سلباً على فاعلية الجهود التي يبذلها السوريون وحلفاؤهم للقضاء على الوجود الإرهابي في هذا البلد».

وكانت موسكو قد أعلنت أكثر من مرة سابقاً أنها تعارض تحويل سوريا إلى ساحة لـ«تصفية الحسابات بين أطراف مختلفة» في إشارة إلى إسرائيل وإيران.

وأطلقت مقاتلات إسرائيلية ليلة الأربعاء عدة صواريخ على أهداف في محافظة دمشق، وبعدها 10 صواريخ «أرض – أرض» من هضبة الجولان على مواقع تابعة للدفاعات الجوية السورية.

وكشفت وزارة الدفاع عن تفاصيل رصدتها القوات الروسية خلال الهجوم الأخير.

وقال نائب مدير مركز حميميم لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا والتابع لوزارة الدفاع الروسية، أوليغ جورافليوف، إنه «في نحو الساعة 02:00 بتوقيت موسكو من يوم 9 فبراير (شباط) نفذت 4 مقاتلات تكتيكية للقوات الجوية المسلحة الإسرائيلية من طراز «إف 16»، ضربة بصواريخ موجهة في منطقة بلدة الكسوة بمحافظة دمشق من دون أن تعبر أجواء الدولة السورية».

وذكر جورافليوف أنه «تم تدمير 8 صواريخ بوسائل الدفاع الجوي روسية الصنع الموضوعة في خدمة القوات المسلحة السورية». وزاد أنه «وفي نحو الساعة 02:30 بتوقيت موسكو شن الجيش الإسرائيلي من منطقة هضبة الجولان المحتلة ضربة بـ10 صواريخ أرض - أرض إلى مواقع لقوات الدفاع الجوي السورية». وأكد جورافليوف أن الهجوم أسفر عن مقتل عسكري سوريا وإصابة 5 آخرين إضافة إلى إلحاق أضرار مادية بمنشآت للبنية التحتية العسكرية والمدنية لسوريا.

على صعيد آخر، نقلت الصحافة الروسية معطيات عن صفقة محتملة قالت إن موسكو وواشنطن تمكنتا من التوصل إليها حول سوريا، وتهدف إلى تخفيف الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد، ما يعكس تنازلاً أميركياً جديداً لموسكو في مقابل موافقة الأخيرة على تمديد عمل الممر الإنساني الوحيد المفتوح حالياً على الحدود السورية التركية.

ورغم الصمت الروسي الرسمي حيال هذا الموضوع، وعدم صدور أي تعليق أو توضيح من جانب الخارجية الروسية أو من جانب ممثلية روسيا لدى مجلس الأمن، لكن انتشار الحديث عنه في الصحافة الروسية والأميركية لفت الأنظار. ونقلت صحيفة «نيزافيسيما غازيتا» عن وسائل إعلام أميركية أن الحديث يدور عن «صفقة ضمنية» بشأن سوريا. واستندت إلى معطيات قدمتها مجلة «فورين بوليسي» ونسبتها إلى مصادر أميركية في المنظمة الدولية.

وفقاً للمعطيات المقدمة، فإن موسكو وواشنطن وافقتا على آلية لتخفيف الضغط الدبلوماسي على دمشق في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. والحديث يدور بالدرجة الأولى عن تقليص كثافة الاجتماعات حول الأسلحة الكيماوية وقضايا التسوية السياسية في سوريا.

وأشارت الصحيفة الروسية إلى أنه برغم أن المبادرة المقترحة يمكن أن تقلل إلى حد كبير من المناقشات والسجالات التي تثقل كاهل جدول أعمال مجلس الأمن عادة، فإنها قوبلت بالرفض من قبل أطراف تصر تقليدياً على الحاجة إلى إبقاء أي إجراءات احتواء ضد دمشق.

وبحسب مصادر «فورين بوليسي»، فإن المبادرة الروسية الأميركية عُرضت على أعضاء آخرين في مجلس الأمن الدولي نهاية الشهر الماضي. وتفترض الخطة انخفاضاً كبيراً في النقاش حول مشاكل الأسلحة الكيميائية، إذ يُقترح استبدال الاجتماعات الشهرية باجتماعات فصلية. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي الصفقة على اقتراح لتقليل حدة المناقشات حول مشاكل انتقال السلطة في سوريا، ويعتقد واضعو المبادرة أنه يكفي عقد اجتماع مخصص لذلك على مستوى مجلس الأمن الدولي. مرة كل شهرين. ويمكن إدراج هذه القضايا التي تتعلق بالتسوية السياسية في الجلسة الخاصة بالأزمة الإنسانية السورية.

وقال معلق «نيزافيسيما غازيتا» إنه يمكن تفسير الفكرة على أنها إشارة إلى تراجع اهتمام مجلس الأمن الدولي بموضوع بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة. ومع ذلك فقد يكون هذا المدخل مريحاً لبعض الدبلوماسيين في نيويورك، الذين «سئموا المناوشات الكلامية المنتظمة بين ممثلي القوى الكبرى».

ومع ذلك، فقد أثارت المبادرة المقترحة انتقادات من أطراف ترى أن الاجتماعات الروتينية لمجلس الأمن تضغط بشكل فعال على الحكومة السورية. والأطراف المنتقدة لهذه الصفقة هي من جماعات الضغط المعارضة والعاملين في المجال الإنساني.

ونقلت الصحافة عن أحد ممثلي البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة، أنه اعترض على فكرة إزاحة المشكلة السورية إلى الخلفية ورأى أنها «فكرة سخيفة». وقال للصحافيين الغربيين: «نحاول إبقاء سوريا على جدول الأعمال في مواجهة معارضة روسيا وأعضاء آخرين في المجلس». نحن نكافح من أجل إبقاء اهتمام المجتمع الدولي بالصراع».

وليست هذه «الصفقة» التنازل الأول الذي تقدم عليه إدارة الرئيس جوزيف بايدن حول سوريا. وفي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، أبلغ ألكسندر لافرنتييف، الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي لشؤون التسوية السورية، أن موسكو نجحت في ضمان عدم خضوع المشاريع الإنسانية في سوريا لتشريعات عقوبات أميركية قوية. وأوضح: «لقد نجحنا بالفعل في جعل موضوع البرامج الإنسانية خارج نطاق قرار وزارة الخزانة الأميركية، بحيث لا تخضع جميع المشاريع الإنسانية في سوريا لـ«قانون قيصر». وزاد أن «هذه بداية جيدة» علماً بأن الولايات المتحدة كانت تعارض تقليدياً مثل هذه البرامج في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

ضربة لطهران بتنسيق استخباراتي بين أنقرة وتل أبيب الساعيتين لتحسين علاقاتهما

تركيا تعلن ضبط خلية إيرانية خططت لاغتيال رجل أعمال إسرائيلي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
تل أبيب: نظير مجلي

وجهت أنقرة ضربة استخباراتية قاسية لطهران، بنجاح شرطة مكافحة الجريمة المنظمة التركية في القبض على أفراد خلية إيرانية مؤلفة من 9 عناصر خططت لاغتيال رجل أعمال إسرائيلي يحمل الجنسية التركية، ويملك شركة لتكنولوجيات الفضاء الجوية في إسطنبول، رداً على اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده عام 2020. وأكدت مصادر أمنية في تل أبيب أن الأمر يتجاوز محاولة اغتيال مواطن إسرائيلي، إلى خطة محكمة لتنفيذ عدة عمليات خطيرة لتخريب جهود الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لتحسين العلاقات بين أنقرة وتل أبيب. ولم يصدر تعليق رسمي تركي أو إيراني على هذه الأنباء، حتى وقت متأخر من مساء أمس.

وقالت صحيفة «صباح»، المقرّبة من الحكومة التركية، إن محاولة الاغتيال التي خططت لها الخلية بقيادة ضابط في الاستخبارات الإيرانية، كانت تستهدف رجل الأعمال الإسرائيلي يائير غيلر (75 عاماً)، الذي يحمل الجنسية التركية أيضاً، ويقيم في مدينة إسطنبول. وكشفت الصحيفة، في تقرير نشرته أمس، أن الاستخبارات الإيرانية رصدت أعمال وحياة غيلر الخاصة، بينما راقبت عناصر ميدانية من الاستخبارات التركية مسؤولة عن التصدي لعمليات التجسس، الخلية الإيرانية لفترة. وخلصت الاستخبارات التركية إلى أن إيران جمعت معلومات عن مكان سكن غيلر، للقيام باغتياله بعد ذلك بواسطة مواطنين أتراك، لعدم لفت الأنظار، وأنها بدأت بالفعل مرحلة التحضير للاغتيال.

وعندما توصلت الاستخبارات التركية إلى قناعة بأن عملية جمع المعلومات الإيرانية انتهت، وبدأت مرحلة التحضير للاغتيال، قرّرت مشاركة المعلومات المتوافرة لديها مع «الموساد» الإسرائيلي، حيث خلص الجانبان إلى أن عملية الاغتيال هدفها «تقويض العلاقات بين إسرائيل وتركيا»، التي يسعى الجانبان إلى إعادتها إلى مسارها الطبيعي.

وقالت «الصباح» إن غيلر نُقل إلى مكان آمن، وتولى «الموساد» حمايته بشكل فعال بموافقة المخابرات التركية، وإن غيلر، الحامل للجنسية التركية، رفض دعوة الخارجية الإسرائيلية له لتوفير شقة في تل أبيب، قائلاً إنه يحب إسطنبول.

وذكرت الصحيفة أن طواقم الحرب على الجريمة المنظمة في الشرطة التركية نفذت خلال الأيام الأخيرة، حملة للقبض على عناصر الخلية الإيرانية التسعة. وكشفت السلطات التركية أن ضابط الاستخبارات الإيراني، ياسين طاهر مقندي (53 عاماً) المقيم في إيران هو من يقود الخلية، بينما يديرها في تركيا الإيراني صالح مشتاق بيجهوز (44 عاماً).

وألقت قوات الأمن التركية القبض على 8 من أعضاء الخلية، بينهم بيجهوز، بتهم «تشكيل وإدارة خلية بهدف تنفيذ جرائم، وعضوية منظمة إجرامية وتهديد أمن مواطنين في الدولة».

وأشارت السلطات إلى أن أحد أعضاء الخلية الأتراك، ويدعى عثمان تشولاك، التقط صوراً لمنزل ومكان عمل غيلر، أرسلت إلى هاتف يستخدم لصالح الضابط مقندي.

رجل الأعمال الإسرائيلي يائير غيلر الذي يحمل الجنسية التركية (عن صحيفة صباح التركية)

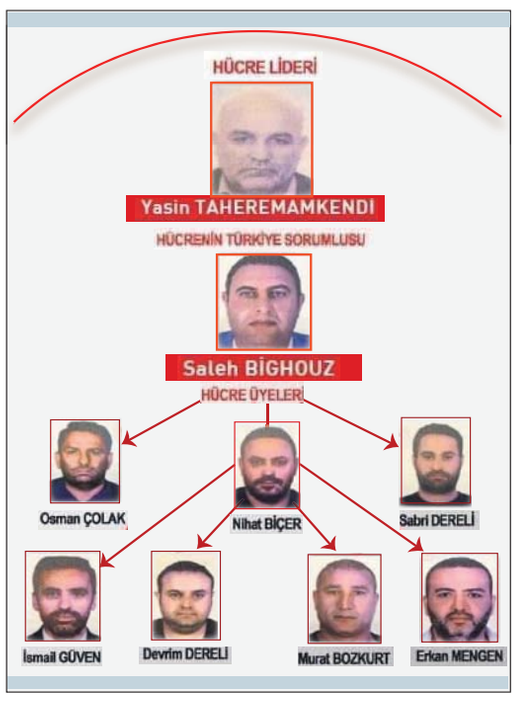

أفراد الخلية الإيرانية المعتقلون

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن الاستخبارات التركية اعتقلت خلية مكونة من 9 أفراد حاولت اغتيال غيلر انتقاماً لتصفية العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده.

وفي تصريحات للإعلام الإسرائيلي، أمس، قال غيلر إنه سعيد باعتقال هذه المنظمة. وأضاف: «أنا رجل أعمال. توجد عندي شركة هندسة تعمل في البحث والتطوير. فجأة أبلغوني بأن أعمالي جعلت الإيرانيين يطاردونني ويخططون لاغتيالي ونصحوني بالسفر إلى إسرائيل فوراً. لكنني اخترت البقاء هنا في إسطنبول ويسعدني أنهم معتقلون الآن. إنني أشكر كل من اهتم بأمري. لا تقلقوا. إنني أنام نوماً عميقاً».

وقالت وسائل الإعلام التركية إن غيلر معروف بنجاحه العالمي في مجال الصناعات الأمنية.

ووفق وسائل إعلام اسرائيلية، فإن الاستخبارات التركية بادرت إلى إدخال «الموساد» في التحقيقات، قبل القبض على الخلية. وعُقد اجتماع رفيع المستوى بين الطرفين في أنقرة، ووافقت تركيا على أن يقوم وكلاء «الموساد» بحراسة رجل الأعمال الإسرائيلي، الذي رفض المغادرة إلى تل أبيب. وتم استخدام وسائل تكنولوجية دقيقة لمتابعة نشاط الخلية، مكّنت من اختراق هواتف رؤساء الخلية وبينهم مسؤولان إيرانيان، أحدهما عمل من طهران والثاني عمل من إسطنبول.

واكتشف محققو الاستخبارات التركية والإسرائيلية أن أعضاء الخلية يستخدمون هواتف إيرانية يصعب تعقبها، ولا يستخدمون الشبكات التقليدية (واتساب) وغيرها من الشبكات العاملة عبر الإنترنت، وكانوا يبدلون هواتفهم بوتيرة عالية. وعندما أيقن المحققون أن هناك خطة واسعة للتخريب وأن أعضاء الخلية تلقوا إشارة لبدء التنفيذ، قرروا اعتقال أفراد الخلية.

وأكدت مصادر أمنية إسرائيلية أن متابعة نشاط الخلية جعلت «الموساد» والاستخبارات التركية على قناعة تامة بأن اغتيال غيلر ما كان سوى عملية واحدة من سلسلة عمليات خطط لها الإيرانيون للتخريب على العلاقات بين إسرائيل وتركيا.

وشهدت العلاقات بين أنقرة وتل أبيب تقارباً ملحوظاً في الفترة الأخيرة بعد توتر منذ عام 2010، وسط توقعات بزيارة مرتقبة للرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى تركيا، في منتصف مارس (آذار) الشهر المقبل. وأفاد موقع «واينت» الإسرائيلي، أول من أمس، بأن المدير العام للخارجية الإسرائيلية ألون اوشفتس زار تركيا الشهر الماضي، سراً في إطار الاستعدادات لزيارة هرتسوغ إلى أنقرة، حيث التقى كبير مستشاري الرئيس التركي، المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم كالين.

وهذه أول زيارة على المستوى السياسي لمسؤول إسرائيلي منذ 6 أعوام، حيث قام المدير العام للخارجية يوفال روتم بزيارة تركيا عام 2016 بعد التفجير الانتحاري في إسطنبول والذي قتل فيه 3 سياح إسرائيليين. وذكرت صحيفة «حرييت» التركية أن مسؤولاً تركياً سيزور إسرائيل قريباً في إطار التجهيزات لزيارة هرتسوغ، ومن المتوقع أن تشير إلى تطبيع العلاقات بين البلدين. وأعلن إردوغان، الأسبوع الماضي، أن هرتسوغ سيزور تركيا منتصف شهر مارس (آذار). كما تمت دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد للمشاركة في منتدى الدبلوماسية، المقرر عقده 11 و13 مارس (آذار) المقبل في أنطاليا، جنوب تركيا.

تصعيد استراتيجي في الحرب الإيرانية ـ الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

لا شك في أن التخطيط الذي نسبته الاستخبارات التركية و«الموساد» إلى إيران، لاغتيال رجل أعمال إسرائيلي في إسطنبول، يعد تصعيداً ذا طابع جيوسياسي واستراتيجي في الحرب الدائرة بين إيران وإسرائيل. فالحديث هنا عن رجل أعمال يصدر التكنولوجيا الاستخبارية، وعن اغتيال على الأراضي التركية، وعن اغتيال وصف بأنه انتقام إيراني لاغتيال عالم الفيزياء النووية محسن فخري زاده في طهران. وحرب كهذه، إذا سارت على هذا النمط، وقامت إيران بقتل تجار إسرائيليين، وقامت إسرائيل بقتل تجار إيرانيين، على أراضي بلدان أخرى، لن تكون لها حدود. وستجر إلى حرب أكبر حدة وشدة. لقد تبادلت إسرائيل وإيران حتى الآن الضربات، التي تعد الكثير منها شديدة وقاسية، لكن الطرفين حرصا على إبقائها تحت الرادار. لا أحد يتبناها ولا أحد يأخذ مسؤولية مباشرة عنها. فقامت إسرائيل، وفقاً لوسائل إعلام أجنبية، بتنفيذ عمليات تخريب في المفاعلات النووية الإيرانية، آخرها في نطنز في أبريل (نيسان) الماضي، حيث وقع انفجار غامض قطع الطاقة عن منشأة لتخصيب اليورانيوم.

وقبل ذلك بشهر، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن سلاح البحرية الإسرائيلي استهدف سفناً إيرانية لنقل النفط كانت متوجهة إلى سوريا. وقالت إن هذا الاعتداء هو الثاني عشر الذي تنفذه إسرائيل على سفن نقل النفط الإيرانية وبعضها يزود وكلاء طهران بالأسلحة. وأضافت أن مسؤولين أميركيين وإقليميين يحذرون من اشتعال «جبهة جديدة في الصراع بين تل أبيب وطهران».

وتبين أن إسرائيل تقف أيضاً وراء التفجير الذي وقع في شهر يوليو (تموز) الماضي في منشأة نووية في كرج، يقال إنها تنتج أجهزة طرد مركزي لتحل محل تلك التي تضررت في الهجمات السرية السابقة على منشأة نطنز النووية في إيران. وحسب مصادر في تل أبيب، فإن هذه العملية تمت بمصادقة رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، نفتالي بنيت، الذي تسلم الحكم في يونيو (حزيران)، وأراد أن يقوم بعمل مهم يساهم في تثبيت أقدامه في الحكم والبرهنة على أنه يصلح قائداً يجابه التحدي الإيراني.

لكن الضربات الأقوى التي وجهتها إسرائيل على الأراضي الإيرانية ونشرت بشكل صارخ، هي عملية اغتيال عالم الذرة محسن فخري زاده في ديسمبر (كانون الأول) 2020، وسرقة الأرشيف النووي الإيراني في يناير (كانون الثاني) 2018، من مخزن في طهران العاصمة وتحميله على سيارة شحن وعبور الحدود ووصوله إلى تل أبيب.

بالمقابل، قامت إيران بالرد الانتقامي بعمليات محدودة. فهي لم تتمكن من تنفيذ عمليات في قلب إسرائيل، مع أنها نجحت في تجنيد عدد من الإسرائيليين للتخابر معها. وقبل شهرين، كشفت إسرائيل خلية من المواطنين اليهود ذوي الأصول الإيرانية لخدمة الاستخبارات في طهران، وقالت إنها ألقت القبض على أفرادها قبل أن يقدموا خدمات جدية. وكانت إسرائيل قد اعتقلت وزيراً سابقاً في حكومتها، غونين سيجف، وأدانته بتهمة تقديم خدمات لإيران. وحكمت عليه بالسجن 11 عاماً.

وأقدمت إيران على عمليات تفجير وتخريب في السنتين الأخيرتين ضد سفن تجارية يملكها إسرائيليون، قبالة شواطئ عمان. ونفذت إيران سلسلة هجمات سايبر، شلت إحداها شبكتي المياه والكهرباء في إسرائيل لعدة ساعات وردت إسرائيل بهجمة مضادة شلت فيها حركة السفن والقطارات في إيران. وخلال السنوات الأخيرة يتبادل الطرفان هجمات سايبر بشكل حثيث. ويتولى هاكرز من الطرفين إدارة معارك سايبر على مستوى منخفض.

إلا أن محاولة إيران اغتيال إسرائيلي على أرض تركيا، في الوقت الذي تتحسن فيه العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، والتهديد الإيراني غير المباشر بأن توثيق العلاقات بين إسرائيل والإمارات سيكلف ثمناً، يحدثان قلقاً لافتاً في إسرائيل بأن هناك تصعيداً استراتيجياً. وحتى لو استمر الطرفان في إجراء هذه الضربات المتبادلة تحت الرادار، فإنها تحمل في طياتها تهديداً للرادار نفسه.

45 ألف إسرائيلي ينتظرون السفر إلى دبي حتى نهاية الشهر

شركات الطيران الإسرائيلية تتهم «الشاباك» بتخريب العلاقات بالإمارات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجهت شركات الطيران الإسرائيلية الثلاث، «العال» و«أركياع» و«يسرائير»، واتحاد الطيارين الإسرائيلي، اتهامات إلى الشاباك (جهاز الاستخبارات العامة)، باتخاذ مواقف عنيدة وفارغة من شأنها أن تشوش وتخرب على العلاقات مع الإمارات، ما يهدد بإلغاء عشرات الرحلات والمساس بما لا يقل عن 45 ألف مواطن إسرائيلي اشتروا تذاكر للسفر إلى دبي خلال الشهر الجاري ولا يُعرف إن كانوا سيستطيعون السفر أو سيتم صفعهم وتخريب فرحتهم.

وكانت الأزمة قد نشبت منذ عدة أسابيع، عندما أصر جهاز أمن المطارات والاستخبارات في إسرائيل على أن يحصل على جناح في مطار دبي يكون تحت الإدارة الأمنية الإسرائيلية، يفحص كل مسافر إلى إسرائيل. وقد رفضت دبي ذلك. فطلبت إسرائيل أن يتم الفحص على الأقل لمن يسافر إليها عن طريق شركة طيران إسرائيلية. وهنا أيضاً رفضت دبي واعتبرت ذلك انتقاصاً من سيادتها وإجراءً فارغاً، إذ إن الأمن الإماراتي يشرف على سفر الطائرات الإماراتية لإسرائيل، فقررت الاستخبارات الإسرائيلية تقليص رحلات الطيران الإسرائيلية من دبي وإليها من 8 - 10 رحلات في اليوم إلى 3 فقط.

طائرة «العال» تقل وفداً أميركياً-إسرائيلياً لدى وصولها إلى مطار أبوظبي أغسطس 2020 (أ.ف.ب)

وعللت سلطات الأمن الإسرائيلية موقفها هذا بالقول إن «غالبية المطارات في أوروبا وعشرات الدول الأخرى توافق على طلبات إسرائيل الأمنية. فإذا تراجعنا أمام دبي فسيغيرون هم التعامل». ولكن، في المقابل فإن دبي تقول إنها تتعامل مع نحو مائتي دولة بطريقة واحدة وليست معنية بتغيير تعاملها.

وهددت شركات الطيران الإسرائيلية بوقف رحلاتها إلى دبي تماماً، بدءاً من يوم غد الأحد، واتهمت «جهات تعمل لمصالح تجارية أجنبية بالتخريب على شركات الطيران الإسرائيلية وتخريب العلاقات بالإمارات». وقال مصدر في «أركياع» إن «هذه الجهات ترفض أن تتعلم من دروس الماضي. فبهذه الطريقة خربوا علينا مع تركيا. واليوم لا تدخل إلى مطاراتها أي طائرة إسرائيلية بينما الطائرات التركية تسير رحلات إلى إسرائيل نحو عشر مرات في اليوم».

ووجه اتحاد الطيارين الإسرائيلي، أمس، رسالة حادة إلى رئيس الوزراء نفتالي بنيت.

وكان مديرو شركات الطيران الإسرائيلية الثلاث قد وجهوا رسالة مماثلة إلى بنيت، أول من أمس، وطالبوه بالتدخل، وهاجموا سلطات أمن الطيران وجهاز الأمن العام (الشاباك) «التي تخضع لإملاءات أجسام تجارية تؤثر، على ما يبدو، أكثر منا على بلورة السياسة الخارجية لحكوماتها».

وجرت خلال الأيام الأخيرة اتصالات كثيرة بين الجانبين، الإسرائيلي والإماراتي، من أجل تمديد فترة المفاوضات ومنع تحويل الموضوع إلى «أزمة سياسية واسعة تمس باتفاقية السلام بين الدولتين».

أوضاع الأسرى تهدد بانفجار كبير في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على وقع الإجراءات النضالية المتأصلة للأسرى الفلسطينيين في جميع السجون الإسرائيلية، لليوم السادس على التوالي، حذرت أوساط سياسية وأمنية في تل أبيب من خطر انفجار كبير في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت هذه المصادر إن الفلسطينيين، الذي يبدون إحباطاً شديداً ولا يخرجون لساحات النضال الشعبي كما كانوا في زمن الانتفاضات، لا يستطيعون تجاهل قضية الأسرى. فهذه قضية تلقى تعاطفاً واسعاً وعميقاً ويمكنها أن تؤدي إلى تغيير الوضع وربما تفجيره.

وحذرت هذه الأوساط من أن «حماس التي تحافظ على الهدوء في قطاع غزة، تسعى لاستغلال التراجع في شعبية السلطة الفلسطينية والتفسخ المتصاعد بسبب معركة الوراثة على مقعد الرئيس، لإحداث فوضى في الضفة الغربية. وأفضل محفز لذلك هو الوضع في السجون».

وكانت مصلحة السجون الإسرائيلية، التي ما زالت تعيش عقدة فرار ستة أسرى فلسطينيين من سجن غلبوع في سبتمبر (أيلول) الماضي، قررت اتباع سياسة جديدة فيما يتعلق بظروف حبس الأسرى، لمنع عمليات فرار أخرى. وقررت عزل كل أسير يمكن أن يكون معنياً بالفرار، واتخاذ إجراءات رادعة لهم. فقررت عدم السماح بأن يتواجد في الزنزانة ذاتها أسرى يُعتقد أنهم قد يحاولون الفرار، وأن يتم نقل هؤلاء الأسرى من زنزانة إلى أخرى كل أربعة أشهر وليس مرة في نصف العام كما هو معمول به. وباتت تنفذ عمليات اقتحام للقوات الخاصة بوتائر عالية، كما جرى تقليل زيارات الأهل.

وذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس، أن إدارة سجون الاحتلال دفعت بتعزيزات ضخمة من وحدات القمع خشية تمرد الأسرى عقب صلاة الجمعة، لأن الأسرى قرروا إغلاق الأقسام والامتناع عن الخروج للفحص اليومي وللساحات، في إطار معركتهم النضالية ضد سياسات إدارة سجون الاحتلال. وحذرت من انفجار شعبي لمساندة الأسرى في حال تفاقم صدامات.

وكانت الضفة الغربية قد شهدت، أمس، صدامات عديدة مع قوات الاحتلال بعد قمع المسيرات الأسبوعية السلمية. وأصيب عشرة مواطنين بالرصاص المطاطي والعشرات بحالات اختناق من الغاز. وواصل المستوطنون المتطرفون اعتداءاتهم على بلدات ومزارع فلسطينية.

وتظاهر عشرات النشطاء الإسرائيليين ضد الاحتلال الإسرائيلي وإرهاب المستوطنين، عند حاجز زعترة العسكري المقام على أراضي المواطنين جنوب مدينة نابلس، ونددوا بممارسات المستوطنين، وطالبوا بوضع حد لاعتداءاتهم البلطجية، مؤكدين أنهم اختاروا التظاهر قرب زعترة كونها أكثر الأماكن التي تحولت إلى بؤرة استيطانية لممارسة العنف ضد الفلسطينيين.

وقالت الناشطة إيدي أرغوب من حركة «ننظر إلى عيون الاحتلال» إن «الناشطين يقومون أيضاً بالتظاهر على الجسور في مناطق عديدة من إسرائيل، لتذكير الكل الإسرائيلي أن الاحتلال قاتل، علماً بأن المتظاهرين يعانون من اعتداءات المستوطنين وجيش الاحتلال أيضاً».

وكانت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قد بحثت في تبعات عملية اغتيالها ثلاثة شبان مسلحين في نابلس، لتقدير ما إذا كانت ستقود إلى انفجار شعبي. ورأى بعض الجنرالات أن الشبان الثلاثة يتبعون حركة «فتح»، وهذا تطور جديد يحتاج إلى إعادة تقييم. في البداية، اعتقدوا في إسرائيل أن هذه المسألة «هي حادث عابر لمرة واحدة» وكانوا يعتقدون أن الشبان الثلاثة نفذوا عمليات إطلاق رصاص على إسرائيليين بتكليف من حركة «الجهاد الإسلامي»، وليس من طرف «فتح» التي يقودها الرئيس محمود عباس (أبو مازن). لكن تصريحات أبو مازن خلال العزاء بالشهداء الثلاثة، فتحت عيونهم لتقييم آخر.

فقد انتشر تسجيل صوتي للرئيس عباس، مساء أول من أمس، يقول فيه: «لن نسمح بتكرار مثل هذه الجرائم، التي لا يمكن السكوت عليها... هذه مناسبة صعبة، هذه الأيام التي تمر بها مدينة نابلس باستشهاد الإخوة أدهم ومحمد وأشرف، ونعزي أنفسنا أولاً ونعزيكم جميعاً، ونعزي عائلات الشهداء والشعب الفلسطيني، وهذه جريمة قتل متعمدة قام بها الاحتلال ضد أبنائنا وشبابنا وأهلنا. سنرد الصاع صاعين، ولن نسمح بتكرار جريمة الاغتيال التي نفذها الاحتلال الصهيوني الغاشم في نابلس. لقد صبرنا 70 سنة ولكن نفد صبرنا».

ويخشى الإسرائيليون أن تكون هذه إشارة من عباس للرد على العملية، مؤكدين أن لديهم قائمة بأسماء عدد آخر لشبان من حركة «فتح» ينوون تنفيذ عمليات مسلحة والشاباك الإسرائيلي مصرّ على اعتقالهم أو تصفيتهم.

حملة انتقام إسرائيلية ضد قطاع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أطلقت طائرات إسرائيلية مُسيرة، أمس الجمعة، قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه صيادي العصافير في قطاع غزة وصيادي الأسماك في البحر ورعاة المواشي والمزارعين في المناطق الشمالية الشرقية، وذلك في حملة انتقامية بعد قيام شبان فلسطينيين باختراق الجدار الحدودي المحصن.

وكانت قوات الاحتلال والزوارق الحربية الإسرائيلية قد أطلقت نيران رشاشاتها صباحاً صوب عدة محاور من القطاع، إضافة إلى إطلاقها النار تجاه الصيادين في عرض بحر السودانية شمال غربي غزة.

وذكرت مصادر أمنية في تل أبيب أن هذه الحملة جاءت رداً من الجيش الإسرائيلي على قيام شبان فلسطينيين بالتسلل من وسط القطاع غزة إلى الجهة الإسرائيلية من الحدود، مخترقين الجدار الأمني الشديد التحصين، وإحراق مركبة هندسية تستخدم في أعمال صيانة الجدار الحدودي والعودة إلى القطاع قبل أن يتم اكتشافهم.

وقال موقع «واللا» الإخباري إن الجيش الإسرائيلي صدم من هذا الاختراق ونظر إليه بخطورة بالغة، وهو يحقق في سبب عدم اكتشاف كاميرات المراقبة تسلل الشبان الفلسطينيين، وعدم تواجد دوريات للجيش في المكان الذي احترقت فيه الآلية العسكرية، ويحقق في أسباب تلك الفوضى وأين كانت أجهزة الرصد والدوريات العسكرية.

وأكد الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن شابين فلسطينيين على الأقل، اجتازا السياج الحدودي من وسط قطاع غزة إلى منطقة الجدار مساء الأربعاء، فيما اقترب شاب آخر من السياج. وقال إن الشابين أشعلا النار في مركبة هندسية تستخدم في أعمال صيانة الجدار، ثم عادا إلى القطاع.

وعلق مراسل قناة «كان» العبرية غال بيرغر على الحدث، قائلًا: «من المبكر الاحتفال بالجدار الجديد حول قطاع غزة، طالما أن هناك جداراً قديماً يمكن عبوره من دون مشكلة، فلا يوجد شيء يستدعي الاحتفال به». وأشار إلى أن «حركة حماس تعرف جيداً نقاط ضعف الجدار حول غزة، وتعرف أين الجديد منه والقديم»، لافتًا إلى أنه «ليس بالضرورة أن يكون الجدار محكماً ويضمن عدم اختراق الحدود، فدائماً ستكون هناك اختراقات للسياج».

يذكر أن إسرائيل أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بشكل احتفالي وبحضور رئاسة أركان الجيش، استكمال بناء جدار أسمنتي بطول 65 كيلومتراً وارتفاع 6 أمتار حول قطاع غزة، عمل على بنائه 1200 عامل ومهندس طيلة ثلاث سنوات ونصف سنة بتكلفة 1,2 مليار دولار. ويتضمن خمسة عناصر تكمل بعضها البعض، وهي: حاجز تحت الأرض بأجهزة استشعار، سياج «ذكي» يزيد ارتفاعه على 6 أمتار، حاجز بحري يشمل وسائل لكشف التسلل في البحر ونظام سلاح يتم التحكم فيه عن بعد، ومجموعة من الرادارات والكاميرات، وغرف القيادة والتحكم. وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، يومها، أن الجدار «يحرم حماس من إحدى القدرات التي حاولت تطويرها، ويضع جداراً حديدياً وأجهزة استشعار وخرسانة بين المنظمة وسكان جنوب إسرائيل، تضمن الهدوء طويل الأمد، وعودة أبنائنا الجنود الأسرى والمفقودين».

دعوة للتظاهر تحت شعار «كلنا في الميدان لإسقاط البرلمان»

الدبيبة يتمسك بالسلطة... وحكومة باشاغا «خلال أسبوعين»

القاهرة: خالد محمود

رئيس الحكومة الليبية الجديدة فتحي باشاغا لدى وصوله إلى مطار معيتيقة قادماً من طبرق مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

توعد عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، الذي جدد تمسكه بالسلطة، بالرد إذا ما أراد خصومه «دخول البلاد في صراع عسكري دموي»، بينما أكد مجلس النواب أن فتحي باشاغا الذي نصبه المجلس رئيساً جديداً للحكومة، سيعلن تشكيلها خلال أسبوعين.

ووصف الدبيبة، في مقابلة تلفزيونية بساعة مبكرة من صباح أمس، عملية تنصيب رئيس جديد للحكومة بأنه «تعدٍ صريح» على اختصاص المجلس الرئاسي، وهو الوحيد من يحق له تغيير حكومة الوحدة الوطنية، وفقاً لخريطة طريق جنيف التي تنص على انتهاء ولاية الحكومة بانتهاء الانتخابات.

وتابع: «الظروف لم تسمح بإجراء الانتخابات في موعدها، ومهمتنا هي توصيل هذا الشعب إلى الانتخابات».

وبعدما وصف باشاغا بأنه سياسي له الحق في أن يتحرك سياسياً ولا يمكن أن «نحجر تحركه»، أضاف الدبيبة: «لكن إذا أراد هو أو غيره دخول البلاد في (صراع) عسكري دموي، عندها سيكون هناك كلام آخر».

وفي تعليقه على ما حدث، غمز الدبيبة من قناة المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، قائلاً: «هذه محاولة أخرى بجلباب آخر لدخول العاصمة ولا يمكن لسكانها أن يقبلوا ذلك وسيدافعون عن أنفسهم». وأضاف: «من يريد دخول طرابلس، فأهلها سيدافعون عن أنفسهم»، لافتاً إلى أن «هناك مجتمعاً دولياً وعقلاء في هذا البلد ووطنيين يمكن أن ندخل (معهم) في حوارات».

وقال الدبيبة إنه يبحث خريطة طريق لحل الأزمة السياسية محورها وضع قانون للانتخابات البرلمانية وعرضه على مجلس النواب، مشيراً إلى أن حكومته قد تعلن عن هذه الخريطة خلال الأيام المقبلة.

وبعدما أعلن استعداده للانسحاب من الترشح للرئاسة لإنجاح مبادرته، قال إن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح «طلب منه التراجع عن الترشح للانتخابات الرئاسية مقابل أن يستمر رئيساً للحكومة لفترة أطول».

وفي تعليقه على محاولة اغتياله، قال الدبيبة إنه تلقى تطمينات أمنية باعتقال المتورطين في إطلاق نار على سيارته بينما كان عائداً من مكتبه إلى منزله في طرابلس قبل يومين، لكنه لم يوجه أي اتهام لأي جهة، ونفى وجود تحذيرات أمنية مسبقة بهذا الشأن. وأضاف: «تم إطلاق النار من أعلى جسر، ليس كميناً، وأعتقد أن شخصاً أو اثنين مأجورين طلب منهما تنفيذ العملية والمغادرة بسرعة، إنها ليست عملية مخططاً لها، والتحقيق جارٍ من جميع الأجهزة الأمنية في الدولة».

وتطرق إلى علاقته بتركيا، وقال: «علاقتنا كانت أغلبها اقتصادية وعقودها فاقت 20 مليار دولار، ونحن نريد تطويرها»، مشيراً إلى أن علاقته مع مصر جيدة جداً وشركاتها تعمل في ليبيا و«نعمل على تطوير علاقاتنا إلى الأفضل».

من جهتها، دعا بيان باسم «الهيئة الطرابلسية» إلى مظاهرات في مختلف المدن الليبية بما فيها العاصمة دعماً للدبيبة والمطالبة بإسقاط مجلسي النواب و«الدولة»، وإعلان الاعتصام العام تحت شعار «كلنا في الميدان لإسقاط البرلمان»، بينما نقلت وكالة «رويترز» عن شهود في طرابلس، أنه تم اتخاذ إجراءات أمنية جديدة حول مكتب الدبيبة، غير أنه لا توجد أي علامة في الوقت الحالي على مواجهة بين أنصار المعسكرين المتنافسين.

في غضون ذلك، أعلن مجلس النواب أن باشاغا سيشكل حكومته خلال أسبوعين، وأوضح الناطق باسم المجلس عبد الله بليحق، في بيان له مساء أول من أمس، أنه وبناء على تعليمات رئيسه عقيلة صالح، سلم مدير مكتب شؤون الرئاسة لباشاغا قرار تكليفه بتشكيل حكومته في غضون 15 يوماً من تاريخه.

بدوره، تعهد باشاغا رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب، بالتعاون مع مجلسي النواب والدولة، وقال إن الحكومة لا يمكن أن تنجح دون التعاون والعمل المشترك مع السلطة التشريعية. وأضاف في كلمة مقتضبة لدى وصوله إلى مطار معيتيقة قادماً من مدينة طبرق على متن طائرة تقل أعضاء من مجلس النواب: «ثقتهم أمانة في عنقي. سوف أكون عند حسن الظن إن شاء الله». وتابع: «سوف نتعاون دائماً، لا مكان للكراهية أو للحقد، أو الانتقام، نفتح صفحة وطنية جديدة أساسها السلام والمحبة والمصالحة والمشاركة والعمل الجماعي».

وبعدما وجه الشكر لبعثة الأمم المتحدة على جهودها، وأعرب عن تطلعه للتعاون الإيجابي والعمل المشترك معها، شكر باشاغا حكومة الدبيبة، قائلاً إن الأخير تحمل مسؤولياته في فترة صعبة و«هذه هي الديمقراطية التي تضمن التداول السلمي على السلطة»، معرباً عن ثقته بأن الحكومة ستلتزم بهذه المبادئ الديمقراطية. بدوره، تجاهل محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي هذه التطورات، لكنه أشاد لدى حضوره أمس، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، حفل تخريج دفعة جديدة من منتسبي جهاز المخابرات الليبية، بما وصفه بالجهود الكبيرة التي بذلها العاملون بالجهاز في حماية أمن وسلامة الوطن، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، واعتبارها من المؤسسات الأمنية المهمة التي حافظت على واجباتها وأهدافها في تحقيق أمن وسلامة ليبيا.

تشديد دولي على «الأولوية المطلقة» للحفاظ على الاستقرار في ليبيا

واشنطن: علي بردى
القاهرة: جمال جوهر

وسط ترقب دولي لما يجري في ليبيا، مع تصاعد المخاوف من اندلاع اشتباكات مسلحة، أعربت مصر على لسان وزارة خارجيتها، عن ثقتها في الحكومة الليبية الجديدة، وقدرتها على «تحقيق الأمن ووحدة البلاد وسيادتها»، بالإضافة إلى تهيئة المناخ لإجراء الانتخابات العامة. وجاء الموقف المصري في وقت دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة «كل الأطراف إلى الحفاظ على الاستقرار في ليبيا كأولوية مطلقة» بعدما بات في البلاد رئيسا وزراء متنافسان.

وذكر غوتيريش «كل المؤسسات بالهدف الأساسي المتمثل في تنظيم انتخابات وطنية في أسرع وقت ممكن لضمان احترام الإرادة السياسية لـ2,8 مليون مواطن ليبي مسجلين في القوائم الانتخابية»، في بيان اقتصر على «الإحاطة علماً» بتعيين رئيس وزراء جديد، متجنباً اتخاذ موقف حاسم من الاعتراف بفتحي باشاغا رئيساً جديداً للوزراء بدلاً من عبد الحميد الدبيبة.

وقال الناطق باسمه ستيفان دوجاريك في بيان إن الأمين العام «يتابع عن كثب» الوضع في ليبيا، مضيفاً أنه «أخذ علماً بالتصويت الذي أجراه مجلس النواب الخميس 10 فبراير (شباط) بالتشاور مع المجلس الأعلى للدولة لاعتماد التعديل الدستوري، الذي يرسم الطريق لمراجعة المسودة الدستورية لعام 2017 وللعملية الانتخابية». كما «أخذ علماً بتصويت مجلس النواب على تعيين رئيس وزراء جديد». ودعا كل الأطراف والمؤسسات إلى «الاستمرار في ضمان اتخاذ مثل هذه القرارات الحاسمة بطريقة شفافة وتوافقية». وحض كل الأطراف أيضاً على «الاستمرار في الحفاظ على الاستقرار في ليبيا كأولوية قصوى».

وكان دوجاريك يرد على أسئلة الصحافيين في المقر الدائم للأمم المتحدة في نيويورك، إذ قال: «رأينا التقارير الصحافية حول (محاولة) الاغتيال (التي استهدفت الدبيبة أول من أمس في طرابلس) لكننا لم نتلق أي تأكيد. لذا سأترك الأمر عند هذا الحد في الوقت الحالي».

وسئل عن قيام مجلس النواب بتعيين وزير الداخلية السابق كرئيس للوزراء، فأشار إلى «وجود قدر كبير من الأخبار التي يتم الإبلاغ عنها من ليبيا»، مشدداً على دور المستشارة الخاصة ستيفاني ويليامز «الموجودة في الميدان، وهي تنخرط حالياً مع جميع المحاورين الرئيسيين للحصول على صورة أوضح لما تم الاتفاق عليه». وأوضح أنها وطاقمها على اتصال بعدد من المحاورين من أجل الحصول على بعض الإيضاح أيضاً بشأن ما تم تحديده في مجلس النواب. وقال: «رأينا تقارير عن تعيين رئيس وزراء آخر. هذا جزء من مشاورات ستيفاني ويليامز الجارية. موقفنا الذي أشرت إليه - كما أعتقد - من الواضح جداً أنه منذ (الخميس) لم يتغير. إنها في الميدان تحاول جمع المزيد من التفاصيل، وتحاول إبقاء العملية على المسار الصحيح، بصراحة». ورداً على سؤال يتعلق بما إذا كان موقف الأمم المتحدة لا يزال الاعتراف برئيس الوزراء المؤقت، عبد الحميد الدبيبة، قال دوجاريك: «الإجابة المختصرة هي نعم». وبشأن الطريقة التي تتعامل بها الأمم المتحدة إزاء هذا الأمر، أجاب دوجاريك: «بعناية فائقة وعلى نحو وثيق جداً. وهذا ما تفعله ستيفاني ويليامز، إنها في طرابلس وتجتمع بعدد من الأشخاص الرئيسيين في جهود لبحث ذلك». وشدد على أنه «في النهاية، سيتعين على القادة الليبيين أن يجتمعوا للاتفاق، أو إعادة الاتفاق، على مسار للمضي قدماً».

في غضون ذلك، تحدث شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» عن تحرك أرتال عسكرية من مدينة الزاوية باتجاه طرابلس، مما ينذر بوقوع اشتباكات في العاصمة الليبية، بينما نقل المركز الإعلامي «للشعبة مكافحة الإرهاب»، عن آمرها مختار الجحاوي، أنهم «سيظلون أوفياء للعهد الذي قطعوه على أنفسهم بحماية الوطن وأهله».

وأضاف الجحاوي: «لن نخل باحترامنا لأخلاقيات وظيفتنا كقوة شرعية تحترم اختصاصاتها ولا تنجر وراء التجاذبات السياسية، ونعتبر هذا ترسيخاً لمبادئ الدولة المدنية التي قدمنا في سبيلها التضحيات».

لكنه قال: «وفاء لتضحيات شهدائنا وجرحانا ودمعات أمهاتنا، نطمئن أهلنا بأننا لن نسمح أن تطأ أقدام (القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة) حفتر، أرض طرابلس».

بموازاة ذلك، وبلغة متحفظة، قالت وزارة الخارجية الأميركية حسب وسائل إعلام محلية، أمس، إنها «تراقب الوضع في ليبيا، وتدعو إلى التهدئة»، مشيرة إلى أنها داعمة لعملية سياسية التي يقودها الليبيون، وتلبي مطالب الشعب بإجراء انتخابات.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي، تباحث مع نجلاء بودن رئيسة الوزراء التونسية، على هامش أعمال قمة «محيط واحد» في مدينة بريست الفرنسية أمس، وأكدا على تبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خاصة تطورات الوضع في ليبيا. وأضاف المتحدث: «تم التوافق بشأن تكثيف التنسيق المشترك في هذا الإطار لدعم كافة الجهود الرامية لاستقرار ليبيا ووحدة وسلامة أراضيها والحفاظ على مؤسساتها الوطنية».

وقالت وزارة الخارجية المصرية، في هذا الإطار، إن القاهرة تتابع عن كثب تطورات الأوضاع في ليبيا، و«إنها تؤمن بأن مسار تسوية الأزمة يظل بيد الشعب وحده دون تدخلات أو إملاءات خارجية».

وأضاف السفير أحمد حافظ، المتحدث باسم الخارجية، أن مصر مستمرة في تواصلها مع جميع الأطراف الليبية «بهدف تقريب وجهات النظر بينهم، وضمان حفظ أمن واستقرار البلاد، ودعم جهود المصالحة الوطنية الشاملة بين الأشقاء الليبيين، وتوحيد المؤسسات الليبية»، لافتاً إلى أنها تواصل أيضاً جهودها في إطار رئاستها المشتركة لمجموعة العمل الاقتصادية الليبية، وبما يحقق مصلحة الشعب الليبي في صون ثرواته ومقدراته.

وشدد حافظ على أن مصر «مستمرة كذلك في دعم جهود اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) الرامية إلى تنفيذ مخرجات (قمة باريس)، و(مسار برلين)، وقرارات مجلس الأمن بشأن خروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب و(المرتزقة) من ليبيا بدون استثناء وفي مدى زمني محدد».

وأعرب عن ثقة مصر في قدرة الحكومة الليبية الجديدة على تحقيق هذه الأهداف بما يحفظ وحدة ليبيا وسيادتها على أراضيها ويحقق أمنها، إلى جانب ضبط الأوضاع الداخلية، وتهيئة المناخ لإجراء الانتخابات، وتنفيذ كافة استحقاقات خارطة الطريق التي أقرها الأشقاء الليبيون. وانتهت مصر إلى دعوة المؤسسات والقوى الوطنية والمكونات الاجتماعية الليبية كافة إلى «إعلاء المصلحة العليا للبلاد، والاحتكام إلى صوت العقل والحفاظ على الاستقرار الداخلي، وعدم الانسياق وراء أي دعوات للجوء إلى العنف أو القوة لإفساد الجهود السياسية الحالية».

تركيا تنتهي من تدريب أكثر من 8 آلاف عسكري ليبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها انتهت من تدريب 8 آلاف و500 عنصر من القوات المسلحة الليبية حتى الآن سواء داخل أراضيها أو في ليبيا، وأن هناك 1500 عنصر لا يزالون يتلقون التدريبات على أيدي القوات التركية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع التركية، بينار كارا، إن عمليات تدريب عناصر القوات الليبية مستمرة بواسطة القوات التركية في ليبيا وكذلك داخل الأراضي التركية.

وأضافت كارا، في إفادة صحافية أمس، أن خبراء المتفجرات الأتراك أبطلوا مفعول 5 آلاف و300 لغم، حتى الآن، بهدف المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا، لافتة إلى أن أكثر من 20 ألف ليبي تلقوا خدمات صحية على أيدي الكوادر الطبية التركية في مستشفى أقامته تركيا، وبدأ تقديم خدماته بالعاصمة طرابلس.

وتابعت: «إذا كان هناك تطور على صعيد الاستقرار وانطلاق العملية السياسية في ليبيا، فإن ذلك أصبح ممكناً بمساهمات تركيا، كما أن المسؤولين الليبيين يؤكدون ذلك».

واعتبرت المتحدثة العسكرية التركية أن هدف بلادها هو الحفاظ على وحدة وسلامة أراضي ليبيا، وإرساء الأمن والاستقرار فيها وفق مبدأ «ليبيا لليبيين». وشددت على أن «تركيا ستواصل تقديم الدعم لأشقائها الليبيين في قضيتهم العادلة، لتحقيق الاستقرار في البلاد وصياغة دستور لها وإجراء انتخابات حرة فيها».

ودفعت تركيا بآلاف من قواتها إلى جانب عناصر المرتزقة من الفصائل السورية الموالية لها، المنضوية تحت ما يسمى «الجيش الوطني السوري»، بموجب مذكرة التفاهم للتعاون العسكري والأمني الموقعة مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وترفض الدعوات الدولية للانسحاب، بعد أن سيطرت على قواعد برية وبحرية وجوية في غرب ليبيا، بحجة أن وجودها العسكري في ليبيا جاء بطلب من حكومتها الشرعية، ويجب عدم النظر إلى قواتها كقوات أجنبية، وأنها ستواصل تقديم خدمات الاستشارة والتدريب للقوات المسلحة الليبية.

وتواصل تركيا إرسال عناصر من المرتزقة السوريين كما تجري عمليات تبديل دورية بين الموجودين هناك منذ بدايات عام 2020، وأرسلت، الثلاثاء الماضي، دفعة جديدة منهم، بعدما استأنفت عمليات النقل والاستبدال بين المرتزقة الموالين لها، في خطوة تؤكد تمسكها بوجودهم إلى جانب عسكرييها العاملين في ليبيا، رغم المطالبات الدولية بانسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، تألفت الدفعة الجديدة من 150 عنصراً من المرتزقة، غالبيتهم من لواء «محمد الفاتح»، أحد فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا.

وقبل ذلك بأيام، استبدلت تركيا دفعة تتألف من نحو 250 مرتزقاً، بعدما أمضوا فترة طويلة في ليبيا، بعد موافقة القوات التركية على استئناف الرحلات الجوية لقضاء الإجازات، بعد توقفها في 27 يناير (كانون الثاني) الماضي.

ترقب إجراءات حكومية في المغرب لمساعدة الفلاحين على مواجهة الجفاف

الرباط: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن تعلن الحكومة المغربية عن برنامج استعجالي لدعم المناطق القروية إثر حالة الجفاف التي تسود البلاد بسبب قلة التساقطات المطرية وارتفاع أسعار الأعلاف. ويأتي ذلك في وقت دعا حزب الأصالة والمعاصرة (أغلبية حكومية)، في بيان صدر مساء أول من أمس، الحكومة إلى بذل «جهود استثنائية مستعجلة» لدعم الفلاحين وسكان القرى جراء تداعيات الجفاف.

ودعا الأصالة والمعاصرة أيضاً لعقد اجتماع طارئ للأغلبية الحكومية لمناقشة هذه التطورات واقتراح حلول «بشكل جماعي» للتخفيف من حدة الأزمة بالقرى. كما حث الحزب الحكومة على اتخاذ «إجراءات وقرارات إدارية ومالية مستعجلة» للتخفيف من انعكاسات ارتفاع أسعار الطاقة في السوق الدولية على الأسعار بالسوق الوطنية وعلى الحياة العامة للمواطنين، ودعاها للتحرك «بسرعة ونجاعة للحفاظ على استقرار أسعار المواد الفلاحية والعلف»، والضرب من حديد على يد كل من سولت له نفسه استغلال الظروف المناخية الصعبة للتلاعب في الأسعار.

وخصص المكتب السياسي للحزب اجتماعاً أول من أمس للتداول في نقطة فريدة تتعلق بالصعوبات التي يعيشها العالم القروي نتيجة التأخر الملحوظ في التساقطات المطرية.

وأفاد بيان الحزب بأن أمينه العام عبد اللطيف وهبي (وهو أيضاً وزير العدل) توقف عند مضمون اجتماع سابق عقد يوم 25 يناير (كانون الثاني)، والذي وقف عند تدهور الأوضاع بالقرى وتفاقم المشاكل نتيجة تأخر التساقطات المطرية، وما سببه ذلك من «انهيار في أسعار الإنتاج الفلاحي من الفواكه والخضراوات والمواشي». وفي المقابل تم تسجيل «غلاء ملحوظ وملموس» في المواد الأولية والأسمدة والأعلاف. وذكر الأمين العام أن بيان اجتماع المكتب السياسي السابق أكد تقديره العالي للبرامج الحكومية المرصودة لدعم القرى، ودعا الحكومة أيضاً إلى تخصيص برامج قصيرة الأمد ومستعجلة «بغاية التخفيف من حدة أزمة ومعاناة سكان القرى حالياً»، سواء في مجال دعم توفير الماء الصالح للشرب ومياه السقي، أو في مجال تقديم الدعم اللازم للفلاحين والفلاحة.

ودعا الحزب منتخبيه من رؤساء الجهات ورؤساء المجالس الإقليمية والجماعات الترابية إلى تعزيز ودعم المشاريع الموجهة للعالم القروي، والانكباب الفوري على معالجة بعض الصعوبات الراهنة كإشكالية النقص في الماء.

من جهة أخرى، أعلنت «لجنة التتبع والتنسيق» المنبثقة عن المكتب السياسي لحزب الحركة الشعبية (معارضة)، برئاسة الأمين للحزب محمد العنصر، في بيان صدر مساء أول من أمس، أنها ناقشت موضوع الجفاف الذي «ينذر بسنة فلاحية جد صعبة»، وما يرتبط بذلك من أزمة الماء وغلاء أسعار الأسمدة والأعلاف «والانعكاسات المؤكدة حول القدرة الشرائية للمواطنين والأوضاع الاجتماعية لسكان المناطق القروية والجبلية»، وحث الحكومة على تقديم «مشروع قانون تعديلي لقانون المالية (الموازنة)» في أقرب الآجال لمراجعة التوقعات والمؤشرات التي بني عليها، وإعادة النظر في توجهاته وأولوياته واختياراته الاقتصادية والاجتماعية على ضوء واقع السنة الفلاحية الجافة وتنامي الآثار السلبية لجائحة «كورونا» على عدة قطاعات اقتصادية واجتماعية.

كما دعا الحزب الحكومة وكافة المؤسسات العمومية والجماعات الترابية إلى بلورة «برنامج وطني استعجالي وبرامج جهوية ومحلية» للحد من تداعيات الجفاف، واتخاذ تدابير عاجلة لدعم الفلاحين ومربي الماشية لا سيما الصغار منهم، و«دعم الأسعار خصوصاً في ظل ما تعرفه أثمان المحروقات والمواد الغذائية والأعلاف والأسمدة من غلاء تصاعدي غير مسبوق».

جامعيون يدعون قيس سعيّد إلى التراجع عن حل مجلس القضاء

أزمة السلطة القضائية في تونس تتحوّل إلى «صراع على الشرعية»

تونس: المنجي السعيداني

تحوّلت أزمة السلطة القضائية في تونس إلى «صراع على الشرعية»؛ إذ تمسك المجلس الأعلى للقضاء الذي قرر الرئيس التونسي قيس سعيّد حلّه، بشرعية وجوده، معتبراً أنه بتركيبته الحالية يمثّل «المؤسسة الدستورية الشرعية الوحيدة الممثلة للسلطة القضائية» في البلاد. وأكد المجلس، أن «إحداث أي جسم انتقالي بديل له هو في عداد المعدوم ولا أثر قانونياً له»، في إشارة إلى عزم الرئيس التونسي تشكيل مجلس قضائي مؤقت. كما جدد المجلس رفضه المطلق المساس بالبناء الدستوري للسلطة القضائية بـ«مقتضى المراسيم» و«التأسيس لوضع انتقالي يتعارض مع الدستور ومصلحة العدالة وحقوق المواطنين والضمانات الهيكلية والوظيفية المكفولة للقضاة».

ولفت أنس الحمادي، رئيس جمعية القضاة التونسيين، إلى أن السلطة القضائية المستقلة لا يمكن أن تكون دون مجلس أعلى للقضاء، مضيفاً «نرفض العودة من قضاء الدولة إلى قضاء السلطة». كما اعتبر أن غلق أبواب المجلس يمسّ من صورة تونس في الداخل وفي الخارج، فهو «مكسب دستوري ننتقد أعماله ونقرّ بوجود إخلالات فيه يجب إصلاحها بالحوار مع كل الأطراف المتداخلة ووضع استراتيجية لإصلاح المنظومة القضائية».

وفي تعليق على تصريح رئيس الجمهورية الأخير الذي أكد فيه تمسكه بالمجلس الأعلى للقضاء، وأنه سيقوم بتنقيح قانونه الأساسي، قال الحمادي «نعتبر ذلك أعلى درجات المسؤولية لأن تجنيب تونس كلّ المنزلقات الخطيرة من أولويات رجالات الدولة... ونحن لا نريد المضي في الخطوات التصعيدية وبالتالي نطلب من رئيس الجمهورية عدم إصدار أي مرسوم وفتح أبواب المجلس أمام أعضائه لمواصلة مهامهم».

ويأتي هذا الموقف بالتزامن مع دعوة جامعيين تونسيين من كليات ومعاهد الحقوق والعلوم القانونية، ينتمون إلى سلك المدرسين الباحثين بالتعليم العالي، الرئيس قيس سعيّد إلى الرجوع عن قرار حل المجلس الأعلى للقضاء، رافضين ذهاب رئيس الدولة نحو القيام بإصلاحات في مجال القضاء بصفة منفردة بواسطة مراسيم وأوامر رئاسية وبتدابير استثنائية وفي ظل حالة الاستثناء. وعبّر هؤلاء في عريضة مفتوحة بعنوان «لا لحل المجلس الأعلى للقضاء»، عن إدانتهم لما سموه «اعتبار الرئيس خطابه الشفوي قانوناً واجب الإتباع»، مؤكدين أيضاً رفضهم المطلق قرار رئيس الجمهورية حل المجلس الأعلى للقضاء، معتبرين ذلك «انتهاكاً صارخاً لمبدأ فصل السلطات». كما عبّروا عن رفضهم «لسياسة الأمر الواقع» التي اتهموا رئيس الجمهورية بفرضها يوماً بعد يوم. وشددوا على أن الإصلاح الجذري والكامل للمنظومة القضائية لا يتم إلا بإشراك كل الأطراف المعنية بالشأن القضائي. وكان الرئيس التونسي قد أشرف الخميس على اجتماع مجلس الوزراء الذي تناول مشروع مرسوم يتعلق بإحداث المجلس الأعلى المؤقت للقضاء. ولم يصادق مجلس الوزراء على مشروع المرسوم الرئاسي في الوقت الذي جدد التأكيد على حرصه التام على احترام القانون والمعاهدات الدولية في مجال حقوق الإنسان والحريات.

قضاة يشاركون في احتجاج في العاصمة التونسية أول من أمس ضد قرار الرئيس قيس سعيّد حلّ المجلس الأعلى للقضاء (د.ب.أ)

يذكر أن أطرافاً سياسية وحقوقية عدة، من بينها هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتيلا عام 2013، كانت من بين المرحبين بقرار حلّ المجلس الأعلى للقضاء، وقد نفّذت بدورها وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس للتعبير عن موقفها تجاه عدد من أعضائه الذين وصفتهم بأنهم كانوا يعطّلون العديد من الملفات. كما وصفت المجلس بأنه «بوابة المشروع الإخواني» لمنع هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي من «الوصول إلى الحقيقة في ملف الاغتيالات والجهاز السري» لحركة «النهضة»، على حد تعبيرها.

ونفذت هذه الهيئة وقفة احتجاجية أمام مقر محكمة الاستئناف بالعاصمة التونسية احتجاجاً على رفض وكيلها العام طلب وزارة العدل فتح بحث قضائي حول ملف «الجهاز السري لحركة النهضة» التي تنفي وجود مثل هذا الجهاز ضمنها.

في غضون ذلك، أعلنت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين عن تسجيل 30 اعتداءً على الصحافيين خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي النسبة الأعلى خلال الأشهر الستة الأخيرة. وأضافت، أن أغلب هذه الاعتداءات تم تسجيلها خلال التنسيق الميداني أثناء الاحتجاجات وعبر الاتصالات المباشرة وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وطالت 33 من أبناء قطاع الإعلام وقد توزعوا إلى 25 صحافياً و8 مصورين صحافيين. ويتوزع الصحافيون والمصورون الصحافيون الضحايا على 21 مؤسسة إعلامية (10 مواقع إلكترونية و4 إذاعات و3 وكالات أنباء و3 صحف مكتوبة وقناة تلفزيونية).

على صعيد غير متصل، كشف الرزاق الكيلاني، عضو هيئة الدفاع عن نور الدين البحيري، القيادي بحركة «النهضة» المُحال على الإقامة الإجبارية، عن خطورة وضعه الصحي. وأكد في تصريح إعلامي، أن البحيري دخل منذ 44 يوماً في إضراب جوع وإضراب عن تناول الدواء؛ مما اضطر الأطباء إلى حقن الدواء في يديه، مبيناً أن البحيري امتنع مؤخراً عن تلقي أي حقنة نظراً للضرر الذي حصل في يديه نتيجة الحقن المتكرر.

مجلس وزراء الصحة يوافق على تنسيق السياسات

أوروبا تحذر من التسرّع في «توطين» فيروس «كورونا»

جنيف: شوقي الريس

تعتبر السلطات الصحية الأوروبية أنه ما زال من السابق لأوانه التعامل مع «كوفيد - 19» مثل الإنفلونزا الموسمية؛ جاء ذلك على لسان مفوضة الشؤون الصحية ستيلا كيرياكيديس، في أعقاب الاجتماع الذي عقده مجلس وزراء الصحة الذين توافقوا على ضرورة تعزيز السياسات الصحية وتنسيق تدابير الخروج من الجائحة والتأهب للجوائح المقبلة.

وفي نهاية الاجتماع، قال وزير الصحة الفرنسي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد «الواقع هو أن متحور (أوميكرون) الذي يسري بسرعة غير مسبوقة يفرض تعديلات على الخطط الموضوعة لمواجهة الوباء، ويقتضي منا جميعاً التصرف بحذر، وبالتالي ما زال الوقت مبكراً للقول بأننا خرجنا من الجائحة».

وقالت كيرياكيديس إن اليقين الوحيد مع «كوفيد - 19» هو «عدم اليقين»، داعية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى المحافظة على مستويات عالية من الترصد والمراقبة خلال الأشهر المقبلة، والاستعداد لظهور طفرات فيروسية جديدة. لكن مع ذلك، عدت المفوضة الأوروبية أنه لا بد من التفكير على الأمدين المتوسط والطويل بكيفية التعامل مع المراحل المقبلة من الجائحة «بتفاؤل لكن بواقعية». وأضاف الوزير الفرنسي في الندوة الصحافية التي عقدها مساء الخميس إلى جانب المفوضة الأوروبية: «من السابق لأوانه اعتبار الجائحة مرضاً متوطناً، لأن ذلك يعني تفكيك قدراتنا على الترصد والمتابعة، والتخلي عن قيود الوقاية والاحتواء مثل استخدام الكمامات الواقية وشهادة التلقيح، فيما لا يزال الفيروس يسري بيننا. وهذا ما زال مبكراً جداً».

تأتي هذه التصريحات في الوقت الذي كانت دول أوروبية عدة بدأت تخفف قيود الوقاية، وتلغي إلزامية استخدام الكمامات في الهواء الطلق والأماكن المغلقة غير المزدحمة، بينما تتوالى الأصوات الداعية إلى التعامل مع «كوفيد» مثل الزكام الموسمي.

وكان وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران، أعلن، أمس (الجمعة)، أن الحكومة قررت إلغاء إلزامية ارتداء الكمامات الواقية في الأماكن العامة المغلقة، شريطة فرض شهادة التلقيح بالدورة الكاملة مع الجرعة المنشطة لارتياد هذه الأماكن.

ومن برلين، أفاد «معهد روبرت كوخ»، أمس، بأن عدد الإصابات الجديدة تجاوز 240 ألفاً في الساعات الأربع والعشرين المنصرمة، ما يرفع العدد الإجمالي للإصابات في ألمانيا إلى اثني عشر مليوناً منذ بداية الجائحة. وأفاد المعهد الذي يوجه سياسة الحكومة الألمانية لمواجهة الأمراض السارية، بأن عدد الوفيات بلغ 226، ما يرفع العدد الإجمالي إلى 119 ألفاً.

وفي الولايات المتحدة، أفادت وزارة الصحة بأن الحكومة الأميركية قررت شراء 600 ألف جرعة من دواء جديد يدعى «بيبتيلوفيماب» تم تطويره لعلاج الإصابة بمتحور «أوميكرون»، وذلك بعد أن فشلت التجارب لاستخدام علاجين تم تطويرهما للغرض نفسه. وقال ناطق بلسان وزارة الصحة، إن هذا الدواء يعتمد مضادات الأجسام أحادية النسيلة، وإن التجارب الأولية أظهرت فاعليته ضد المتحور الجديد، علماً بأن الوكالة الأميركية للأدوية لم توافق بعد على استخدامه. وكان وزير الصحة الأميركي كزافيه بيسيرا، صرح بأن العلاجين السابقين لم يحققا النتائج المنشودة ضد «أوميكرون» السائد بنسبة 100 في المائة في الولايات المتحدة.

ومن جنيف، دعا ناطق بلسان منظمة الصحة، أمس، إلى الحذر والتريث في رفع تدابير الوقاية والاحتواء أو تخفيفها، خصوصاً الكمامات الواقية في الأماكن المغلقة، وشدد على ضرورة مواصلة جهود تعزيز المنظومات الصحية والخدمات الأولية، والإسراع في تقديم المساعدات إلى الدول النامية والفقيرة التي ما زالت متأخرة في حملات التلقيح. وأضاف المسؤول في منظمة الصحة، أن ثمة مناطق عديدة في العالم ما زالت تشهد انتشاراً كثيفاً للوباء، وأن احتمالات ظهور طفرات فيروسية جديدة ما زالت موجودة بقوة «حتى في البلدان التي بلغت مستويات عالية من التغطية اللقاحية»، وذلك بسبب الانتشار الكثيف للمتحور الجديد.

إلى جانب ذلك، بدأت الدول الأوروبية تخشى انتقال «العدوى الكندية» إليها بعد الاحتجاجات التي يقوم بها سائقو الشاحنات ضد فرض إلزامية اللقاح في كندا، حيث يشلون الحركة في العاصمة منذ أكثر من أسبوع. وأعلنت فرنسا وبلجيكا، أمس، عن قرار منع استخدام الشاحنات للاحتجاج في المدن ضد تدابير مكافحة «كوفيد»، وأعلنت فرنسا أنها ستدرج الموضوع على جدول أعمال الاجتماع المقبل لمجلس وزراء الداخلية في الاتحاد الأوروبي.

زوار مهرجان «فيلم برلين» يقدمون جوازات التلقيح عند المدخل أمس (أ.ف.ب)

«الصحة العالمية»: الجائحة لم تنته بعد ونتوقع ظهور متحورات جديدة

كيب تاون: «الشرق الأوسط»

قالت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية سوميا سواميناثان، أمس (الجمعة)، إن العالم لم يشهد بعد نهاية جائحة «كوفيد - 19»، إذ من المتوقع ظهور المزيد من السلالات المتحورة من فيروس كورونا.

وأبلغت سواميناثان، الصحافيين في جنوب أفريقيا: «رأينا الفيروس يتطور ويتحور... لذا ندرك أنه سيكون هناك مزيد من السلالات المتحورة، سلالات متحورة مثيرة للاهتمام، لذا نحن لسنا في نهاية الجائحة». وكانت سواميناثان تزور منشآت لصناعة اللقاحات في جنوب أفريقيا مع مدير عام المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، كما ذكرت وكالة «رويترز».

جاء ذلك غداة تأكيد ماتشيديسو مويتي، المديرة الإقليمية لـ«منظمة الصحة العالمية» لأفريقيا، أن تقديرات المنظمة تكشف أن عدد الإصابات بمرض «كوفيد - 19» في القارة قد يكون أعلى سبع مرات مما تشير إليه البيانات الرسمية، في حين قد تكون الوفيات أعلى مرتين أو ثلاث مرات عن المعلَن.

وأضافت مويتي في إفادة صحافية دورية عبر الإنترنت الخميس: «ندرك جيداً مشكلات أنظمة المراقبة التي لدينا في القارة، حيث أدت مشكلة الحصول على لوازم الفحص على سبيل المثال إلى إحصاء عدد أقل من الإصابات الفعلية».

من جانبه، قال جون نكينجاسونغ، رئيس «المركز الأفريقي لمكافحة الأمراض والوقاية منها»، إن متوسط عدد الوفيات المرتبطة بفيروس «كورونا» تراجع بنسبة 6 في المائة في الأسبوع الماضي. وأفادت الهيئة بأن أكثر من خمس دول أفريقية سجلت حتى الآن إصابات بالمتحور الفرعي لـ«أوميكرون»، المعروف بـ«بي إيه 2».

وتمر نحو 47 دولة أفريقية بالموجة الرابعة من الوباء، ووصلت تسع دول أخرى إلى الموجة الخامسة. وتفيد البيانات بأنه تم حتى الآن إعطاء 392 مليون جرعة لقاح في جميع أنحاء القارة. وحصل 11,7 في المائة فقط من سكان أفريقيا على التطعيم بالكامل ضد الفيروس.

أونتاريو تعلن الطوارئ على خلفية احتجاج «سائقي الشاحنات»

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

أعلنت محافظة أونتاريو الكندية حالة الطوارئ مع استمرار احتجاجات سائقي الشاحنات المناهضين لقيود «كورونا».

وتعاني المطاعم والشركات والمحال في وسط مدينة أوتاوا غياب الزبائن منذ بدأت قبل نحو أسبوعين، من احتجاجات سائقي الشاحنات المناهضين للقيود الصحيّة، الذين يشلّون مركز العاصمة الفيدرالية الكنديّة. يقول إيناس كرياكوس غاضباً إن «هذه القافلة أسوأ من كوفيد»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، متذمراً من غياب زبائن محله لبيع الملابس الواقع على بعد خطوات من مبنى البرلمان، حيث يعتصم سائقو الشاحنات.

ومنذ نحو أسبوعين، تحتل مئات الشاحنات شوارع وسط المدينة للاحتجاج على إلزامية التطعيم لسائقيها الذين يعبرون الحدود الكندية - الأميركية.

لكن مطالب الحركة توسعت مذاك، وصار المحتجون يرفضون المغادرة حتى يتم رفع كل القيود الصحية.

يضيف كرياكوس أنه في نهاية يناير (كانون الثاني)، «كنا سعداء حقاً بإعادة فتح المطاعم»، وبالتالي «عودة الناس» إلى مركز المدينة بعد شهر من الإغلاق في أونتاريو. لكن لم تسِر الأمور كما كان مخططاً، فقد «أدى مجيء سائقي الشاحنات إلى تمديد الإغلاق، لكن على نحو أشدّ بكثير علينا».

وتوصي الشرطة بتجنب وسط المدينة منذ 29 يناير، مع تعذر وصول الناس إلى الشوارع. لذلك أغلقت معظم المتاجر مؤقتاً، فيما خفّضت أخرى ساعات عملها. وقدّرت عشرات المتاجر خسائرها اليومية بآلاف الدولارات.

وعلى بعد شارعين، أغلق أكبر مركز تسوق في أوتاوا منذ أسبوعين بعد أن اقتحمه المتظاهرون الذين رفض بعضهم وضع الكمامات. وقالت المجموعة التي تملك المركز في بيان، إنها اضطرت لإغلاقه «بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة العامة ومرتبطة بالاحتجاجات»، ووصفت الوضع بأنه «لا يحتمل».

وفي شارع محاذٍ، اختارت مكتبة قرطاسية أن تظل مفتوحة «لكن لا أحد يأتي»، وفق الموظف توم شارلبويكس الذي يجلس وحيداً وسط أكشاك الأقلام والبطاقات البريدية ولفائف الهدايا الملونة. أما الموظفون الفيدراليون في المكاتب المجاورة، فيمارسون عملهم عن بعد ويتجنبون وسط المدينة. ويضيف شارلبويكس: «في اليوم الذي كان يجب إعادة فتح كل شيء، لم يحدث ذلك».

واعتبر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أمام النواب، أن «عمليات الإغلاق والتظاهرات غير القانونية هي أمور غير مقبولة»، ولها «تأثير سلبي على أعمالنا ومصنّعينا». وشدد رئيس الوزراء على أنه «يجب أن نبذل قصارى جهدنا لوضع حد لذلك».

وطالبت بعض الشركات بتخصيص مساعدات مالية للمتاجر والمطاعم المتضررة من هذه الحركة الاحتجاجية التي لم تتراجع. وفي الشوارع، يشعر بعض سكان المدينة بالغضب أيضاً من الوضع، وهم قلقون بشأن الأعمال التجارية وحيوية العاصمة.

د. حنان حسن بلخي*

التكافل العالمي ... حقيقة أم أسطورة؟

أعلنت جمعية الصحة العالمية الثالثة والثلاثون سنة 1980، وبعد ما يقارب قرنين من تطوير تمنيع لمرض الجدري، أن العالم خالٍ من هذا المرض. يعتبر الكثيرون أن القضاء على هذا المرض، الذي يحصد 3 من كل 10 مصابين، أكبر إنجاز في مجال الصحة العامة الدولية.

اليوم، يواجه العالم تحدي فيروس جديد ذي خصائص مختلفة عن الجدري، وذلك بظهور «سارس - كوف – 2»، الفيروس المسبب لجائحة «كوفيد - 19»، والذي ظهر في نهاية 2019. أول بادرة تفاؤل لإنهاء هذه الجائحة ظهرت جلياً حين أدى التعاون الدولي إلى تطوير لقاح ذي تقنية جديدة في فترة وجيزة وذي فاعلية عالية. ولكن ما تبع هذا الاكتشاف العلمي الكبير بيَّن أن ما سينهي الجائحة ليس فقط تطوير لقاح فعّال وإنما هو إيصال هذا اللقاح إلى من يحتاج إليه في جميع أنحاء العالم وبالسرعة نفسها. ولكن ليس هذا ما حدث، فقد كان هناك تفاوت واضح في نسبة التمنيع لدى سكان الدول الغنية والتي فاقت 70 في المائة، وتمنيع سكان الدول الفقيرة والتي لم تتعد العشرة في المائة، إضافة إلى افتقاد المساواة في تقديم الرعاية الصحية لمن يصاب بالمرض وفي نسب التمنيع للسكان غير الشرعيين، المهاجرين، النازحين، ومن ليس لهم مأوى في كثير من الدول، حيث فاقت نسبة الوفيات من هذه المجموعات المذكورة عن سواهم من السكان.

ناشدت منظمة الصحة العالمية بثلاث مبادرات مهمة للغاية فيما يخص التمنيع، ترتكز على العدالة والإنصاف. المبادرة الأولى كانت مع أول بادرة لاعتماد لقاح ضد «سارس - كوف - 2»، وهو دعوة الدول للتكافل بإيصال وتمنيع أكثر المعرّضين للإصابة بالمرض والأكثر عرضة للوفاة من العدوى بالتساوي في جميع دول العالم، وإعطاء الأولوية لمقدمي الرعاية الصحية. وأن يكون هناك مؤشر عالمي لتمنيع 10 في المائة من هاتين الفئتين بنهاية شهر سبتمبر (أيلول) 2021. ولكن ما يزيد على خمسين دولة أخفقت في تحقيق هذا الهدف. واستمرت المنظمة بالمطالبة بالتكافل الدولي ووضعت مؤشرين آخرَين، وهما الوصول إلى تمنيع ما لا يقل عن 40 في المائة من سكان الدول بنهاية شهر يوليو (تموز) 2022، وما لا يقل عن 70 في المائة بنهاية 2022. اليوم، هناك ما لا يقل عن 35 دولة لم تصل إلى تمنيع 10 في المائة من مواطنيها؛ ما يترك أرضاً خصبة لانتشار الفيروس واستمرارية التحور، وأيضاً بقاء عدد كبير من مقدمي الرعاية الصحية عرضة للإصابة بالمرض.

المبادرة الثانية هي مساهمة منظمة الصحة العالمية مع ثلاثة شركاء آخرين بإيجاد منظومة «كوفاكس»؛ كي يتم التبرع بجرعات أو أموال توفر شراء الجرعات اللازمة لتحقيق المؤشرات المقترحة وإيصال الأمصال للدول الفقيرة. أما المبادرة الثالثة، وهي الأهم على المدى الطويل، فهي الدعوة بقبول وتطبيق فكرة التنازل عن الملكية الفكرية للأمصال، وضمان نقل تقنية إنتاج اللقاحات إلى مراكز حول العالم تضمن الإنتاج وتوفر التمنيع لجميع الدول في الوقت نفسه وبوتيرة سريعة.

فرصة التحكم في الجائحة كان يمكن أن تكون أعلى بتطبيق هذه المقترحات. ولكن بسبب الضغوط الاقتصادية والمجتمعية، آثرت كثير من الدول الغنية توفير جرعات أولية وتنشيطية لجميع شرائح مجتمعاتها، وإعطاء الأولوية لاستعادة الحياة الطبيعية وعودة الاقتصاد والرفاهية محلياً. أدى ذلك إلى زيادة الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة في نسب التمنيع. وبسبب فقدان كثير من الدول الفقيرة البنية التحتية للقيام بعمليات التمنيع، إضافة إلى شُح الإنتاج العالمي للأمصال وعدم وجود جرعات كافية لدعم منظومة «كوفاكس»، وقعت الدول الفقيرة فريسة لهذا القصور المحلي لتبني برامج التمنيع، وكذلك فريسة للخلل في التكافل العالمي لإيصال الجرعات اللازمة عبر منصة «كوفاكس». أما عن مبادرة التنازل عن الملكية الفكرية للأمصال ومبادرة نقل المعرفة التقنية إلى دول أخرى فقد تطور بشكل بطيء مع بصيص من الأمل بأن تكون دولة جنوب أفريقيا أول من تتبنى هذه المبادرة.

فإذا هناك دروس أساسية مستقاة من هذه الجائحة. من أهمها الاستقلال في تطوير وإنتاج اللقاحات، ودعم البحث والابتكار، وتعليم وتدريب الكوادر المختلفة القادرة على تولي وإدارة مثل هذه الأزمات بيسر وسلاسة. أما قادة اليوم، فعليهم السعي للاستفادة من هذه الدروس وإعادة النظر في استعداداتهم لمواجهة مثل هذه الجائحة في المستقبل وبناء أوطان قادرة على الاعتماد الذاتي في مواجهة الكوارث؛ لأن التكافل العالمي ما زال أقرب إلى الأسطورة. وللبحث صلة.

* خبيرة الأمراض المُعدية والأوبئة

نصفها لتعويض ضحايا «هجمات 11 سبتمبر»

بايدن يوجه 7 مليارات دولار من الأصول الأفغانية المجمدة لتمويل عمليات الإغاثة

واشنطن: هبة القدسي

أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن أمراً تنفيذياً أمس (الجمعة)، يستهدف اقتطاع 7 مليارات دولار من الأصول الأفغانية المجمدة وتوجيه نصف هذه الأموال لتمويل عمليات الإغاثة الإنسانية في أفغانستان وتوجيه النصف الأخير لتعويض ضحايا هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وأشار الرئيس الأميركي في بيان أصدره البيت الأبيض، إلى الاحتياجات العاجلة للغذاء والمياه والصحة والمأوى، وغيرها من الاحتياجات الإنسانية، محذراً من إمكانية حدوث انهيار اقتصادي في أفغانستان بما يشكل تهديداً غير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية الأميركية. وأعلن بايدن حالة الطوارئ الوطنية للتعامل مع هذه التهديدات، وأصدر أمراً تنفيذياً لنقل 7 مليارات دولار من أصول البنك المركزي الأفغاني المجمدة في النظام المصرفي الأميركي لتمويل عمليات الإغاثة الإنسانية. ووفقاً لمسؤولي البيت الأبيض، يطالب الأمر التنفيذي المؤسسات المالية الأميركية بتسهيل الوصول إلى 3,5 مليار دولار لتمويل عمليات توفير الإغاثة والاحتياجات الأساسية للأفغان. فيما يبقى المبلغ الآخر البالغ 3,5 مليار دولار في الولايات المتحدة ويستخدم لتمويل التقاضي المستمر من قبل أسر ضحايا الإرهاب وهجمات سبتمبر. وأشار مسؤول أميركي إلى أن المحاكم الأميركية التي رفع فيها ضحايا الحادي عشر من سبتمبر دعاوى ضد حركة «طالبان»، سيتعين عليها أيضاً اتخاذ إجراءات لتعويض الضحايا.

كانت وزارة العدل قد أشارت قبل عدة أشهر إلى أن إدارة بايدن كانت مستعدة للتدخل في دعوى قضائية فيدرالية رفعها ضحايا 11 سبتمبر وأسر الضحايا في مدينة نيويورك من خلال تقديم ما يعرف باسم «بيان المصالح». وقد تم تعليق التمويل الدولي لأفغانستان، وتجميد مليارات الدولارات من أصول البلاد في الخارج، ومعظمها في مصارف الولايات المتحدة، بعد سيطرة «طالبان» على البلاد في أغسطس (آب) مع انسحاب الجيش الأميركي. وتمتلك أفغانستان أكثر من 9 مليارات دولار من الاحتياطيات النقدية، بما في ذلك ما يزيد قليلاً على 7 مليارات دولار من الاحتياطيات الموجودة في الولايات المتحدة. والباقي موجود في ألمانيا والإمارات العربية المتحدة وسويسرا. دعت حركة «طالبان» المجتمع الدولي إلى الإفراج عن الأموال والمساعدة في تجنب وقوع كارثة إنسانية. إلا أن المجتمع الدولي طالب حكومة «طالبان» أولاً بتنفيذ تعهداتها في حماية حقوق الإنسان، وبصفة خاصة النساء والفتيات وإرساء قواعد الديمقراطية وشمولية الحكم وحماية الأقليات.

ويشهد الاقتصاد الأفغاني المضطرب منذ فترة طويلة، حالة من التدهور الحاد منذ استيلاء «طالبان» على السلطة. وقد مول المجتمع الدولي ما يقرب من 80 في المائة من ميزانية الحكومة الأفغانية السابقة للإيفاء باحتياجات المستشفيات والمدارس والمصانع والوزارات الحكومية. وقد تفاقم الوضع الاقتصادي والإنساني في أفغانستان بشكل أكبر بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وكذلك نقص الرعاية الصحية والجفاف وسوء التغذية. وأدى نقص التمويل إلى زيادة مستويات الفقر، والتأخر في دفع الرواتب، واشتكى موظفو الدولة من أطباء إلى معلمين وموظفين إداريين، من أنهم لم يتقاضوا رواتبهم منذ شهور. كما فرضت البنوك الأفغانية المحلية قيوداً على مقدار الأموال التي يمكن لأصحاب الحسابات سحبها. وحذرت منظمات الإغاثة من كارثة إنسانية تلوح في الأفق. وأصدرت الأمم المتحدة الشهر الماضي، نداءً للحصول على ما يقرب من 5 مليارات دولار، وهو أكبر نداء على الإطلاق لدولة واحدة، وتوقعت أن يعيش ما يقرب من 90 في المائة من سكان البلاد البالغ عددهم 38 مليون نسمة دون مستوى الفقر البالغ 1,90 دولار في اليوم. كما حذرت الأمم المتحدة من أن ما يزيد على مليون طفل يواجهون خطر المجاعة. وفي جلسة استماع للجنة الفرعية القضائية بمجلس الشيوخ الأربعاء، حث ديفيد ميليباند رئيس لجنة الإنقاذ الدولية، على الإفراج عن الأموال لمنع المجاعة في أفغانستان.

10 ملايين دولار لأي معلومات تتيح تحديد مكان ثناء الله غفاري

واشنطن تستهدف زعيم «داعش ـ خراسان» في أفغانستان

باريس: «الشرق الأوسط»

أشرف ثناء الله غفاري على استرجاع تنظيم «داعش - خراسان» في أفغانستان قواه، متولياً قيادته مع شن الكثير من الهجمات العنيفة لزعزعة نظام «طالبان» الخصم له؛ ما خلّف خسائر بشرية هائلة وجعل منه هدفاً لواشنطن. بعيد مقتل زعيم تنظيم «داعش» أبو إبراهيم الهاشمي القرشي في عملية أميركية في سوريا، حددت الولايات المتحدة مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار لأي معلومات تتيح «التعرّف على أو تحديد مكان» زعيم تنظيم «داعش - خراسان» المعروف أيضاً باسم شهاب المهاجر. وكتبت وزارة الخارجية الأميركية التي أدرجته على القائمة الأميركية للإرهابيين الأجانب، أن «غفاري مسؤول عن كل عمليات تنظيم (داعش - ولاية خراسان)، وعن تمويل هذه العمليات». وباستثناء ذلك، يلف الغموض مسيرة غفاري وأصله أيضاً؛ إذ يقول البعض، إنه أفغاني، والبعض الآخر يقول إنه عراقي. وكتبت منظمة «مكافحة التطرف» غير الحكومية «لا نعرف الكثير عن المهاجر» الذي يقود منظمة «داعش - ولاية خراسان»، منذ منتصف العام 2020، لكن دعاية التنظيم تقدمه على أنه قائد عسكري وأحد «أسود» تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، في كابل. وقد شارك «في تخطيط وتنظيم عمليات وهجمات انتحارية معقدة» بحسب «جمعية مكافحة التطرف»، وارتبط اسمه بداية بـ«شبكة حقاني» المتشددة القريبة سابقاً من تنظيم «القاعدة» والتابعة الآن لحركة «طالبان». وتوضح المنظمة غير الحكومية نفسها، أن غفاري «وفّر خبرة كبيرة وقدرته على ولوج الشبكات» للسماح للفرع الأفغاني في تنظيم «داعش» بالصمود في وجه هجمات حركة «طالبان» العنيفة والأميركيين في 2020. بعد ذلك، أظهر تنظيم «داعش - ولاية خراسان» فاعلية مدمرة. وتفيد شركة متخصصة في الجهاد العالمي والهجمات الإلكترونية، بأن هذا التنظيم أعلن مسؤوليته عن 340 هجوماً في 2021، أي المستوى القياسي المسجل في 2018 عندما صُنف على أنه من أكثر المنظمات الإرهابية فتكاً في العالم في المؤشر العالمي للإرهاب.

ويوضح داميان فيري، مؤسس موقع «الجهاد المعلوماتي»، أن «تنظيم (داعش - ولاية خراسان) تهاوى في العام 2020، لكنه في العام 2021 استعاد بعض قواه بنجاحه في شن هجمات دامية، وخصوصاً بتنويع مناطق شن هجماته في البلاد بعد عودة حركة (طالبان) (إلى السلطة) في أغسطس (آب)». وينسب إلى غفاري خصوصاً الاعتداء على مطار كابل في 26 أغسطس (185 قتيلاً، بينهم 13 جندياً أميركياً)، فضلاً عن عمليات متطورة مثل حصار سجن جلال آباد مدة 20 ساعة في 2020، على ما أشار الباحثان أميرة جدعون وأندرو مراينز في مجلة «الحرب». وأشارا إلى أن هدفه «كان إخراج التنظيم من هذه المرحلة من التراجع النسبي من خلال مضاعفة الهجمات الطائفية ضد أقليات ضعيفة ومن خلال تنشيط الحرب على حركة (طالبان)». وطوّر كذلك استراتيجية تجاري طموحات تنظيم «داعش» في العالم، وتراعي كذلك الواقع المحلي الأفغاني الذي يضم كوكبة من التنظيمات الجهادية. ويقول آصف فوارد، الباحث في جامعة الجنرال السير جون كوتاوالا للدفاع في سريلانكا، إن غفاري «طلب إلى قادته القيام بفاعليات اجتماعية في منطقة سيطرة (داعش - ولاية خراسان) بما عزز صورته كقائد»، وسمح له الحلول مكان الكثير من الزعماء القبليين. ويضيف «سيكون تنظيم (داعش - ولاية خراسان) قادراً على تقويض سلطة (طالبان) من خلال المبادرة إلى دبلوماسية بين القبائل ومن خلال استقطاب السكان الذين خاب ظنهم من الحكومة». إلا أن طموحات الرجل البالغ من العمر 27 عاماً لا تقتصر على أفغانستان، بحسب منظمة «مكافحة التطرف»، وتفيد مجموعة الأمم المتحدة حول الإرهاب، بأن «داعش - ولاية خراسان» يطور «برنامجاً إقليمياً أوسع يهدد الدول المجاورة في آسيا الوسطى وجنوب آسيا». وتضيف أن غفاري يدير أيضاً مكتب الصديق التابع لـ «داعش»، ويشمل منطقة تضم أفغانستان وبنغلادش والهند والمالديف، فضلاً عن باكستان وسريلانكا ودول أوروبا الوسطى.

بلينكن يقول إن الهجوم قد يبدأ «في أي وقت»... وواشنطن تطلب من رعاياها المغادرة «الآن»

بايدن يجري اتصالات عاجلة مع قادة أوروبا وسط ازدياد مؤشرات غزو روسيا لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي جو بايدن أجرى أمس الجمعة، سلسلة مكالمات هاتفية مع قادة حلف شمال الأطلسي، «لمناقشة مخاوفنا المشتركة بشأن استمرار تعزيز روسيا للقوات العسكرية حول أوكرانيا واستمرار التنسيق في مواصلة سياسة الدبلوماسية والردع». وأضاف بيان البيت الأبيض أن الرئيس تحدث مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، ورئيس المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولز، ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراجي، وأمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ، والرئيس البولندي أندريه دودا، ورئيس رومانيا كلاوس يوهانيس ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. وتأتي المكالمات الهاتفية في ذروة التوتر مع روسيا، وتصاعد المخاوف من اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا، في ظل فشل الجهود الدبلوماسية التي أجراها المسؤولون الغربيون هذا الأسبوع، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وفشلت محادثات كثيفة في الأيام الأخيرة في إحراز تقدم نحو حل لهذه الأزمة، التي يصفها الغربيون بأنها «الأخطر» منذ نهاية الحرب الباردة قبل ثلاثة عقود. كما أعلن الكرملين أمس الجمعة، أن المناقشات التي جمعت روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا في برلين أول من أمس الخميس سعياً لإيجاد حل للأزمة الأوكرانية، لم تفض إلى «أي نتيجة».

مغادرة الأميركيين

وكانت دعوة الرئيس بايدن من المواطنين الأميركيين مغادرة أوكرانيا «الآن»، وتوقعات وزير خارجيته أنتوني بلينكن، بأن «غزو أوكرانيا قد يبدأ في أي وقت بما في ذلك خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية»، قد أثارتا العديد من التساؤلات عن أسباب هذا التصعيد في الموقف الأميركي. وفي حين اعتبر البعض أن التحذيرات الأميركية الجديدة، قد تكون استمراراً «للحرب الإعلامية» التي تخوضها واشنطن ضد موسكو، قال آخرون إنها قد تكون مؤشراً، على أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون «اتخذ القرار» بتنفيذ غزوه لأوكرانيا.

وقال بايدن في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» مساء الخميس «على المواطنين الأميركيين المغادرة الآن»، مضيفاً، «نحن لا نتعامل مع منظمة إرهابية، بل مع أحد أكبر الجيوش في العالم، والوضع مختلف للغاية، ويمكن أن تتطور الأمور وتصبح جنونية بسرعة». وعندما سئل عن السيناريو الذي يمكن أن يدفعه لإرسال قوات لإجلاء الأميركيين من أوكرانيا، أجاب بايدن: «لا يوجد لأنها قد تكون حرباً عالمية، إذا بدأ الأميركيون والروس في تبادل إطلاق النار على بعضهم البعض». ووافق البيت الأبيض يوم الأربعاء على خطة قدمها البنتاغون لنشر قرابة ألفي جندي أميركي في بولندا لمساعدة الأميركيين الذين قد يحاولون إخلاء أوكرانيا في حالة الغزو الروسي. وأكد مسؤولون، أن القوات الأميركية غير مصرح لها حالياً بدخول أوكرانيا في حالة اندلاع حرب، ولا توجد خطط لها لإجراء عملية إخلاء مثل تلك التي حدثت في أفغانستان العام الماضي.

الغزو قد يبدأ في أي لحظة

من ناحيته قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على هامش اجتماعاته في ملبورن مع وزراء خارجية «مجموعة الرباعية»، أستراليا والهند واليابان، «نحن في نافذة يمكن أن يبدأ فيها الغزو في أي وقت، ولكي نكون واضحين، يشمل ذلك خلال الأولمبياد». ورغم عدم تطرقه إلى الأسباب المباشرة للإنذار الأمني الذي أصدرته الخارجية الأميركية مساء الخميس بالطلب من المواطنين الأميركيين مغادرة أوكرانيا، وتأكيده على مواصلة خفض أعداد الموظفين في السفارة الأميركية في كييف، قال بلينكن: «ببساطة، لا نزال نرى مؤشرات مقلقة للغاية على التصعيد الروسي، بما في ذلك وصول قوات جديدة إلى الحدود الأوكرانية».

مناورات روسية وتعزيزات أميركية

وفي تطور جديد، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان أن 400 جندي سيشاركون الجمعة في «تدريب تكتيكي» في منطقة روستوف في الجنوب على الحدود مع أوكرانيا. ولفت مصدر عسكري روسي إلى أن نحو 70 آلية عسكرية من بينها دبابات وطائرات مسيرة ستستخدم في المناورات التي تتضمن تدريبات على «مهام قتالية». وكان عشرات آلاف الجنود الروس قد بدأوا الخميس تدريبات واسعة النطاق في بيلاروسيا المجاورة لأوكرانيا، يتوقع أن تستمر حتى 20 فبراير (شباط) الحالي. في هذا الوقت، وصلت قاذفات أميركية استراتيجية من طراز «بي - 52» إلى المملكة المتحدة، مساء أول من أمس (الخميس)، للمشاركة في مناورة «مخطط لها منذ فترة طويلة» مع الحلفاء في حلف شمال الأطلسي، بحسب بيان لقيادة القوات الجوية الأميركية في أوروبا، ومقرها في ألمانيا. ووصلت القاذفات التي لم يُحَدد عددها، من قاعدة مينوت الأميركية في داكوتا الشمالية، وهبطت في قاعدة فيرفورد الجوية البريطانية على بُعد 150 كيلومتراً غرب لندن. وقال البيان إن المناورة «المخطط لها منذ فترة طويلة»، تهدف إلى «تحسين مستوى الاستعداد وقابلية التشغيل المشترك لمراقبة الحركة الجوية التي تنسق الضربات التي تُنفَذ دعماً للقوات البرية». وأشار سلاح الجو الأميركي إلى أن «تناوب القاذفات يعزز التزام الولايات المتحدة تجاه الحلفاء في الناتو للحفاظ على أمننا الجماعي وسيادتنا».

روسيا تستعد لـ«حصار بحري»

التدريبات البحرية الروسية بالذخيرة الحية في البحر الأسود تزيد من المخاوف من إمكانية تحولها إلى مستوى الحصار الفعلي للساحل الجنوبي لأوكرانيا، والتي بدورها قد تكون جزءاً من الاستعدادات لغزو

ست سفن إنزال برمائية روسية - تنقل مشتركة ما يصل إلى 63 دبابة قتال رئيسية و2000 جندي - إضافة إلى أن غواصة من فئة كيلو انتقلت من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود للمشاركة في التدريبات

بيوتر مورغونوف
الفئة: إيفان غرين - الإزاحة: 6600 طن

المصدر: The Drive, Naval News الصور: Russian Ministry of Defence غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

إلى ذلك، أعلنت البحرية الأميركية، مساء أول من أمس الخميس، إن أربع مدمرات أميركية غادرت الولايات المتحدة الشهر الماضي، للمشاركة في تدريبات بحرية في منطقة الأسطول السادس التي تغطي البحر الأبيض المتوسط خصوصاً. وأوضحت البحرية في بيان أن «المدمرات (يو إس إس ذا سوليفان) و(يو إس إس غونزاليس) و(يو إس إس دونالد كوك) و(يو إس إس بورتر) تبحر في مسرح العمليات الأوروبي»، لافتة إلى أن هذه المدمرات «ستشارك في سلسلة من الأنشطة البحرية مع الأسطول السادس وحلفائنا في الناتو». ولفت البيان إلى أن «عمليات الانتشار هذه ستوفر مرونة إضافية لقيادة الأسطول السادس». وكانت روسيا قد أعلنت في اليوم نفسه، عن وصول ست سفن حربية إلى شبه جزيرة القرم للمشاركة في مناورات في البحر الأسود على الحدود الجنوبية لأوكرانيا.

مؤشرات الغزو الروسي

من جهة أخرى تحدث تقرير نشرته وسائل إعلام أميركية، عن «العلامات التي تراقبها واشنطن»، لتحديد ما إذا كانت المناورات العسكرية التي تجريها موسكو تمهد لغزو، أم أنها استمرار لسياسة الضغط. وقال إن من بين تلك العلامات، أن تقوم روسيا بشن هجوم إلكتروني يستهدف شبكة الطاقة الأوكرانية، أو تحرك القوات والدبابات الروسية على طول الحدود وداخل ميدان الرماية، أو ربما هجوم صاروخي بعيد المدى. وأضاف: «هذه كلها علامات محتملة يراقبها المسؤولون الأميركيون والأوروبيون عن كثب، لكشف ما إذا كان الرئيس فلاديمير بوتين يمضي قدماً في غزو أوكرانيا». ويدقق المسؤولون العسكريون والاستخباراتيون في أحدث المناورات التكتيكية، لمحاولة توقع متى تتحول موسكو من التهديد بغزو إلى شن غزو فعلي، مع وجود أكثر من 100 ألف جندي روسي متجمعين على طول الحدود الأوكرانية، وهو رقم يستمر في النمو، بحسب شبكة «سي إن إن». وتنقل الشبكة عن مسؤولين أميركيين سابقين وحاليين قولهم، إنهم يراقبون عن كثب الاختراقات الإلكترونية، مثل الهجوم الذي تعرضت له الحكومة الأوكرانية الشهر الماضي. وهم لا يشاهدون فقط القوات الروسية التي تتجمع على الحدود، ولكن أيضاً يراقبون مواقع تمركزها، وما تفعله روسيا بمعداتها مثل الدبابات التي ستكون مركزية لأي غزو بري. وفي الوقت نفسه، يقول هؤلاء: «في النهاية قد لا يكون هناك بلاغ واضح بشن الهجوم على أوكرانيا، وقد يكون مثل دوي الزلزال، مع القليل من التحذير المسبق أو من دون تحذير على الإطلاق».

وقال مسؤول استخباراتي: «إذا نظرت إلى الخيارات المطروحة، فجميعها قابلة للتنفيذ على الفور مع القليل من التحذير من القوات المنتشرة بالفعل، أشياء مثل الضربة العقابية أو الغارة في الشرق، أو الخروج من الجنوب، أو الغارة من الشمال، هذه القوات موجودة بالفعل في مواقعها وبالعدد الصحيح ولديها القدرة المناسبة». وأشار المدير السابق للاستخبارات الوطنية جيمس كلابر إلى أن الولايات المتحدة قد لا ترى بداية غزو كامل قبل الأوكرانيين. وقال: «إذا أُطلق النار على كييف أو أي مدن رئيسية أخرى، فأنت تعلم أنها قضية حقيقية». ويساعد هذا التقييم في تفسير سبب تحذير الرئيس بايدن وكبار المسؤولين الأميركيين من أن الغزو الروسي «وشيك»، الأمر الذي يثير غضب المسؤولين الأوكرانيين، لأن الكرملين قد يحتاج إلى مهلة قليلة جداً قبل شن هجوم. ويقول مسؤول أميركي إنه في ظل تعزيز الروس الدعم اللوجيستي للقوات على الحدود، فضلاً عن أسلحة هجومية ودفاعية إضافية، يبقى التقييم القائل بأن هجوماً يمكن أن يحدث «في أي يوم الآن» سارياً. وأضاف أنه من بين أحد الأشياء الرئيسية التي تراقبها الولايات المتحدة، هي عندما يغادر عدد كبير من القوات الروسية مناطق تدريبهم بالقرب من الحدود ويتحركون ضمن مدى إطلاق النار من أهدافهم، وهي مواقع أرضية محددة. كما أن واشنطن تراقب حركة الدبابات الروسية. يقول المسؤول، إن «أحد الأدلة على أن الجيش الروسي يمكن أن يستعد لغزو، هو إذا بدأ العناصر في التحرك حول الدبابات على الحدود، أو قاموا بتشغيل الآليات وإيقافها دورياً، لأنهم إذا لم يتحركوا لبضعة أيام، يمكن لهذه المركبات أن تتجمد». وهذا يعني أن الدبابات ستكون جاهزة للانطلاق بسرعة. وأضاف: «وفقاً لصور الأقمار الاصطناعية، الدبابات لا تزال موجودة حتى الآن». ويمكن أن يلعب الطقس في أوكرانيا دوراً أيضاً، حيث يشير التقييم إلى أن درجات الحرارة الأكثر برودة - والتضاريس المتجمدة - ستجعل التوغل الروسي أسهل.

إلى ذلك، أعلنت القيادة الأوروبية في القوات الأميركية أن مقاتلات «إف - 16» أميركية، انطلقت من قواعدها في ألمانيا باتجاه رومانيا، وذلك في «إطار تعزيز القدرات الدفاعية» للناتو في الجناح الجنوبي الشرقي للحلف. وقالت القيادة الأوروبية إن تلك المقاتلات، ستنضم لمقاتلات «تايفون» الإيطالية الموجودة في رومانيا، وستعمل إلى جانب الحلفاء في منطقة البحر الأسود لتعزيز الأمن الإقليمي خلال التوترات الحالية الناجمة عن الحشد العسكري الروسي بالقرب من أوكرانيا.

شبح الحرب يخيّم على أوروبا بعد تعثّر الجهود الدبلوماسية

موسكو: «الشرق الأوسط»

فيما يخيم شبح الحرب على أوروبا، يواصل قادة القارة الأوروبية جهودهم الدبلوماسية. حتى الآن فشلت محادثات كثيفة في الأيام الأخيرة في إحراز تقدم نحو حل للأزمة الأوكرانية التي يصفها الغربيون بأنها الأخطر منذ نهاية الحرب الباردة قبل ثلاثة عقود. ووصلت الجهود الدبلوماسية الأوروبية إلى طريق مسدود، كما أعلن، الجمعة، المشاركون فيها، بينما يعد التقدم في هذا الملف حيوياً لنزع فتيل الأزمة الروسية - الغربية التي قد تستحيل حرباً. إذ أظهرت المحادثات، التي جرت الخميس في برلين في إطار آلية النورماندي وجمعت روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا، الهوة التي تفصل بين موسكو من جهة والغرب وأوكرانيا من جهة أخرى. وأفادت مصادر قريبة من المفاوضين الفرنسيين والألمان لوكالة الصحافة الفرنسية بأن المناقشات التي استمرت نحو عشر ساعات تقريبا كانت «صعبة». وقال الكرملين إن المناقشات التي جمعت روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا في برلين، الخميس، سعياً لإيجاد حل للأزمة الأوكرانية، لم تفضِ إلى «أي نتيجة».

وتصر موسكو على أن تتفاوض كييف بشكل مباشر مع الانفصاليين المدعومين من روسيا الذين يقاتلون الجيش الأوكراني منذ عام 2014 في شرق البلاد، في صراع أودى حتى الآن بأكثر من 14 ألف شخص.

وترفض أوكرانيا ذلك بشكل قاطع، قائلة إن موسكو هي المحاور الوحيد الذي لديه صلة وثيقة بالانفصاليين. ورغم ذلك، أكدت كييف، الجمعة، أن «الجميع مصممون على تحقيق نتيجة»، وأن المحادثات ستستمر.

وفي مؤشر إلى هشاشة الوضع، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، إن روسيا قد تغزو «في أي وقت» أوكرانيا بعدما حشدت على حدودها أكثر من 100 ألف جندي وأسلحة ثقيلة. من جهته، قال الناطق باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبيشتريت، الجمعة: «ما زلنا لا نرى أي مؤشر إلى خفض التصعيد نظراً إلى الوضع الراهن ونأسف بشدة لذلك».

وتنفي موسكو التي ضمت شبه جزيرة القرم في عام 2014، تحضيرها لغزو أوكرانيا لكنها تشترط خفض التصعيد بمتطلبات؛ أبرزها ضمان عدم قبول عضوية كييف في حلف شمال الأطلسي، وهو طلب رفضه الغربيون.

وبالتوازي، أعلنت روسيا مناورات عسكرية جديدة على الحدود الأوكرانية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن 400 جندي سيشاركون الجمعة في «تدريب تكتيكي» في منطقة روستوف في الجنوب على الحدود مع أوكرانيا. وكان عشرات آلاف الجنود الروس بدأوا، الخميس، تدريبات واسعة النطاق في بيلاروسيا المجاورة لأوكرانيا من المتوقع أن تستمر حتى 20 فبراير (شباط). وعلى خطى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، سيلتقي المستشار الألماني أولاف شولتس الرئيس فولوديمير زيلينسكي في كييف، الاثنين، ثم فلاديمير بوتين، الثلاثاء، في موسكو. وفي هذا الإطار، حضّ الرئيس الأميركي جو بايدن، الخميس، مواطنيه على مغادرة أوكرانيا فوراً لأن «الأمور قد تتفلت بسرعة كبيرة». لكن الحكومة الأوكرانية التي رفضت مراراً مخاوف واشنطن، سارعت إلى التقليل من مدى أهمية هذه التصريحات.

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا: «هذه التصريحات لا تنبع من تغيير جذري في الوضع». من ناحية أخرى، حذّرت الولايات المتحدة روسيا من أنها ستواجه عقوبات اقتصادية قاسية في حال حدوث عدوان عسكري.

لكن موسكو التي تقدم نفسها على أنها ضحية لسياسة عدوانية ينتهجها حلف شمال الأطلسي، تجاهلت هذه التهديدات حتى الآن. وكانت واشنطن ودول أوروبية قد أعلنت إرسال آلاف الجنود إلى أوروبا الشرقية.

ووصل وزير الدفاع البريطاني بن والاس إلى روسيا، حيث سيجري محادثات مع نظيره الروسي سيرجي شويغو على خلفية التصعيد حول أوكرانيا، بحسب السفارة البريطانية في موسكو. وتأتي هذه الزيارة بعد يوم من استقبال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في موسكو نظيرته البريطانية إليزابيث تراس. ولم يتم إحراز أي تقدم يذكر في محادثاتهما، حيث أكد كلا الطرفين تمسكهما بمواقفهما السابقة إزاء التصعيد حول أوكرانيا، ووصف لافروف لقاءه مع تراس بأنه «بمثابة حوار الطرشان».

اجتماع «الرباعية» يرى أن العلاقة بين موسكو وبكين «مقلقة» للغاية

تحالف روسيا والصين يأخذ حيزاً من جدول أعمال «كواد»

واشنطن: علي بردى

على رغم استعداد أوروبا لاحتمال وقوع أكبر حرب فيها بسبب الأزمة الأوكرانية المتفاقمة، سافر كبير الدبلوماسيين الأميركيين، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في الاتجاه المعاكس للمشاركة في اجتماع مع نظرائه الأسترالية ماريز باين والهندي سوبراهمانيام جايشانكار والياباني هاياشي يوشيماسا، في إطار الرباعية، وهي كتلة من الديمقراطيات الواقعة بين المحيطين الهندي والهادئ وتشمل الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند، وأنشئت عام 2007 لمواجهة النفوذ الإقليمي المتزايد للصين. وكسبت المبادرة زخماً جديداً في 2020 مع إعادة انضمام أستراليا، ووقوع اشتباكات دامية بين قوات صينية وهندية على جزء متنازع عليه من الحدود، أعطت نيودلهي غير المنحازة تقليدياً دفعاً نحو تعاون أكبر مع كواد.

وخلال الاجتماعات كانت رسالة بلينكن واضحة: على رغم الأزمات في أوكرانيا وأماكن أخرى من العالم، فإن الولايات المتحدة ملتزمة بتعزيز وجودها في كل أنحاء آسيا وتقديم رؤية للمستقبل مختلفة عن تلك التي تقدمها الصين. وقال في اجتماعه مع وزراء الخارجية الآخرين: «تستحق الدول أن تتمتع بحرية العمل سوية والمشاركة مع من تختار». وكان بلينكن يتحدث مع الصحافيين في كانبيرا على هامش اجتماع الرباعية، إذ أشار إلى أن الحشود الروسية المتزايدة قرب الحدود مع أوكرانيا والمخاوف من حصول غزو روسي بالإضافة إلى تعزيز التحالف بين روسيا والصين، أخذت حيزاً من جدول أعمال اجتماع كانبيرا الجمعة بين بلينكن ونظرائه الأسترالية والهندي والياباني. وقالت وزيرة الخارجية الأسترالية، التي ترأست الاجتماع، إن التحالف بين موسكو وبكين «مقلق لأنه لا يمثل (...) نظاماً عالمياً يركز على التطلعات إلى الحرية والانفتاح والسيادة وحماية سلامة الأراضي».

وفيما يتعلق بالتحالف الرباعي، أكد وزير الشؤون الخارجية الهندي، الذي تعد حكومته واحدة من أكبر عملاء روسيا للمعدات العسكرية، أن الشراكة الرباعية تدور حول الطموحات المشتركة «وليس ضد أحد». وعندما سئل عما إذا كانت روسيا تصرفت بشكل مناسب حيال أوكرانيا، أجاب جايشانكار أن اجتماع الرباعية ركز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وليس على أوروبا. وكان بلينكن رأى أن النزاع مع الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ليس حتمياً، وقال: «نشارك مخاوفنا من أن الصين تصرفت في السنوات الأخيرة بشكل أكثر عدوانية في الداخل وأكثر عدوانية في المنطقة وربما خارجها». وأضاف أن شركاء المجموعة الرباعية متحدون من خلال «رؤية إيجابية لما يمكن أن يحققه المستقبل» و«التزام بالدفاع عن النظام القائم على القواعد الذي أمضينا وقتاً وجهداً هائلين في بنائه». وقال لصحيفة «ذي أستراليان» عشية المحادثات: «من وجهة نظري، ليس هناك شك في أن طموح الصين بنهاية المطاف هو أن تصبح القوة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والسياسية الرائدة، ليس في المنطقة فحسب لكن أيضاً في العالم».

وصممت رحلة بلينكن لتعزيز المصالح الأميركية في آسيا وعزمها على التراجع في مواجهة الإصرار الصيني المتزايد في المنطقة. كما سيزور فيجي ويناقش المخاوف الملحة في شأن كوريا الشمالية مع نظيريه الياباني والكوري الجنوبي في هاواي. ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان مخاوف الرباعية في شأن نفوذ بكين المتزايد بين دول جزر المحيط الهادئ. وقال إن دعم الصين لدول جزر المحيط الهادئ «منفتح وشفاف وشامل، من دون استهداف أي طرف ثالث»، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة وحلفائها. وتمنى أن تتخذ كل الدول «إجراءات ملموسة لمساعدة دول جزر المحيط الهادئ على التعامل مع تحدياتها وبذل المزيد للمساهمة في السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة».

وعانت أستراليا أخيراً من انتقام تجاري في السنوات الأخيرة لإثارة غضب بكين في شأن الإجراءات التي تشمل حظر التدخل الأجنبي الخفي في السياسة الداخلية، وحظر عملاق التكنولوجيا الصيني «هواوي» من مشاريع البنية التحتية الكبرى. وحضت على إجراء تحقيق مستقل في أصول جائحة «كوفيد - 19». وقال رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون إنه شعر بالاطمئنان من الالتزام المشترك ضد الإكراه بعد اجتماعات مع وزراء الخارجية الأميركي والهندي والياباني. وأوضح وزير الخارجية الياباني يوشيماسا هاياشي في يناير (كانون الثاني) أمام برلمان بلاده أن الرباعية جعلت من الممكن إقامة «نظام حر ومفتوح قائم على سيادة القانون» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وبعد تدريبات بحرية مشتركة عام 2020 في خليج البنغال، يهدف اجتماع ملبورن إلى تعميق التعاون في قضايا تكنولوجيا المعلومات بما في ذلك نشر شبكات اتصالات 5 جي، أو حتى تغير المناخ.

اتهامات ديمقراطية لـ«سي آي إيه» بالتجسس على أميركيين

واشنطن: رنا أبتر

اتهم مشرعان ديمقراطيان وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) بجمع معلومات عن مواطنين أميركيين من خلال برنامج سري للوكالة.

وكتب كل من السيناتور رون وايدن ومارتن هينريتش، وهما عضوان في لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، رسالة إلى مدير الوكالة ويليام بيرنز، ومديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز يطالبان فيها بالمزيد من المعلومات حول البرنامج السري، ويحثان فيها على رفع السرية عنه بسبب ارتباطه بخرق خصوصية الأميركيين. وبحسب الرسالة التي كتبها المشرعان في أبريل (نيسان) من العام الماضي، ورفعا السرية عنها يوم الخميس، فقد اتهم كل من وايدن وهينريتش الوكالة بتخطي القوانين التي أقرها الكونغرس من خلال البرنامج المذكور وقالا: «الـ(سي آي إيه) وضعت برنامجها الخاص بها... وفعلت هذا بطريقة تتخطى الأسس التي وضعها الكونغرس لجمع المعلومات، ومن دون أي مراقبة قضائية أو تشريعية أو تنفيذية تترافق مع جمع المعلومات ضمن قانون الرقابة الاستخباراتية الخارجية». وادعى الديمقراطيان أن الوكالة أخفت المعلومات المرتبطة بالبرنامج عن الكونغرس، وعن اللجان المختصة تحديداً لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، والتي عادة ما تحصل على إحاطات سرية بشأن برامج من هذا النوع. وطالبا الـ(سي آي إيه) بتوفير معلومات عن الطبيعة القضائية لبرنامجها إضافة إلى طبيعة المعلومات التي تم جمعها عن أميركيين وكيفية الاحتفاظ بها والحفاظ على خصوصيتها عبر شرح «طرق استعمالها وتخزينها والتحقيق بها»، بحسب نص الرسالة الذي طغت عليه كثير من العبارات المنقحة بسبب سرية المعلومات الموجودة بها. وبسبب هذه السرية، لم تتضح طبيعة المعلومات التي تم جمعها عن الأميركيين، كما لم يتم تحديد تاريخ برنامج المراقبة وما إذا كان لا يزال مستمراً حتى الساعة. وبما أن صلاحية وكالة الاستخبارات المركزية لا تغطي التجسس داخل الأراضي الأميركية بحسب قانون عملها، لم يوضح المشرعان ما إذا كانت قد لجأت إلى وكالات أخرى لجمع المعلومات نيابة عنها، أو ما إذا كانت المعلومات التي تم جمعها عن أميركيين أتت خلال مراقبتها لعناصر أجنبية خارج الولايات المتحدة إثر تواصلها مع أميركيين في الداخل.

وتعليقاً على هذه الاتهامات أصدرت المسؤولة عن الخصوصية والحريات المدنية في الوكالة كريستي سكوت بياناً قالت فيه إن «الـ(سي آي إيه) تأخذ على محمل الجد التزامها باحترام خصوصية الأميركيين وحرياتهم المدنية في إطار مهمتها للحفاظ على الأمن القومي، وممارسة أنشطتها بما فيها أنشطة جمع المعلومات بالتوافق مع القانون الأميركي...».

عندما التقى «رجل روسيا القوي» الرئيس فلاديمير بوتين بالزعيم الصيني شي جينبينغ، قبل يوم من افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين الأسبوع الماضي، بدا واضحا حاجته الشديدة إلى دعمه، بعدما ظهر أن خطته جراء افتعال الأزمة مع أوكرانيا، «لا تعمل» كما يشتهي. بوتين، الذي جعل من مسائل توسّع حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وطلبه إعادة الوضع في بلدان أوروبا الشرقية التي انضمت إليه، كما كان عليه قبل عام 1997، ومعارضته انضمام أوكرانيا، حججه الرئيسية وراء تصعيده العسكري بعد حشده لأكثر من 100 ألف جندي على حدودها، إلا أن الرئيس الروسي لم يتمكن من الحصول سوى على جملة واحدة من نظيره الصيني. إذ جاء في بيانهما المشترك، أن «كلا البلدين يعارضان التوسّع المستمر لحلف الناتو، ويعتقدان أنه يجب أن يتخلى عن آيديولوجية الحرب الباردة». وهذه جملة بدت ضعيفة وقاصرة عن تلبية طموح بوتين الأكثر تشدداً، في حين أن الإشارة إلى أوكرانيا لم ترد أيضا سوى مرة واحدة في البيان.

الأوروبيون قد يعوّضون ضعفهم العسكري في وجه بوتين بحاجة الصين إلى قوتهم الاقتصادية

هل يمهّد تقبل موقف روسيا في أوكرانيا لرفع شروط تطال الاتحاد الأوروبي نفسه؟

واشنطن: إيلي يوسف

تشير معظم التحليلات إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «راهن» على «إخفاقات» سياسات الرئيس الأميركي جو بايدن في أفغانستان، ورغبة الإدارات الأميركية في تحاشي التورط في حروب جانبية، والابتعاد عن مشاكل منطقة الشرق الأوسط، لحشد طاقات الولايات المتحدة في مواجهة الصين.

كذلك راهن بوتين على «الانقسامات» بين أعضاء «ناتو»، في ظل المناقشات حول دوره ووظيفته ومستقبله، وتبرم الأميركيين من «تقاعس» أعضائه على الوفاء بالتزاماتهم المالية فيه، وكذلك على قلة رغبة الأوروبيين بالدخول في حروب جديدة تنهي لعصر السلام» الذي عاشته القارة طوال 75 سنة، ولذا حاول استغلال هذه «الفرصة» لفرض مطالبه.

غير أن رد الفعل الصارم من الأميركيين والأوروبيين على مطالب سيد الكرملين، شكل صدمة ما كان يتوقعها. هذا الأمر أوقعه في مأزق، تشير كل الدلائل إلى أنه بات أمام خيارات صعبة للخروج منه، أحلاها مر. فالمطالبة بإغلاق الباب أمام انضمام أي عضو جديد إلى «ناتو»، من شأنه ليس فقط انتهاك الميثاق الأساسي للحلف، بل ولميثاق الأمم المتحدة وميثاق الأمن الأوروبي الذي حدّث ميثاق باريس ووقعت عليه روسيا نفسها، تشير صراحة إلى «أنه لا يمكن لأي دولة اعتبار أي جزء من القارة الأوروبية منطقة نفوذ لها». وهو بالضبط ما يسعى إليه بوتين عندما طالب «بضمانات أمنية»، عندما اتهم الغرب بتطويق روسيا.

تحليلات أخرى تشير إلى أن الرئيس الروسي، الذي يجيد مراقبة «تناقضات» خصومه، يحاول أيضاً استغلال بعض التحليلات الغربية، التي تدعو إلى إغلاق أبواب «ناتو»، بحجة أنه لم يعد يفي بالتعهد الذي قطعه عام 2008 بأن أوكرانيا وجورجيا ستنضمان في النهاية إلى الحلف، لأنهما «لن تنضما إليه في أي وقت قريب». فلماذا لا نقدم هذا التنازل لبوتين، لتفادي الهجوم العسكري الروسي، لا سيما أن زحف «ناتو» نحو حدود روسيا كان أحد المصادر الرئيسية للخلاف مع موسكو على مر السنين؟

هاجس دول غربية التوجه إلى الحدود

ثمة مَن يرى أن الأخذ بهذه الحجج سيكون «مكافأة» لبوتين، عبر إلقاء اللوم على «ناتو». في حين أن مراجعة سلوكه منذ «صعود» روسيا تحت قيادته، تظهر أن خوفه الأساسي هو ظهور دول ناجحة ديمقراطية غربية التوجه على حدود روسيا، وخاصة، أوكرانيا التي يعتبرها جزءا من الأمة الروسية، وفق خطابه الشهير والمطول العام الماضي.

هكذا غزا بوتين جورجيا عام 2008 لإجهاض حكومتها الديمقراطية، وهاجم عام 2014 أوكرانيا وسلخ شبه جزيرة القرم منها وضمها إلى روسيا. بومذاك، لم يكن هناك دبابات ولا نشر لصواريخ أميركية أو أطلسية على أراضي أوكرانيا، رغم نشر روسيا صواريخ «إسكندر» في كالينينغراد، الجيب الروسي داخل الحدود الشرقية لـ«ناتو». بيد أن سلوك روسيا «العدواني والانتقامي»، كان السبب في شعور جيرانها بالحاجة إلى التطلع نحو الغرب، بما فيها أعضاء الحلف.

هنا يناقش العديد من الخبراء والمحللين وبعض المسؤولين الأميركيين السابقين والحاليين، بأنه من الخطأ افتراض أن بوتين سيعود عن تهديداته، من خلال التأكيد فقط على أن عضوية أوكرانيا وجورجيا، ليست مطروحة على الطاولة. ويرجحون بدلا من ذلك، أن تسليمه تلك الورقة، ستكون بمثابة تنازل وعلامة ضعف، تمهيدا لرفع شروط جديدة بحيث تشمل أي عضو في الاتحاد الأوروبي أيضاً. ثم إن مشكلة تلك البلدان مع بوتين، لم تكن عضويتها في «ناتو»، بل توقها لعلاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي، وهي ما دفعه للتدخل في جورجيا وأوكرانيا.

بوتين يدرك أن الولايات المتحدة هي التي تقف عائقا أمام عودته لاعباً رئيسياً في أوروبا. ويرغب في استغلال تركيزها الاستراتيجي على الصين، التي تشكل الخطر الأساسي على مصالحها وموقعها الدولي، لفرض شروطه على القارة... عله يعيد عقارب الساعة إلى الوراء.

هذا الأسبوع، كان لافتاً سلوكه المهين بروتوكولياً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في اجتماعهما ومؤتمرهما الصحافي المشترك، وقول المتحدث باسم الكرملين إن الاتفاق على خريطة طريق لخفض التوترات مع أوكرانيا لن يتم إلّا مع «الجهة الحقيقية»، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

هذا يعني أن المقايضة تكون مع واشنطن، في ظل إدراكه ضعف الأوروبيين البنيوي عن بناء استقلالية أمنية، وحاجتهم المستمرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية للحماية الأميركية. غير أن حقيقة أن دولا أخرى ترغب في الانضمام لـ«ناتو»، دليل على الكلفة التي سيدفعها بوتين، وعلى نجاح الحلف في تأمين الحماية لأعضائه، على الرغم من المناقشات التي تدعو إلى قياس ما الذي حققه انضمام دول أوروبية صغيرة إلى الحلف، من فوائد اقتصادية وتنموية واجتماعية لها.

ضعف أوروبا الأمني

أوروبا التي دفعت ثمنا باهظا في الحرب العالمية الثانية، مع مقتل أكثر من 36 مليون أوروبي، بات إنفاقها العسكري منذ عقود حذرا جدا. واليوم ومع تصاعد الضغط الروسي، يواجه الأوروبيون حقيقة مؤلمة، هي أن عليهم الاعتماد على القوة الأميركية في مواجهة أي أزمة كبيرة تمس القارة. ومع افتقارهم لأوراق الضغط على طاولة المفاوضات، يمكن لروسيا ببساطة أن تتجاهلهم. هذه حقيقة يدركها قادة الاتحاد الأوروبي، ليتحوّل معها الرئيس الأميركي إلى «الصوت الأكثر موثوقية» في مواجهة بوتين. ولذا قال جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الأوروبية الخارجية، «كان لدينا الاختيار، إمّا أن نستثمر بجدية في قدراتنا الجماعية لنكون فاعلين، أو نقبل أن نتحول إلى هدف لا طرف في السياسة الخارجية»، حسب وكالة «أسوشييتدبرس».

بعد الحرب العالمية الثانية، كان على ألمانيا وفرنسا بناء تماسك اقتصادي يجعل من الحرب أمرا مستحيلا. ورغم نمو الاتحاد الأوروبي وتحوله قوة اقتصادية عالمية، فإنه لم يطور قوة أمنية ودفاعية ونفوذا وازنا. وفي المقابل، جعل نصر الولايات المتحدة الحاسم في الحربين العالميتين، ومن ثَم تطويرها ترسانتها النووية وإطلاق إنفاقها العسكري لمواجهة الاتحاد السوفياتي، الاعتماد على قوتها أمراً سياسياً خارج النقاش في أوروبا. وتحوّل «ناتو» (أسّس عام 1949) برئاسة أميركية دائمة، إلى مظلة عسكرية تقودها واشنطن، وتؤمن الحماية للقارة التي انصرفت إلى تنميتها الداخلية، مبتعدة حتى عن الوفاء بتسديد مساهمتها المالية فيه.

حسب بوريل «غالباً ما يصف الناس الاتحاد الأوروبي بأنه عملاق اقتصادي، لكنه قزم سياسي ودودة عسكرية. أعلم أن هذا التعبير مبتذل، إلا أنه كالعديد من الكليشيهات، فيه العديد من عناصر الحقيقة».

هذا ما أظهرته على أي حال «حروب البلقان»، وفشل جهود الأوروبيين في زيادة الإنفاق الدفاعي الأوروبي أو حتى في دمج أنظمة الأسلحة، فضلا عن صعوبات عملية صنع القرار داخل الاتحاد الأوروبي. ومع توسع «الاتحاد»، بات لكل دولة على حدة، الحق في استخدام حق النقض في قضايا السياسة الخارجية والدفاع. وهو ما استغله بوتين تماماً عندما استقبل الأسبوع الماضي فيكتور أوربان، رئيس الوزراء المجري اليميني المتطرف، المهتم بتوثيق علاقاته بموسكو بأمل الحصول على إمدادات الغاز منها، بينما يبحث الأوروبيون كيفية الاستغناء عنه. وغني عن القول إن الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي يتجاوز الولايات المتحدة، ومع ذلك ينفقون معا أقل من نصف ما تنفقه واشنطن على الدفاع. ومنذ عقود يضغط الرؤساء الأميركيون على الزعماء الأوروبيين لزيادة إنفاقهم وتقليص اعتمادهم على الجيش الأميركي. ووصف الرئيس السابق دونالد ترمب مرارا «ناتو» بأنه حلف «مضى عليه الزمن» داعياً إلى حله أو إعادة النظر بدوره. وحتى الرئيس الحالي جو بايدن - الذي حاول «طمأنة» الحلفاء - لا يبدو بعيدا عن ممارسة تلك الضغوط. لكنه عندما يرمي الكرة في ملعبهم، بهدف «توحيدهم» قبالة روسيا، يرى البعض أنه يرغب في المقابل بالحصول على موقف داعم في مواجهة الخصم الصيني، رغم عدم إشارته المباشرة لدور الحلف في «المواجهة»، التي تتصاعد حرارتها في منطقة المحيطين الهادي والهندي، أي خارج «اختصاص» عمل الحلف «الأطلسي».

من جانب آخر، في ندوة استضافها معهد «أميركان إنتربرايز» المحافظ قال جون ميرشايمر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، الذي يجادل بأن على واشنطن تقليص التزاماتها تجاه الحلف، «هناك ثلاث مناطق في العالم مهمة من الناحية الاستراتيجية للولايات المتحدة: أوروبا وشرق آسيا ومنطقة الخليج. لكن هل هناك قوة مهيمنة إقليميا في إحدى هذه المناطق؟». ويضيف: «أحد أسباب وجود قواتنا في أوروبا إبان الحرب الباردة هو أن التهديد السوفياتي كان يتركز فيها. اليوم لا توجد قوة مهيمنة إقليمية في أوروبا، أو في الأفق، كما لا توجد قوة مهيمنة إقليمية في الخليج... لكن هناك بالفعل قوة إقليمية مهيمنة في آسيا وهي الصين. هذا يعني أن على الولايات المتحدة تركيز كل قوتها العسكرية في شرق آسيا. هذا هو ما يهم حقاً. أوروبا لا تهم كثيرا على الإطلاق».

الصين لن تخاطر بشراكتها الأوروبية

قد تكون مطالبة واشنطن الأوروبيين ودول «ناتو» بهذا «الثمن»، فرصة لتعويض تخلفهم الأمني والدفاعي، عبر ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على الصين، ولجم روسيا من ورائها. وعن «قمة» بوتين مع الزعيم الصيني للحصول على دعم اقتصادي، يعينه في مواجهة احتمال تعرضه لعقوبات غربية، يرى تقرير لـ«مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» أن الرئيس الروسي لم ينجز الكثير. وبدا واضحا أن الصين لا تريد المخاطرة بالإضرار بعلاقاتها المتوترة أصلاً مع أوروبا، لا سيما بالنظر إلى المخاوف المتزايدة بشأن التباطؤ الاقتصادي السريع في الصين. فالصادرات الصينية إلى الاتحاد الأوروبي وبريطانيا مجتمعة، تبلغ 10 أضعاف الصادرات إلى روسيا. ومع القيود المتزايدة على نقل التكنولوجيا والاستثمارات الصينية، فضلا عن الدعوات القوية لتقليل الاعتماد على سلاسل التوريد من الصين، فإن آخر ما يريده الزعيم شي، هو أن يواجه الاقتصاد الصيني عقوبات محتملة إذا دعم علنا غزو أوكرانيا.

ورغم حاجة الصين إلى الطاقة، فإن روسيا تعتمد على الصين أكثر بكثير من اعتماد الأخيرة عليها، فيما موسكو قد تكون بحاجة يائسة لزبائن جدد لنفطها وغازها إذا فُرضت عليها عقوبات. وهنا يشير معلقون صينيون إلى خطر تنفير الشركاء الأوروبيين، الذين تعد أهميتهم الاقتصادية لتنمية الصين أكبر بما لا يقاس مما تقدمه روسيا. وبعيدا عن حرص شي حالياً، على تجنب تخريب الألعاب الأولمبية الشتوية، فهو لا يريد أن يُجر إلى صراع بعيد، في ظل بيانات اقتصادية مفاجئة، كشفت مؤخراً عن تصدعات خطيرة في النموذج الاقتصادي الصيني، ما أثار الشكوك بصعود هذا النموذج.

ثم إن أي هجوم روسي على أوكرانيا ورد الفعل الغربي بعقوبات، قد يصدم أسواق الطاقة والسلع الأخرى ويؤثر بشدة على المعنويات الاقتصادية العالمية. ومع تشديد الحزب الشيوعي الصيني على أن الاستقرار الاقتصادي لا يزال يمثل أولوية قصوى لهذا العام، فإن الحرب المحتملة في أوروبا يمكن أن تسرّع التباطؤ الاقتصادي السريع أصلاً في الصين، وتجعل أهداف النمو المتفائلة للغاية أقل قابلية للتحقيق. وهذا بدوره من شأنه أن يقوض أحد أهم أهداف الزعيم الصيني، الطامع بخمس سنوات جديدة في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني خلال أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

بالتالي، يرى البعض فرصة للولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين لاستغلال احتكاكات العلاقة الصينية الروسية، عبر التهديد باستهداف المصالح الاقتصادية للصين في أوروبا. فالتناقض الناشئ عن اعتماد الصين الاقتصادي المتزايد على أوروبا وعلاقاتها الوثيقة مع روسيا، بعدما أصبح بوتين أكثر عدوانية في علاقاته مع الغرب، يمنح واشنطن وحلفاءها الأوروبيين نفوذاً قد يكون حاسما في توحيد الأوروبيين ضده. فاللعب على هذا الاختلاف في المصالح الروسية والصينية، وتحذير الصين علنا، من تدخلها في شؤون «ناتو» ودعم العدوان الروسي في أوروبا، قد يعطي الأوروبيين موقعا مهما، خاصة إذا ما هددوا بإعادة تقييم تعاونهم الاقتصادي مع الصين، بما في ذلك التزاماتهم بـ«مبادرة الحزام والطريق» ما لم تتراجع بكين عن دعم بوتين.

جنود أميركيون من اللواء 82 المجوقل لدى وصولهم إلى جنوب بولندا يوم الخميس (إ.ب.أ)

> روسيا تعتمد على الصين أكثر بكثير من اعتماد الأخيرة عليها... وموسكو قد تكون بحاجة يائسة لزبائن جدد لنفطها وغازها إذا فُرضت عليها عقوبات

«ناتو» والمادة 5 التي استخدمت فقط بعد هجمات 11 سبتمبر 2001

* أسس حلف شمال الأطلسي «ناتو» عام 1949، ليكون حصناً ضد الاتحاد السوفياتي السابق. في البداية، ضم التحالف العسكري 12 دولة فقط، قبل أن ينمو إلى 30 دولة، بينها إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، التي كانت جزءًا من الاتحاد السوفياتي، وكذلك جمهوريات التشيك والمجر وبولندا، التي كانت جزءا من «حلف وارسو» الذي أسسته موسكو رداً على «ناتو».

* رغم انهيار الاتحاد السوفياتي وزواله، لم يتضاءل «ناتو»، بل نما وتطور مع صعود المخاوف الأمنية لأعضائه من سلوكيات روسيا، وحافظ على مكانته كأقوى تحالف عسكري في العالم. واليوم ترى روسيا أن نمو الحلف وتوسّعه شرقاً يمثل تهديداً وجودياً لها، وتتهمه بمحاولة تطويقها. لكن من بين 14 دولة متاخمة لروسيا، هناك خمس دول أعضاء في «ناتو»، تشارك 6 في المائة من الحدود البرية لروسيا.

* عام 2008، أعلن «ناتو» أن أوكرانيا وجورجيا ستصبحان عضوين بمجرد تلبيتهما معايير الحلف بشأن الحكم والشفافية، من بين إجراءات أخرى. وعام 2017 سنت أوكرانيا قانوناً يجعل عضويتها أولوية، لكنها لم تتقدم بهذا الطلب.

* أحد المبادئ التأسيسية «ناتو» الدفاع المتبادل عن الأعضاء، المنصوص عليه في المادة 5 من المعاهدة. إذ تقول المادة: «يتفق الأعضاء على أن أي هجوم مسلح ضد واحد أو أكثر منهم في أوروبا أو أميركا الشمالية، سيعتبر هجوما ضدهم جميعا». ويجب على الناتو اتخاذ «الإجراءات التي يراها ضرورية، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة، لاستعادة الأمن في منطقة شمال الأطلسي والحفاظ عليه».

* بينما تسمح المادة 5 من معاهدة تأسيس الحلف برد مسلح، فإن الصياغة غامضة وواسعة بحيث تترك مجالا لأنواع أخرى من الإجراءات. ورغم أن أوكرانيا، ليست عضوا فيه، فقد أصبحت فعليا تحت حماية الحلف، وصنف دعمه لها منذ عام 2014 على أنه «تدابير دفاع جماعي مُحسَّنة»، تقع ضمن اختصاص مبادئه.

* واصل اعتراضه على ضم روسيا لشبه جزيرة القرم وغزو منطقة «الدونباس» في شرق أوكرانيا، وبادرت مؤخرا بعض دوله، على رأسهم الولايات المتحدة إلى إرسال المساعدات العسكرية «الفتاكة» لكييف.

* لم يجر تفعيل المادة 5 من المعاهدة إلا مرة واحدة، يوم 12 سبتمبر (أيلول) 2001، بعد يوم من هجمات 11 سبتمبر، لدعم الولايات المتحدة.

* نشر قوات «ناتو» لاحقا في أفغانستان، وكانت هذه المرة الأولى التي يتدخل فيها الحلف عسكريا خارج المنطقة الأوروبية الأطلسية. ولكن على مر السنين، شارك «ناتو» في عمليات ومهام عسكرية أخرى صنّفها «إدارة أزمات».

* جرى نشر القوات الأطلسية أو المساعدة في دول مثل دول البلقان وليبيا والصومال والعراق وباكستان والولايات المتحدة بعد إعصار «كاترينا». وينفّذ «ناتو» حاليا عمليات نشطة في كوسوفو والعراق والبحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى عمله مع قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي وبرنامج «الشرطة الجوية»، والذي عززه بعد الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2014.

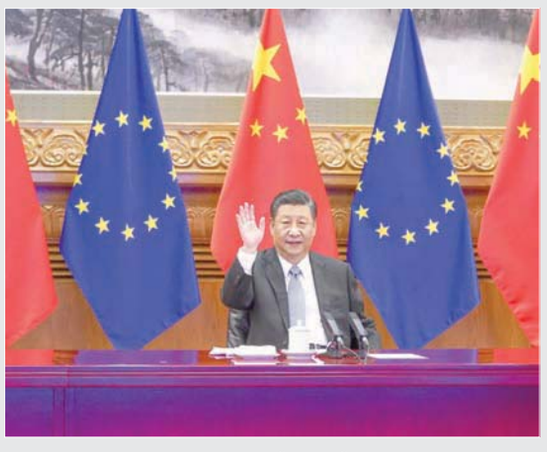
الرئيس الصيني شي

عند انتصاف النهار الأخير من الشهر الماضي كانت شاحنة ضخمة تحمل الأمتعة الخاصة لرئيس الجمهورية الإيطالية سيرجيو ماتاريلا متجهة من العاصمة روما إلى مسقط رأسه نابولي، حيث كان قرّر الانتقال بعد تسليم منصبه للرئيس الجديد الذي كان البرلمان ينتخبه منذ مطلع ذلك الأسبوع. ولكن في هذا الوقت بالذات، اتصل مدير المراسم في رئاسة الجمهورية بالسائق يطلب إليه العودة إلى العاصمة، لأن الرئيس قرّر البقاء سبع سنوات أخرى في منصبه.

حصل ذلك بعد دقائق من تجاوب ماتاريلا مع الطلب الملحّ الذي كان نقله إليه ذلك الصباح رؤساء الكتل النيابية لتجديد ولايته. وكان ماتاريلا قد أعلن مراراً وتكراراً رغبته عن تجديدها لأسباب خاصة ودستورية، إثر فشل البرلمان - ومعه السياسة الإيطالية برمتها - في انتخاب رئيس جديد، بعد ستة أيام. وجاء الفشل بعد سلسلة من الجلسات المتتالية التي كانت أشبه بمسرحية سوريالية تابعها الإيطاليون بين الدهشة واللامبالاة، والخيبة العميقة من الطبقة السياسية التي نادراً ما كانت في مستوى التحديات والاستحقاقات الكبرى.

وبانتخابه، أصبح ماتاريلا الرئيس الثالث عشر للجمهورية الإيطالية، والثاني الذي يجدد ولايته بعد سلفه جيورجيو نابوليتانو الذي وجد نفسه في وضع مماثل منذ تسع سنوات، عندما عجزت الأحزاب السياسية عن انتخاب خلف له، وطلبت منه تمديد الولاية لسنتين. وفي حين قوبل انتخاب ماتاريلا بارتياح واسع في الأوساط الشعبية، التي وجدت فيه مرة أخرى منقذاً من العقم السياسي الذي تتخبط فيه البلاد منذ عقود، تنفَّست العواصم الأوروبية الصعداء بعدما كانت تراقب بقلق عميق انحدار الشريك الإيطالي نحو هاوية جديدة في هذه المرحلة الحرجة.

بعد إعادة انتخابه رئيساً للجمهورية وسط تخبط المشهد السياسي

«الثمانيني» سيرجيو ماتاريلا يستأنف دوره كـ«إطفائي» إيطاليا

بروفايل

روما: شوقي الريّس

وُلِد سيرجيو ماتاريلا، رئيس جمهورية إيطاليا، في صيف 1941، وترعرع في كنف أسرة ناشطة سياسياً ضمن صفوف حزب الديمقراطية المسيحية «الحزب الدولة» - أو «الحزب الديمقراطي المسيحي»، الذي هيمن على المشهد السياسي الإيطالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى مطالع ثمانينات القرن الماضي.

كان والده برناردو قد تولّى حقائب وزارية خمس مرات متتالية، في أعقاب توليه عدة مناصب برلمانية وتنفيذية في جزيرة صقلية. وبعد تخرّج سيرجيو في كلية الحقوق بجامعة روما، اتجه إلى التخصص في القانون البرلماني والدستوري والتدريس في جامعة باليرمو (كبرى مدن صقلية) عندما وقعت حادثة اغتيال شقيقه بيرسانتي. بيرسانتي كان رئيساً لمنطقة صقلية، وقد اغتيل على أيدي المافيا، مطلع عام 1980. ويومذاك كان سيرجيو على بُعد أمتار منه، وحاول يائساً إنقاذه بعد إصابته بست رصاصات داخل سيارته.

مأساة جعلته سياسياً

تلك الحادثة المأساوية غيّرت مجرى حياة سيرجيو ماتاريلا، الذي قرّر على الأثر التخلي عن التدريس الجامعي والانصراف إلى السياسة. وبالفعل، ترشّح إلى الانتخابات البرلمانية للمرة الأولى في عام 1983، وظل عضواً في مجلس النواب حتى عام 2008. وإبان هذه المسيرة ترأس لجنتي الشؤون الدستورية والعلاقات الخارجية، كما تولّى وزارة العلاقات مع البرلمان، عام 1987، ثم شغل حقيبة وزارة التربية والتعليم عام 1989. وفي عام 1998، عُيّن نائباً لرئيس الوزراء، ثم وزيراً للدفاع حين أُلغيت على عهده الخدمة العسكرية الإلزامية.

كان ماتاريلا ينتمي إلى الجناح التقدمي في حزب «الديمقراطية المسيحية»، ذلك الجناح الذي كان المخرج السينمائي الشهير والناشط السياسي بيير باولو باسوليني - الذي اغتاله الفاشيون - يطلق عليه مسمى «اليسار الكاثوليكي». وبعد انفراط الحزب تحت وطأة فضائح الفساد التي كشفتها مجموعة قضاة «الأيادي النظيفة»، لعب ماتاريلا دوراً أساسياً في تشكيل حزب «الزيتون» الذي كان يضمّ التقدميين في «الديمقراطية المسيحية» إلى المعتدلين في الحزب الاشتراكي وبعض القوى اليسارية. وفي عام 2008، قرّر ألا يترشح للانتخابات، منهياً بذلك نشاطه السياسي، لينتخب بعد ذلك عضواً في المحكمة الدستورية عام 2011.

ولكن، في عام 2015، جاء انتخابه رئيساً للجمهورية مفاجأة لكثيرين. وتحقق هذا الأمر بعد الاتفاق الذي كان توصل إليه السياسي والملياردير اليميني سيلفيو برلوسكوني مع خصمه اليساري اللدود ماسيمو داليما لانتخاب جوليانو داماتو (والثلاثة من رؤساء الحكومات السابقين). لكن رئيس الوزراء الشاب والنجم الصاعد في صفوف الحزب الديمقراطي ماتّيو رنزي فاجأ الجميع بترشيحه ماتاريلّا، الذي جرى انتخابه في الدورة الثالثة.

كانت ولاية ماتاريلا الأولى محفوفة بالمصاعب منذ بدايتها، إذ كانت تتعاقب على إيطاليا حكومات تتشكّل من تحالفات برلمانية هشّة، بعد مخاض طويل وعسير. وفي الوقت الذي كانت القوى اليمينية المتطرفة المناهضة للمشروع الأوروبي تصعد بسرعة في المشهد السياسي الإيطالي، كانت الأحزاب المعتدلة تواصل تشرذمها، وتتعمق الأزمة الاقتصادية الممتدة منذ سنوات. مع هذا، أظهر الرئيس المخضرم الآتي من عمق التجربة الديمقراطية المسيحية قدرة عالية على الاعتدال والحياد والدفاع عن المؤسسات الدستورية، وكان على مسافة متساوية من جميع القوى السياسية المتناحرة في بلد تهوى أحزابه العمليات الانتحارية في أعصب الأوقات.

ترنح الحكومات... وصعود اليمين

وجرياً على عادتها منذ قيام «الجمهورية الأولى»، شهدت إيطاليا خمس حكومات خلال الولاية الأولى لماتاريلا، الذي أوشك في إحدى المرات على تجاوز البرلمان، والدفع لتشكيل حكومة تكنوقراط منعاً لوصول الشعبويين واليمين المتطرف إلى الحكم. وبعد فترة من التوتر الشديد ذهب حزب «النجوم الخمس» الشعبوي، الذي يملك أكبر كتلة في البرلمان، حد التهديد بعزله، فيما كان زعيم «الرابطة» اليميني المتطرف ماتّيو سالفيني يكرر أن سرجيو ماتاريلا ليس رئيسه. غير أن ماتاريلا استطاع أن يستقطب تأييداً شعبياً واسعاً راح ينعكس تدريجياً على التفاف الأحزاب السياسية حوله، والتوافق عليه بوصفه الوحيد القادر على إخراج البلاد من المستنقع السياسي الذي وصلت إليه.

ومع أن النظام السياسي الإيطالي ليس رئاسياً، بل يحصر السلطات التنفيذية بيد رئيس الحكومة، فإنه يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات حساسة تكتسب أهمية كبيرة في الأزمات، مثل سلطات تعيين رئيس الحكومة وحل البرلمان والدعوة إلى إجراء الانتخابات العامة. وكان ماتاريلا قد لجأ إلى استخدام هذه الصلاحيات منذ بداية ولايته، عندما عيّن باولو جنتيلوني، وزير الخارجية الأسبق والمفوّض الأوروبي للشؤون الاقتصادية حالياً، لتشكيل حكومة وقطع الطريق أمام اليمين المتطرف الذي كان يدفع باتجاه الانتخابات المسبقة التي كانت الاستطلاعات ترجّح فوزه بها. وعندما توافق حزب «الرابطة» مع «النجوم الخمس» لتشكيل حكومة ائتلافية في ذروة هجوم القوى اليمينية المتطرفة على المشروع الأوروبي، رفض ماتاريلا إسناد وزارة الاقتصاد إلى بالو سافونا الذي كان ينادي بالخروج من نظام العملة الأوروبية الموحّدة.

في أول تصريح لماتاريلا بعد عودته عن قراره عدم التجديد، وتجاوبه مع طلب القوى البرلمانية قبول انتخابه لولاية جديدة، استخدم الرئيس الإيطالي «الثمانيني» عبارات قاسية مثل «الظروف العصيبة» التي تعيشها البلاد، بسبب الأزمتين الصحية والاقتصادية. وشدّد على «روح المسؤولية» لمواجهة «حالة الطوارئ» السياسية لتوصيف الحالة التي وصلت إليها إيطاليا.

وإذا كان انتخاب ماتاريلا لولاية ثانية مبعثاً للارتياح في الداخل والخارج، لما يمثّله من قدرة على الاعتدال والاستقرار، فهو أدى إلى المزيد من الانشقاقات داخل القوى الرئيسة في الائتلاف الحاكم وقياداتها المتنازعة. وكان أبرز الخاسرين في حصيلة المناورات على الجلسات البرلمانية الست لانتخاب الرئيس، زعيم حزب «الرابطة» ماتيو سالفيني الطامح لقيادة تحالف القوى اليمينية في الانتخابات المقبلة، الذي بدأ نجمه بالأفول بعدما تصدعت علاقته بحليفيه برلوسكوني وزعيمة حزب «إخوان إيطاليا» جورجيا ميلوني، التي تنافسه منذ أشهر على قيادة القوى اليمينية المتطرفة.

الخاسر الآخر كان جيوزيبي كونتي، رئيس الوزراء السابق والزعيم الجديد لحزب «النجوم الخمس»، الذي يتعرّض لخطر الانقسام الوشيك، بعد المواجهة الصدامية التي نشأت عن الانتخابات الرئاسية بين كونتي ووزير الخارجية وأحد رموز الحركة، لويجي دي مايو.

خادم ومنقذ للديمقراطية

من ناحية أخرى، عندما قبل ماتاريلا بتجديد ولايته، وقال: «أنا مواطن في خدمة الجمهورية ولا أستطيع التنصّل من هذه المسؤولية»، كان يدرك أن قراره هذا قد يكون فرصة أخيرة لإعادة تشكيل النظام السياسي الإيطالي الذي يتهاوى منذ ثلاثة عقود. وهو النظام الذي جعل من إيطاليا الحلقة الأضعف بين الديمقراطيات الأوروبية، ومن حالة الطوارئ السياسية تعبيراً لازماً في قاموسها السياسي.

لكن السنوات السبع الأولى التي أمضاها ماتاريلا في رئاسة الجمهورية لم تقتصر على تجسيده المؤسسات الدستورية وحرصه الدؤوب على صونها والدفاع عنها في وجه المحاولات العديدة، والمستميتة أحياناً، لتجاوزها؛ فهو كان حريصاً أيضاً على إعادة الاعتبار للفئات الاجتماعية التي همّشتها السياسة في صراعاتها الطويلة والعقيمة من أجل البقاء والتوارث الذاتي. ومع مرور السنوات اكتسب الرئيس الهادئ تأييداً شعبياً كاسحاً كان يظهر بعفوية خلال تنقلاته، واحتراماً عميقاً في المحيط الأوروبي عبّرت عنه شهادات الدكتوراه الفخرية التي منحته إياها جامعات أوروبية مرموقة، والمدائح التي كانت تنهال عليه من نظرائه الأوروبيين.

هل يكمل مدة رئاسته؟

ليس معروفاً بعد ما إذا كان ماتاريلا سيكمل السنوات السبع من ولايته الرئاسية الثانية، خصوصاً أنه تجاوز الثمانين من العمر، وكان صرّح مراراً بأنه راغب في الانكفاء عن النشاط السياسي. وليس من المستبعد أن يكتفي بسنتين فحسب من هذه الولاية حتى إجراء الانتخابات العامة المقبلة في ربيع عام 2023، وتشكيل الحكومة الجديدة، تمهيداً لوصول رئيس الوزراء الحالي ماريو دراغي إلى رئاسة الجمهورية. والمعروف على نطاق واسع أن دراغي يسعى للرئاسة ويتوافق الجميع على أنه المرشح الأمثل لتوليها، لكنه عزف عنها نزولاً عند الضغوط الأوروبية والدولية كي يبقى في رئاسة الحكومة حتى إنجاز خطة الإنقاذ والإصلاحات الهيكلية التي فشلت إيطاليا في تحقيقها طوال العقود الثلاثة الماضية. وثمة اعتقاد بأن هذه المعادلة كانت في أساس الاتفاق بين ماتاريلا ودراغي عندما قبل هذا الأخير في العام الماضي تكليفه تشكيل الحكومة الحالية.

مقابل ذلك، من المحتمل أيضاً أن يكمل ماتاريلا ولايته حتى النهاية ليصبح الرئيس الذي أمضى أطول فترة في رئاسة الجمهورية الإيطالية، إذا ما قرر دراغي الترشح لمنصب رئيس المفوضية الأوروبية خلفاً لأورسولا فون در لاين، الرئيسة الألمانية الحالية للمفوضية، التي تتراجع حظوظها في تجديد ولايتها، خاصة بعدما فقدت دعم «عرّابتها» المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل.

الذين يراهنون على بقاء ماتاريلا حتى نهاية ولايته يربطون ذلك ببعض الاستحقاقات الدستورية التي قد تنشأ عن البرلمان الذي ستتمخض عنه الانتخابات العامة المقبلة، ومنها تعديل الدستور لانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب بعد المهازل المتكررة التي تسبب بها انتخابه من مجلسي النواب والشيوخ والرؤساء الإقليميين، فضلاً عن احتمال تعديل قانون الانتخاب الذي يشكّل بنداً دائماً على برنامج الأحزاب السياسية الإيطالية. ولا يستبعد هؤلاء أن ماتاريلا، الضليع في القوانين البرلمانية والدستورية، له رغبه في مواكبة هذه الاستحقاقات وتوجيه دفتها.

> أظهر الرئيس المخضرم الآتي من عمق التجربة الديمقراطية المسيحية قدرة عالية على الاعتدال والحياد والدفاع عن المؤسسات الدستورية

منذ 1992... لا بدائل صلبة للأحزاب الإيطالية التقليدية

روما: «الشرق الأوسط»

تتوافق الآراء على أن يوم السابع عشر من فبراير (شباط) عام 1992 هو تاريخ بداية انهيار منظومة الأحزاب السياسية التي حكمت إيطاليا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي: حزب «الديمقراطية المسيحية» (الحزب الديمقراطي المسيحي)، والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي... وكلها أصبحت اليوم أثراً بعد عين في المؤسسات التشريعية والإجرائية الإيطالية. الحزب الأول تفتت أشلاء ورثتها القوى اليمينية الجديدة وبعض الأحزاب الوسطية واليسارية المعتدلة. والثاني توزعت شظاياه في كل الاتجاهات. أما الثالث فكان قد بدأ ينهار مع سقوط الاتحاد السوفياتي، بعدما كان ذات يوم أكبر حزب شيوعي في أوروبا الغربية.

في ذلك اليوم منذ ثلاثين سنة في مدينة ميلانو، عاصمة إيطاليا الاقتصادية وثاني كبرى مدنها، قررت مجموعة من القضاة تشكيل منظمة «الأيادي النظيفة» لملاحقة قضايا الفساد السياسي والمالي، وبالأخص، ما يتصل منها بالتواطؤ بين قيادات الأحزاب السياسية وتنظيمات المافيا الإجرامية.

ذلك القرار كان أول مسمار يُدق في نعش الأحزاب التقليدية التي تسارع انهيارها في أقل من خمس سنوات، لكن من دون أن تظهر حتى الآن بدائل مستديمة وراسخة لها. وكان أول البدائل التي ظهرت بعد ذلك الانهيار الملياردير اليميني سيلفيو برلوسكوني.

برلوسكوني ربطته علاقات شخصية وطيدة بزعيم الحزب الاشتراكي بتينو كراكسي، الذي اختار المنفى في تونس، حيث أمضى آخر أيامه، وأيضاً ببعض رموز المافيا التي كانت تمددت وترسخت في مقاطعات الشمال حيث توجد شركات برلوسكوني ومؤسساته الإعلامية، ولكن بعدما تمكّن هذا الملياردير من ملء حيّز واسع من الفراغ الذي تركته الأحزاب التقليدية وتولّى رئاسة الحكومة أربع مرات، بدأ حزبه يتراجع ويتفكك لصالح تنظيمات يمينية متطرفة وشعبوية إلى أن تقلصت شعبيته إلى ما دون 6 في المائة من الأصوات. ومن ثم، بات قاب قوسين من الانهيار النهائي، خاصة بعدما فشلت المحاولة الأخيرة لوصوله إلى رئاسة الجمهورية، التي انسحب من معركتها في البداية إثر تعرض إعلان ترشيحه لمعارضة شديدة، حتى من بعض حلفائه في الائتلاف اليميني.

من الإفرازات الأخرى لانهيار الأحزاب التقليدية كان ظهور حركة «النجوم الخمس» الشعبوية على يد الممثل الفكاهي بيبي غريّو، الذي كان يفاخر بأنها ليست من اليمين ولا من اليسار. هذه الحركة تمكنت في الانتخابات العامة الأخيرة من الفوز بأكبر كتلة برلمانية، ولكن بعدما شاركت في الحكومات الثلاث الأخيرة أخذت شعبيتها تتراجع في جميع الانتخابات الإقليمية والبلدية. وفشلت كل المحاولات لتجديدها واستعادة بريقها، إلى أن بدأت تياراتها الداخلية تتناحر في اتجاهات عدة... وما عاد مستبعداً انفراطها حتى قبل الانتخابات العامة المقبلة.

القوى اليسارية، من جهتها، بعد محاولات عديدة لتجميع قواها تحت عناوين ومسميات مختلفة، انضوى القسم الأكبر منها تحت لواء الحزب الديمقراطي، وهو حزب جديد ورث جينات النزاعات الشخصية الشديدة التي كانت من سمات اليسار الإيطالي طوال عقود، وغالباً ما كانت الورقة الحاسمة في وصول اليمين إلى السلطة.

كل ذلك يجعل الرئيس المخضرم سيرجيو ماتاريلّا شخصية محورية في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها إيطاليا سياسياً واقتصادياً، لا سيما بوجود ماريو دراغي في موقع رئاسة الحكومة، حيث يوجد إجماع على بقائه حتى إنجاز الإصلاحات الرئيسة التي وضعها الاتحاد الأوروبي كشروط للحصول على حصة إيطاليا من صندوق الإنعاش. وهي تقارب 200 مليار يورو، أي نحو ثلث المساعدات المقررة للبلدان التي تضررت من جائحة «كوفيد - 19».

برلوسكوني

دراغي

كراكسي

مثل عدوى الوباء الذي تصعب السيطرة عليه، باتت الانقلابات العسكرية تضرب، بوتيرة متسارعة، دول غرب القارة الأفريقية، واحدة تلو أخرى، إذ وقعت خلال 10 أشهر فقط 3 انقلابات عسكرية ناجحة، آخرها الإطاحة برئيس بوركينا فاسو، روك مارك كريستيان كابوري، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، بخلاف محاولات أخرى لم يكتب لها النجاح بعد. الأمر الذي عدّه بانكولي أديويي، مفوض السلم والشؤون السياسية بالاتحاد الأفريقي «سابقة تاريخية»، خلال قمة الاتحاد الأخيرة في أديس أبابا، مطلع فبراير (شباط) الحالي. ويُذكر أن الاتحاد الأفريقي يعلّق الآن وفق تقويمه السنوي عضوية 4 دول، هي مالي، وغينيا، وبوركينا فاسو، بالإضافة إلى السودان.

إن متتبع الأحداث وراصد تلك الانقلابات الأفريقية، يجد أنها تحمل صورة متكرّرة ونمطية، تبدأ بغضب شعبي يسيطر عليه العامل الاقتصادي بشكل رئيس، ممزوجة باتهامات الفساد... ويعقبها تحرك لقادة بالجيش الوطني يحتجزون عبره رئيس البلاد أو الحكومة، ويعطلون العمل بالدستور والمؤسسات الحاكمة كافة، مع التعهد بإقامة نظام ديمقراطي دستوري خلال فترة زمنية، عادة ما يصار إلى تجاوزها وسط انتقادات دولية.

أنظمة هشّة وتنافس دولي وإرهاب... عثرات على طريق الديمقراطية

«عدوى الانقلابات» تتسارع في غرب أفريقيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

في حين تحدث رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي عن دور لـ«الإرهاب»، كأحد مسببات موجة الانقلابات الأخيرة في أفريقيا، يرى مراقبون أن ثلاثية (الأنظمة الهشة، والتنافس الدولي، وانتشار الجماعات الإرهابية) عوامل رئيسة وراء فشل تجارب الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في كثير من دول القارة. ويضاف إليها إرث قديم من الانقلابات لم تتخلص منه القارة السمراء، ما ينذر بمرحلة حرجة لعمليات «التسوية الديمقراطية»، في ظل رفض إقليمي ودولي شامل لتلك الانقلابات.

ثمة عدد من العوامل تدعم المسارات المؤهلة لسياق الانقلابات العسكرية في أفريقيا، خاصة الجزء الغربي منها، الذي يوصف بأنه «بؤرة انقلابات»، في مقدمتها كما تشير الدكتورة إيمان زهران، خبيرة العلاقات الدولية والأمن الإقليمي «هشاشة الدولة الوطنية، بالإضافة إلى الانعكاسات السلبية لفشل تجارب الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي التي بدأت منذ مطلع التسعينات، خاصة أن التجارب الديمقراطية في مجملها لم تتمكن من تحقيق احتياجات المواطنين الاقتصادية والاجتماعية، بل إنها اتجهت في الغالب إلى إضفاء الشرعية على سيطرة المجموعات العرقية والقبَلية ومراكز القوة الداخلية والخارجية، وهو ما أفضى تدريجياً إلى الخلل بالعلاقات المتباينة بين أنظمة الحكم والقاعدة الاجتماعية بتلك الدول».

نقطة أخرى تؤثر بشكل مباشر في مسار التطورات السياسية الأخيرة، تحدثت عنها زهران لـ«الشرق الأوسط»، تتعلق بنمط «المجموعات الإرهابية المسلحة». إذ تقول زهران إنها أصبحت «أحد أبرز العوامل التي تسهم في التأزم السياسي» بالمنطقة، لعدد من الاعتبارات، أبرزها؛ ضرب حالة «السلم المجتمعي» في تلك الدول، وذلك عبر توظيف ورقة «التنوع الإثني والديني والقبلي»، بما يخدم أجنداتها المتطرفة نحو تأجيج الفتنة وإشعال الصراعات الداخلية. وأيضاً ما يتعلق بـ«عسكرة الحياة السياسية»، وذلك عبر الانتقال النوعي من نظام التشكيلات الحزبية التقليدية إلى نظام الميليشيات الحزبية، وهو ما أمكن رصده بمجمل التطورات السياسية الأخيرة في الغرب الأفريقي.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، ترى خبيرة العلاقات الدولية أن ثمة عاملاً مهماً آخر يجدر النظر إليه وإعادة تقييمه، في إطار إعادة إنتاج الأدوار الدولية المتباينة بالقارة الأفريقية، أو ما يُعرف بـ«الكولونيالية الجديدة». وهنا تضرب زهران مثَلاً بما يُساق راهناً في تقييم النشاط الروسي الجديد في غرب أفريقيا الذي يسعى لتوظيف مشاعر السخط ضد التدخل الغربي، وبالأخص التدخل الفرنسي. وهو يستغل في هذه الحالة هذا التدخل ويضعه ضمن إطار استمرار الهيمنة الاستعمارية والاستغلال الاقتصادي لدول المنطقة؛ بينما تسعى موسكو - في المقابل - إلى تقديم نفسها على أنها قوة فاعلة في استراتيجية مواجهة الإرهاب والدفاع عن الأنظمة الموالية وضمان الاستقرار بالمنطقة، وهو ما قد يدفع إلى التحول في شكل الصراع، إذ لن يقتصر فقط على مدارات الانقلابات العسكرية، بل سيتخطى الأمر حاجز صراعات النفوذ وتقاسم المناطق بين الفواعل الدولية بالقارة الأفريقية.

عناصر من جيش مالي يستقلون شاحنتهم في العاصمة باماكو (أ.ب)

> سجلت أفريقيا منذ عام 1950 نحو 222 محاولة لقادة عسكريين للإطاحة بالحكومات من إجمالي 494 محاولة في العالم، منها 21 محاولة منذ عام 2015

انتشار العدوى

بعيداً عن الظروف الاقتصادية والسياسية المتردية في دول القارة التي تشهد تلك الانقلابات، ثمة عامل إضافي يساعد على انتشارها هو «العدوى»، كما يشير المحلل السياسي ألكسندر أونوكو، في موقع «كوارتز أفريكا» Quartz Africa، الذي أرجع انقلاب بوركينا فاسو الأخير إلى «تجرؤ الجنود الناتج عن رؤيتهم نجاح الانقلابات في دول أخرى مثل مالي وغينيا»، إلى جانب العوامل التقليدية لفشل الحكم. ويرى أونوكو أنه «نظراً لنجاح هذه الانقلابات، تولّد إحساس لدى الجنود الذين يفكرون في محاولات الانقلاب بأنهم مفوضون لفعل ذلك، وصحيح قد يساعد هذا في تفسير سبب جرأة جنود بوركينا فاسو على الإطاحة بكابوري، إلا أنه لا يلغى أن بوركينا فاسو لديها تاريخ من الانقلابات، بما في ذلك 4 على الأقل خلال سنوات الثمانينات وحدها، التي شهدت صعود وسقوط البطل القومي توماس سانكارا».

ثم يضيف أونوكو عنصراً عزز إمكانية انتشار «العدوى»، حسب اعتقاده، وهو أن اندلاع ما بات يعرف بـ«الربيع العربي» في شمال أفريقيا والشرق الأوسط أدى إلى هجرة جماعات متطرفة تجاه النيجر وتشاد ومالي، ما ساعد على تعزيز التمرد المسلح في هذه البلدان. وبدءاً من عام 2016، ساعد التنافس بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في تفاقم الاضطرابات. وهنا يشير إلى أن انقلاب بوركينا فاسو حدث «في وقت خطير للغاية من الهجمات الإرهابية المتزايدة»؛ حيث أسفر هجوم واحد وقع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن مقتل 53 شخصاً، من بينهم 49 من ضباط الشرطة العسكرية. وباختصار، ازدادت وتيرة الهجمات الإرهابية في عهد كابوري رغم تعهد الأخير، منذ توليه السلطة عام 2015، بتكثيف الجهود لمكافحة الإرهاب.

نهج انقلابي تاريخي

أعادت الانقلابات الأفريقية المتتالية خلال الأشهر الأخيرة، في مالي وغينيا وتشاد وبوركينا فاسو، وكذلك السودان، التذكير بحقبة الاضطرابات التي عاشتها القارة في الماضي، بعدما شهدت تحسناً نسبياً في العقدين الأخيرين. فقد سجلت أفريقيا منذ عام 1950 نحو 222 محاولة لقادة بالجيش للإطاحة بالحكومات من إجمالي 494 محاولة في العالم، منها 21 محاولة منذ عام 2015، ولقد حقق نحو 38 في المائة من هذه المحاولات النجاح، فتمكنت من تغيير رأس السلطة، وكان السواد الأعظم منها في إقليمي الغرب والوسط الأفريقيين، وذلك بحسب «إنتر ريجونال للتحليلات الاستراتيجية».

ولعل عام 2020 كان بداية المرحلة الجديدة لعودة هذه الظاهرة إلى قارة أفريقيا؛ بعد غياب منذ عام 2017. ذلك أن 2020 شهد بمفرده 12 محاولة انقلابية من أصل 13 محاولة على مستوى العالم، كان آخرها الانقلاب الذي أطاح بالرئيس الأسبق روبرت موغابي في زيمبابوي في نوفمبر 2017، بعدها شهدت الأنظمة السياسية في القارة «استقراراً نسبياً» حتى بداية النصف الثاني من عام 2020، الذي وقع فيه انقلاب عسكري في مالي يوم 18 أغسطس (آب) أدى إلى الإطاحة بالرئيس الأسبق إبراهيم أبو بكر كيتا.

بعد ذلك، جاء عام 2021 ليسجل أكبر عدد من المحاولات الانقلابية؛ بلغ عددها 6 محاولات، نجح منها 4، بدءاً من انقلاب تشاد يوم 20 أبريل (نيسان) حين أقدم المجلس العسكري الانتقالي برئاسة محمد إدريس ديبي - الذي كان آنذاك قائداً للحرس الرئاسي - على حل الحكومة والجمعية الوطنية (البرلمان) بعد وفاة الرئيس الأسبق إدريس ديبي، ووعد بإقامة انتخابات حرة وديمقراطية في غضون سنة ونصف سنة.

أيضاً شهدت مالي انقلاباً عسكرياً بقيادة آسيمي غويتا في 24 مايو (أيار)، وتلتها غينيا (غينيا كوناكري) التي نالت حظها بانقلاب بقيادة العقيد مامادي دومبويا في سبتمبر (أيلول) أطاح بالرئيس الأسبق ألفا كوندي. وأخيراً، شهد السودان تحرّكاً في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بقياده الفريق أول عبد الفتاح البرهان - الذي يقود مجلس السيادة في إطار المرحلة الانتقالية - ونجم عن هذا التحرّك حل مجلس السيادة والحكومة برئاسة عبد الله حمدوك. وتجدر الإشارة هنا إلى أن السودان بوجه عام يعدّ أكثر دولة أفريقية شهدت محاولات استيلاء على السلطة وانقلابات، بلغت نحو 17 محاولة، نجح 6 منها.

أما على مستوى العام الحالي، الذي لم يمضِ منه سوى شهر ونصف شهر، فقد شهدت القارة محاولتين انقلابيتين في دولتين من دول غرب أفريقيا؛ الأولى كانت ناجحة في بوركينا فاسو، التي تمتلك بدورها إرثاً من الانقلابات العسكرية، إذ شهدت 8 انقلابات ناجحة، ومحاولة واحدة فاشلة منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960. أما الثانية، في جمهورية غينيا بيساو، وهنا لم تنجح محاولة الانقلاب العسكري. وفي هذا الشأن، نشير إلى أن غينيا بيساو (غينيا البرتغالية سابقاً)، تعد أيضاً من أكثر البلدان عرضةً للخضّات السياسية والعسكرية، إذ إنها شهدت 4 انقلابات ناجحة و16 محاولة فاشلة منذ استقلالها عن البرتغال خلال عام 1974.

إدانات غير مجدية

الواضح أن مدبّري الانقلابات، في معظم الحالات، كانوا يستبعدون مسبقاً إمكانية أن يدين المجتمع الدولي أفعالهم بأيّ طريقة ذات مغزى. بل إنهم كانوا يدركون أن الأمر سيتوقف في نهاية المطاف عند حدود الإدانة، وربما فرض عقوبات.

«ولكن في النظام الدولي، الذي يعيش حالة حرب باردة ثانية، سيجد هؤلاء سنداً وحماية من بعض القوى الدولية الصاعدة»، كما يشير أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة حمدي عبد الرحمن. وهنا يلفت الأكاديمي المصري إلى «صعوبات عدة تواجه إدانة الانقلاب في الجانب الأميركي مثلاً؛ حيث تنص المادة 508 من قانون المساعدة الخارجية على أن الولايات المتحدة مُطالَبة بتعليق مساعداتها للدول التي تشهد انقلاباً عسكريّاً. إلا أن الإدارة الأميركية تتردد كثيراً في استخدام وصف الانقلاب خوفاً من اتجاه هذه الدول نحو المنافسين الدوليين مثل روسيا والصين، وكلاهما يمكن أن يعرقل تحرك مجلس الأمن الدولي من خلال استخدام حق النقض».

هذا، وكان الاتحاد الأفريقي قد أعرب خلال قمته الأخيرة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عن إدانته «بلا لَبْس» ما وصفه بـ«موجة الانقلابات العسكرية» التي حدثت أخيراً في القارة. وقال المفوض بانكولي أديويي: «أدان كل قيادي أفريقي في المجموعة بلا لبس (...) موجة تغيير الحكومات بصورة مخالفة للدستور». وأردف: «لن يتسامح الاتحاد الأفريقي مع أي انقلاب عسكري بأي شكل كان»، مذكّراً أن مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي علّق عضوية الدول التي شهدت انقلابات.

كذلك، قال أديويي معلقاً على «مبادرة إسكات البنادق»، إنه بعد نقاشها من طرف القادة الأفارقة تبين أنه «لا يمكن إسكات البنادق وتحقيق السلام في القارة من دون حكم رشيد». وأشار في السياق ذاته إلى أن الحكم الرشيد مرتبط بشكل وثيق بتكريس الديمقراطية ومنع الانقلابات العسكرية، فقال: «سنعمل ما في وسعنا كمفوضية مع القادة الأفارقة لمنع هذه الانقلابات وتعزيز الهياكل الأمنية بدول القارة»، وحذّر في الوقت عينه من أن تتحول منطقة غرب أفريقيا إلى «بؤرة» للانقلابات العسكرية.

من جهة ثانية، درج الاتحاد الأفريقي منذ فترة على أن يبني مواقفه من الانقلابات العسكرية والصراعات السياسية، على المواقف التي تتخذها المنظمات الإقليمية في القارة؛ حيث تتكتل دول القارة الأفريقية ضمن عدة مجموعات اقتصادية في غرب ووسط وشرق وجنوب القارة. وتلعب هذه التكتلات أدواراً مهمة في تسيير الأزمات الداخلية للدول، وتحظى بدعم قوي من الاتحاد الأفريقي، بصفتها «أداة أفريقية لتقديم حلول أفريقية لمشكلات أفريقية»، ولكن، كما ترى الدكتورة إيمان زهران فإن «فكرة التقويض ومحاصرة حركة الانقلابات القائمة أمر غير مُجدٍ في ظل غياب آليات رادعة لمثل تلك التحولات السياسية، فضلاً عن ضعف وتراخي المنظمات الإقليمية أمام تلك الأحداث، وفي مقدمتها الاتحاد الأفريقي».

أخيراً، كان قد صدر ميثاق أفريقي عام 2014، بشأن قيم ومبادئ اللامركزية والحكم المحلي والتنمية المحلية، ووقّعت عليه 17 دولة فقط، في حين صدقت عليه 6 دول فقط. ولعل ذلك ما «يجعل القِيَم الأساسية التي يؤكّد عليها مثل الاستجابة والشفافية والمساءلة والمسؤولية المدنية مجرد حبراً على ورق»، وفق زهران، التي تتوقع أن «تشهد الانقلابات العسكرية – على الأخص في منطقة غرب أفريقيا – مزيداً من التوسع لتشمل دولاً أخرى تتشابه أوضاعها الداخلية الهشة، مثل النيجر وكوت ديفوار وغامبيا وتوغو».

أبرز الانقلابات العسكرية في أفريقيا خلال 10 سنوات

* مالي... في 22 مارس (آذار) 2012، أطاح عسكريون بنظام أمادو توماني توري. وأقدمت «لجنة وطنية للنهوض بالديمقراطية وإعادة بناء الدولة» برئاسة الكابتن أمادو هايا سانوغو على حل المؤسسات.
* غينيا بيساو... في 12 أبريل 2012، أدى انقلاب عسكري إلى تعطيل العملية الانتخابية قبل أسبوعين من الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية. وخلع الانقلابيون بقيادة الجنرال أنطونيو إندجاي الرئيس ريموندو بيريرا ورئيس حكومته.
* بوركينا فاسو... في 17 سبتمبر 2015، وبعد أقل من سنة على سقوط بليز كومباوري الذي أطاحت به انتفاضة شعبية، أطاح انقلاب بالرئيس ميشال كافاندو، بقيادة وحدة نخبة من الجيش. وأعيد إلى مهامه بعد أسبوع، إثر اتفاق بين الجنود الموالين والانقلابيين.
* زيمبابوي... في 21 نوفمبر 2017، أُجبر الرئيس روبرت موغابي (93 سنة) – في حينه، الرئيس الأكبر سناً في العالم - على تقديم استقالته بدفع من الجيش وحزبه وضغط الشارع، في ختام أسبوع من الأزمة، بينما كانت الجمعية الوطنية تبحث إقالته.
* مالي... في 18 أغسطس 2020، أطيح بالرئيس إبراهيم أبوبكر كيتا بعد بضعة أشهر من أزمة سياسية. وأدى الانقلاب العسكري إلى فرض عقوبات دولية، رفعت بعد تشكيل حكومة انتقالية، بهدف تسليم السلطة للمدنيين خلال 18 شهراً.
* تشاد... في 20 أبريل 2021، غداة وفاة الرئيس إدريس ديبي، أقدم مجلس عسكري انتقالي برئاسة نجل الرئيس الراحل محمد إدريس ديبي، الذي كان آنذاك قائداً للحرس الرئاسي، على حل الحكومة والجمعية الوطنية. ومن ثم وعد ديبي «الابن» بمؤسسات جديدة بعد انتخابات «حرة وديمقراطية» في غضون سنة ونصف السنة. ولم يستبعد الجنرال ديبي في الآونة الأخيرة تمديد الانتقال 18 شهراً ما لم تُستوفَ «بعض الشروط».
* مالي... في 24 مايو 2021، اعتقل العسكريون الرئيس ورئيس الوزراء بعد تعيين حكومة انتقالية جديدة أثارت استياءهم. وتم تنصيب الكولونيل آسيمي غويتا في يونيو (حزيران) رئيساً انتقالياً.
* غينيا... في 5 سبتمبر 2021، أطاح انقلاب عسكري بالرئيس ألفا كوندي. ووعد الانقلابيون بقيادة الكولونيل مامادي دومبويا بإجراء «مشاورات» وطنية بهدف تحقيق انتقال سياسي يوكل إلى «حكومة وحدة وطنية».
* بوركينا فاسو... في 23 يناير 2022، استولى عسكريون متمردون على القاعدة العسكرية في العاصمة واغادوغو، واعتقلوا الرئيس كريستيان كابوري. وفي 24 يناير، أعلن الجيش على شاشة التلفزيون أن كابوري قد عُزل من الرئاسة. وبعد الإعلان أعلن الجيش حلّ البرلمان والحكومة ووقف العمل بالدستور. وفي 31 يناير، أعلن المجلس العسكري إعادة العمل بالدستور، وتعيين قائد الانقلاب المقدم بول هنري سانوغو داميبا رئيساً مؤقتاً.

رجل يحمل صحيفة فيها صورة المقدم بول هنري سانوغو داميبا (أ.ف.ب)

قالوا

«التزام بريطانيا بأمن أوروبا ما زال لا يتزعزع... يتعين علينا كحلف أن نرسم خطوطاً على الثلج وأن نكون واضحين بشأن وجود مبادئ لا يمكن تقديم تنازلات بشأنها... منها أمن كل عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) وحق كل ديمقراطية أوروبية في أن تطمح للانضمام للحلف».

رئيس الوزراء البريطاني
بوريس جونسون

«ستبني فرنسا ستة مفاعلات نووية على الأقل خلال العقود المقبلة بما يضع الطاقة النووية في محور مساعي البلاد لتحقيق حياد الكربون بحلول عام 2050... ما تحتاجه بلادنا هو إعادة إنهاض القطاع النووي الفرنسي، والظروف الآن مهيئة لذلك».

الرئيس الفرنسي
إيمانويل ماكرون

«لم ينتهِ عمل أمي (في مكافحة مرض الإيدز)... أنا أشعر بأنني ملزم بالمحاولة والمواصلة قدر الإمكان. لا يمكنني أبداً كما تعلمون أن أحل محلها في هذا المجال تحديداً... بسبب ما فعلته وما دافعت عنه وكيف كانت تناصر هذه القضية».

الأمير البريطاني هاري
ابن ولي عهد بريطانيا

«رسمياً... إندونيسيا تطلب 42 مقاتلة رافال (الفرنسية الصنع)، والتزمت إندونيسيا بالتعاون مع شركاتنا الصناعية في قطاع الغواصات... إن شراكتنا الاستراتيجية ستستفيد من تعميق علاقاتنا الدفاعية».

وزيرة الدفاع الفرنسية
فلورانس بارلي

الخطاب المؤدلج... عندما تكون للأجندة فيه نصيب!

زهير الحارثي

قبل بضع سنوات خرج أحد المشايخ السعوديين معتذراً للسعوديين عما اقترفته «الصحوة» في حق المجتمع، معترفاً بالأخطاء التي ارتُكبت، وهي شجاعة وبادرة جريئة لافتة تحسب له بغض النظر عن أي شيء آخر.

كان الأمير خالد الفيصل من أوائل من حذّروا من خطورة هذا الفكر؛ فقبل أكثر من عقدين حذّر من التطرف الديني في زمن الصحوة. الأمير لم يكن يتحدث من فراغ؛ فالأمر جلل بكل تأكيد ولم يكن بعيداً عن الساحة وهو المثقف الفطن، لا سيما أن ثمة مناطق آنذاك كانت معقلاً لإنتاج هذا الخطاب المتشدد عبر رموز وقيادات صحوية استغلت البيئة المحافظة لزرع آيديولوجيتها. كان الأمير مستوعباً لمكنون الخطاب ومدركاً لأبعاده ومستشرفاً لمآلاته المستقبلية. حديث الأمير لم يستوعبه الكثيرون رغم أهميته؛ كون الغالبية كانت مدجنة وغير مدركة لما يُخطط لها، غير أن الأمير المخضرم بألمعيته وحدسه استطاع فضح مخططاتهم وكشف أجندتهم بطرح موضوعي وعقلاني كان للوسطية والوطنية النصيب الأكبر فيه.

وتمضي الأيام ليأتي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعرّاب «رؤية 2030» ليؤكد بشفافية خطورة مشروع الصحوة، مؤكداً أن المملكة لم تكن كذلك قبل 1979. يقول «نحن فقط نريد العودة لما كنا عليه، الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب، وبكل صراحة لن نضيّع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة، سوف ندمرهم اليوم بإذن الله».

نعلم أنه وفي هذا السياق شكلت ثقافة الممانعة نمطاً من وعي التخلف في عمقها وفي تركيبتها من مفاهيم وتقاليد وممارسات، فعرقلة مسار التطور الإنساني، يكشف عن أن ثمة تخلفاً فكرياً ترسّخ في الحياة الاجتماعية؛ ما سمح له بصناعة قناعاته وعاداته السلبية؛ ولذا أهم صوره تتمثل في غياب العقلانية وتشويه الحقائق وتزييفها، والاهتمام بالشكليات على حساب المضمون. يرى البعض أن هناك تناقضاً ما بين بعض العادات والتقاليد وضرورات العصر ومتطلباته؛ ما يعني أن المسألة هنا لا تتعلق بالشرع أو بالنصوص الدينية وإنما حالة من الاشتباك والتداخل ما بين النص والعادة خلقها بعض المتزمتين في أذهانهم وعقول غيرهم، ولا سبيل لإنقاذهم سوى فك هذا الاشتباك المتخيل في الذهن.

> عرقلة مسار التطور الإنساني يكشف عن أن ثمة تخلفاً فكرياً ترسّخ في الحياة الاجتماعية ما سمح له بصناعة قناعاته وعاداته السلبية

تعرض تيار الصحوة اليوم لهجوم شعبي غير مسبوق لكونه ساهم في تعطيل المسار التنموي وطمس الوعي الاجتماعي وأعاق كل تحول إيجابي. جاء اعتراف عايض القرني آنذاك ليخلق جدلاً في المملكة ما بين مؤيد ومعارض. فئة ترى أن الاعتذار ليس كافياً، وآخرون طالبوا بقية الرموز بحذو ما قام به القرني. الرجل كان يمثل أحد الرموز المؤثرة للحركة آنذاك وتمثل السرورية لب فكرها (خليط ما بين النهج السلفي مع الحركي الإخواني) ولعب رموزها وقتها دوراً معارضاً للدولة وسلوكاً متشدداً ومتزمتاً تجاه المجتمع في الثمانينات، ومارسوا التصعيد مروراً بمذكرة النصيحة، ومن ثم موقفهم الشهير مع صدام أثناء حرب الخليج حتى حدوث المواجهة معهم بعد تحريضهم لأعمال العنف في أحداث بريدة 1994. بعد خروجهم من السجن في نهاية التسعينات لم يتوقفوا عن المشاكسة والمماحكة لتأتي أحداث 11 سبتمبر (أيلول) والذين تعاطفوا مع مرتكبيها وشهدت خطاباً تحريضياً لتكريس الكراهية والصدام العنفي مع الآخر. كثير من معتنقي التيار الصحوي انخرطوا في الجماعات المتطرفة، وكان محفزهم في هذا المسار خطاب رموز الصحوة الذين ظلوا يدفعونهم للذهاب إلى المناطق الملتهبة مباركين عملياتهم الإرهابية.

نحو أربعين عاماً ومجتمعنا ظل تحت هيمنة الصحوة ونفوذها في أغلب مؤسسات الدولة، واشتغلت على وضع برامجها بعدما شكّلت البيئة الحاضنة لها. تلاشت الفنون والآداب ووسائل الترفيه، وتم التضييق على المرأة وضُخ المجتمع بجرعات وعظية لدفعه نحو القطيعة مع قيمة الحياة وإقحامه في عزلة ظلامية. أقنعوا آلاف الشباب بالجهاد ليصبحوا أدوات وضحية مشاريع تدميرية في بلدان عدة. التحريم كان هو الأصل والإباحة هي الاستثناء، وظل خطاب الصحوة بشموليته هو المهيمن والأداة التي يستخدمها أيٌ من كان لقمع من يريد إسكاته أو يخالفه الرأي. أصبح من ينتمون إلى هذا التيار فكراً لهم الصدارة والحظوة والمكانة الاجتماعية، في حين من لا يساير فكرهم وتوجهاتهم يُصنّف زندیقاً أو فاسقاً لدرجة التشكيك في عقيدته وأخلاقه.

الصحوة لم تكن جماعة دعوية، بل كياناً ثورياً متلوناً ومنظومة سياسية خفية بدليل أدبياتها وخطاباتها المطروحة في تلك الفترة، علاوة على الطموح السياسي الذي تناغم مع المشروع الإخواني العابر للقارات. أحد الأساليب الذكية للهيمنة على المجتمع كانت توظيف الدين واستغلاله للسيطرة والوصاية على المجتمع، وبالتالي فرض فكرها وبرامجها ومشاريعها فكان ثمة استسلام مجتمعي منذ الثمانينات.

من المهم أن يدرك ويستوعب الجيل الحالي فداحة ما حدث في العقود الماضية، وأن يكون يقظاً ونابهاً؛ حتى لا يتكرر خطف المجتمع مرة أخرى. إدراك قيمة الوعي والثقافة في عصر توفرت فيه وسائل العلم والمعرفة، بات ضرورة وليس ترفاً من أجل مستقبل أجيالنا القادمة، ناهيك عن ضرورة حضور القرار السياسي؛ لأنه أثبت قدرته على إحداث التغيير متى ما أراد ذلك بغض النظر عن الممانعة الآيديولوجية أو الاجتماعية.

السعودية والأخوة الإنسانية... في مديح التعددية

أميل أمين

في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2017، وخلال جلسة النقاش التي دارت على هامش «مبادرة مستقبل الاستثمار»، التي عُقِدت في العاصمة السعودية، الرياض، تحدث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عن المسارات والمساقات الجديدة للمملكة، تلك التي تعبر عن إرثها الحضاري والإنساني من جهة، وعن رؤيتها العقدية والإيمانية من جهة ثانية.

في ذلك اللقاء أشار الأمير محمد بن سلمان إلى حتمية العودة إلى الإسلام الوسطي المعتدل والمنفتح على جميع الأديان، مشيراً إلى أن 70 في المائة من الشعب السعودي أعمارهم لا تتجاوز الثلاثين عاماً، وأنه ما من مجال لإضاعة ثلاثين سنة أخرى في التعامل مع الأفكار المتطرفة.

لم تكن أحاديث ولي العهد الأمير محمد قبل خمسة أعوام إنشائية بلاغية، وإنما جاءت لتواكب الخطوات الواضحة التي تم اتخاذها في تلك الفترة بهذا الشأن، في طريق مواجهة ومجابهة التطرف والتعصب، وإعلاء راية القيم السمحة والمعتدلة، الصحيحة والحقيقية.

اليوم، وبعد مرور تلك السنين، ها هي المملكة العربية السعودية تُظهِر صدق التوجه، وعزم الإرادة، وناجز السعي في طريق سعي الأسرة البشرية في طريق الأخوة الذي يوفق ولا يفرق، يشرح ولا يجرح.

قبل بضعة أيام، وعلى هامش الاحتفال باليوم العالمي للأخوة الإنسانية، كانت المملكة تؤكد ضرورة أن يكون التنوُّع بين الأديان والمعتقدات والثقافات المختلفة، مصدراً لتقوية أواصر الأخوة الإنسانية، لا أن يكون مصدر ضعف وانقسام.

الرؤية الإنسانية المتقدمة جاءت في كلمة القائم بأعمال وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة، محمد العتيق، الذي أكد أن «العالم بحاجة إلى الأخوة الإنسانية أكثر من أي وقت مضى، لا سيما في ظل الصراعات والانقسامات التي تمزق العالم، وانتشار خطاب الكراهية، علاوة على التهديدات المرتبطة بالأمراض والأوبئة».

تبدو الكلمات صادقة في عالم يتقدم مسرعاً بلا مسار مشترك، وبات الجميع يشعر بالهوة العميقة التي تفصل بين الأمم والشعوب، والمسافة التي تباعد بين البشر وبعضهم البعض، إلى الحد الذي معه يكاد يسود الانطباع بأن الانقسام الحقيقي بات هو القاسم المشترك، وأن التآلف والوحدة يمضيان وراء ضبابية العنصرية والتشرذم.

> جاءت مأساة جائحة «كوفيد - 19» لتزيد الإدراك بأننا مجتمع عالمي يستقل الزورق نفسه حيث ضرر فرد واحد يصيب الجميع

جاءت مأساة جائحة فيروس «كوفيد - 19»، لتزيد الإدراك بأننا مجتمع عالمي يستقل الزورق نفسه، حيث ضرر فرد واحد يصيب الجميع، وأنه ما من أحد قادر على النجاة بمفرده، وأنه لا يمكننا أن ننجو إلا مجتمعين.

أسقطت عاصفة «كوفيد» الأقنعة عن ضعفنا كفرادى، وفضحت الضمانات الزائفة وغير الضرورية التي بنينا عليها جداول أعمالنا ومشاريعنا وعاداتنا وأولوياتنا، كما أشار إلى ذلك البابا فرنسس، عطفاً على سقوط الصورة النمطية التي تخفي وراءها الـ«أنا» الخائف باستمرار على صورته، وظهر مجدداً، هذا الانتماء المشترك المبارك الذي لا فرار منه، ألا وهو «انتماء الأخوة».

لم تتوقف المملكة طوال السنوات الخمس الماضية عند حدود طيب الكلام، بل عمدت إلى تغيير الواقع مع خلال مشاركة عميقة، خيّرة ومغيّرة، بجانب الأشقاء في مصر والإمارات والبحرين، وذلك من خلال التقدُّم باقتراح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، يجعل من يوم الرابع من فبراير (شباط)، يوماً عالمياً للأخوة الإنسانية، وذلك انطلاقاً من إيمان المملكة الراسخ بأن الأديان والمعتقدات المختلفة، وكذلك التنوع الثقافي بين المجتمعات البشرية، لا تبرر أبداً الصدام، بل تدعو إلى تقوية أواصر الأخوة الإنسانية.

جهود المملكة في طريق تخليق مجتمع أكثر إنسانية، وأكثر أخوة، تبدت من خلال العديد من المبادرات المحلية والدولية التي تطرحها لمواجهة صعود آيديولوجيات التطرف والإرهاب، ومكافحة خطاب الكراهية.

في مقدمة المبادرات التي قادتها السعودية بشراكة أممية، وغيَّرت كثيراً من ملامح الواقع المعاصر، تأتي خطوتها لإنشاء «مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» (كايسيد)، الذي أخذ على عاتقه مهمة تفعيل الحوار بين الأمم والشعوب، بل بين أبناء الأمة الواحدة المتصارعة في كثير من بقاع وأصقاع العالم.

وسط الجو المشحون بالتحديات المعاصرة، عملت المملكة من خلال «مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز» وأصدقاؤه ومتابعوه في أوروبا وآسيا وأفريقيا على تعزيز روح الأمل حيث وُجِد اليأس، وزرع روح التعاون حيث انتشرت الفردية.

وما من شك في أن فريق المركز قد استطاع زحزحة صخرة «خطاب الكراهية»، الذي رآه العالم ينتشر ويتوغل في العقدين الأخيرين حول العالم، والصولات والجولات التي قاموا بها في دول أفريقية، مثل نيجيريا وغيرها، ممن تعاني من صراعات عرقية ودينية، خير دليل على نجاح وفلاح المركز.

أيضاً شاركت السعودية في تأسيس «مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب»، فضلاً على الدور الحيوي الذي تقوم به من خلال شراكتها مع مكتب الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، ودعم خطة عملها وبرامجها، ثم إنشاء «المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف».

والشاهد أن الجهود السعودية التي تتلاقى مع كثير من رؤى وتطلعات الأشقاء في المنطقة، والأصدقاء في أوروبا وأميركا، بهدف رفع راية اللقاء والوفاق، ومجابهة أصوات العنصرية والقومية، قد وجدت ترحيباً عالمياً هذا العام، الأمر الذي تجلى في البيان الصادر للمرة الأولى عن الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي حث فيه جميع الشعوب على العمل معاً، وتجاوز جميع الانقسامات، والتعاون فيما بينهم للتغلب على التحديات العالمية.

ذهب بايدن إلى أن ما نراه اليوم من تحديات طبيعية ومناخية وارتفاع وتيرة العنف في العالم يجعل التعاون مطلباً رئيسياً بين الناس من جميع الخلفيات والثقافات والعقائد والأديان.

إنه زمن مد اليد للآخرين، احترامهم، الإصغاء إليهم بقلب منفتح.

لبنان ليس منصة صواريخ إيرانية!

راجح الخوري

يوم الأربعاء الماضي كانت عينا البطريرك الماروني بشارة الراعي في عيني الرئيس ميشال عون في قداس عيد مار مارون الذي حضره زعماء البلاد، حين قال تلطيفاً طبعاً، إننا نناضل معاً لئلا يسترسل لبنان في أن يكون ساحة لصراعات المنطقة، ومنصة صواريخ، وجبهة قتال، وهو ما سيسمع اللبنانيون الرد عليه في حديث حسن نصر الله إلى قناة العالم الإيرانية في مساء اليوم إياه. وأضاف الراعي أن دولة لبنان ما تأسست لتكون عدوة أشقائها وأصدقائها فلا نجعلها عدوة ذاتها.

خمس أولويات تتجاوب مع هذا، رفعها الراعي في وجوه القادة الجالسين أمامه، وهي التي تمثل الإرادة والطموح الحقيقيين عن لبنان والدول الشقيقة والصديقة؛ أولاً إجراء الانتخابات النيابية والرئاسية في مواعيدها الدستورية. ثانياً إعلان الحقيقة في تفجير مرفأ بيروت، بعد عامين فلا يمكن أن يبقى التحقيق مجمداً وضحية الخلافات والتفسيرات، وكأن هناك من يخشى كشف الحقيقة. ثالثاً تسريع عملية الإصلاح والاتفاق مع صندوق النقد الدولي. رابعاً استكمال تطبيق «اتفاق الطائف» وتطبيق قرارات مجلس الأمن، وقد سبق أن نصت عليها أيضاً الورقة الكويتية العربية الدولية، التي ردت عليها الحكومة اللبنانية بأسلوبها الإنشائي المفعم بالإعراب العاطفي اللفظي، زاعمة حرصها على العلاقات مع «الأشقاء العرب»، في حين يجعل «حزب الله» من لبنان منصة للعدوان اللفظي والفعلي ضد الدول الخليجية الشقيقة، مشاركاً طبعاً في ترتيب واستضافة مؤتمرات المعارضة في معاقله في بيروت، وكذلك مساعدة الحوثيين تدريباً وعمليات عدوان عسكرية ضد المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات.

كان من المصادفات المضحكة والمهينة طبعاً، محاولة نصر الله في حديثه إلى قناة العالم الإيرانية مساء الأربعاء، اتهامه السفارة الأميركية بأنها تمول الجمعيات الاجتماعية «ngos»، وأنها عندما دعت 20 جمعية من هؤلاء إلى التظاهر، مطالبة بتنفيذ القرار 1559، لم يشارك في هذا التحرك أكثر من 20 شخصاً، وهو ما دفع البعض إلى التعليق بأن هناك ظاهرة سلبية أساءت إلى موقع رئاسة الجمهورية يوم الأربعاء عندما لم يكن هناك أمام الكنيسة سوى حفنة قليلة جداً من الذين جيء بهم ليهتفوا لعون لدى دخوله الكنيسة، وهو ما أثار سخرية مسيئة له!

كان المعنى واضحاً ومفهوماً تماماً لمَن يوجه الراعي هذا الكلام، قبل أن يقوم نصر الله مساء بقول نقيضه والرد عليه، لكن الراعي كان واضحاً وحازماً في تشديده على ما يطالب العالم كل العالم به، أولاً من اللبنانيين المذبوحين بالتحالف بين «حزب الله» والرئيس ميشال عون، الذي صعد إلى بعبدا، بعد عامين ونصف العام من الفراغ الرئاسي في القصر الجمهوري، الذي دمرته مرة قذائف الطيران السوري، ومرة ثانية أكله العشب بسبب الفراغ الذي هندسه «حزب الله»، وثالثة من مجلس الأمن الذي أصدر في بداية الشهر بياناً له صفقة القرار الملزم حول أهمية إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة كما هو مقرر في 15 مايو (أيار).

> كان المعنى واضحاً ومفهوماً تماماً لمَن يوجه الراعي هذا الكلام، قبل أن يقوم نصر الله مساء بقول نقيضه والرد عليه لكن الراعي كان واضحاً وحازماً في تشديده على ما يطالب العالم كل العالم به

وفي سعيه لتخريب أي محاولات للتهدئة تعيد الثقة بلبنان، من المبادرة الكويتية إلى بيان مجلس الأمن، إلى التفاهم السعودي الأميركي حول أهمية الانتخابات كمدخل للتغيير في لبنان، وقد كان هذا موضع نقاش عميق بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ومساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى يائيل لامبرت، لأنه في ظل الأكثرية الحاكمة الحالية التي يقودها «حزب الله» من الصعب التعاون مع لبنان لإنقاذه اقتصادياً ومالياً وأمنياً.

في إطار هذا السعي يحضّر «حزب الله» لعقد مؤتمر سياسي لـ«جمعية الوفاق» البحرينية المعارضة في الضاحية الجنوبية في 14 الجاري، وقد كشف عن هذا بعد ساعات من كلام نصر الله المتلفز، الذي وصف فيه الجهود الدولية لإعادة الثقة بلبنان بأنها مجرد «إملاءات خارجية»، ولم يتردد في القول مناقضاً كلام البطريرك، إنه إذا تعرضت إيران للضرب من إسرائيل فإنه سيرد، مؤكداً أن لبنان مجرد منصة صواريخ إيرانية، معتبراً أن من يطالب بتسليم سلاحه «يستخدم مصطلحات العدو»، متناسياً أن العدو يقصف يومياً الحزب وإيران في سوريا ولم يرد هو بطلقة واحدة!

بالعودة إلى الانتخابات كان من المثير للريبة قوله إن ما ستفرزه صناديق الاقتراع من أكثرية وأقلية لن يكون له أي قيمة على سلاح «حزب الله»، وفي هذا السياق يقول المطران سمير مظلوم إن تحذير البطريرك الراعي من تأجيل الانتخابات مبني على معلومات لديه، بوجود نية بالتأجيل انطلاقاً من حق اللبنانيين في التغيير، خصوصاً في وقت يحس «حزب الله» أن حليفه في التيار العوني ينزف وسط انقسامات وصلت إلى البيت الواحد، حيث أعلن ابن أخي عون أنه سيخوض الانتخابات ضده، في وقت تفرط سبحة العونيين الذين أعطوا غطاء كافياً وسميكاً لمساعدة «حزب الله» على الإمساك بلبنان، بدلاً من لبننته كما وعد عون الكونغرس قبل استصدار القرار 1559.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالقول وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121217740+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

نبيل عمرو

منظمة التحرير... مرحلة الانقسامات الزاحفة

الدور التاريخي لمنظمة التحرير الفلسطينية، لعبته بكفاءة حين تكرست كإطار تمثيلي وقيادي جامع لكل القوى الوطنية. تعامل معه العالم بجدية، ما راكم إنجازات سياسية ومعنوية للشعب الفلسطيني وقضيته، بعد أن أوشكت في زمن ما قبل الثورة على التلاشي.

لستُ في هذه المقالة أعرض مزايا منظمة التحرير كلها، وما حققت وما لم تحقق؛ لأن الواقع الفلسطيني بصورته الراهنة يتطلب التركيز على إنجاز نوعي واحد لم يعد قائماً الآن، وهو أن المنظمة نجحت في احتواء أو إنهاء كل الانشقاقات التي وقعت في الساحة الفلسطينية؛ سواء بين فصائلها المتعددة أو بين الفصيل الواحد.

كانت الانشقاقات - مهما اتسعت وتعمقت وحين كانت تصل في بعض الحالات إلى حافة الحرب الأهلية ولو في ساحات «البنادق» - تجد إطاراً يمتلك كل المقومات الفعالة لاستعادة الوحدة، هو المجلس الوطني «البرلمان الأعلى»، والوعاء الصحي والصحيح لجمع شمل المختلفين، والخروج من مآزق الانقسامات والانشقاقات بأقل الضرر. حدث ذلك في مجلس عمّان الذي أنقذ المنظمة من التلاشي، وحدث كذلك في مجلس الجزائر الذي أنقذ الصيغة الجبهوية من التفكك، وأعاد الفلسطينيين إلى علاقاتهم الطبيعية بين موالٍ ومعارض، ولكن داخل الإطار الواحد، ووفق برنامج سياسي ملزم. حتى حين أقدمت المنظمة على ما كان يعتبر كبيرة الكبائر، أي الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، لم تنقسم المنظمة ولم تتشقق، ولكن تمكنت من تثبيت ثنائية التعايش بين الموالاة والمعارضة في البيت الواحد، مع احتفاظ كل فصيل، وحتى كل عضو، بالتمسك بموقفه والترويج له.

هذا الوضع الذي كانته منظمة التحرير وهي في المنفى، لم يعد قائماً في الوطن.

في زمن المنفى كانت المنظمة إطاراً جامعاً، واحتياطياً استراتيجياً للوحدة الوطنية، مهما بلغ الاختلاف حول الخيارات، إلا أن التحول المأساوي حدث في مرحلة الوطن، ولقد تجسد في أن ما كان مدخراً من أجل الوحدة واحتواء وتصفية الانشقاقات، أضحى هو ذاته حاضنة لانقسامات إضافية، انزلق إليها الوضع الفلسطيني برمته.

لم تعد الحكاية مجرد انقسام بين «فتح» في الضفة و«حماس» في غزة، كما تعودنا على وصف الحالة على مدى 15 عاماً؛ بل تطور الأمر إلى أن يصل الانقسام الزاحف إلى كل إطار فلسطيني يفترض أن يكون واحداً. فقد تأجلت أو ألغيت الانتخابات العامة بفعل الانقسام. وتوزع القوم بين قابل ورافض ومتحفظ ومقاطع، للمرحلة الأولى من الانتخابات المحلية. والمأساوي في الأمر أن الطبقة السياسية التي لم تبرع إلا في إدارة تشبثها بوضعها، لم تنجح؛ بل لم تكترث أصلاً، بزحف وباء الانقسام على بيتها المتبقي، منظمة التحرير؛ بل اتخذ كل طرف منهم مكانه حسب حصته داخل ما تبقى منها أو خارجها. والمشهد الأخير الذي أداه المجلس المركزي الذي انعقد في رام الله قبل أيام قليلة، كرّس حكاية الانقسام الزاحف الذي لم يقف عند حد، ولم توجد بعد الآليات التي توقف زحفه، بدون الطمع في استعادة الوحدة كما كانت.

مشهد آخر:

في اليوم الذي كان فيه الرئيس محمود عباس يمنح عدداً من قادة المنظمة «الآفلين» أوسمة رفيعة التصنيف، بدت كما لو أنها مكافآت نهاية خدمة، اقتحمت إسرائيل المشهد الاحتفالي بأن أعدمت 3 شبان في قلب مدينة نابلس، وفي وضح النهار. كانوا - رحمهم الله - من أهل البيت ضمن تشكيل «كتائب شهداء الأقصى» الفتحاوي. إسرائيل التي قامت قواتها بالقتل تدرك أنها لم تقم بمجرد عقوبة كما تقول؛ بل فتحت الأبواب على مصاريعها لتطورات قادمة ربما تكون أشد فداحة من كل ما سبقها.

أرادت إسرائيل أن تقول بلغة الرصاص والدم، إن الحكاية في أصلها هنا، وهكذا، وليست في أي مكان آخر.

عبد الرحمن شلقم

الرائد جلود في أمواج الملاحم المتداخلة

توقف عبد السلام جلود عند محطات تكررت فيها المخاطر... لكن بقي الشخص الأول الذي يتحرك وسط كل تلك التموجات الخطرة، هو الملازم معمر القذافي

الرحلة صحبة الرائد عبد السلام جلود في مذكرته الملحمة، طويلة وبها محطات تعج بالأحداث التي لا تخلو من سخونة، بعضها حارق وبعضها بارد، وأخرى بين بين.

التحاق الطالب عبد السلام جلود، بالكلية العسكرية، كان محطة أخرى حضر فيها زميله الطالب معمر القذافي، وكان دوره حاسماً في رسم مستقبل جلود. بعدما انصاع لرغبة رئيس الحركة وقبل الالتحاق بالكلية العسكرية بإلحاح، بل بضغط من القذافي، الذي حضر خصيصاً من مصراتة لإلحاقه بالكلية العسكرية. قدم عبد السلام أوراقه، لكن عند الفحص الطبي، قال له الطبيب الصيني، يوجد ثقب في طبلة الأذن اليمنى، وهكذا كما يقول في الصفحة 37 من مذكراته، إنه فرح بهذا الرفض الطبي. لكن الأخ معمر الذي كان ينتظره، توجَّه إلى العقيد حسن السنوسي رئيس اللجنة وأقنعه بقبول عبد السلام.

هنا محطة أخرى نقرأ عندها شخصية معمر القذافي وتأثيره على ضابط كبير بكلمات قليلة قال له فيها: أرجوك أن تعطي هذا الطالب فرصة؛ لأنه طالب ذكي ومتميز ولديه عقل منظم وحرام تخسره المؤسسة العسكرية، فوافق العقيد رئيس اللجنة.

دخل بعض من أعضاء الحركة إلى الكلية العسكرية تنفيذاً للقرار رقم واحد للحركة، وبعدها بدأ تنفيذ القرار رقم اثنين الذي ينص على ضم طلبة الكلية للحركة، وشرع الشباب الذين أصبح عنوانهم، الضباط الوحدويون الأحرار في تنفيذه. باشر معمر القذافي في تنفيذ استراتيجيته القديمة بتكتيك جديد، تشكيل خلايا من طلبة الكلية بعد استمزاج توجهاتهم السياسية والفكرية، ودراسة شخصية كل واحد منهم مع الحذر المحسوب لعيون وآذان المراقبة الأمنية. وفي تلك الحلقة الجديدة النوعية كان الطالب العسكري معمر القذافي هو المحور والمحرك المنظّم، والطالب العسكري عبد السلام جلود ذراعه اليمنى. بدأت بعد ذلك اجتماعات الخلايا في مناسبات وأماكن مختلفة ومتعددة بعد أن نجح في ضم أعضاء جدد للحركة من بين أفراد دفعته بالكلية.

في الصفحة 44 من المذكرات يكتب الرئد عبد السلام جلود «بدأ النظام الملكي العميل يكتشف التنظيم، فشرع في مراقبتنا واتخذت قيادة الجيش سلسلة من الإجراءات، منها مثلاً قيام كتيبتين مدرعتين بقيادة العقيد عبد الله البنغازي، قائد سلاح الدروع، باحتلال معسكري، كما أنهم سحبوا الذخيرة والوقود، ومنعوني أنا ومعمر من دخول المعسكرات، كما أنهم أمروا باعتقالنا».

إذن، تم اكتشاف الحركة وتحديد قيادتها وهما معمر القذافي وعبد السلام جلود، فلماذا لم تتخذ إجراءات حاسمة ضدها، وأن يقبض على أشخاصها ويقدموا للمحاكمة؟ يجيب الرائد جلود عن هذا السؤال في الصفحة 45 من المذكرات قائلاً «كان الملك وحاشيته وأعوانه، يعتقدون أن هؤلاء الضباط الصغار يحتاجون إلى ست أو ثماني سنوات ليصبحوا آمري كتائب وقادرين على تفجير ثورة، وهذه مدة كافية للتخلص منهم، ثم إن الجيش يتحرك بأوامر عسكرية عليا لا بقرارات ثورية من ضباط صغار. هذا هو التفكير السائد في عام 1969، ليس في ليبيا وحدها، بل هذا هو التفكير التقليدي في العالم كله؛ ولذا أعطوا أمراً بعدم اعتقالنا. كان العقيد عون اشقيفة، مدير العمليات، هو الذي وقّع على رسائل الاعتقال، وحينما جاء الأمر بعدم تنفيذ القرار، مزّق الرسائل وقال غاضباً، (خلو الفروخ. الأولاد. يعملوا ما يريدون)». توقف عبد السلام جلود عند محطات تكررت فيها المخاطر، وجرى تقييم الكثير من التطورات وأوردها بتفاصيل طويلة، لكن بقي الشخص الأول الذي يتحرك وسط كل تلك التموجات الخطرة، هو الملازم معمر القذافي متنقلاً بين بنغازي وطرابلس ويعقد الاجتماعات مع قادة الحركة. تحدث جلود مطولاً في مذكراته عن التحرك ليلة أول سبتمبر (أيلول) بما فيه تفاصيل العمليات العسكرية في طرابلس وبنغازي. يذكر الرائد جلود في الصفحة 56 «وصباح يوم الثورة، فوجئنا بأن أوامر صدرت للكتيبة السادسة المتمركزة بمدينة الزاوية بالتحرك إلى طرابلس، وبالتحديد معسكر تاجوراء وحتى اليوم ظل تحرك الكتيبة لغزاً بالنسبة إلينا: أكان تحركاً لإجهاض الثورة، أم عملية نقل روتيني؟ لقد واجهتُ ليلة الثورة تحديين كبيرين: الأول، كيف يمكن الحصول على ذخيرة؟ فمن دون ذخيرة يكون موقفنا ضعيفاً وصعباً في حالة حصول مواجهة. لما سحبوا الذخيرة من كتيبتي، أخبرني رئيس عرفاء كتيبتي خليفة إحنيش بأنه يعرف ضابط الشرطة المسؤول عن مخازن الذخيرة، فطلبت من إحنيش أن يتقرب إليه ويحاول أن يقيم معه صداقة وثيقة، والأهم أن يعرف مكان إقامته. في الساعة الرابعة والنصف لما انطلقنا نحو أهدافنا، انطلق إحنيش مع مجموعة من الجنود صوب منزل ضابط الشرطة، فاصطحبوه إلى مخزن الذخيرة، ثم عادوا إلينا بسيارات محملة بكل أنواع الذخيرة، فارتفعت معنويات الجنود، وأخذوا يطلقون طلقات نارية في الهواء ابتهاجاً. كانت الأهداف التي حددت لقواتي هي السيطرة على البريد وقطع الاتصالات، والسيطرة على وزارة الداخلية ومديرية الشرطة وجهاز الأمن ورئاسة الأركان، وشل القوة المتحركة الموجودة في معسكر قرقارش من دون الدخول في صدام معها». ويستمر الرائد جلود في سرد تفاصيل ما حدث في تلك الساعات من أول سبتمبر فيكتب في الصفحة 58 «في الظهيرة ذهبتُ مع الأخ عبد المنعم الهوني، لمقابلة ولي العهد حسن الرضا السنوسي الذي كان قد اعتقل في معسكري بباب العزيزية، وأخذنا معنا جهاز تسجيل، ثم طلبنا منه أن يتنازل طوعاً عن العرش فوافق. وهكذا أعلنا عبر الإذاعة تنازل ولي العهد عن الحكم».

في صباح الأول من سبتمبر أذاع الملازم معمر القذافي البيان الأول للثورة من محطة الإذاعة ببنغازي، وقبل صباح اليوم الثاني، كان الضباط الوحدويون الأحرار قد أكملوا سيطرتهم على مقاليد السلطة في البلاد من دون مقاومة من الجيش أو البوليس.

وإلى محطات قادمة، نعيد اللقاء فيها مع ملحمة الرائد عبد السلام جلود.

محمد الرميحي

إعادة زيارة للمشهد اليمني

الحوثيون يمكن أن يخلخلوا السلم الأهلي اليمني لفترة... أما إخضاع المجتمع اليمني بالقوة القهرية فيعني أنهم لم يقرأوا تاريخ اليمن وأعرافه

يطارد المتابع العربي المهتم سؤال: متى تنتهي الحرب في اليمن؟ ويتعاظم السؤال لدى اليمنيين، وخاصة أولئك الذين يقفون على مسافة من الصراع. اليمن بلاد معقدة والخوض في مفردات السياسة فيها تحوطه المخاطر؛ لأن الكثير من اليمنيين نسبة العاطفة لديهم أكبر بكثير من نسبة التبصر الموضوعي، حتى لو قيل لأسباب تاريخية «أن الحكمة يمانية»! فالتحوط هنا واجب خشية الانزلاق إلى التفسير العاطفي.

بعد التحول إلى العصر الحديث في بداية الستينات من القرن الماضي انطلقت في اليمن ولدى بعض النخب العربية نكتة سوداء عن العصر الأمامي تقول: إن مستشاري الإمام تناقشوا في كيف يمكن أن ينهض اليمن ويسير مع دول العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقال بعضهم الأمر بسيط، علينا أن نشهر الحرب ضد الولايات المتحدة، وبالتأكيد سوف تهزمنا ونحظى بعدها بالخطط نفسها التي حصلت عليها اليابان وألمانيا! وبهذا ندخل العصر الحديث. تذهب النكتة لتقول إن أحد الحاضرين لمعت في ذهنه فكرة فقال، وماذا لو هزمنا أميركا؟! على الرغم من سوداوية النكتة، فإن المجموعة الحوثية يبدو أنها قررت في غيابها عن فهم العالم تحويل النكتة إلى حقيقة، فهي ترفع شعار تراه أعين الإعلام العالمي يقول: الموت لأميركا، أما متحدثوها الرسميون فلا يتورعون بالقول إن الحرب التي تشن عليهم هي حرب أميركية! متجاهلين أن الحرب معهم من مكون يمني يرفض أن يعود إلى الحكم الكهنوتي الذي ارتوى من مرارته! أو يكون اليمن تابعاً لدولة فشلت في تقديم مشروع حديث لمواطنيها!

تركت الإمامة في حكمها الطويل بعض مناطق اليمن كما تركها سيدنا نوح، واستمرت الأمور إلى ما بعد النصف الثاني من القرن العشرين، عندما قام بعض الضباط وبعض رؤساء القبائل ومن توافر فيهم بعض الاستنارة من اليمنيين بالتخلص من حكم الإمامة الكهنوتي، ولكن نسبة كبيرة من اليمنيين ظلوا في العصر القديم، إلى درجة أن شاع تعبير لدى إلى عبد الفتاح إسماعيل على مذبح ملتبس آيديولوجي - قبلي، كما هُمّش أو قُتل عدد من رؤساء الجمهورية في الشمال، أيضاً على أساس آيديولوجي - قبلي. وحتى الفترة الأخيرة، أي العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، نجد أن اليمن ضُرب برياح ما يسمى الربيع العربي ولكن بطريقة يمنية، فتم إسقاط النخبة الحاكمة (على صالح) وتركيب نخبة جديدة من بقايا النخبة التي أطيحت، وبعد أن كانت الحرب بين الحوثي في صعدة ونظام علي صالح، اعتقد الأخير أنه يمكن أن يعود من جديد إلى الحكم من خلال التحالف مع العدو فشلت كلها في التغلغل في النسيج اليمني، فلا الماركسية في الجنوب فهمت أو استوعبت ذلك المجتمع، بل قامت بشكل عمياني حتى بتأميم ممتلكات صيادي السمك الفقراء، في مجتمع لم يعرف بعد الصناعة ولا التقسيم الطبقي، ولا القوميون فهموا أو نجحوا في التغلغل في نسيج المجتمع، ولا البعثيون الذين كانوا على السطح فقط لهم ممثل يمني صامت في القيادة القومية في بغداد!

النجاح الجزئي هو من يقول عن نفسه إنه «إسلامي» لأن الشعب اليمني في معظمه الأكبر مسلم، وإسلامه العامة في مساواة مفردة «كفرنا» بـ«جمهرنا» والأخيرة تعبير عن التحول إلى جمهورية.

أصاب اليمن ما أصاب عديداً من المجتمعات العربية بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن على الطريقة اليمنية، فبعضهم اعتنق البعثية، والبعض الآخر ذهب إلى القومية، وآخرون إلى الماركسية، لكن من دون فك الارتباط بالقبلية التي تحمل عبء تراث تقليدي. فمثلاً تحول اليمن الجنوبي بعد الاستقلال من بريطانيا في وسط الستينات إلى ماركسية - قبلية، فتم تهميش أو تصفية القيادات من قحطان الشعبي القديم، ولم يفطن ربما لشدة ذكائه (في بعض الأوقات الذكاء يقود إلى التهلكة) أن الحوثي في فترة العشرية الأولى من القرن قد تحالف مع أناس آخرين بأجندة مختلفة تماماً هي أجندة الهيمنة على الممرات المائية على البحرين؛ بحر العرب والبحر الأحمر والتواصل مع أفريقيا تحقيقاً لإمبراطورية فارسية قديمة، فتم قتل المتذاكي من العدو - الصديق القديم الجديد، شر قتلة.

التركيبة اليمنية الاجتماعية الاقتصادية معقدة، وهي في الغالب لا تخضع في معظم تجلياتها لتحليل الآيديولوجيين من النخب اليمنية، وقد تقليدي وراسخ، فمن المعروف أن هناك مسلمين يمنيين في الغالب يتبعون المذهب الشافعي في السهول والجنوب، وهناك يمنيون يتبعون المذهب الزيدي في الجبال والشمال، وبينهم تآخٍ، خاصة في المدن الكبيرة والأخص في مقايل القات في صنعاء، إلا أن الإسلام الحركي استطاع أن يتوسع بسهولة، فكان لـ«الإخوان المسلمين» فرعهم الخاص مع الاشتراك في مقولات فضفاضة في الحلم بالدولة الإسلامية، ولكن على الطريقة اليمنية، والزيدية التي انخرط بعض مكوناتها في التجمع الهلامي الأول ما لبث أن صنعت تجمعها وخاصة في نهاية القرن العشرين وبتأثير متصاعد من النفوذ الإيراني الذي تطور إلى هيمنة بخلق ميليشيات مسلحة (فتح لها علي صالح لرغبته العارمة في العودة إلى السلطة عديد الجيش اليمني)، وتطورت تلك الميليشيات لتكون شبه جيش مدرب من الإيرانيين وحلفائهم. الخطورة في تلك المحاولة هو التحول الثقافي القسري الذي يسعى لتغير ملامح المجتمع اليمني من خلال المدرسة التي انتشرت في المناطق التي استولى عليها الحوثيون.

السؤال، هل يستطيع الحوثي في صراعه الذي نراه أن يهمين على اليمن بكامله كما يتمنى راعيه في طهران؟ الإجابة الأكثر قرباً إلى المنطق أنه لا يستطيع، هو يمكن أن يخلخل السلم الأهلي اليمني لفترة، أما إخضاع المجتمع اليمني بالقوة القهرية يعني أنه لم يقرأ تاريخ اليمن. الحوثي كما تبين ليس لديه القدرة على التعامل السياسي بسبب عزلته الطويلة وبسبب افتقاده إلى خبرة حكم لمجتمع تعددي قبلي ومناطقي، فهو يقع في نفس فخ المجموعات المؤدلجة اليمينة السابقة، البقاء في الدائرة الضيقة من دون النظر إلى خارجها.

آخر الكلام:

المخرج العقلاني للمعضلة اليمنية هو كيفية تأمين الحوثي من الخوف الذي يريد أن يرسخه في محازبيه.. وليس هناك أفضل من مبادرة خليجية للعودة الشجاعة إلى مخرجات الحوار اليمني، ولكن هذه المرة بقرار ومساهمة دولية.

«الاستثمارات العامة» السعودي يوسع محفظته بشركة تصميم داخلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت شركة التصميم الداخلي (ديبا) الإماراتية - المدرجة في سوق ناسداك دبي - أمس، عن إبرام اتفاقية مع «صندوق الاستثمارات العامة»، للاستحواذ على حصة في الشركة بقيمة 40,8 مليون دولار (150 مليون درهم) مقابل تخصيص 750 مليون سهم جديد.

وفي بيان صدر عن (ديبا)، أمس، قالت الشركة إن الصفقة ستسمح للصندوق بامتلاك 55 في المائة من الشركة، مع منحه إمكانية حق شراء أسهم إضافية وحصة تصل إلى 62,5 في المائة تقريبا خلال مدة تصل إلى 18 شهرًا بعد إتمام الصفقة.

وأوضحت (ديبا) أن الصفقة ستشمل إعادة هيكلة مجلس إدارة «ديبا» مما سيزيد عدد أعضاء مجلس الإدارة من 5 إلى 11، مع تعيين 6 أعضاء جدد من قبل صندوق الاستثمارات العامة.

ومعلوم أن (ديبا) هي شركة إماراتية متخصصة بالديكور والتصاميم الداخلية، وتم إدراجها في «ناسداك دبي» في عام 2008، حيث تملك «القطيم كابيتال» فيها 26,4 في المائة، و«بنك المشرق» نحو 24,2 في المائة من أسهمها، يليها «المزروعي للاستثمار» التي تملك 8,9 في المائة، وصندوق كليرتي الذي يملك 7,7 في المائة.

وسبق للشركة أن تولت تجهيز برج خليفة وفندق قصر الإمارات وبرج العرب.

ويواصل صندوق الاستثمارات العامة السعودية سياسة تنوع محفظته الاستثمارية، في وقت حاز، قبل أيام، على نتائج مرتفعة في التصنيف الائتماني لأول مرة من وكالتي «موديز» و«فيتش» للتصنيف الائتماني، ما يكشف الجدارة الائتمانية للصندوق، وجودة محفظته الاستثمارية تماشيا مع مسيرة النمو، التي بدأت منذ 2015.

ومنحت وكالة التصنيف الائتماني العالمية (موديز) الصندوق تقييم A1 مع نظرة مستقبلية مستقرة، بينما منحت وكالة فيتش الصندوق تصنيف مصدر طويل الأجل عند A، مع نظرة مستقبلية مستقرة.

«الطاقة الدولية» ترفع توقعاتها للطلب وتدعو لمزيد من الإنتاج

النفط يرتفع مقاوماً مخاوف التضخم الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، الجمعة، رغم أن ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة أذكى المخاوف بشأن رفع كبير لأسعار الفائدة، فيما يترقب المستثمرون نتيجة المحادثات النووية بين الولايات المتحدة وإيران التي قد تؤدي إلى زيادة المعروض العالمي من الخام.

وبعد بداية متراجعة، زادت العقود الآجلة لخام برنت 92 سنتاً أو 1,01 في المائة إلى 92,33 دولار للبرميل بحلول الساعة 14,20 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط 1,07 دولار أو 1,19 في المائة إلى 90,95 دولار للبرميل.

وتتجه أسعار النفط للاستقرار على مستوى أسبوعي بعد تحقيق مكاسب لسبعة أسابيع متتالية، رغم ارتفاع كل من خام برنت والخام الأميركي في وقت سابق إلى أعلى مستوى في سبع سنوات.

وقال وارن باترسون رئيس وحدة أبحاث السلع الأولية في «آي إن جي»، «من المرجح أن تضع بيانات التضخم التي أعلنت الخميس مزيداً من الضغط على مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي فيما يتعلق برفع أسعار الفائدة. هذا التوقع يلقي بثقله على النفط وعلى السلع الأولية عموماً إلى حد ما».

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، إن الطلب العالمي على النفط قد يرتفع بشكل أكبر هذا العام. وتتوقع «أوبك» زيادة في الطلب تصل إلى 4,15 مليون برميل يومياً هذا العام، إذ يسجل الاقتصاد العالمي تعافياً قوياً من الجائحة.

وفي غضون ذلك، ظهر تعارض واسع في تقرير الوكالة الدولية للطاقة، الجمعة، ما بين رفع توقعات الطلب، وبين توجيه رسالة تدعو لزيادة الإنتاج. وحذرت الوكالة من عجز تحالف «أوبك+»، «المزمن» عن تحقيق أهدافه الإنتاجية، بينما رفعت توقعاتها للطلب على النفط هذا العام تحت تأثير مراجعة إحصائية. وكان تحالف «أوبك+» قد حد من إنتاجه من أجل دعم الأسعار، لكنه الآن ينتج براميل إضافية بعدما رفع الإنتاج بواقع 400 ألف برميل يومياً.

كانت الدول الأعضاء في «أوبك بلاس» الـ23 قررت مطلع فبراير (شباط) الحفاظ على معدل الزيادة المتواضعة في إنتاجها، رغم التهديد الذي يمثله ارتفاع سعر النفط والتوترات الجيوسياسية على الإمدادات.

لكن الوكالة الدولية للطاقة تشير إلى عجز «مزمن» يواجهه التحالف وشركاؤه في تحقيق أهدافهم الإنتاجية، وهو ما ساهم، بالإضافة إلى التوترات الجيوسياسية، في زيادة الأسعار.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، ارتفع سعر برميل خام غرب تكساس الوسيط، على غرار خام برنت، بأكثر من 16 في المائة، ووصل المؤشران المرجعيان للخام إلى مستويات قياسية لم تسجل منذ أكثر من سبع سنوات.

وأشارت الوكالة إلى أنه «إذا استمرت الفجوة بين إنتاج (أوبك بلاس) والمستويات المستهدفة، فإن الاضطراب في الإمدادات سيزداد، ما يزيد من احتمال حدوث مزيد من التقلبات والضغط التصاعدي على الأسعار». وخلصت إلى أن «هذه المخاطر التي تحمل تداعيات اقتصادية كبيرة، يمكن تقليلها إذا قام المنتجون في الشرق الأوسط الذين يملكون فائضاً بالتعويض للدول التي نفدت مخزوناتها».

وبين ديسمبر (كانون الأول) ويناير، رفعت الدول الأعضاء في «أوبك» إنتاجها 64 ألف برميل فقط في اليوم، ليصل الإنتاج الإجمالي إلى 27,981 مليون برميل يومياً، حسب مصادر غير مباشرة ذكرت في تقرير المنظمة الذي نشر الخميس.

وحسب الوكالة الدولية للطاقة، يتوقع أن يرتفع الطلب العالمي بمقدار 3,2 ملايين برميل يومياً هذا العام، ليصل الإنتاج اليومي إلى 100,6 مليون برميل، مع تخفيف القيود المرتبطة بـ«كوفيد – 19»، وهذا أعلى بكثير من توقعات الوكالة لهذا العام حتى الآن (99,7 مليون برميل يومياً)، لكن هذا التغيير يمكن تفسيره من خلال مراجعة بيانات تاريخية مرتبطة بالسعودية والصين. من جانبه، لم يتغير معدل النمو المتوقع عملياً.

تتجه أسعار النفط للاستقرار على مستوى أسبوعي بعد تحقيق مكاسب لسبعة أسابيع متتالية (أ.ب)

حقق أسرع وتيرة منذ الحرب العالمية الثانية

نمو بريطاني قياسي بعد صدمة «كوفيد»

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت المملكة المتحدة نمواً قياسياً بلغ 7,5 في المائة في عام 2021، وهو الأسرع في مجموعة الدول السبع وكذلك الأسرع لبريطانيا منذ عام 1941، وذلك بعد تراجع تاريخي وصل إلى 9,4 في المائة العام السابق بسبب جائحة كوفيد - 19.

وارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 1,0 في المائة في الفصل الرابع من 2021 رغم الموجة الوبائية التي رافقت انتشار المتحورة أوميكرون بعد ارتفاع مشابه في الفصل الثالث، حسبما أعلن الجمعة المكتب الوطني للإحصاء.

وانكمش الاقتصاد البريطاني 0,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الذي دفع فيه الانتشار الكبير للسلالة أوميكرون المتحورة من كوفيد - 19 الكثير من البريطانيين إلى العمل من المنزل وتجنب أنشطتهم الاجتماعية المعتادة في وقت احتفالات عيد الميلاد، وهو ما أثر بالسلب على الكثير من الأنشطة في قطاع الخدمات.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن الناتج المحلي الإجمالي زاد 0,6 في المائة في ديسمبر مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا تراجعا بنسبة 0,6 في المائة للناتج المحلي الإجمالي على أساس شهري وزيادته 6,3 في المائة عن الفترة نفسها من العام السابق.

وقالت كبيرة الاقتصاديين في «اتحاد الصناعة البريطانية» رين نيوتن - سميث: «سجل الاقتصاد البريطاني نهاية سيئة للعام بسبب ظهور المتحورة أوميكرون والقيود التي فرضتها الحكومة سعيا لوقف تفشي المتحورة». وأضافت: «إذا يبدو أن الأسوأ قد مر، فإن الشركات لا تزال تواجه نقصاً في الإمدادات وضغوطاً على التكاليف بينما تواجه الأسر أزمة في تأمين المعيشة»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتبر من جهته وزير الاقتصاد والمالية ريشي سوناك أن الاقتصاد «مرن بشكل ملحوظ» مع نمو بريطاني «أسرع من دول مجموعة الدول السبع هذا العام»، مشيرا إلى أن ذلك يأتي «بفضل حزمة المساعدات واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت الصحيح».

وشهد الاقتصاد البريطاني في 2020 تراجعا هو الأسوأ بين مجموعة الدول السبع في وقت سجلت المملكة المتحدة أكبر عدد وفيات بكوفيد - 19 وعانت أشهر طويلة من تدابير الإغلاق العام. وقالت من جهتها كبيرة الخبراء الاقتصاديين لدى «كي بي إم جي» يائيل سيلفين إن المتحورة «أوميكرون خففت من الانتعاش قليلاً»، غير أن «الاقتصاد البريطاني عرف في العام 2021 أقوى نمو له منذ الحرب العالمية الثانية في انتعاش بعد التراجع الذي سببته «جائحة كوفيد - 19».

أعدت برنامج إصلاحات يقوم على 3 محاور أساسية

تونس تستعد لـ«محادثات افتراضية» مع صندوق النقد

تونس: المنجي السعيداني

تستعد السلطات التونسية لبدء سلسلة جديدة من المحادثات مع بعثة صندوق النقد الدولي التي ستنظم زيارة افتراضية إلى تونس خلال الفترة المتراوحة بين 14 و22 فبراير (شباط) الحالي على أمل إقناع هذه البعثة ببرنامج إصلاحات اقتصادية والحصول على تمويلات بالعملة الصعبة تحتاجها الميزانية، ويراهن الاقتصاد التونسي عليها لضمان انتعاشة اقتصادية خلال الفترة المقبلة.

وفي هذا الشأن، قال جيري رايس المتحدث باسم صندوق النقد الدولي، إن الصندوق يتوقع بدء مهمة لمناقشة برنامج تمويل جديد محتمل مع تونس الأسبوع المقبل، وإن المشاورات مع تونس ستجرى عبر الإنترنت.

وتستمر هذه المحادثات لمدة أسبوع ومن المنتظر أن تشهد مشاركة نجلاء بودن رئيسة الحكومة التونسية، وسهام نمسية وزير المالية، وسمير سعيد وزير الاقتصاد والتخطيط، ومروان العباسي محافظ البنك المركزي التونسي.

ووفق ما أكدته وزيرة المالية، فإن هذه المحادثات تهدف إلى مواصلة الإصلاحات والسياسات الاقتصادية التي تنفذها تونس كجزء من برنامج الإصلاح الاقتصادي الجديد. وكانت نمسية قد التقت الاثنين الماضي مارك جيرار، المدير الجديد لمكتب صندوق النقد الدولي بتونس، وتباحث الطرفان بشأن ملامح التعاون القائم بين تونس والصندوق وبرنامج العمل بالنسبة للفترة المقبلة.

وكانت تونس قد حصلت سنة 2016 على قرض مالي من صندوق النقد قيمته 2,9 مليار دولار، وامتد إلى سنة 2020. غير أن تعطل الاصطلاحات الاقتصادية في تونس حال دون مواصلة التعاون المالي بين الطرفين، وتحدثت حكومة هشام المشيشي السابقة عن سعي البلاد للحصول على قرض جديد بقيمة أربعة مليارات دولار، ولم تعلن السلطات التونسية الحالية عن قيمة القرض المالي الذي تنوي الحصول عليه خلال مفاوضاتها الجديدة مع صندوق النقد الدولي.

وفي نطاق استعدادات الحكومة التونسية لجلسات التفاوض مع صندوق النقد الدولي، فقد أعلنت تونس عن مخطط لتنفيذ إصلاحات في مجال السياسات المالية والجبائية على المدى القصير والمتوسط للفترة الممتدة بين 2022 - 2024 وتتمحور أساسا حول التحكم في كتلة الأجور الموجهة لموظفي القطاع العام وإعادة هيكلة الوظيفة العمومية، وإصلاح منظومة الدعم، علاوة على حوكمة التصرف داخل المؤسسات العمومية، وهي من أهم الشروط التي ينادي بها الصندوق لضمان تمويل الاقتصاد التونسي.

وأكدت المصادر ذاتها أن برنامج الإصلاح الاقتصادي يهدف إلى التحكم وبشكل مستعجل في التوازنات الكبرى ودفع النمو وإعداد الأرضية لانتعاشة اقتصادية، وبلغت كتلة الأجور خلال السنة الماضية مستوى 20,345 مليار دينار تونسي، أي ما يعادل 59 في المائة من إجمالي موارد الميزانية.

ويشترط صندوق النقد تخفيض كتلة الأجور إلى حدود 14 في المائة من الناتج المحلي الخام، وذلك من خلال ترشيد الزيادات في الأجور والحد من الانتدابات الحكومية وحصرها في القطاعات ذات الأولوية.

أما على مستوى التحكم في منظومة الدعم، فإن إصلاح هذه المنظومة لا يكون إلا عبر إعادة صياغة سياسات الدعم وآليات التعويض أساسا، عبر المرور من دعم الأسعار إلى الدعم المباشر مما يمكن من توفير اعتمادات إضافية موجهة للاستثمار العمومي. وتسعى تونس إلى تفعيل نظام جديد لدعم المواد الأساسية بصفة تدريجية خلال الفترة الممتدة من 2023 إلى 2026 مع تركيز آلية استهداف قادرة على تحقيق العدالة اللازمة من خلال توجيه الدعم إلى مستحقيه الفعليين.

ويهدف برنامج الإصلاح على مستوى دعم المحروقات إلى بلوغ الأسعار الحقيقية في أفق سنة 2026 مع اتخاذ إجراءات موازية لحماية الفئات الهشة.

وتتوقع تونس التقليص في نفقات الدعم لتتحول نسبتها من 3,8 في المائة من الناتج سنة 2020، إلى 2,1 في المائة في 2024، كما سيقع تخفيض نفقات التسيير إلى مستوى مليارى دينار تونسي في 2024، مقابل 2,3 مليار دينار في 2020.

وبشأن الإصلاحات التي تستهدف حوكمة المؤسسات العمومية، فإن الدولة تسعى إلى مراجعة سياسة مشاركة الدولة في رأسمال تلك المؤسسات العمومية من خلال إصلاح استراتيجية مساهمة الدولة في المؤسسات العامة وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والتفويت في المساهمات في المؤسسات العمومية غير الاستراتيجية. وأكدت السلطات التونسية على سعيها لتخفيض تدريجي لعجز الميزانية تدريجيا لتمر النسبة من 8,9 في المائة من الناتج سنة 2020، إلى 6,2 في المائة في 2022 و2023 ليصل العجز إلى مستوى 5,3 في المائة في أفق سنة 2024.

«غولدمان ساكس» توقع نمواً 6%... و«الكويت الوطني» يرجح السيطرة على التضخم

30 مؤسسة عالمية متفائلة بمسار الاقتصاد المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية في مصر، إن الاقتصاد المصري يتخذ مساراً إيجابياً ويتجه نحو التعافي في ظل جائحة (كوفيد - 19) ومع ما يشهده العالم من تغيرات، وذلك نتيجة للإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي اتخذتها الحكومة المصرية، موضحة أن حركة التعافي التي يشهدها الاقتصاد حالياً تجد إشادة من المؤسسات الدولية كافة الأمر الذي دفع المؤسسات لرفع توقعاتها لمعدل النمو الاقتصادي.

وجاء ذلك في تصريح بمناسبة إصدار وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، تقريراً حول توقعات المؤسسات البحثية الدولية لأداء الاقتصاد المصري خلال العام الحالي.

وأشار تقرير الوزارة إلى رصد مؤسسة «فوكس إيكونوميكس» العالمية، توقعات 30 مؤسسة بحثية للاقتصاد المصري، لتأتي توقعات النمو ما بين 4,2 و6 في المائة، حيث جاء «غولدمان ساكس» أكثر المتفائلين بنمو الاقتصاد، فيما رجحت المؤسسات نمو الأسعار في المتوسط ما بين 4,9 و8,7 في المائة، حيث أوضح التقرير أن بنك الكويت الوطني الأكثر تفاؤلاً بالسيطرة على التضخم، ويعزز هذه التوقعات قيام كل من صندوق النقد والبنك الدوليين برفع توقعاتهما لنمو الاقتصاد المصري خلال العام الحالي، وأشارت المؤسسة وفقاً للتقرير إلى أن الاقتصاد المصري استعاد زخمه الربع الأول من العام المالي الحالي، مع تحسن الأوضاع بوتيرة أسرع بحسب البيانات الأولية المتوفرة عن الفترة من يوليو (تموز) لسبتمبر (أيلول) 2021. وتابع التقرير أن محللي «فوكس إيكونوميكس» يتوقعون نمو الاقتصاد المصري 5,2 في المائة خلال العام المالي الحالي، بزيادة 0,1 في المائة عن توقعات الشهر الماضي، و5,2 في المائة العام المالي المقبل أيضاً. ووفقاً للتقرير، فإن مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني ترى أن الاقتصاد المصري ما زال قادراً على التماسك والتعامل المرن مع تشديد السياسة النقدية للبنك الفيدرالي الأميركي، مشيرة إلى أن إطالة فترة استحقاق الدين والتحسن المستمر في معدلات التوظيف وزيادة الصادرات غير البترولية وزيادة القدرة التنافسية للأسواق والمنتجات المصرية سيكون لها آثار إيجابية على التصنيف الائتماني لمصر.

وحافظت موديز طبقاً للتقرير على نظرة مستقبلية مستقرة للقطاع المصرفي في مصر عند (B2 مستقر)، حيث إن استمرار الاستثمارات في البنية التحتية والإنفاق القوى يدعمان النمو الاقتصادي، كما أن مبادرات تعميق الشمول المالي توفر فرصاً تجارية كبيرة للبنوك. وذهبت توقعات موديز إلى نمو حقيقي للاقتصاد المصري عند 5,5 في المائة للعام المالي 2022/2021، بدافع من الإنفاق القوي واستمرار تدفق الاستثمارات في البنية التحتية.

وتضمن تقرير الوزارة كذلك توقعات بنك الاستثمار فاروس والتي اتجهت إلى أن النمو الاقتصادي يستعيد الزخم رغم عدم اليقين، بفضل تحسن موازين الاستثمار والخدمات على جانب الطلب، وتنوع القطاع على جانب العرض، مضيفاً أن أداء القطاع الحقيقي كان جيداً نسبياً خلال العام المالي 2021/2020، وهو العام الأكثر تضرراً من الوباء، حيث ساعدت الهوامش المالية التي تكونت خلال السنوات التي سبقت الوباء بالإضافة إلى القدرة على الوصول للتمويل الخارجي على مواجهة التحديات التي فرضتها كورونا، وتلقى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي دعماً من القطاعات التي أظهرت بعض المرونة، وحافظت على معدلات نمو حقيقية إيجابية في العام المالي 2020/2019 ليحقق نمواً 3,6 في المائة، والعام المالي الماضي الذي شهد نمواً 3,3 في المائة.

وأوضح البنك أنه بجانب الأساسات التي تدعم نمو الاقتصاد المصري العام الحالي، فإنه سيتلقى بعض الدعم من سنة الأساس المنخفضة، وتوقع النمو في مصر تدريجياً من 5,5 في المائة العام المالي الحالي إلى 5,7 في المائة العام المالي المقبل، بدعم من المشروعات الحكومية العملاقة والقطاعات المرنة نسبياً مثل الزراعة والإنشاءات والبناء والنقل والاتصالات والتجارة الداخلية والعقارات والخدمات الحكومية بجانب تعافي بعض القطاعات التي ضربها الوباء، مثل السياحة والاستخراجات، إذ يدعم ارتفاع سعر النفط الاستثمارات في القطاع، متابعاً أنه في أسوأ سيناريوهات النمو سيكون نمو الاقتصاد المصري 4,6 في المائة، من 5,5 في المائة في توقعات السيناريو الأساسي وذلك خلال العام المالي الحالي. وأشار التقرير إلى توقعات مؤسسة ضمان الصادرات الألمانية يولر هيرميس، حيث أوضحت أن الاقتصاد المصري، هو ثالث أكبر اقتصاد في القارة الأفريقية، ويتميز بالتنوع، وإن تفشي «كورونا» أثر عليه بشكل طفيف رغم الانكماش الكبير للتجارة الدولية، إلا أن الاقتصاد المصري تفوق ونما بنسبة تزيد على 3,6 في المائة في 2020، مضيفة أن زخم النمو ظل مستقراً في عام 2021 عند نحو موجب 3,5 في المائة، رغم استمرار القيود والاضطرابات في سلاسل القيمة العالمية... متوقعة أن يتسارع النمو العام المالي الحالي إلى 5,2 في المائة، وأن يستمر حول أكثر من 5,5 في المائة على المدى المتوسط، بفضل أسس الاقتصاد الكلي السليمة وسياسة البنك المركزي الموثوق بها.

تباينت توقعات النمو ما بين 4,2 و6 في المائة ... وكان «غولدمان ساكس» أكثر المتفائلين بنمو الاقتصاد المصري

النفط (برنت)	أمس:	92,72	$	الذهب	أمس:	1838,28	$	بتكوين	أمس: 45076 $
	السابق:	91,50			السابق:	1834,80			السابق: 43817
البن	أمس:	255,80	$	القمح	أمس:	788,77	$	الحديد الخام	أمس: 142,00 $
	السابق:	255,10			السابق:	786,50			السابق: 147,00

بروينل لـ الشرق الأوسط: السعودية والهند والمغرب تسجل أعلى معدلات النمو في أعقاب الجائحة

«بورشه» تستثمر 17,1 مليار دولار للتحوّل إلى الحياد الكربوني

حوار اقتصادي

الرياض: محمد الحميدي

كشفت شركة «بورشه»، إحدى أبرز علامات السيارات الفاخرة العالمية، عن عزمها التوجه نحو التحول إلى الحياد الكربوني الكامل في إنتاجها، إذ أفصح الدكتور مانفرد بروينل، الرئيس التنفيذي لشركة بورشه الشرق الأوسط وأفريقيا عن استثمار قرابة 17,1 مليار دولار (15 مليار يورو) في التنقل الكهربائي والإنتاج المستدام والتحول الرقمي في عمليات الشركة وإنتاجها بحلول 2030.

وتوقع بروينل في حوار مع «الشرق الأوسط» أن تصل نسبة مبيعات سيارات بورشه المجهزة بمحرك كهربائي أو «هجين» إلى 50 في المائة من مبيعات الشركة بحلول عام 2025، فيما ستصل النسبة إلى 80 في المائة على الأقل العام 2030، مع تنامي الطلب المطرد على السيارات الكهربائية. ولفت بروينل إلى تقديراته بنتائج قوية للعام الجديد 2022 بعد التحديات التي واجهها العالم منذ جائحة كورونا في 2020، الذي تم فيه امتصاص الأثر بمواصلة العمل على تعزيز مؤشرات الأداء ودفع ازدياد عدد السيارات التي تم طلبها بمقدار الضعف العام الماضي.

وقال إن أكبر نسبة نمو لمبيعات «بورشه» في المنطقة ترتكز في السعودية والهند والمغرب. إلى تفاصيل المستجدات الجديدة في صناعة السيارات الفاخرة، في نص الحوار التالي:

عامان من الجائحة

مضى عامان على تفشي الجائحة. ما هو أهم ما تعلمته خلال هذه الفترة على المستوى الشخصي باعتبارك رائد أعمال ورئيساً تنفيذياً لشركة عالمية مختصة بالسيارات الفاخرة؟ وهل هناك أي تغييرات على المدى الطويل؟

يقول الرئيس التنفيذي لشركة بورشه الشرق الأوسط وأفريقيا بروينل: «أجرينا تقييماً لعملياتنا وعلاقاتنا مع الشركاء والعملاء ومحبي علامتنا التجارية على مدار فترة تفشي الجائحة. واعتبرنا أن تلك الفترة توفر لنا فرصة لتعزيز الاعتماد على أساليب الاتصال المبتكرة في أعمالنا على المدى الطويل، حيث أطلقنا خدمة استشارات المبيعات عبر الإنترنت والتي يمكن للعملاء الوصول إليها بسهولة من خلال موقعنا الإلكتروني والاجتماعات مع شركائنا ومنصات التدريب عبر الإنترنت». وأضاف «أعتقد أن أساليب الاتصال الجديدة لن تكون بديلاً للاجتماعات على أرض الواقع، ولكنها ستسهم في تعزيز علاقاتنا مع جميع هذه الأطراف وأصحاب الكفاءات داخل الشركة وخارجها». ويرى بروينل أن الفرصة متاحة لتعزيز التواصل مع العملاء ومحبي علامتهم التجارية الشهيرة من خلال التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال نشرنا مقطع فيديو إطلاق سيارة تايكان كروس توريزمو والذي صورناه عن طريق طائرة بدون طيار فائقة السرعة.

أما من ناحية الأعمال، بحسب بروينل، يشير بالتالي «تعلمنا أن الطريقة الوحيدة لمواصلة النجاح تكمن في الحفاظ على مرونة أعمالنا واتباع نهج مبتكر في مختلف جوانب العمل، كما نحن منفتحون تجاه التغيير والابتكار والتشجيع عليهما».

مبيعات «بورشه»

والحديث جاء عن تداعيات كورونا، يضيف بروينل، حول مستجدات مبيعات بورشه وحضورها وحجم أعمالها في الشرق الأوسط؟ بالقول «رغم التحديات التي واجهها العالم منذ بداية عام 2020، واصلنا العمل على تعزيز مؤشرات الأداء ولدينا توقعات قوية لعام 2022».

ويفصح بروينل: «سلمنا 6841 سيارة رياضية جديدة للعملاء في جميع أنحاء المنطقة، بزيادة قدرها 10 في المائة مقارنة بالعام السابق وحققت ثاني أعلى معدل لمبيعات التجزئة في السنوات السبع الماضية. كما شهدنا طلباً متزايداً لطلبات الشراء منذ العام 2012. وازداد عدد السيارات التي تم طلبها بمقدار الضعف على مدار الأشهر الاثني عشر الماضية».

ويستطرد «في منطقة الشرق الأوسط تشهد مبيعاتنا إقبالاً كبيراً على السيارات الرياضية «متعددة الاستخدامات»، فقد واصلت سيارة «كاين» الرياضية الفاخرة متعددة الاستخدامات ذات الشهرة الكبيرة كسب العملاء، حيث بيع منها 2427 سيارة جديدة، بنسبة بلغت 35 في المائة من إجمالي المبيعات. وجاءت بعدها في المركز الثاني سيارة ماكان، حيث حققت نمواً قوياً ببيع 2359 سيارة بنسبة 34 في المائة من إجمالي المبيعات. وسجلت سيارة SUV المدمجة زيادة بنسبة 25 في المائة عن العام الماضي».

السيارة الرياضية

واستطرد بروينل «شهدنا طلباً كبيراً على السيارات الرياضية ذات البابين، حيث ظل الطلب قوياً، إذ بيع من سيارة (911) ما يقرب من ألف سيارة جديدة، تمثل 14 في المائة من إجمالي المبيعات...»، مضيفا «تشهد طرازات فائقة الأداء مزيداً من الطلب، وستحمل أكثر من ربع السيارات التي سيتم تسليمها مستقبلاً علامة GT».

وزاد «ساهمت سيارتا «718 بوكستر» و«كايمان» بنسبة 4 في المائة من المبيعات، مع تسجيل سيارة 718 RS GT4 فائقة الأداء، التي ستطرح قريباً، ما يقارب 30 في المائة من طلبات شراء سيارة 718».

ووفق بروينل، لا تزال السيارات الرياضية ذات البابين المفضلة لدى عملاء بورشه، حيث تمثل ما يقارب 20 في المائة من مبيعات هذا الطراز، وهو ما لم يتغير عن العام الماضي، مفيدا «نتمتع بحضور قوي في جميع الأسواق، لا سيما أسواقنا التي تشهد أكبر نسبة نمو وهي المملكة العربية السعودية والهند والمغرب».

شركة «بورشه» تتجه للحياد الكربوني ورفع مبيعات السيارات الكهربائية
وفي الإطار مانفرد بروينل الرئيس التنفيذي لمنطقة الشرق الأوسط (الشرق الأوسط)

الطاقة المستدامة

وبما أن الاهتمام الدولي والمستجدات العالمية المتسارعة فيما يخص التطورات التقنية لا سيما في مجال الطاقة النظيفة المستدامة، ما هي يا ترى خطط «بورشه» للسيارات الكهربائية التي سيتم طرحها في الشرق الأوسط؟ حيث يفيد بروينل «تواصل «بورشه» الاستثمار في التنقل المستدام، حيث أطلقنا طراز «كروس توريزمو» من سيارة «تايكان» في المزيد من الأسواق، ولن تتوقف خططنا عند هذا الحد، إذ سنطلق في العام المقبل سيارة «تايكان - GTS»، وهي أول سيارة يمكنها السير لمسافة أكبر من 500 كيلومتر دون أن تحتاج إلى شحن بطاريتها حيث يمكن قيادتها لمسافة 504 كيلومترات. وفي عام 2023، سنطلق الطراز الجديد من سيارة «ماكان» والذي سيكون كهربائياً بالكامل». ويستطرد «سيتبع ذلك تنفيذ برنامج متكامل للسيارات الكهربائية، حيث ستصل نسبة مبيعات سيارات بورشه المجهزة بمحرك كهربائي أو هجين إلى 50 في المائة من مبيعات الشركة بحلول عام 2025، فيما ستصل النسبة إلى 80 في المائة على الأقل في عام 2030».

الحياد الكربوني

وعلى مدار الأعوام الخمسة المقبلة، يكشف بروينل، أن «بورشه» ستستثمر حوالي 15 مليار يورو (17,1 مليار دولار) في التنقل الكهربائي والإنتاج المستدام والتحول الرقمي، ويقول «نهدف إلى تحقيق الحياد الكربوني الكامل في منتجاتنا وعملياتنا بحلول عام 2030». وزاد «برغم أن «بورشه» ستنتج المزيد من السيارات الكهربائية، لكنها لن تتخلى عن سياراتها التقليدية تماما باعتبارها واحدة من السيارات التي تلقى إقبالاً كبيراً والتي تعكس إبداع إنتاجنا منذ انطلاق الشركة... لن يتم طرح طراز كهربائي بالكامل من سيارة بورشه 911». ووفق بروينل «نعمل على تطوير خطوط الإنتاج الثلاثة الرئيسية والتي تشمل محركات الاحتراق التي تتمتع بالكفاءة في استهلاك الوقود والسيارات الهجينة منخفضة الانبعاثات والسيارات الكهربائية بالكامل، إذ أن محركات الاحتراق ما زالت قادرة على تلبية المتطلبات البيئية الصارمة».

السيارة الكهربائية

وعن مدى الإقبال على السيارات الكهربائية في المنطقة؟ يلفت بروينل إلى أن «الآراء إيجابية من العملاء، وكذلك عبر مؤشر الطلب المتزايد على سيارة «تايكان»، ففي الإمارات العربية المتحدة والتي نشرت البنية التحتية اللازمة لشحن السيارات الكهربائية، وصلت حصتنا في سوق السيارات الكهربائية إلى 20 في المائة، مما يؤكد على أن السيارات الكهربائية تلقى إقبالاً كبيراً في السوق الإماراتية نظراً لكفاءتها الفائقة».

حراك الرقمنة

وحول كيف تمكنت «بورشه» من مواكبة متطلبات العالم الرقمي والحفاظ على نمط سياراتها الكلاسيكية في الآن ذاته، وهل هناك تحديات تواجهه الشركة في رحلة تعزيز مكانة العلامة التجارية؟ قال بروينل «مواكبة توقعات العملاء المتغيرة والتفاعل مع المستهلكين عبر القنوات الرقمية ليست مهمة سهلة، لا سيما في قطاع السيارات الفاخرة، حيث تحتاج الشركة إلى وضع استراتيجيات متعددة القنوات وتتمتع بالكفاءة مع التقييم المتواصل. وأضاف «تعتمد استراتيجيتنا على إضفاء طابع شخصي على علاقاتنا مع العملاء، حيث طورنا برنامجاً لاستشارات المبيعات عبر الإنترنت يتيح للأشخاص مناقشة طرازاتهم المختارة مع أحد خبراء «بورشه» بشكل مباشر وإجراء جولة شخصية في السيارة وهم في منازلهم عبر البث المباشر».

كذلك، يواصل بروينل، نلتزم بتوفير تجربة رقمية حيث قمنا بتحديث منصة تخصيص السيارة عبر الإنترنت وعملنا على تعزيزها بانتظام... كما نعتبر أن جميع القنوات التي تتيح لنا التواصل مع العملاء سواء عبر الإنترنت أو في العالم الواقعي هي فرصة لتلبية متطلباتهم وتوفير تجارب ممتعة لهم. ويزيد بروينل «يسهم التحول الرقمي في تغيير نهج البيع بالتجزئة الثابت الذي نتبعه ومن خلال توفير مزيد من منافذ البيع بالتجزئة كـ«المتاجر المؤقتة» و«استوديوهات بورشه». كما بفضل التطبيقات الرقمية، يمكننا توفير تجربة تفاعلية تتلاشى فيها الحدود بين العالم الواقعي والعالم الرقمي».

سوق السيارات السعودية لتعويض تداعيات الجائحة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت استعادت فيه سوق السيارات السعودية حيويتها مجددا في رحلة تعويض حركة نمو المبيعات مع تداعيات جائحة كورونا، كشف عاملون في قطاع السيارات أن السوق السعودية دخلت في مرحلة من الاستقرار وتعويض جزء من الخسائر التي تسببت بها جائحة كورونا وتعطل سلاسل الإمداد العالمية.

وأفاد العاملون في السوق بأن مبيعات 2021 شهدت تحسنا كبيرا وارتفاع ما يقارب 26 في المائة عن العام الأسبق، وسط بوادر لانتعاش الطلب في السوق بشدة من الأفراد والشركات لسد احتياجها. وبحسب المصادر، بدأت صالات عرض السيارات اليابانية والأميركية والكورية والصينية تشهد حيوية مجددا وتستعيد جزءا من ملاءة أعمالها وتوفر سيارات العرض مع عودة حركة سلاسل الإمداد الجزئية وإعادة ترتيب جدولة تلبية الطلبات.

ووفق المصادر، شهد السوق ارتفاعاً في أسعار السيارات، مؤخرا، نتيجة محدودية المخزون وتنظيم الطلبات لدى جميع الشركات في وقت تشهد الطلبات تزايدا لاسيما مع دخول مواسم بيعية مهمة كشهر رمضان وكذلك العودة الكاملة للمدارس ما دفع لوجود تنافس في العروض بين الشركات. وتوقعت المصادر أن تسجل نمو مبيعات السيارات للعام الحالي ما يزيد على 20 في المائة مقابل أداء العام الماضي.

من ناحيته، أوضح فهد العتيبي من شركة «توب - كار» لـ«الشرق الأوسط» أن الأسعار متفاوتة من بعد جائحة كورونا وذلك يعتمد على الطلب والكمية المتوفرة، موضحا أن انتشار التجارة الإلكترونية ساعد على تمكين المستهلك السعودي من مقارنة أسعار السيارات وقطع الغيار وخدماتها. وأشار العتيبي في حديثه إلى أن أكثر السيارات طلباً هي السيارات الصينية في الوقت الحالي.

من جهة أخرى، كشفت الهيئة العامة للمنافسة السعودية (منافسة) أن سوق قطاع السيارات في المملكة تشهد نموا مضطردا لاسيما نشاط خدمات ما بعد البيع، وسط تنامي أعداد الموردين والشركات العالمية الداخلة لسوق المركبات المحلي.

وأفصحت (منافسة)، عن شروعها في عمل دراسة تفصيلية عن أسواق السيارات وقطع الغيار وخدمات ما بعد البيع لتقييم الوضع التنافسي من الناحية الاقتصادية.

وبحسب الهيئة، في تقرير رسمي صادر عنها، قالت فيه «تشير متابعة الحركة التجارية في سوق السيارات إلى النمو المطرد للقطاع مع الانفتاح على جميع السيارات العالمية»، مضيفة أن النمو أدى إلى ارتفاع مماثل في السوق الثانوية المتمثلة في أسواق خدمات ما بعد البيع وخدمات الضمان والصيانة وأسواق قطع غيار السيارات.

وأفادت الهيئة بأن نمو أسواق خدمات ما بعد البيع يعود إلى الارتفاع المطرد للقطاع مع الانفتاح على جميع الأسواق العالمية ودخول مجموعة واسعة من الشركات المصنعة للسيارات من مختلف الدول.

وتفيد الإحصاءات الرسمية، الصادرة عن البنك المركزي السعودي، بأن البنوك التجارية السعودية مولت القطاع الخاص بقرابة 61,1 مليار ريال (16,2 مليار دولار) العام الماضي لأهداف استيراد السيارات مقابل 50,1 مليار ريال لعام 2020، بزيادة 22 في المائة

«مركزي» الإمارات يوافق مبدئياً على إطلاق بنك رقمي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وافق مصرف الإمارات المركزي مبدئياً على إطلاق منصة مصرفية رقمية تحت مسمى «وي أو»، وذلك من خلال تكتل ضم 4 كيانات تعمل في عدد في قطاعات المصارف والاستثمار والاتصالات، حيث يقود التكتل «القابضة»، وهي شركة استثمارية قابضة يقع مقرها في إمارة أبوظبي.

وستعمل منصة «وي أو» من مقرها في إمارة أبوظبي على تقديم خيار مصرفي رقمي متكامل، مع منتجات وخدمات يتم إدارتها تحت إشراف خبراء عالميين في التكنولوجيا المالية، ومحترفين من قطاع البنوك ومتخصصين في التكنولوجيا وفقاً لما أعلنته «القابضة» أمس، مع وجود خطط لإطلاق المرحلة التجريبية من المنصة في الربع الأول من عام 2022.

وأوضحت أنه سيتم إطلاق «وي أو» قريباً نسخة تجريبية تبدأ عبر تزويد الشركات الصغيرة والمتوسطة بتجربة تفاعلية تلبي احتياجات المستخدمين مع التركيز على الأمن والشفافية وسهولة الحصول على المعلومات المطلوبة.

ويبلغ إجمالي رأس المال المستثمر في منصة «وي أو» المصرفية الرقمية نحو 2,3 مليار درهم (626 مليون دولار) بالإضافة إلى المساهمة العينية، وتعد «القابضة» وشركة «ألفا ظبي القابضة» المساهمين الرئيسيين في المنصة بحصة إجمالية مجتمعة بينهما تبلغ 65 في المائة؛ بالإضافة إلى شركة اتصالات بحصة تصل إلى 25 في المائة؛ وبنك أبوظبي الأول أكبر بنك في الإمارات بحصة استراتيجية تبلغ 10 في المائة.

وقال محمد السويدي، الرئيس التنفيذي لـ«القابضة»: «في إطار جهودنا الهادفة إلى دعم مستقبل الاقتصاد في إمارة أبوظبي، نحن ملتزمون بتطوير قطاع الخدمات المالية، عبر توفير منصة مصرفية رقمية متطورة تركز على تلبية احتياجات العملاء. ويمثل الحصول على الموافقة المبدئية من مصرف الإمارات المركزي فرصة لإطلاق الإمكانات التجارية الكامنة في نموذج عمل «وي أو»، للمساهمة بتعزيز الاقتصاد الرقمي لدولة الإمارات، مدعوماً ببنيتها التحتية القوية وتشريعاتها المتطورة».

ومن جانبه، قال المهندس حمد العامري، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة «ألفا ظبي القابضة»: «يمثل الإطلاق القادم لمنصة «وي أو» إنجازاً متميزاً سيساعد في ترسيخ ريادة إمارة أبوظبي كمركز عالمي للخدمات المالية في العصر الرقمي. ويشكل استثمارنا البالغ 850 مليون درهم (231,3 مليون دولار) في «وي أو» جزءاً من الاستراتيجية التي أعلنا عنها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي للاستثمار في القطاعات الواعدة داخل دولة الإمارات وخارجها. وتشكل المنصة فرصة استثمارية قوية لشركة «ألفا ظبي القابضة»، ونتطلع إلى العمل سوياً على تسريع نمو أعمالها». من جهته قال خليفة حسن الشامسي، الرئيس التنفيذي لـ«اتصالات - الخدمات الرقمية للأفراد»: «تمثل الشراكة في «وي أو» جزءاً من استراتيجيتنا الهادفة إلى تلبية متطلبات المستهلكين المتزايدة، من خلال منتجات وخدمات شاملة تعزز تجاربهم الرقمية اليومية. كما نسعى إلى تمكين المستهلكين بخدمات يسهل الوصول إليها، ونحن ملتزمون بتوفير الاتصال الأمثل وتجربة المستخدم الاستثنائية لمستخدمي المنصة».

«المركزي» يعمل حالياً على خطط لإطلاق المرحلة التجريبية في الربع الأول لعام 2022 من منصة «وي أو» في إمارة أبوظبي (وام)

إلى ذلك قالت هناء الرستماني، الرئيس التنفيذي للمجموعة، بنك أبوظبي الأول «يمثل إطلاق «وي أو» خطوة أخرى بارزة في هذه المسيرة التي تساهم في تقديم نهج جديد ومبتكر في قطاع الخدمات المصرفية».

«تويتر» لإعادة شراء أسهم بـ4 مليارات دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت «تويتر»، مساء الخميس، تحقيق إيرادات إعلانات فصلية ونمو مستخدمين أقل من المتوقع، وتنبأت بإيرادات أقل من المستويات المستهدفة في «وول ستريت»، فيما يشير إلى أن خطة التطوير التي نُفذت لم تؤتِ ثمارها بعد على موقع التواصل الاجتماعي.

لكن «تويتر» قالت إنها حقّقت «تقدماً مهماً» صوب تحقيق هدفها بالوصول إلى 315 مليون مستخدم وإيرادات سنوية 7,5 مليار دولار بحلول نهاية 2023، وأضافت أن نمو المستخدمين سيتسارع في الولايات المتحدة وعلى مستوى العالم هذا العام. وأعلنت «تويتر» عن برنامج جديد لإعادة شراء أسهمها بقيمة أربعة مليارات دولار، إضافة إلى برنامج إعادة شراء أسهم بقيمة ملياري دولار كانت قد أعلنته في 2020.

وذكرت الشركة، مساء الخميس، أن إيراداتها خلال الربع الأخير من العام الماضي زادت بنسبة 22 في المائة إلى 1,57 مليار دولار، وهو ما يقل قليلاً عن توقعات المحللين الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء رأيهم.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن النتائج ربع السنوية لشركة «تويتر» تشير إلى أنها نجحت في التعامل مع قواعد الخصوصية الجديدة التي فرضتها شركة الإلكترونيات العملاقة «أبل» بصورة أفضل مما فعلت منصات التواصل الاجتماعي المنافسة.

وقالت «تويتر»، في بيان، اليوم، إنها تتوقع تحقيق إيرادات خلال الربع الأول من العام الحالي بقيمة 1,27 مليار دولار، في حين يبلغ متوسط توقعات المحللين 1,26 مليار دولار.

وأضافت «تويتر»، خلال الربع الأخير من العام الماضي، نحو 6 ملايين مستخدم جديد، ليصل إجمالي عدد المستخدمين النشيطين يومياً إلى 217 مليون مستخدم بزيادة نسبتها 13 في المائة على الفترة نفسها من العام السابق.

في الوقت نفسه، تتوقع «تويتر» نمو إيراداتها خلال العام الحالي ككل بما بين 20 و25 في المائة، مقارنة بالعام الماضي، دون حساب عائد بيع منصة الإعلان «موباب». وفي المقابل يتوقع المحللون نمو الإيرادات بنسبة 20 في المائة خلال العام الحالي.

لندن توافق على تغييرات «غوغل» لحماية بيانات المستخدمين

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت هيئة المنافسة والأسواق البريطانية على التغييرات المقترحة التي أدخلتها شركة «غوغل» الأميركية لخدمات الإنترنت على الطريقة التي تستخدم بها بيانات المستخدمين.

وقالت هيئة المنافسة والأسواق، إن محرك البحث يلتزم الآن بقواعد ملزمة قانونياً لتجنب زيادة هيمنته على سوق الإعلان عبر الإنترنت، حسبما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا». وستتولى الجهات التنظيمية دوراً إشرافياً لضمان عدم إضرار خطة «غوغل برايفاسي ساندبوكس» بالمنافسة. وتهدف الخطة إلى الحيلولة دون استخدام ملفات تعريف الارتباط التابعة لجهات خارجية عبر متصفح «غوغل كروم». وتشمل الالتزامات، التي من المقرر أن تستمر ست سنوات، عمل هيئة المنافسة والأسواق ومكتب مفوض المعلومات مع «غوغل» من خلال تطوير مقترحات «ساندبوكس» الجديدة واختبارها.

إدواردو ينقذ الأهلي... والجولة تختتم بديربي القصيم اليوم

دوري المحترفين: صوت حمد الله يدوي في «الكلاسيكو الصامت»

حمد الله يحتفل بهدفه في مرمى النصر (تصوير: علي خمج)

تاليسكا تعرض للطرد بعد مخاشنته لهنريكي (تصوير: محمد المانع)

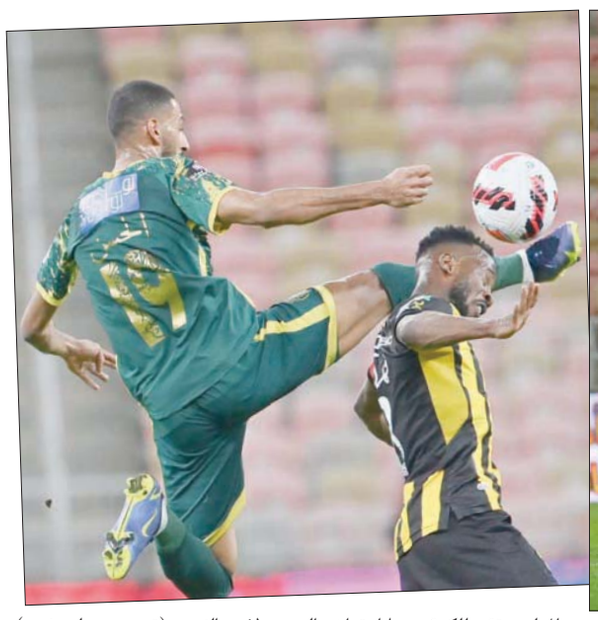

المولد يرتقي للكرة وسط اعتراض الحسن لاعب النصر (تصوير: علي خمج)

الرياض: فهد العيسى

دوى صوت عبد الرزاق حمد الله قويا في كلاسيكو الأصفرين أمس، وقاد فريقه الاتحاد للفوز بنتيجة 0/3 في مواجهة أقيمت دون جمهور على ملعب الجوهرة المشعة بجدة، ضمن الجولة 20 من دوري المحترفين السعودي.

ولعب حمد الله دور البطولة في المواجهة التي سبقها توتر كبير بين الطرفين إعلاميا وجماهيريا، وتسبب في ضربة جزاء جاء منها الهدف الأول وصنع الثاني وسجل الثالث ليضع بصمة لا تنسى في أول مواجهة تجمعه بفريقه السابق النصر والذي ودعه من الباب الصغير نتيجة خلافات بين الطرفين أدت إلى رفع قضايا متبادلة.

وانفرد الاتحاد بصدارة لائحة الترتيب بعدما وسع الفارق النقطي بينه وبين النصر أبرز ملاحقيه «قبل هذه الجولة» إلى تسع نقاط حيث رفع رصيده إلى النقطة 47 مقابل 38 للنصر الذي تراجع نحو المركز الثالث، في الوقت الذي صعد فيه الشباب إلى المركز الثاني برصيد 40 نقطة.

ونجح الاتحاد في تسجيل زيارة سريعة لشباك النصر عن طريق البرازيلي رومارينهو مع الدقيقة السادسة من ركلة جزاء تحصل عليها المغربي عبد الرزاق حمد الله ببراعة، فيما عزز اللاعب عبد العزيز البيشي تقدم فريقه بهدف ثان مع الدقيقة 30 من شوط المباراة الأول من صناعة حمد الله، قبل أن يتمكن حمد الله من تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 69.

وشهدت المواجهة خروج حارس النصر وليد عبد الله بداعي الإصابة مع بداية شوط المباراة الثاني إذ حل أمين بخاري بديلاً عنه، فيما أشهر الإسباني جيسوس ومانزانو حكم اللقاء البطاقة الحمراء للبرازيلي تاليسكا لاعب فريق النصر بعد مخاشنته مع برونو هنريكي لاعب الاتحاد.

ولم يظهر النصر بصورة ندية للاتحاد رغم أن المواجهة كانت حاسمة لمشوار الفريق في المنافسة على لقب الدوري السعودي للمحترفين، حيث كانت الفرصة مواتية له بتقليص الفارق النقطي، إلا أن الاتحاد نجح بمواصلة سلسلة انتصاراته وخطف نقاط المواجهة التي لم يظهر فيها بصورة فنية مثالية لأنصاره ومحبيه، في الوقت الذي واصل فيه فريق الفتح نتائجه السلبية وتراجعه في لائحة الترتيب.

وفي مدينة أبها، قلب صاحب الأرض «أبها» الطاولة في وجه فريق الحزم وحول تأخره بهدف إلى فوز بهدفين بفضل اللاعب فهد الجميعة الذي تمكن من تسجيل الثنائية ليقود فريقه لخطف النقاط الثلاث، في الوقت الذي سجل فيه أسامة الخلف هدف الحزم الأول في المباراة.

ويسدل الستار مساء اليوم على منافسات الجولة بإقامة مواجهتين، حيث يحتدم التنافس والصراع بين قطبي منطقة القصيم الرائد والتعاون عندما يلتقيان في مواجهة تعقب عمار الدحيم والبيروفي كويفا، حيث سجل إدواردو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 85 من عمر المواجهة.

واستعاد الأهلي نغمة انتصاراته وخطف نقاط المواجهة التي لم يظهر فيها بصورة فنية مثالية لأنصاره ومحبيه، في الوقت الذي واصل فيه فريق الفتح نتائجه السلبية وتراجعه في لائحة الترتيب.

وفي مدينة أبها، قلب صاحب الأرض «أبها» الطاولة في وجه فريق الحزم وحول تأخره بهدف إلى فوز بهدفين بفضل اللاعب فهد الجميعة الذي تمكن من تسجيل الثنائية ليقود فريقه لخطف النقاط الثلاث، في الوقت الذي سجل فيه أسامة الخلف هدف الحزم الأول في المباراة.

ويسدل الستار مساء اليوم على منافسات الجولة بإقامة مواجهتين، حيث يحتدم التنافس والصراع بين قطبي منطقة القصيم الرائد والتعاون عندما يلتقيان في مواجهة تعقب تعثرهما في الجولة الماضية.

وفي مدينة حائل، يستضيف الطائي نظيره الباطن في مباراة يسعى من خلالها صاحب الأرض للعودة لنغمة الانتصارات التي افتقدها في الجولات الماضية كان آخرها خسارته برباعية من أمام النصر والتي ساهمت بتراجع الفريق بلائحة الترتيب، في الوقت الذي يسعى فيه الباطن لمواصلة صحوته الفنية بعد فوزه الأخير أمام الفتح.

قرار مسرب وتوبيخ و«بيان» يرمي مركز «التحكيم» في عين العاصفة

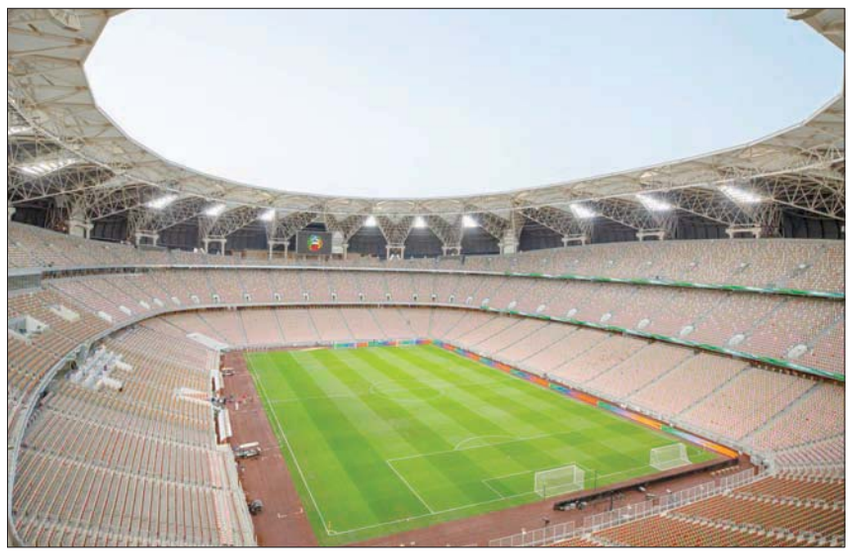

مدرجات ملعب الجوهرة كما بدت أمس في مباراة الاتحاد والنصر (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من أسبوعين على صدور قرار لجنة الانضباط التابعة لاتحاد الكرة السعودي بمنع الجمهور من حضور مباراة الاتحاد والنصر التي جرت أمس، بسبب مخالفة انضباطية على جماهير الأول «رمي فوارغ خلال مباراة الفيصلي»، أصدر مركز التحكيم الرياضي بيانا صحافياً تعليقا على الأنباء الإعلامية المتداولة على نطاق واسع في الساعات الأخيرة قبل انطلاق مواجهة الاتحاد والنصر بشأن صدور تعليق مؤقت لعقوبة منع الحضور الجماهيري في المواجهة التي أقيمت أمس ضمن منافسات الجولة العشرين من الدوري السعودي للمحترفين.

وقال مركز التحكيم الرياضي في بيانه: يفيد المركز بأن المنازعة ما زالت منظورة لديه، وأن الفصل فيها سيتم بعد استكمال الإجراءات طبقاً لما تقضي به النصوص النظامية الواردة في النظام الأساسي والقواعد الإجرائية لمركز التحكيم الرياضي السعودي.

وختم المركز بيانه: يؤكد «التحكيم الرياضي» عدم صحة ما تم تداوله من تعليق العقوبة الصادرة من لجنة الانضباط والأخلاق كون هذا الإجراء يخضع لعدة معايير لم تتحقق في الطلب المقدم.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن المركز اتخذ عبر لجنة من محكمين قراراً بتعليق قرار لجنة الانضباط ضد جمهور مباراته أمام النصر أمس لكن اللجنة الثلاثية المكلفة من المحكمين لاقت غضبا شديداً من مسؤولين في اتحاد الكرة ولاقوا توبيخا شديداً بدعوى أن القرارات لم تكن نابعة من أسس قانونية بل كانت «اجتهادات شخصية مثيرة للاستغراب».

من ناحيته، أكد أحمد الشيخي القانوني والأكاديمي المتخصص بتسوية النزاعات الرياضية أنه من ناحية المبدأ لا يحق لمركز التحكيم الرياضي النظر في أي نزاع إلا في الحالات التي يوقع فيها أطراف المشكلة على «اتفاق تحكيم» سابق أو لاحق لنشوء النزاع، مشيرا إلى أنه «في الحالة التي أمامنا الآن يعتبر «النظام الأساسي للاتحاد السعودي لكرة القدم» بمثابة اتفاق التحكيم بين نادي الاتحاد من جهة، والاتحاد السعودي لكرة القدم من جهة أخرى».

وقال الشيخي لـ«الشرق الأوسط»: اتفاق التحكيم هذا بين الطرفين (أي النظام الأساسي) يؤكد على عدم اختصاص المركز بكل ما يتعلق بقرارات منع الجمهور (المادة 62، الفقرة 2/ب)، وبالتالي فليس من اختصاص المركز نظر هذا النزاع من الأساس، وبوجهة نظري أن المركز لا يحتاج إلا لدقائق حتى يفصل في موضوع الاختصاص، وبالتالي لا يتصور أن يلجأ المركز لما يعرف بالتدابير الوقتية (أو الطلبات المستعجلة)، حيث إنه لا يمكن العمل بالتدابير الوقتية إلا إذا كان المركز مختص بالفعل في نظر النزاع الأصلي، أما إذا كان المركز غير مختص أساساً بنظر النزاع الأصلي كما في هذه الحالة الآن؛ فلا يحق له اتخاذ تدابير وقتية كتعليق العقوبة (المادة 29، الفقرة 4/2 من القواعد الإجرائية لمركز التحكيم).

وأوضح أن مركز التحكيم غير مختص بالنظر في هذا النزاع، مضيفاً: يجب أن يكون مختصاً في النظر في القضية حتى يكون له الصلاحية في اتخاذ التدابير الوقتية ذات العلاقة بالقرار، ومنها الطلبات المستعجلة كتعليق العقوبة الخاصة باللعب دون جماهير.

وبالنسبة لما يتردد بخصوص أن الاتحاد السعودي لكرة القدم قد وقع مع نادي الاتحاد على اتفاقية تحكيم جديدة تقضي باختصاص المركز بنظر هذه القضية؛ فإن ذلك الاتفاق - إن تم - سيكون متعارضاً مع النظام الأساسي للاتحاد السعودي لكرة القدم، وأعتقد أن إجراءً كهذا هو بمثابة (تعديل) للنظام الأساسي، ولا يملك الاتحاد السعودي صلاحية تعديل نظامه الأساسي، حيث إن ذلك هو حق أصيل للجمعية العمومية (فقط).

وأما بشأن فرضية أن يتدخل مركز التحكيم ويصدر قراراً نهائياً (أو حتى مجرد تدبير وقتي) في مسألة هو غير مختص بنظرها من الأساس؛ فإن ذلك - إن تم - يعتبر مخالفةً صريحةً للنظام الأساسي لمركز التحكيم، وتلك المخالفة في رأيي تستدعي التدخل الفوري من رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، الذي يملك الحق في إعادة تشكيل مجلس إدارة مركز التحكيم بحسب المادة (13، النظام الأساسي للمركز).

وتابع الشيخي: الطريق القانوني لإلغاء عقوبة منع الجمهور هو الفصل الـ14 من لائحة الانضباط (المراجعة والعفو)، فلو تمكن الاتحاد من العثور على أدلة جديدة ومؤثرة بالقضية، ولم يكن له العثور عليها من قبل (كتقرير مثلاً من النيابة العامة يفيد بالقبض على المتسببين برمي القوارير ومعاقبتهم)؛ ففي هذه الحالة يمكن التقدم بتلك الأدلة الجديدة للجنة الانضباط خلال 10 أيام من تاريخ اكتشافها، وتستطيع اللجنة بدورها النظر في طلب المراجعة ولها تعليق أو حتى إلغاء العقوبة.

اليوم... الهلال يتطلع للبرونزية «العالمية» على حساب الأهلي المصري

لاعبو الهلال في تدريباته الأخيرة استعداداً للأهلي المصري (تصوير: بشير صالح)

تشيلسي يأمل تحقيق لقبه العالمي الأول اليوم على حساب بالميراس (تصوير: بشير صالح)

أبو ظبي: فارس الفزي

فيما يلتقي تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا وبالميراس البرازيلي بطل أميركا الجنوبية في نهائي كأس العالم للأندية في أبوظبي اليوم، يصطدم الناديان العربيان العريقان الهلال السعودي والأهلي المصري في مواجهة ذات طابع خاص لتحديد الفريق صاحب المركز الثالث في البطولة.

ويأمل الهلال اقتناص البرونزية الأولى للأندية السعودية في مونديال الأندية، بينما يأمل بطل القرن الأفريقي تحقيق المركز الثالث للمرة الثالثة في تاريخه.

ويعول البرتغالي جارديم مدرب الهلال على توليفة مميزة من المحترفين والمحليين، على رأسهم البرازيلي ماثيوس بيريرا الذي قدم مباراة كبيرة ضد تشيلسي وسجل هدفاً أمام الجزيرة، بالإضافة للنيجيري أوديون إيجالو الذي افتتح سجل أهدافه مع الهلال في المباريات الرسمية خلال لقاء الجزيرة، مع العناصر المحلية المميزة بقيادة لاعب الوسط محمد كنو الذي حصل على التقييم الأعلى بين لاعبي فريقه أمام تشيلسي في نصف النهائي.

ويملك الهلال أيضاً عدداً من الأوراق الرابحة على دكة البدلاء في مقدمتهم البرازيلي ميشيل دي أوليفيرا والبيروفي أندريا كاريلو، مع إمكانية تواجد القائد سلمان الفرج في قائمة المباراة ولكن على دكة البدلاء.

في المقابل، استعاد الأهلي المصري خدمات لاعبه الدولي محمد عبد المنعم مدافع منتخب مصر، بالإضافة إلى انتظام الخماسي عمرو السولية وحمدي فتحي وعلي معلول وأيمن أشرف وطاهر محمد طاهر في التدريبات الجماعية للفريق، مع تأكد جاهزيتهم للمشاركة أمام الهلال، فيما يغيب الحارس محمد الشناوي للإصابة لتستمر مشاركة الحارس البديل علي لطفي، جنباً لجنب مع غياب الجنوب أفريقي بيرسي تاو مهاجم الفريق لعدم الجاهزية اللياقية أيضاً.

وعوداً على النهائي الكبير، سيكون تشيلسي وبالميراس على موعد مع التاريخ، في سعيهما لتحقيق لقبهما العالمي الأول عندما يلتقيان على استاد محمد بن زايد في أبوظبي.

ويتطلع تشيلسي الذي يشارك للمرة الثانية في البطولة للثأر من الكرة البرازيلية، بعدما سقط أمام كورينثيانز صفر - 1 في نهائي 2012، وهي الخسارة الوحيدة لممثل أوروبا أمام نظيره من أميركا الجنوبية في آخر 14 نسخة.

كما يسعى «البلوز» ليصبح ثالث فريق إنجليزي يتوج باللقب بعد مواطنيه مانشستر يونايتد في 2008 وليفربول في 2019، لكن لاعب وسطه الإيطالي من أصل برازيلي جورجينيو حذر الجمعة من التراخي أمام بالميراس الذي «نحترمه كثيراً لأنه لم يصل إلى هنا عن طريق الصدفة. أي شيء قد يحصل. الخطيئة الكبرى التي يمكن أن نرتكبها هي أن نذهب إلى هناك معتقدين أننا الأوفر حظاً للفوز». وشدد على «أننا سنقدم كل شيء لكي نحاول أن نعود بهذه الكأس إلى المنزل، لأنه شيء هامٌ جداً بالنسبة لنا».

ويُعتبر الإسباني سيسار أسبيليكويتا مدافع وقائد تشيلسي اللاعب الوحيد الباقي من التشكيلة التي خاضت نهائي 2012، وهو يتذكر بحسرة ما حدث قبل عشر سنوات عندما حرم هدف البيروفي باولو غيريرو الفريق اللندني من نيل اللقب الوحيد الكبير الذي ينقص خزائنه.

وقال المدافع المخضرم (32 عاماً): «أشعر بحماس كبير، خصوصاً أنني شعرت بجرح بالغ في 2012 والفوز بهذا اللقب لأول مرة مع النادي سيكون إنجازاً كبيراً».

وتابع: «ربما مع مرور الوقت ندرك مدى صعوبة هذه المهمة، لقد رأينا كيف استعد كورينثيانز لنهائي 2012، أحياناً تصنع التفاصيل الصغيرة الفارق وفي ذلك اليوم لم نكن في أفضل حالاتنا، لقد شعرت بجرح بالغ وقتها».

ولم تكن بداية بطل أوروبا مثالية في النسخة الحالية بعدما تجاوز الهلال بصعوبة بالغة في نصف النهائي 1 - صفر في مباراة كان بطلها الحارس الإسباني كيبا أريسابالاغا الذي لعب أساسياً، رغم عودة السنغالي إدوار مندي من الكاميرون بعدما فاز الأحد الماضي مع منتخب بلاده بلقب كأس أمم أفريقيا.

وقال المجري زولت لوف مساعد الألماني توماس توخيل مدرب تشيلسي والذي بقي في لندن بسبب إصابته بفيروس «كورونا» ويتوقع أن يتواجد في النهائي في حال جاءت مسحته الأخيرة سلبية: «عندما كنا بحاجة إليه (كيبا) كان هناك وقدم أداءً كبيراً، إنه يلعب ويتدرب بشكل جيد، ونحن محظوظون لوجوده».

وأكد: «سنقرر لاحقاً من سيلعب النهائي، نحن ننتظر رأي توماس (توخيل) ومدربي حراس المرمى قبل أن نتخذ القرار النهائي».

من جهته، يلعب بالميراس من دون ضغوط أمام تشيلسي بعدما عوض مشاركته الأولى السلبية في 2021.

وتعرض بطل ليبرتادوريس في آخر نسختين لخسارتين في الدوحة (نصف النهائي ومباراة تحديد المركز الثالث ضد الأهلي المصري)، لكنه بدأ النسخة الحالية بقوة بتجاوزه الأهلي 2 - صفر في دور الأربعة.

واعترف خواكين بيكويريس المدافع الأوروغوياني لبالميراس أن حظوظ بطل أوروبا هي الأقوى للفوز باللقب، في محاولة منه لتخفيف الضغوط عن فريقه.

وقال: «تشيلسي فريق كبير، يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز وهو الدوري الأقوى والأكثر تنافسية في العالم بالنسبة لي».

نيوكاسل يتطلع لمواصلة التقدم سعياً للابتعاد عن شبح الهبوط في الدوري الإنجليزي

بروفة سهلة «على الورق» لمانشستر سيتي وليفربول قبل المعارك الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض مانشستر سيتي المتصدر ووصيفه ليفربول استعدادات أخيرة «سهلة على الورق» قبل استحقاقهما القاري الأسبوع المقبل، عندما يحل الأول على نوريتش سيتي والثاني على بيرنلي ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإنجليزي، في حين تحتدم المعارك على المقاعد الأوروبية. وتنتظر ليفربول مباراة قوية ومرتقبة مع إنتر بطل إيطاليا في ميلانو في ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، الأربعاء، في حين يخوض سيتي امتحاناً أسهل ضد سبورتينغ في البرتغال، الثلاثاء.

ويتصدر سيتي الدوري مبتعداً بتسع نقاط عن ليفربول، إلا أن للأخير مباراة مؤجلة على أرضه ضد ليدز يونايتد تخوله إعادة إضرام النار في المنافسة على اللقب. وكان سيتي عاد إلى سكة الانتصارات في الدوري بفوزه على برينتفورد، الأربعاء، بعد تعثر صغير أمام ساوثهامبتون في المرحلة ما قبل الماضية (1 - 1)، ولا يزال سجله خالياً من الهزائم في الـ«بريميرليغ» في آخر 14 مباراة (13 انتصاراً وتعادل).

ومن غير المتوقع أن يواجه سيتي صعوبة في مواجهة نوريتش الثامن عشر رغم العروض الجيدة التي يقدمها نوريتش، مؤخراً، مع ثلاث مباريات من دون هزيمة (انتصاران وتعادل). وفي ظل مجموعة مدججة بالنجوم ولاعبين جلهم من الطراز الأول، يستطيع المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا المداورة بشكل هائل في تشكيلاته الأساسية، ومن غير الممكن الحديث عما إذا كان سيلعب بالفريق «الأقل قوة» وإراحة لاعبيه الأساسيين لمباراة الثلاثاء.

من جهته، يأمل ليفربول في إبقاء الضغط على سيتي وتحقيق فوزه الرابع على التوالي في الدوري عندما يحل على بيرنلي المتذيل غداً (الأحد). واستعاد «الريدز» جهود لاعبه الدولي المصري محمد صلاح بعد خسارته الأحد الماضي نهائي كأس أمم أفريقيا، ونزل بديلاً في نصف الساعة الأخير خلال الفوز على ليستر سيتي 2 - صفر في «أنفيلد»، الخميس، وسط ترحيب حار من الجماهير، وكان قاب قوسين من تسجيل هدف بعد أن أتيحت له فرص محققة.

في غضون ذلك، يُرتقب عودة زميله ساديو مانيه الذي توجه إلى بلاده للاحتفال باللقب الذي توجت به السنغال للمرة الأولى في تاريخها بركلات الترجيح على حساب «الفراعنة»، ليكون جاهزاً أقله للمواجهة ضد إنتر. وسيحاول ليفربول الإفادة من غياب تشيلسي الثالث المنشغل اليوم في نهائي كأس العالم للأندية في أبوظبي ضد باميراس البرازيلي الذي ألغيت مباراته القمة ضد الغريم آرسنال في هذه المرحلة، لتوسيع الفارق معه إلى أكثر من أربع نقاط، علماً بأن البلوز خاض مباراة أكثر من فريق المدرب الألماني يورغن كلوب.

ولم يتأثر ليفربول بغياب مهاجمَيه طيلة الفترة، إذ فاز بمبارياته الثلاث في الدوري، كما بلغ المباراة النهائية من كأس الرابطة على حساب آرسنال ودور الـ16 من كأس إنجلترا، لا سيما بفضل نجمه البرتغالي المتألق ديوغو جوتا صاحب الهدفين ضد ليستر رفع بهما رصيده إلى 12 هدفاً في الدوري هذا الموسم، في المركز الثاني خلف صلاح المتصدر (16).

وتفتتح المرحلة، اليوم (السبت)، بلقاء مانشستر يونايتد السادس والمتذبذب مؤخراً مع ضيفه ساوثهامبتون، في مسعى «الشياطين الحمر» للعودة إلى الانتصارات بعد نتيجتين مخيبتين على التوالي. فرط يونايتد بالمركز الرابع بسقوطه في فخ التعادل (1 - 1) أمام مضيفه بيرنلي صاحب المركز الأخير، الثلاثاء، وذلك بعد بضعة أيام من خروجه من الدور الرابع لمسابقة الكأس بخسارته على أرضه بتشكيلته الأساسية أمام ميدلزبره من المستوى الثاني «تشامبيونشيب» بركلات الترجيح، في مباراة أهدر فيها الفرصة تلو الأخرى.

وبعد أن أهدر ركلة جزاء في مباراة الكأس وفشل في التسجيل ضد بيرنلي، يكون البرتغالي كريستيانو رونالدو قد أخفق في التسجيل في خمس مباريات على التوالي، وهي أطول فترة عجاف تهديفياً على صعيد الأندية منذ عام 2010 عندما كان في صفوف ريال مدريد الإسباني.

وتبرز مواجهة قوية بين توتنهام السابع مع ضيفه ولفرهامبتون الثامن غداً، في مسعى الفريقين لتعويض الهزيمة وتضييق الخناق على المقاعد الأوروبية. وكان توتنهام مُني بخسارة قاسية على أرضه ضد ساوثهامبتون، الأربعاء، كانت الثانية على التوالي في الدوري بعد سقوطه ضد تشيلسي، عندما سجل الضيوف هدفين في آخر عشر دقائق ليقلبوا تأخرهم إلى فوز مثير 3 – 2، أما ولفرهامبتون، ففشل في الإفادة من النقص العددي لآرسنال، الخميس، في الدقائق العشرين الأخيرة، ليتلقى الهزيمة الأولى في الدوري هذا العام (1 - صفر) بعد سلسلة من ثلاثة انتصارات على التوالي وخمس مباريات من دون هزيمة.

ويتطلع مدرب نيوكاسل يونايتد إيدي هاو للحفاظ على روح الانتصارات، بينما يستعد لاستضافة أستون فيلا غداً، أملاً في تحقيق الفوز الثالث على التوالي في الدوري بعد تغلبه على إيفرتون في المرحلة الماضية 3 – 1، وسيخوض نيوكاسل مباراته غداً وكله ثقة بالنفس بعد الأداء الذي قدمه في مواجهة إيفرتون، حيث تألق آلان سانت – ماكسيمين، بينما أحرز كيران تريبيير هدفاً رائعاً من ركلة حرة وشارك لاعبه البرازيلي الجديد برونو غيمارايش لأول مرة بديلاً.

ورغم أنه خاض مباراتين أكثر من غريمه اللندني، يسعى وستهام الرابع للإفادة من غياب آرسنال الخامس عن هذه المرحلة وتوسيع الفارق معه إلى أكثر من نقطة عندما يحل على ليستر سيتي الثاني عشر غداً. وبعد تلقي إيفرتون الذي يقوده المدرب فرانك لامبارد الهزيمة الرابعة على التوالي في الدوري أمام نيوكاسل تفصله الآن نقطتان فقط عن منطقة الخطر قبل مواجهة الضيف ليدز يونايتد. وفي مباريات أخرى يلتقي اليوم برينتفورد مع كريستال بالاس، فيما يستضيف واتفورد برايتون.

محرز وهدفه في مرمى برينتفورد في رحلة الحفاظ على لقب الدوري الإنجليزي (أ.ب)

فرحة كيران تريبيير وجماهير نيوكاسل بهدفه الرائع في شباك إيفرتون (رويترز)

كلوب معجبٌ بما شاهده من الوافد الجديد دياز (أ.ب)

برشلونة بقيادة تراوري المتألق للتشبث بالمربع الذهبي... والريال يستعد لسان جيرمان بلقاء فياريال

مدريد: «الشرق الأوسط»

يسعى أدama تراوري إلى تقديم نفسه ليكون المعشوق الجديد لجماهير برشلونة بعد البداية الرائعة مع النادي الكاتالوني، فيما يحل ريال مدريد اليوم ضيفاً على فياريال في المرحلة 24 من الدوري الإسباني وعينه على ما ينتظره الثلاثاء في باريس ضد سان جيرمان.

وفي مباراته الأولى بعد العودة إلى برشلونة على سبيل الإعارة من وولفرهامبتون الإنجليزي، كسب تراوري محبة جمهور النادي الكاتالوني بالروح القتالية التي أظهرها الجناح الدولي منذ الثانية الأولى للقاء الذي فاز به فريقه الجديد - القديم على أتلتيكو مدريد حامل اللقب 4 - 2. أرهق ابن الـ26 عاماً دفاع أتلتيكو في الشوط الأول من اللقاء، لا سيما المدافع ماريو هيرموسو، وحدد الوتيرة التي سمحت لفريق المدرب تشافي هرنانديز في تحويل تخلفه إلى تقدم 3 - 1 في الشوط الأول، قبل أن يشق الإرهاق طريقه إليه بعد المجهود الجبار، ما أدى إلى إخراجه في الدقيقة 61.

ولم تكن التمريرة التي أهدى بفضلها غافي هدف التقدم 2 - 1 لبرشلونة، نقطة الإشادة الوحيدة بتراوري، بل إن المجهود الجبار الذي بذله هجوماً ودفاعاً أعطى للفريق بُعداً مختلفاً واندفاعاً هائلاً خوله في نهاية المطاف بحسم النقاط الثلاث والتقدم في الترتيب على حساب أتلتيكو بالذات إلى المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال. والآن، الفرصة سانحة أمام تراوري لكسب مزيد من محبة الجمهور حين يحل برشلونة غداً ضيفاً على جاره إسبانيول باحثاً عن فوز ثان على التوالي وتأكيد التفوق التام على الجار الذي لم يذُق طعم الفوز على الفريق الكاتالوني في الدوري منذ فبراير (شباط) 2009 (2 - 1 في كامب نو).

وكان تشافي سعيداً جداً بما قدمه لاعبه الجديد، قائلاً: «كانت بداية رائعة لأداما. نريد منه مهاجمة الناس (الفريق الخصم) وسيمنحنا الكثير. إنه تعاقدٌ رائعٌ». وعندما يشاهد جمهور برشلونة لاعباً مثل تراوري، فيرون أنه واحدٌ منهم، شخص وُلِدَ في مستشفى «لوبريغات» على بعد كيلومترين فقط من ملعب «كامب نو»، شخصٌ تأسس في أكاديمية «لا ماسيا». وبالتالي، يُجسِدُ تراوري الولاء للنادي ويُقدِمُ نفسه خياراً مضاداً للفرنسي عثمان ديمبيلي الذي رفض تمديد عقده ورفض أيضاً الرحيل في فترة الانتقالات الشتوية رغم الرغبة الواضحة للإدارة بالتخلي عنه، وذلك بهدف أن يترك «كامب نو» الصيف المقبل من دون مقابل.

وفي ظل الخيارات القليلة، قرر تشافي والإدارة الصفح عن ديمبيلي وإعادته إلى الفريق كي لا يتقاضى راتبه الضخم وهو جالسٌ على أريكته يتابع المباريات من خلف شاشة التلفاز. لكن موقف الجمهور من الفرنسي كان جلياً تماماً في اللقاء ضد أتلتيكو، إذ وجه له صافرات الاستهجان رغم إبقائه على مقاعد البدلاء ورغم مطالبة تشافي بأن يكفوا عن ذلك. وتراوري ليس الوحيد الذي يمكن أن ينسي برشلونة ولو جزئياً حسرة خسارة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لصالح باريس سان جيرمان الفرنسي، بل هناك الآن الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ الذي قَدِمَ إلى الفريق من دون مقابل بعد تحريره من عقده مع آرسنال الإنجليزي، وهو شارك ضد أتلتيكو حين دخل بدلاً من تراوري الذي كل ما يهمه أن «الجمهور استمتع. الأمر الأهم هو أن يستعيدوا الإيمان (بالفريق)».

وبعد اكتفائه بفوزين فقط في آخر ثماني مباريات، سيحاول أتلتيكو ألا يخسر أيضاً معركة المشاركة في دوري الأبطال حين يستضيف خيتافي اليوم، وذلك بعدما بات الاحتفاظ باللقب شبه مستحيل كونه يتخلف بفارق 17 نقطة عن جاره ريال مدريد الساعي إلى التحضر بأفضل طريقة للسفر إلى باريس ومواجهة الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه في سان جيرمان الثلاثاء في ذهاب دور الـ16 بدوري الأبطال، حين يتواجه اليوم مع مضيفه فياريال.

وعقب الفوز على غرناطة في المرحلة الماضية بهدف قبل ربع ساعة من النهاية عبر ماركو أسينسيو، قال المدرب الإيطالي لريال كارلو أنشيلوتي: «هذا الأسبوع سيكون مهماً للغاية. هذه الأمسية (الأحد الماضي)، لعبنا بغياب ستة لاعبين مصابين لكني أعتقد أننا سنستعيدهم جميعهم الأسبوع المقبل». لكن الهداف الفرنسي كريم بنزيمة قد لا يكون من بين العائدين في مباراة اليوم، إذ لم يعاود حتى الآن تمارينه الجماعية بعد الإصابة التي تعرض لها في الفخذ خلال التعادل مع ليتشي (2 - 2) في 23 يناير (كانون الثاني)، حين أضاع أول ركلة جزاء له في الدوري الإسباني. وسيكون الفرنسي في سباق مع الزمن من أجل المشاركة في موقعة الثلاثاء ضد سان جيرمان، مع استبعاد إمكانية وجوده في تشكيلة لقاء اليوم ضد فياريال السادس، حيث يسعى فريقه إلى الإبقاء أقله على فارق النقاط الذي يفصله عن ملاحقه إشبيلية.

ويعيش الأندلس فترة كروية رائعة وحماسية، ليس لأن إشبيلية ينافس الريال على اللقب وحسب، بل لأن هناك ريال بيتيس الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطتين أمام برشلونة و7 خلف جاره قبل مواجهته مضيفه ليفانتي غداً. ولا يكتفي بيتيس بالمنافسة في الدوري فقط، بل قطع شوطاً كبيراً نحو نهائي مسابقة الكأس بفوزه الأربعاء، على مضيفه رايو فايكانو 2 - 1 في ذهاب نصف النهائي. ويلعب اليوم أيضاً قادش ضد سيلتا فيغو ورايو فايكانو مع أوساسونا. ويلعب غداً ألافيس مع فالنسيا وريال سوسييداد ضد غرناطة، ويختتم ريال مايوركا المرحلة الاثنين باستضافة أتلتيك بلباو.

لاعبو برشلونة وفرحة إزاحة أتلتيكو مدريد حامل اللقب من المربع الذهبي (رويترز)

نابولي ضد إنتر... وأتالانتا يصطدم بيوفنتوس في مواجهتين مصيريتين بالدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

سيواجه البطل الجريح إنتر ميلان ثاني تهديد في مسيرة دفاعه عن لقب دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم خلال أسبوع عندما يحل ضيفاً على نابولي الملاحق المباشر اليوم، بينما تحتدم المنافسة على اللقب في واحدة من أقوى بطولات الدوري الأوروبية. وخسر فريق المدرب سيموني إنزاغي 2 - 1 أمام جاره ميلان صاحب المركز الثالث مطلع الأسبوع الحالي، بينما قلّص فوز نابولي خارج أرضه على فينتسيا الفارق بين الفرق الثلاثة الأولى إلى نقطة وحيدة.

ولا يزال إنتر متفوقاً بنقطة واحدة إلى جانب مباراة مؤجلة، لكنه يتعرض لضغوط للفوز في نابولي لأن الهزيمة ربما تعني التراجع إلى المركز الثالث. وفي الوقت نفسه، يحاول يوفنتوس الذي لم يخسر في 10 مباريات متتالية جاهداً للحاق بفرق المقدمة، ويحتل المركز الرابع برصيد 45 نقطة وبفارق ثماني نقاط عن صاحب الصدارة قبل مواجهته المهمة مع أتالانتا الذي يليه في الترتيب برصيد 43 نقطة.

وبدا إنتر ميلان مقبلاً على الاحتفاظ بلقب الدوري بعد أن خاض 14 مباراة متتالية في الدوري دون هزيمة، قبل أن تغير الهزيمة أمام ميلان الصورة في مقدمة جدول الترتيب. وبعد الهزيمة فاز بطل الدوري بكل جدارة 2 - صفر على روما في دور الثمانية بكأس إيطاليا، لكن الفريق سيخوض المواجهة أمام نابولي في ظل إيقاف المدرب إنزاغي والمدافع أليساندرو باستوني.

في المقابل، يدخل نابولي المباراة بكامل قوته بعد عودة لاعب الوسط الكاميروني أندريه زامبو أنجيسا واللاعب السنغالي كاليدو كوليبالي المتوج مؤخراً مع منتخب بلاده بلقب كأس الأمم الأفريقية في الكاميرون. وبسبب عودة هذين اللاعبين المؤثرين وتعافي المهاجم فيكتور أوسيمن من الإصابة تعززت آمال نابولي في الفوز بالدوري الإيطالي لأول مرة منذ أن قاده الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا للتتويج باللقب المحلي في موسم 1989 - 1990.

وقال أوسيمن بعد أن حقق نابولي رابع فوز على التوالي في الدوري في ملعب فينتسيا: «لدينا الكثير من الأهداف والفوز بلقب الدوري هو واحد منها. خطوة خطوة مع الإصرار يمكننا تحقيق ذلك». وبالطبع سيراقب ميلان عن كثب هذه المباراة التي ستقام في استاد دييغو مارادونا قبل أن يستضيف سامبدوريا ظهر الغد. وحرص ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس على استبعاد فريقه من سباق المنافسة على الفوز باللقب بعد تعاقده، الشهر الماضي، مع اللاعبين البارزين دوسان فلاهوفيتش الذي يتقاسم صدارة هدافي الدوري، ودينيس زكريا.

وهزّ اللاعبان الجديدان الشباك في أول ظهور لهما مع يوفنتوس في الفوز 2 - صفر على فيرونا مطلع الأسبوع الحالي، ما دفع يوفنتوس إلى المركز الرابع في القائمة على حساب أتالانتا الذي تعرض لهزيمة غير متوقعة على أرضه أمام كالياري المهدد بالهبوط. وقال أليغري: «من أراد أن يحلم فلا بأس. لكني لا أريد ذلك. الفرق الثلاثة الأولى تتفوق بفارق كبير باعتبار أن إنتر يتفوق بفارق 11 نقطة. نحن نتخلف بفارق كبير وستتركز مسيرتنا في الدوري من الآن وحتى نهاية الموسم على القتال في مواجهة أتالانتا».

ويحتل أتالانتا الذي لعب مباراة أقل، المركز الخامس متخلفاً بنقطتين عن يوفنتوس لكنه حصل على نقطتين فقط من آخر ثلاث مباريات في الدوري، ويغيب عنه المهاجم دوفان زاباتا للإصابة. والخسارة ستكلف أتالانتا المنتمي إلى مدينة بيرجامو غالياً في سعيه للتأهل لدوري أبطال أوروبا للمرة الرابعة على التوالي. وفي مباريات أخرى، ستلتقي فرق لاتسيو وروما وفيورنتينا الساعية لتأمين المشاركة أوروبياً في الموسم المقبل مع بولونيا وساسولو وسبيتسيا على الترتيب. وفي خضم معركة النجاة من الهبوط يلتقي فريقا الذيل جنوا وسالرنيتانا.

جيرو يحرز هدفين ويقلب الطاولة على إنتر ويعيد ميلان بقوة إلى المنافسة على اللقب (أ.ب)

إقالته العام الماضي جاءت بسبب خلل وظيفي في فريقه وشكوك حول أسلوب إدارته للفريق

لامبارد يجب أن يتعلم من أخطائه في تشيلسي لينجح مع إيفرتون

لندن: جاكوب شتاينبرغ

انتهى الظهور الأول للمدرب فرانك لامبارد مع إيفرتون في الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل محبط، حيث خسر الفريق أمام نيوكاسل 3 - 1 للمباراة الرابعة على التوالي، ولم يعد يبتعد سوى بثلاث نقاط عن منطقة الهبوط. ولم يتحسن أداء إيفرتون رغم ظهور الثنائي المنضم حديثاً ديلي آلي ودوني فان دي بيك. وقال لامبارد الذي قاد مباراته الأولى مع إيفرتون عندما فاز على برنتفورد في كأس إنجلترا «بكل تأكيد ثقة اللاعبين منخفضة... لا توجد عصا سحرية لإصلاح الأمر؛ فهذا هو الدوري الإنجليزي الممتاز».

ولكن يتعين على لامبارد أن يثبت للجميع أنه مدير فني جيد، خاصة أن هناك العديد من الأسئلة التي يتعين عليه الإجابة عنها بعد إقالته من تدريب تشيلسي. ورغم أن لاعب خط الوسط الإنجليزي السابق لديه الوقت لتغيير التصورات عن قدرته التدريبية، فمن الصعب ألا تشعر أنه كان في حاجة ماسة إلى هذه الوظيفة لتحقيق النجاح في مجال التدريب. إذا كان هذا يبدو قاسياً، فيتعين علينا أن نتذكر كيف انتهى الأمر بإقالته بعد تولي القيادة الفنية لتشيلسي لمدة 18 شهراً فقط. لقد تراجع الفريق إلى المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد سلسلة من العروض غير المتماسكة من الناحية التكتيكية، وحتى مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن مالك النادي، رومان أبراموفيتش، معروف عنه أنه شخصية قاسية، لم يكن من الغريب أن يقيل لامبارد من منصبه حتى قبل 12 شهراً من تعيينه.

لقد كان تشيلسي محقاً تماماً في قرار إقالة لامبارد؛ نظراً لأن النادي كان قد أنفق 220 مليون جنيه إسترليني خلال صيف عام 2020، لكن العروض كانت محبطة ومخيبة للآمال وكانت الروح المعنوية في غرفة خلع الملابس منخفضة للغاية. وعلاوة على ذلك، تدهورت علاقة لامبارد بعدد من اللاعبين الكبار وكان يعلم جيداً أن أيامه في النادي باتت معدودة عندما استيقظ في الصباح الباكر على رسالة نصية من رئيس تشيلسي، بروس باك، تطالبه بالحضور إلى غرفة الاجتماعات.

ووجه باك ومارينا غرانوفسكايا، مديرة تشيلسي القوية، الشكر للامبارد على جهوده. وقد اتخذ هذا القرار بعد أقل من 24 ساعة من فوز تشيلسي على لوتون في كأس الاتحاد الإنجليزي. وكان المدير الفني الألماني توماس توخيل متاحاً، وبالفعل وافق على تولي قيادة الفريق وأحدث تأثيراً مذهلاً فور توليه المسؤولية، وقاد «البلوز» للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا بعد أربعة أشهر فقط من قدومه إلى «ستامفورد بريدج».

وكان الفارق في أداء ونتائج الفريق تحت قيادة توخيل صارخاً. لقد تلقى تشيلسي 54 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال موسم لامبارد الأول ولم يتحسن دفاع الفريق خلال موسمه الثاني. وكانت الفرق المنافسة تعاقب تشيلسي دائماً بسبب خط وسطه المفتوح من خلال شن هجمات مرتدة سريعة، وكان أول شيء فعله توخيل هو تقوية الأداء الدفاعي لتشيلسي، وأصبح من الصعب على أي فريق اختراق دفاعات البلوز.

وعلاوة على ذلك، كانت هناك أيضاً تساؤلات حول كيفية تعامل لامبارد مع اللاعبين الكبار مثل ماركوس ألونسو وأنطونيو روديغر. وكان هناك شعور بأن المدير الفني الشاب البالغ من العمر 43 عاماً لا يجيد التواصل مع اللاعبين. وفي بعض الأحيان، كان لامبارد يبدو مُحرجاً ومعزولاً. كان من الممكن أن يدير لامبارد الأمور بقدر أكبر من السلاسة والسهولة، وبالتالي هناك الآن مخاوف من أنه قد يعاني مرة أخرى إذا لم ينجح في التعامل بشكل جيد مع اللاعبين.

يشعر البعض بأن لامبارد في حاجة إلى الهدوء والاسترخاء، وحتى لامبارد نفسه يعترف بأنه ربما لا يتعين عليه أن يفرط في التفكير. وبالتالي، ربما تمثل عصبية لامبارد الزائدة مشكلة كبيرة بالنسبة له. ويجب الإشارة إلى أن مقابلة لامبارد للوظيفة الشاغرة في كريستال بالاس الصيف الماضي لم تسر على ما يرام - انتهى الأمر بإسناد مهمة قيادة الفريق إلى باتريك فييرا، الذي يقدم أداء مثيرا للإعجاب هذا الموسم - ومن المفهوم أن لامبارد قضى وقتاً في العمل على كيفية نقل أفكاره بشكل أكثر فعالية.

لا يزال لامبارد مديراً فنياً شاباً، ولا ينبغي الحكم عليه فقط من خلال تجربته غير الناجحة مع تشيلسي. لقد كان أداؤه مشجعاً بعد أن منحه ديربي كاونتي فرصته الأولى في عالم التدريب في عام 2018، حيث قاد ديربي كاونتي إلى المركز السادس في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى، وعلى الرغم من خسارته في ملحق الصعود أمام أستون فيلا، إلا أن ما قدمه كان كافياً لإقناع تشيلسي بمنح أعظم هدافي النادي فرصة تولي قيادة الفريق عندما كان في حاجة إلى شخصية تحظى بشعبية كبيرة بعد إقالة المدير الفني الإيطالي ماوريسيو ساري في يونيو (حزيران) 2019.

يتعين على لامبارد أن يعرف أن تجربته مع إيفرتون لن تكون سهلة... خاصة أن الفريق يبدو محطماً بعد رحيل بينيتز

ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن لامبارد لم يكن يعمل في ظل ظروف سهلة، حيث كان تشيلسي معاقباً بعدم التعاقد مع لاعبين جدد، ولم يتمكن من التعاقد مع بديل للنجم البلجيكي إيدن هازارد بعد بيعه إلى ريال مدريد. لكن لامبارد قبل التحدي وكانت هناك الكثير من الإيجابيات خلال موسمه الأول في «ستامفورد بريدج». لقد كانت خسارة المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام آرسنال بمثابة ضربة قوية، لكن تشيلسي أنهى الموسم في المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وحقق بعض الانتصارات التي لا تُنسى على ليفربول ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتوتنهام.

ويمكن أن يشير لامبارد أيضاً إلى الدور الذي لعبه في تصعيد لاعبي فريق الشباب بتشيلسي للمشاركة مع الفريق الأول. وعندما كان تشيلسي في أفضل حالاته، فإنه كان يقدم كرة قدم تتسم بالقوة والسرعة والإثارة والمتعة تحت قيادة لامبارد. لقد أصبح ماسون ماونت وريس جيمس لاعبين دوليين في صفوف المنتخب الإنجليزي منذ أن شاركا في صفوف الفريق الأول لتشيلسي تحت قيادته، وهما الآن لاعبان أساسيان تحت قيادة توخيل أيضاً.

ومع ذلك، ازدادت الضغوط عندما انتهت العقوبة المفروضة على تشيلسي وأصبح بإمكانه الإنفاق لعقد صفقات جديدة. كان لامبارد يريد قائمة صغيرة من اللاعبين، لكن تشيلسي عانى من أجل التخلص من بعض اللاعبين، وانتهى الأمر بوجود ثلاثة لاعبين في مركز الظهير الأيسر وخمسة لاعبين في قلب دفاع. وقال لامبارد عن ذلك «الأمر ليس جيداً، ولا يمكنك أن تخدع اللاعبين».

لقد أصبح فريقه أكثر ارتباكاً، ومُني بخمس هزائم في ثماني مباريات بالدوري، وهو ما جعل أبراموفيتش يقرر إقالة لامبارد.

لقد كانت تجربة مؤلمة بالنسبة لامبارد، وقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً لكي يعالج جروحه ويتغلب على آلامه. ولم يكن يشعر بأنه مستعد للعودة إلى التدريب عندما فاوضه بورنموث لتولي قيادة الفريق في فبراير (شباط) 2020، وكان حريصاً على انتظار الفرصة المناسبة. ولم يكن مقتنعا بتولي قيادة فريق مهدد بالهبوط عندما تواصل معه نوريتش سيتي لتولي قيادة الفريق خلفاً لدانيال فارك في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. لقد قرر لامبارد المضي قدماً من دون جودي موريس، الذي كان مساعده في تشيلسي وديربي كاونتي، وبدأ يفكر في تغيير طاقمه التدريبي، فأقنع جو إدواردز بالرحيل عن تشيلسي، وضم مساعد كارلو أنشيلوتي السابق ذو الخبرات الكبيرة، بول كليمنت، ليكون مساعده الأول. ومع ذلك، قرر أنتوني باري البقاء ضمن الطاقم التدريبي لتوخيل.

لكن يتعين على لامبارد أن يعرف أن تجربته مع إيفرتون لن تكون سهلة، خاصة أن الفريق يبدو محطماً بعد رحيل رافائيل بينيتز. وسيتعرض لامبارد، الذي أجرى ثلاث مقابلات شخصية قبل أن يحصل على الوظيفة، لضغوط هائلة، لا سيما في ظل الأجواء المشحونة والمسمومة في ملعب «غوديسون بارك». ويحتاج إيفرتون، الذي يواجه خطر الانجراف إلى المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب، إلى أن يُحدث لامبارد تأثيراً فورياً، وأن يكون جاهزاً لهذه المهمة الصعبة.

الهدف الثاني... أفراح في نيوكاسل وأحزان في تشيلسي (رويترز)

لامبارد مع إيفرتون... مشهد تكرر مراراً مع تشيلسي (رويترز)

شهد نهائي كأس الاتحاد الأوروبي هدفاً ربما كان أعظم لحظة في أجمل مباراة لعبها «الظاهرة»

الهدف الذهبي: هدف البرازيلي رونالدو مع إنتر ميلان في مرمى لاتسيو عام 1998

لندن: دانيال هاريس

نشأت وأنا مهووس بكرة القدم، وعندما كنت في السابعة عشرة من عمري كنت أعتقد أنني رأيت كل شيء يمكن أن تقدمه لي كرة القدم، وربما كان ذلك أحد الأسباب التي جعلتني أعمل كاتباً متخصصاً في الشؤون الرياضية. في ذلك الوقت تقريباً، كنت أقضي أيضاً معظم أمسيات أيام الأسبوع وأنا أتجول في الحدائق والأزقة والمقاهي لتغيير الحالة المزاجية بطريقة أو بأخرى، غالباً تحت ستار مشاهدة مباريات كرة القدم. لذلك في صيف عام 1996، قام والداي بالاشتراك في شبكة «سكاي» الرياضية على أمل أن يساعدني بث العديد من المباريات والبرامج الرياضية في البقاء في غرفتي والتعامل مع دراستي بجدية أكبر.

وكانت هذه هي الفترة التي تعرفت خلالها على النجم البرازيلي رونالدو لويس نازاريو دي ليما. وكما كان الحال مع الكثيرين، فقد رأيته لأول مرة في كأس العالم عام 1994، حينما كان أحد لاعبي المنتخب البرازيلي المتوج بكأس العالم في الولايات المتحدة الأميركية. وضع باري ديفيز علامة على بطاقتنا أثناء تغطية هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) للمباراة النهائية، لكن رونالدو لم يدخل إلى الملعب ولم يشارك في المباراة.

وفي غضون عامين، علقت صورة رونالدو على حائط غرفتي، لكن اسمه المستعار أثار اهتماماً خاصاً. ويشتهر البرازيليون بألقابهم، وهذا جزء من ثقافة البلاد، فمثلاً اسم دونغا يعني القزم؛ في حين أن النجم البرازيلي السابق ريكاردو روغيرو دي بريت ذا الشعر الأشقر والعيون الزرقاء كان يُعرف باسم أليماو، والذي يعني «الألماني»؛ كما يعرف الملاكم البرازيلي الشهير غابريل غونزاغا باسم «ناباو» والذي يعني «صاحب الأنف الكبيرة». لكن موهبة رونالدو الاستثنائية جعلت الجميع يطلقون عليه اسم «الظاهرة»؛ لأن أي اسم آخر غير الظاهرة سيكون سخيفاً.

وأول شيء أتذكره لرونالدو بالتحديد هو ذلك الهدف الشهير الذي أحرزه بقميص برشلونة في مرمى كومبوستيلا في أكتوبر (تشرين الأول) 1996، لكن لم تكن هذه هي المرة الأولى التي رأيته فيها، لكنني في تلك اللحظة شعرت بالصدمة والرهبة والفرح والخوف والحب والرغبة في الضحك، وما زالت هذه المشاعر تنتابني حتى الآن عندما أرى لقطات لرونالدو وهو يقدم أشياء استثنائية داخل المستطيل الأخضر.

لقد كان رونالدو يتميز بالمهارة الشديدة والسرعة الفائقة والقوة الهائلة والذكاء الحاد؛ وهو ما يجعله أكثر مهاجم متكامل في تاريخ كرة القدم. وإذا كانت مشاهدة نجم التنس العالمي روجر فيدرر، كما كتب ديفيد فوستر والاس، بمثابة تجربة خيالية، فإن مشاهدة رونالدو وهو يتألق داخل الملعب كانت شيئاً خارقاً للطبيعة. لقد اكتشف فيدرر النطاق الكامل للقدرة البشرية على إعادة اختراع مفهومنا عن الممكن، في حين كان رونالدو يقدم أشياء تتجاوز حدود المادية وتغير مفهومنا عن المستحيل، وكأنه مبعوث جاء لنا من المستقبل ليبين لنا أن كل ما كنا نعتقده من قبل كان كذباً!

لقد كان عظماء البرازيل في الماضي - غارينشا، وديدي، وبيليه، وزيكو - يلعبون كرة القدم من أجل المتعة وكأنهم يرقصون السامبا، في حين كان رونالدو يشبه الرسوم المتحركة المصنوعة من المطاط والحديد والحرارة التي تتحرك بسرعة مذهلة. وعلى الرغم من أنه كان يستمتع أيضاً باللعب الجميل والابتسامة على وجهه، فإن ذلك لم يكن عملاً فلسفياً أو أيديولوجياً، لكنه كان يقتل خصومه داخل الملعب وهو يستمتع ويتسلى بذلك.

لقد لعب رونالدو لبرشلونة لموسم واحد فقط، 1996 – 1997، وسجل خلاله 34 هدفاً في 37 مباراة - وهو ما كان كفيلاً ليجعله أصغر لاعب يحصل على جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لأفضل لاعب في العالم وهو في العشرين من عمره. كما ساعد برشلونة في الحصول على كأس ملك إسبانيا، وأحرز هدف الفوز في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية، قبل أن ينتقل إلى الدوري الإيطالي الممتاز ويسجل 25 هدفاً في أول موسم له مع إنتر ميلان إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي لعام 1998 - في ذلك الوقت، كان يسمح لأغنى بطولات الدوري أن تشارك في دوري أبطال أوروبا بناديين فقط، لذا كانت المنافسة شرسة نسبياً. سجل رونالدو هدفاً في مرمى نوشاتيل زاماكس السويسري في الجولة الأولى، وضد ستراسبورغ في الجولة الثانية وقاد إنتر للعودة من بعيد بعد التأخر بهدفين في مباراة الذهاب، وسجل أيضاً في مرمى شالكه في دور الثمانية - وهي المباراة التي شهدت أيضاً استعراضه لمهاراته الكروية بطريقة وحشية ومهينة للمنافسين – وسجل هدفاً جميلاً في مباراة الدور نصف النهائي ضد سبارتاك موسكو، على الرغم من سوء أرضية الملعب.

وأقيمت المباراة النهائية للبطولة ضد لاتسيو في العاصمة الفرنسية باريس، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يلعب فيها النهائي من مباراة واحدة وليس مباراتي ذهاب وعودة. وكان لاتسيو في ذلك الوقت يضم كوكبة من النجوم اللامعة بقيادة بافل نيدفيد، وروبرتو مانشيني وبييرلويغي كاسيراغي، بينما كان إنتر ميلان لديه إيفان زامورانو وخافيير زانيتي ويوري دجوركاييف، إلا أن هذه المباراة وصفت بأنها مواجهة بين أفضل مهاجم في العالم، رونالدو، وأفضل مدافع في العالم، أليساندرو نيستا.

وفي بداية المباراة، نجح نيستا في إيقاف رونالدو وكأنه يخبره بأنه هناك، لكن سرعان ما تمنى نيستا عدم مشاركته في المباراة. فبعد خمس دقائق، وضع زامورانو إنتر ميلان في المقدمة، وبعد ذلك بوقت قصير تُرك أفضل مدافع في العالم وهو يعاني أمام أفضل مهاجم في العالم. لكن أبرز ما حدث في الشوط الأول كان استقبال رونالدو للكرة من على حافة منطقة الجزاء وتسديد كرة صاروخية في الزاوية البعيدة للقائم والعارضة.

وعند الدقيقة الـ60، تلاعب رونالدو بفلاديمير يوغوفيتش الذي رد بضرب النجم البرازيلي بالكوع في وجهه والحصول على البطاقة الصفراء. ثم أحرز زانيتي هدفاً آخر لإنتر ميلان بمهارة فائقة، لكن سرعان ما تم نسيان ذلك تماماً بسبب ما حدث في وقت لاحق، فعند الدقيقة الـ80 أرسل فرانشيسكو موريرو، الذي كان قد نزل للملعب المباراة قبل دقيقة واحدة فقط، تمريرة سحرية من وسط الملعب ليستقبلها رونالدو ويركض منفرداً نحو حارس مرمى لاتسيو لوكا مارشيغاني.

كان هذا هو الموقف الذي يتوقع جميع المهاجمين التسجيل فيه، لكن بالنسبة لرونالدو لم يكن ذلك كافياً، فقد كان النجم البرازيلي في حاجة إلى التأكيد على الاختلاف بينه وبين الآخرين. لذلك؛ تلاعب رونالدو بمارشيغاني من خلال حركته الشهيرة بتبديل قدميه حول الكرة ليسقط الحارس الإيطالي على الأرض ويضع رونالدو الكرة في الشباك الخالية ويحرز هدفاً استثنائياً يعكس قدراته ومهاراته وإمكانيات التي قلما يجود الزمان بمثلها.

ويقوده لإنهاء الموسم في المركز الثاني خلف يوفنتوس الرائع بقيادة مديره الفني مارتشيلو ليبي. وفي هذه الأثناء، كان زملاؤه في الفريق غير مصدقين مثلنا تماماً لما يقدمه، وكانوا يحتفلون بأهدافه من خلال تلميح حذائه في عمل يتسم بالاحترام الشديد لهذه الفجوة الكونية بينه وبين بقيتنا نحن أبناء الأرض المثيرين للشفقة!

ووصل إنتر ميلان أيضاً

رونالدو يحتفل بهدف إنتر الثالث في شباك لاتسيو في نهائي كأس الاتحاد الأوروبي لعام 1998 (غيتي)

قال الشاعر الكويتي عبد اللطيف البناي، إن القفزة الكبيرة التي تعيشها السعودية في المجالات كافة، وقد أضحت وجهة مهمة للكثير من النخب، ستتضح ثمرتها مستقبلاً، وإن حصاد هذه الخطوات سيؤثر على كامل المنطقة العربية. وأشار البناي في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى التراجع الذي تعانيه الساحة الفنية العربية، بسبب غياب دور ثلاثي صناعة الأغنية الجيدة؛ وهم الملحن والمطرب والشاعر، لصالح الأغراض المادية والشروط التجارية التي تفرضها شركات الإنتاج.

وعبّر عن شعوره بالحزن لتراجع الكويت ثقافياً، بعد أن كانت منارة فنية، وأن ذلك اختفى بسبب تواضع الاهتمام والدعم.

عبد اللطيف البناي، شاعر غنائي كويتي، ساهم مع جيله من الفنانين في تطوير الأغنية الكويتية ونقلها إلى محيطها العربي، ولا تزال الكثير من أعماله الشعرية التي غنّاها مطربون من الخليج، حيّة بين الناس. وإلى نص الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إن الساحة الفنية تعاني من تراجع بسبب غلبة الأهداف التجارية

عبد اللطيف البناي: السعودية أصبحت وجهة مهمة للكثير من الاهتمامات

حوار فني

الرياض: عمر البدوي

● كيف تحتفظ الأغنية بوهجها رغم تقدم السنوات، هل السر في الكلمات أم اللحن أم الفنان؟

- **الأغنية كانت سابقاً أجمل، وأقوى في معانيها وصيغتها، وسردها القصصي الجميل، لكنها الآن فقدت هويتها، بسبب كثرة زحام الأصوات غير الجيدة، والضحية هو المتلقي.**

كانت الأغنية سابقاً تُجاز من قِبل لجان متخصصة، ولم يكن التسجيل متيسراً كما هو الآن، وبعد أن انخفضت التكاليف وصار من السهل على كل أحد، أياً كانت مؤهلاته أن يسجل أي أغنية ويبثها للجمهور بكل بساطة، فقدت الأغنية شروط جودتها وقوتها.

الأغنية سابقاً كان لها رونق وجمال وصدق في الكلمة، بخلاف ما عليه الحال الآن، بسبب الأغراض التجارية، التي أفقدت الأغنية الإحساس الصادق والمعنى العميق، رغم وجود بعض النماذج المميزة التي احتفظت بطابع وشروط الأغنية الحقيقية.

كما ساهمت المحطات الفضائية التي تهتم بملء ساعات البث بأي محتوى ومضمون كان، ودخول الآلات غير العربية في البناء الموسيقي، في ضعف الأغنية الخليجية وتشويهها.

كانت الأغنية في السابق صناعة متكاملة بين المطرب والملحن والكاتب، والكلمات هي عمود الأغنية، لكن الآن وبسبب التسرع فقدنا هذه العملية البطيئة لصناعة الأغنية الحقيقية.

● هل يواجه «الشعر الغنائي» تحديات معينة، بما يضعف لغته وغزارته وحيويته للبقاء طويلاً بين الأجيال؟

- **بطبيعة الحال، يواجه الشعر الغنائي تحديات متعددة، مثل الشروط التي يفرضها المنتج، والموضوعات التي يفضّلها، لتلبية رغبات الجمهور، والخلل الذي قد ينشأ عن أسبقية اللحن على الكلمات.**

● كيف تقيّم الساحة الفنية الخليجية والعربية الآن؟

- **أصبحت الأغنية تعتمد على «الفيديو كليب» وما ينطوي عليه من إبهار الصورة والإثارة في الفيديو، مع اهتمام أقل بجودة الأغنية ذاتها في لحنها وكلماتها وأدائها، وهذا لا ينفي وجود بعض النماذج المميزة للأغاني، لكنها قليلة، ويزاحمها الكم الهائل من المطربين والأصوات النشاز التي ملأت الساحة الفنية وأضعفت الأغنية العربية، حتى اللجان التي كانت تدير المشهد الفني وتحكّم ظهور المطربين الحقيقيين، ضعفت وتراجعت وتنحرها «الواسطة» في معاييرها، وفي تنجيم بعض الفنانين دون غيرهم، وفرض ذلك على المتلقي.**

● لم نعد نسمع الأغنية ذات الإيقاع البطيء، بل أغنية سريعة وعمرها قصير، هل يعود الأمر إلى عجز شعري أم مجرد انعكاس للذائقة العامة؟

- **ليس عجزاً في الشعر، لكن إيقاع الزمن أصبح سريعاً الآن، والناس لم تعد تتقبل أن تسمع المقطوعات الطويلة، بالإضافة إلى الطبيعة المتسارعة للتقنيات والمنصات الجديدة التي ارتبط بها الجمهور. لكن الكتّاب الجيدين موجودون بطبيعة الحال، في السعودية من أمثال الأمير خالد الفيصل، والأمير بدر بن عبد المحسن، ومجموعة كبيرة وجميلة من الشعراء، بعضهم وجوه شابة ومميزة، لكن المستمع الجديد يبحث عن الأغنية السريعة، لكن المشكلة تكمن في أن تفقد الأغنية العربية هويتها ورونقها.**

● هل تؤثر شركات الإنتاج بشروطها المادية البحتة، في قيمة المنتج الغنائي وتأثيره؟

- **كانت شركات الإنتاج لها دور كبير في السابق، لكن الآن تراجع دورها، سابقاً كانت تتنافس على الساحة الفنية باستقطاب أفضل الأصوات، وكانت الخيارات الجيدة لكل شركة تنعكس على أرباحها، الآن تراجع هذا، بسبب الشركات الضخمة ذات التمويل الكبير، التي استحوذت على السوق واحتكرتها بشكل كامل؛ ومع ذلك لها فضل بطبيعة الحال في الحفاظ على بعض الأصوات الجميلة، ودعمها وتمويل إنتاجاتها مثل محمد عبده، وعبد الله الرويشد، ونبيل شعيل، ونوال، ورابح صقر، وغيرهم.**

ولا شك كان لشركات الإنتاج تأثير كبير في العملية الإنتاجية، بحرصها على الربح، وفرض شروط تؤثر في المنتج النهائي، مثل مدة الأغنية وعدد الأغاني والآلات المستعملة، ويفرض ذلك على الشاعر أن يرتجل في طول القصيدة أو قصرها لتحقيق الملاءمة مع شروط الإنتاج.

● لماذا تكثر برامج اكتشاف الأصوات الغنائية، بينما يتراجع ظهور التجارب الغنائية النوعية التي تؤثر في الحالة الفنية؟

- **تستقطب القنوات الفضائية أسماء معينة في لجانها الفنية لاكتشاف الأصوات الغنائية، وتفرضها على المشاهد، لكن أغلب لجان اكتشاف الأصوات تحتاج إلى من يكتشفها، وأنا لا أعترف بمطرب ينجح بتصويت عبر الهاتف أو ضغطة زر، وهذا أمر لا يبشّر بخير، والمفروض أن تكون هناك لجنة موسيقية محترفة ومهنية في اختصاصات مختلفة، تراعي الشروط الحقيقية لصناعة النجم، مثل الاهتمام بمخارج الحروف ونبرة الصوت وجماله وقوته، لكن الساحة الآن مليئة بالفقاعات، في المقابل هناك جمهور ملول، وهذا مما يؤسف له.**

● كانت الكويت في لحظة ما سابقة منارة فنية وثقافية، اختفى بعض إشعاع هذه المنارة وتراجعت قدرتها على إنتاج الوجوه الفنية، لماذا برأيك؟

- **كانت الكويت منارة فنية، ومنصة لنجاح بعض الفنانين؛ لأننا كنا نعمل على قاعدة «الرجل المناسب في المكان المناسب»، لكن ذلك تراجع الآن، كانت لدينا فرق موسيقية واستديوهات وشركات إنتاج وإذاعة ومساحات واسعة للفن، اختفى كل ذلك الآن، واختفى معه الاهتمام والدعم المادي، فأنا على سبيل المثال، وبعد مسيرة طويلة في المجال الفني، أتقاضى دخلاً قليلاً جداً، وهذا غير منصف ولا يعكس الدعم المعنوي والأدبي الذي يستحقه كل من قضى عقوداً في دعم الحركة الفنية والأدبية في الكويت.**

عبد الله الرويشد أثناء زيارته للشاعر عبد اللطيف البناي قبل أيام

● ساهمت مع غيرك من كبار الشعراء في تطوير شكل الأغنية الكويتية والخليجية، وإعطائها نبرة جديدة عذبة، هل توقفت الأغنية الخليجية عن تقديم نفسها بشكل مختلف وأضحت غير قابلة للتطوير الآن؟

- **تطور الأغنية، والسر وراء نجاحها أو فشلها، تتحمله ثلاثة عناصر؛ المؤلف والملحن والمطرب، المؤلف مطالَب بالكتابة بإحساس وصدق وأمانة، والملحن يجب أن يؤطر اللحن بتمهل وعناية، والمطرب ينقل الإحساس ويتعايش مع الكلمات ويتأمل فيها بعمق.**

الآن، للأسف، هناك خليط من الارتجالية والازدراء لجوهر الغناء، وهي تزاحم القليل النادر من الأغنيات الجيدة، ويفسرون الإنتاجات الرديئة بأنها تلبي طلب الجمهور وذوقهم، وهذا خطأ أرجو أن ينتهي في المستقبل القريب.

كما أن الأغنية «المكبلهة» الآن، أصبحت غير مرغوبة؛ لأنها مكلفة للمنتِج، بسبب التنوع في ألحانها ووصلاتها، وساهم المنتجون في استبعادها، وبالتالي إضعاف المنتج الغنائي عموماً؛ لأن هذا ينعكس تلقائياً على كاتب الكلمات، والحد من موهبته في الكتابة العفوية المسترسلة بإحساس عميق وضمير حاضر ولغة جميلة، دون أن يفرض عليه المنتج لون أو وزن معين.

كما أن آلية إنتاج الأغنية اختلفت اليوم، فكل العناصر المكوّنة للعمل أصبحت تعمل منفردة وفي مواقع ومواقيت منفصلة، بخلاف ما كان عليه الحال سابقاً، عندما كان يجتمع المشاركون في مطبخ واحد، وقضاء أوقات طويلة معاً في متابعة التفاصيل الدقيقة والتركيز على العمل بحرص شديد.

● أخذت الأغنية الوطنية مساحة كبيرة في شعرك وإنتاجك، كانت الأوبريتات الوطنية الخليجية علامة ظاهرة في العقود الماضية، انخفضت شعبيتها اليوم، لماذا برأيك؟

- **لأن الأغراض المادية طغت، على حساب بعض العناصر الضرورية لنجاح أي عمل، هناك استديوهات تهتم بالمردود المالي والمصلحة أكثر من غيرها، وبمجرد أن تقترب المناسبات الوطنية تنشط هذه الاستديوهات لإنتاج الغث والسمين، لاستغلال الموسم والخروج بأكبر قدر من العائد الممكن، ويتم تقديم إنتاجات هشة من دون روح ولا طعم.**

كنا في السابق، نكتب الأغنية الوطنية بصدق وأمانة، وننحّي أي أهداف ربحية أو مادية من هذه الأعمال، وأنا ساهمت في كتابة الكثير من الأعمال الوطنية، والسعودية لها تجربة مهمة في هذا المجال، وفي مكتبتها الكثير من الأعمال الوطنية الخالدة، كتبها أمراء وشعراء عمالقة، وكذلك الحال في بقية دول الخليج، بسبب الاعتناء الصادق بتفاصيلها وهيكلها العام.

● ما تعليقك على الحراك الفني والثقافي الذي تشهده السعودية في ظل «رؤية 2030»، والأثر الذي ستجده على مستقبل الفنون بالمنطقة؟

السعودية قفزت قفزة كبيرة في مجالات الثقافة والفن، وأضحت وجهة عظيمة لاهتمامات مختلفة، بفضل رؤية القيادة الكريمة في هذا البلد المهم والمؤثر في المنطقة، الفعاليات التي تنظم في السعودية اليوم قدمتها في ثوب جديد وجميل، ويعمل رجالها المخلصون باجتهاد، وسيتضح حصاد وثمرة هذه النقلة مستقبلاً.

في «لا حكم عليه» تخلع شخصية الفتاة القروية

كارول الحاج لـ الشرق الأوسط: على بالي المشاركة في عمل كوميدي

بيروت: فيفيان حداد

تعد الممثلة كارول الحاج واحدة من الوجوه المحببة على الشاشة الصغيرة، ورمزاً من رموز الدراما المحلية المشهورة في لبنان.

فاسمها ارتبط بأكثر من عمل لاقى نجاحات واسعة لا تزال راسخة في ذهن المشاهد. فمن منا ينسى شخصية «مريانا» و«ياسمينا» و«نسرين» في مسلسلات حصدت أعلى نسبة مشاهدة فنافست بقوة ضمن موسم رمضان وغيره. تخلع كارول الحاج شخصية الفتاة البسيطة القروية لتطل في «لا حكم عليه» في دور نور، فتخوض تجربة زواج يلفها الغموض. العمل من بطولة قصي خولي وفاليري أبي شقرا وطوني عيسى وكارلوس عازار. وهو من كتابة نادين جابر وبلال شحادات وإخراج فيليب أسمر.

تعلق الحاج في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «الدور بحد ذاته كان جديداً، وعادة ما أعطى لكل دور حقه وكل ما يتطلبه مني. فهو يقوم على قصة حب ومعالجة لمشكلة اجتماعية (التجارة بالأعضاء). فابتعدت معه عن الفتاة القروية وخضت خلاله عملاً درامياً فيه التشويق والإثارة».

أعجبت كارول الحاج بدورها في «لا حكم عليه» كما تقول في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط». وهو ما دفعها لدخول هذه التجربة في عالم الدراما المختلطة. «دور محوري وأحببت أن أدخل هذه التجربة التي لم يسبق أن قمت بها من قبل. كما أنها كانت بمثابة فرصة لأعمل تحت إدارة المخرج فيليب أسمر، وكذلك مع الممثل قصي خولي».

تشير الحاج إلى أنها تحضّر لكل دور تلعبه حسب ما تتطلبه خطوطه ومفاصله. «إن كل دور أقدمه أعطيه من ذاتي وأتخيل حالي مكان الشخصية التي أجسدها فأترجمها في مخيلتي بيني وبين نفسي. عادة ما أبحث عن بيئتها الاجتماعية وأعيش الشخصية انطلاقاً منها. وبالطبع ألحق بالنص والمشاعر والمواقف اللذين يؤلفان توليفة الشخصية. فنور تضطر إلى الكذب على حبيبها، وهنا علينا أن ندخل على حالتها النفسية والتمخضات التي مرت بها كي تصل إلى هذا القرار. ويمكنني القول إن النص الجيد مع مشاعر تجتاح الممثل في موقع التصوير، هي خلطة هذا الدور».

كارول الحاج ترى في الأعمال المحلية موضوعات تشبهنا أكثر

تعتمد كارول الحاج على إحساسها الصادق في تجسيد أي شخصية تجسدها، وهي لا تحاول فلسفة الأمور بل تأخذها باتجاه البساطة والعفوية. «عندما نحب نغار وعندما نرزق بطفل نخاف عليه ونحاول حمايته، هذه المشاعر تنتابنا في حياتنا الطبيعية وبكل ما يحيط بها من مشاعر إنسانية. وإذا كنت صادقة في تجسيدها لا بد أن تصل إلى المشاهد فتلمسه عن قرب».

وعن تجربتها مع المخرج فيليب أسمر تقول: «مخرج رائع شغوف إلى آخر حد بعمله (بيهلكنا)، وهو قبضاي رغم صغر سنه. لا يتعب ولا يستسلم فيلهث وراء هدفه حتى النهاية». وكيف طبعك بأسلوبه؟: «لكل مخرج هويته ودمغته على الممثل وفي عملية إدارته له. وفيليب يملك أسلوبه الخاص في دفع الممثل إلى ترجمة الشخصية التي يجسدها».

أما عن قصي خولي فتقول: «قصي شخصية لذيذة جداً، يجيد عمله إلى أبعد حدود. يفرح من يتعاون معه كونه محترفاً وموهوباً، وكذلك خفيف الظل».

تتحدث كارول الحاج عن الفرق بين الإنتاج المحلي والمختلط عند الممثل. فتعتبر الأول يمده بجذوره وبلده و«عندما نقول إنتاجاً محلياً فهو يعني بأنه يشبهك أكثر». ولكنها ترى أيضاً أن الدراما العربية تصل إلى شرائح اجتماعية أكبر، خصوصاً إذا حمل العمل أبعاداً إنسانية. «هي تجربة تقربك من العولمة والعالمية كون مروحتها واسعة، ترتكز على ثقافات مختلطة، يمكن لأي ممثل أن يلمسها عن قرب».

تعرض قناة «إل بي سي آي» حالياً مسلسلاً من بطولة كارول الحاج بعنوان «بكير». وهو إنتاج محلي (داي تو بيكتشرز) ومن كتابة كلودیا مرشيليان. وتجسد فيه دور امرأة مناضلة تكافح لحماية أولادها وتأمين سبل العيش الكريمة لهم هرباً من زوج ظالم. «هناك حقوق إنسانية كثيرة يتناولها العمل، فنرى أنها رغم بساطتها غير متوفرة عند نماذج من العائلة اللبنانية. فهو يوعّي المشاهد على هذه الحقوق، ويسهم في تطور وتوسيع فكره. هناك مشاهد حياة تلفتنا لكن لا نلبث أن نهملها فلا نعيرها الاهتمام الكافي. ولكن عندما يتابعها المشاهد في عمل درامي فإنها تحثه على التفكير من جديد».

من عنوان العمل «بكير» ندرك أنه يتناول موضوعات محورها عدم النضج في ممارسة الحياة. «هناك أشخاص لم يعيشوا طفولتهم، وآخرون لم تسنح لهم الفرصة كي يقارنوا بين الخطأ والصواب. بعضهم لم يتعرفوا إلى حقيقة مشاعرهم، إذ كان عليهم أن يكتموها، خوفاً من ردود فعل لا يعلمون كيف يواجهونها. كل ذلك نتابعه في «بكير» لأن المسؤولية ضرورية لبناء الشخصية، ولا يمكننا أن نتجاوز مراحل أساسية من عمرنا».

يتألف المسلسل من 20 حلقة، تم تصوير غالبية مشاهدها في بلدة دير الأحمر ومنطقة مار مخايل خلال فصل الصيف الفائت. «سيتخلل المسلسل مواقف إنسانية كثيرة يتابعها المشاهد بحماس ومن دون ملل».

وماذا يتطلب منك دورك في «بكير»؟ «قمت بأبحاث عديدة حوله، وأجريت أحاديث مع أشخاص خاضوا تجارب مشابهة فهم موجودون حولنا وفي محيطنا. تابعت مقابلات وأفلاما وثائقية عن عملية تزويج الفتاة القاصر كي أستوعبها، لأنني بعيدة عن هذه المواضيع. كما دققت في الأحاسيس التي تنتاب الفتاة القاصر عندما تجد نفسها فجأة مع زوج لا تعرفه ولا تملك أدنى فكرة عن شخصيته وتصرفاته. الظلم ليس بالأمر السهل أبداً، ولذلك كان علي التعمق بالدور والإلمام بخيوطه».

وتشير كارول إلى أن الأعمال الدرامية المنتجة في الفترة الأخيرة مطبوعة بالتنوع. وهو أمر مطلوب من قبل المنصات كي ترضي أذواق أكبر شريحة ممكنة من مشاهديها. وتضيف: «إنهم يحاولون تقديم قصص وحكايات حديثة تشبه إلى حد ما الأعمال الأجنبية، التي تليق بالمنصة الإلكترونية ومتابعيها المنتشرين على الكرة الأرضية».

قدمت الممثلة اللبنانية أدواراً مختلفة على مدى مشوارها المهني وتعتبر أن كلاً منها تطلب الجهد. ولكن أي دور أتعبك أكثر؟: «عادة ما أقدم أدواراً صعبة، تتطلب الكثير من المشاعر، وتدور في أجواء العذاب فلا تكون سهلة علي. ولذلك يمكنني القول بأن غالبية أدواري تطلبت مني الجهد».

تفرحها المشاركة في الأعمال المحلية، سيما وأنها تعود وتلتقي فيها بزملاء تربطها بهم علاقة مهنية قديمة، وكذلك بفريق عمل تعرفه عن كثب. فهل هذه الإنتاجات وارتباط اسمها بها تنعكس عليها إيجاباً؟ ترد: «كل دور ألعبه أفرح به طالما وافقت على أدائه. وهدفي الأول والأخير هو أن ينجح وأفتخر به، إن جاء ضمن عمل محلي أو مختلط». وعن الدور الذي تتمنى تجسيده؟ تقول: «على بالي أن أقدم دوراً يدور في عالم الكوميديا. سبق وخضت غمار الكوميديا مع مسرح جورج خباز، وأحب أن أعيد الكرة على الشاشة. كما أحب الأدوار التي ترتبط بالتاريخ الحديث وتحكي عن مواضيع كالثورة والسياسة».

كشف لـ الشرق الأوسط عن اقترابه من تقديم عمل مسرحي

طارق لطفي: أحلم بتجسيد شخصية «يزيد بن معاوية»

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري طارق لطفي إنه تحمس للمشاركة في المسلسل العراقي «ليلة السقوط» بسبب التنوع الفني والثقافي الذي يحمله العمل، والإمكانيات الكبيرة التي قدمتها الدولة العراقية في التصوير، وأكد لطفي في حواره مع «الشرق الأوسط» أن شخصيته في «ليلة السقوط» مغايرة تماماً لشخصية «الشيخ رمزي» التي قدمها في مسلسل «القاهرة كابول» رغم أنهما لمتطرفين دينيين، وكشف أنه بصدد التحضير لعمل مسرحي خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أنه يحلم بتجسيد شخصية «يزيد بن معاوية» في عمل فني.

في البداية، تحدث لطفي عن كواليس مشاركته في مسلسل «ليلة السقوط»، قائلاً: «تواصل معي عادل عشوب، وهو شريك في الإنتاج مع الجانب العراقي، وبعدما قرأت السيناريو نال إعجابي، فالكاتب مجدي صابر كتب عملاً رائعاً بكل أحداثه بالإضافة إلى أنهم تحدثوا معي عن تفاصيل أخرى كثيرة بشعة، تمت من قبل عناصر تنظيم داعش، ولم نتمكن من إضافتها للعمل، فهو مسلسل يتناول قضية مهمة جداً، ويوثقها، للتحذير من اللعب بالشعارات الدينية ويسلط الضوء على ما حدث في الموصل منذ 3 سنوات ومحاولة دخول الجماعات الإرهابية للعراق وقيامها بأعمال وحشية ودمار وكيف تكاتف الشعب العراقي بكل أطيافه لمواجهة ذلك في إطار درامي تشويقي وأحداث متصاعدة.

ويؤكد لطفي أنه تحمس للمشاركة في المسلسل، للتنوع الذي يحمله والإمكانيات الكبيرة التي وفرتها حكومة العراق لظهوره بشكل جيد: «الحكومة وفرت الكثير من الإمكانيات التي لا يمكننا تخيلها أو نحلم بها سواء معدات عسكرية أو أماكن تصوير وأسلحة حتى إنهم فتحوا لنا قلعة من القلاع الأثرية، كل ذلك كان عامل تشجيع للموافقة على مسلسل يضم نخبة فنية عربية منهم الفنان المصري أحمد صيام، والفنان السوري باسم ياخور، وصبا مبارك، وفهد الشارشجي من العراق وهو فنان مهم جداً وإخراج ناجي طعمة، وسيتم عرضه خارج سباق موسم دراما رمضان».

وعن أوجه الشبه أو الاختلاف بين دوره في «ليلة السقوط» ودوره في «القاهرة كابول»، يقول لطفي: «إنه يجسد شخصية أحد زعماء داعش (الذباح أبو عبد الله)، ولأنني أقوم بالبحث ملياً في التفاصيل حتى أخرج منها بكل ما هو مختلف، ولا أشعر بالراحة إلا إذا وصلت للشكل والإكسسوارات التي تليق بالشخصية، لا أقدم أدواراً متشابهة، فلو كنت وجدت أن دوري بالمسلسل الأخير يشبه (الشيخ رمزي) في (القاهرة كابول) ولو بنسبة واحد على ألف، ما كنت أوافق عليه، فالشخصيات لها خصائص وتركيبات مختلفة، وشخصية أبو عبد الله المغتصب والقاتل تختلف عن طبيعة الشيخ رمزي تماماً».

ورغم حديث منتج المسلسل عن اعتذار الكثير من الفنانين عن المشاركة في العمل خوفاً من تهديدات التنظيم الإرهابي، فإن لطفي قال إن «المسلسل يكشف أسراراً حدثت على أرض الواقع وتفاصيل كثيرة قاسية، لكنه لم يتخوف مطلقاً، ولم يتعرض لأي تهديدات حتى الآن»، وأضاف: «إذا أصابني مكروه فهو أمر الله، فالعمل بمثابة توثيق لما حدث حتى لا ينسى الناس».

وبسؤاله عن أسباب اختياره هذه النوعية من الأعمال التي تتطلب مجهوداً ذهنياً وبدنياً كبيراً يقول: «أي دور أقدمه يأخذ مني مجهوداً يفوق ما يتخيله أي أحد، فأنا عندما أقرر الموافقة على أي عمل، لا بد أن يكون له مردود إيجابي من قبل الجمهور، فأنا أجلس طويلاً في منزلي، وعندما أقرر العمل أبذل قصارى جهدي للوصول به إلى المقدمة، وأن يكون مغايراً لما قدمته من قبل. مؤكداً أنه لا يخشى من حصره في تقديم شخصيات المتطرفين الدينيين، على غرار شخصية «مصباح» في مسلسل «العائلة»، «الشيخ رمزي» في «القاهرة كابول»، و«أبو عبد الله» في «ليلة السقوط» لأنه يعتبرها مختلفة تماماً في تفاصيلها، ومشجعة بالنسبة له: «أحب الأدوار الصعبة، وأشعر أنها تحد للفنان لتقديم كل ما بداخله». مشيراً إلى أنه «لا يتأثر بالشخصيات التي يقدمها بعد انتهاء التصوير، ولا يستعين بأطباء نفسيين للتخلص من تأثيراتها».

الفنان المصري طارق لطفي

وأشار إلى أن فيلم «حفلة 9» قد لا يرى النور قريباً لأن منتجه ليس لديه إمكانيات مادية لاستكماله قريباً.

وكشف لطفي أنه بدأ تصوير مسلسل «جزيرة غمام» من تأليف عبد الرحيم كمال وإنتاج سينرجي، وإخراج حسين المنباوي: «قصة العمل عميقة، ومتشعبة للغاية وتدور أحداثها في حقبة العشرينيات من القرن الماضي، وهو مسلسل يصنف على أنه صعيدي، لكنني لن أتحدث باللهجة الصعيدية خلال مشاهدي».

وأعلن الفنان المصري عن رغبته في تقديم عمل مسرحي خلال الفترة المقبلة: «من المحتمل أن يتحقق هذا الأمر قريباً، عبر تجربة أتعاون فيها مع الكاتب عبد الرحيم كمال على المسرح القومي».

وأوضح أنه يتمنى تقديم شخصية «يزيد بن معاوية» لأنه شخصية تاريخية مهمة جداً، ومغرية لتقديمها فنياً.

ويرى لطفي أن «تكريم الفنانين في المهرجانات الفنية جزء من حقوقهم الأدبية عما قدموه على الشاشة، وأنا أقصد المهرجانات الحقيقية التي أختار وجودي بها بعناية إذا سمحت ظروف التصوير».

ويؤمن لطفي بأنه لم يعد ينقصه تقديم أدوار أكبر حجماً، بعدما اقترنت بعض أعماله باسمه، «مسلسل طارق لطفي»، مؤكداً أن ما يهتم به خلال الفترة المقبلة هو «مدى تأثير الدور واختلافه عما قدمه من قبل، فعلى سبيل المثال قدمنا في (القاهرة كابول) ملحمة فنية بمشاركة نجوم لهم ثقل كبير». ويختتم لطفي حديثه بالتأكيد على تفضيله أن يظهر طبيعياً على الشاشة من دون الاستعانة بشعر أو لحية مستعارة، لافتاً في الوقت ذاته إلى أنه «لا يمكنه الاعتذار عن عمل بسبب أزياء أو ماكياج، لأن هذا سهل إيجاده، لكن بإمكانه الاعتذار لأسباب إنتاجية أو إخراجية، بمعنى الاعتذار عن عدم العمل مع مخرج لا يفضل العمل معه، أو منتج لا ينفق بشكل سليم، وكاتب لا يمكنه كتابة نص محكم، لكن الملابس والماكياج يمكننا تغييرها للأفضل».

في معرض للفنانة سوسن السجان بالرياض يضم 30 لوحة

رؤية تشكيلية للمدن السعودية بشخوص «أنثوية» حية

الرياض: إيمان الخطاف

كل مدينة هي أنثى... هذا ما تؤمن به التشكيلية السعودية سوسن السجان، التي ترسم بريشتها المدن السعودية بشخوص أنثوية حية، عبر 30 لوحة قدمتها في معرضها الشخصي الأول (هي)، الذي استضافه نايلا غاليري بمدينة الرياض، واختتم أعماله مساء أول من أمس، بعد أن أدهش الزوار الذين أعادوا النظر لهذه المدن برؤية فنية جديدة.

تتحدث السجان لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «تأسرني المدن بحواريها القديمة ومبانيها المخطوط على جدرانها الباقية حكايات حلوة لأيام ماضية مليئة بالعبق والذكريات، فالمباني والمدن هي شخوص حية تقف شامخة في وجه الطبيعة والزمن»، موضحة أنها تصورها كأنثى تزهو بألوان باهية، وأشكال متعددة تدفع مُتأمليها لاكتشاف كنوز وسحر جمالها الغامض.

وفي جولة داخل المعرض، يبدو التباين واضحاً ما بين كل عمل وآخر، وكأن كل لوحة تحكي قصة مختلفة كلياً عن الأخرى، وهو ما تفيد السجان بأنه يأتي تعبيراً عن التنوع الغني الذي تمتاز به المدن السعودية، مشيرة إلى لوحة تصف فيها مدينة العُلا (شمال غربي السعودية)، قائلة: «نجد امرأة لا يتضح منها إلا شفتها الحمراء، وكأنها دعوة لجمال وفتنة العلا، تشع ما بين جبلين، وشعرها مستلهم من واحات العلا الخضراء، أما ضفائرها فتأتي على هيئة نخيل».

وفي لوحة أخرى، تصف مدينة أبها في منطقة عسير (جنوب السعودية)، تقول: «تخيلت المرأة تبدو أشبه بالجبل، تحيطها مساحة خضراء، وتقف شامخة أمام المباني التراثية، وذلك تعبيراً عن ارتباط المرأة في تلك المنطقة بالعائلة... وعلى رأسها يأتي غطاء الرأس باللون البنفسجي المستوحى من لون أشجار الجاكرندا الزاهية في شوارع أبها، بأطراف مزينة بالنقوش العسيرية».

وحظيت مدينة الدرعية بنصيب الأسد من لوحات السجان، تعبيراً عن انبهارها بالإرث الغني لهذا الموقع التاريخي، عبر 7 لوحات، حملت الأسماء التالية: «بوابة الدرعية»، و«الدرعية الحديثة»، و«الدرعية في زمن كورونا»، و«الدرعية بعد المطر»، و«موسم الدرعية»، و«الدرعية الأم»، و«الدرعية في الليل».

ورسمت السجان مدينة الأحساء كأنثى تحيطها جبال وردية وترتدي على رأسها تاجاً وكأنها في قصر، وذلك تعبيراً عن سوق «القيصرية» التاريخي الشهير في الأحساء. أما مدينة المستقبل «نيوم» فرسمتها السجان بلوحة مليئة بالألوان الزاهية حملت عنوان «نيوم عروس البحر الأحمر»، جاءت فيها فتاة فاتنة شعرها عبارة عن شعاب مرجانية.

وحضرت مدن سعودية أخرى في هذه اللوحات، مثل مكة المكرمة وجدة وينبع وجزر فرسان ومحافظة شقراء. وبالسؤال عن فلسفة أعمالها التي تدور حول ارتباط الأمكنة بعوالم المرأة، تقول السجان: «كل ما في الحياة هو مؤنث، المدينة والقرية والنخلة والشجرة، وبخلق حواء ابتدأت الحياة، لذا فأنا أرى أن كل ما يمثل العطاء والنماء والشموخ هو مؤنث».

وتشير السجان إلى أن لوحاتها المليئة بالإناث الجميلات هي أشبه بدعوة المتلقي لزيارة هذه المدن واكتشفاها، إيماناً منها بضرورة أن يلعب الفن دوراً محورياً في تسويق جمال المدن.

ويمتاز أسلوب السجان بالألوان القوية الزاهية التي تبعث الحياة في لوحاتها التراثية وكذلك التجريدية، رغبة منها في جعل لوحاتها التراثية قطعاً فنية تبعث البهجة في كل مكان وزمان، كما تقول. وهو ما يأتي خلاصة سنوات طويلة من مزاولة الفن والمشاركة في عدة معارض محلية ودولية.

والتشكيلية سوسن السجان تحمل درجة الدكتوراه في السياسة والعلاقات الدولية وماجستير الدراسات الدبلوماسية من لندن، إلى جانب ماجستير الدبلوماسية من باريس. وهي باحث مستقل في العلاقات الدولية، عشقت الألوان منذ طفولتها، وتعمق عشقها للفنون خلال سفرها حول العالم للدراسة، حيث تعرفت على حضارات وفنون وثقافات مختلفة.

وتجلت هذه الأسفار في لوحاتها التي تتنوع مواضيعها ما بين تصوير الطبيعة الخلابة والأزهار في بداياتها، إلى المباني القديمة والأثرية في السعودية، خصوصاً مدينة الدرعية التي تؤكد أنها تحتل مكانة خاصة بين أعمالها، وتعتبرها السجان رمزاً للفخر بتأسيس المملكة العربية السعودية، وشاهداً حاضراً على قوة ومتانة الدولة السعودية.

التشكيلية السعودية سوسن السجان أمام لوحتها عن الرياض

لوحة عن عمق تراث أبها

الدرعية الحديثة في تصور الفنانة

مدينة العُلا... إمرأة تشع ما بين جبلين

تجلت هذه الأسفار في لوحاتها التي تتنوع مواضيعها ما بين تصوير الطبيعة الخلابة والأزهار في بداياتها، إلى المباني القديمة والأثرية في السعودية

مشاركة 56 عملاً من 31 دولة بالدورة الثامنة للمهرجان

«لاهث» يمثل السعودية في «الإسكندرية للفيلم القصير»

تكريم الفنانة التونسية فاطمة بن سعيدان في المهرجان

الإسكندرية: محمود الرفاعي

يمثل الفيلم الروائي القصير، «لاهث» المملكة العربية السعودية، بمسابقة الأفلام الروائية، في الدورة الثامنة من «مهرجان الإسكندرية الدولي للفيلم القصير»، والتي انطلقت مساء أول من أمس، بمدينة الإسكندرية الساحلية (شمال مصر)، وسط حضور عدد من المسؤولين والفنانين المصريين.

وخلال حفل الافتتاح، تم منح درع المهرجان للفنانة التونسية فاطمة بن سعيدان، والموسيقار خالد حماد، قبل عرض الفيلم الصيني A firecracker story والذي يعرض لأول مرة في دولة أفريقية.

فيلم «لاهث»، من إخراج حسن سعيد، وتبلغ مدته 9 دقائق، ويعرض لأول مرة أفريقياً خلال المهرجان، وتدور قصة الفيلم حول «ماركو» الذي يجد نفسه في متاهة بين الواقع الحقيقي والافتراضي، فيما يسعى للقاء فتاة تعرف عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويتنافس معه في نفس فئة الأفلام الروائية العربية 8 أفلام أخرى من تونس والبحرين والإمارات ولبنان ومصر وسوريا.

وفي مسابقة الأفلام الروائية الدولية يتنافس 15 فيلماً من دول فرنسا وبلجيكا والصين وأميركا وإيطاليا والمجر وتونس ومصر وروسيا والنمسا والبرازيل والمكسيك وألمانيا.

وفيما يمثل مصر بالمسابقة فيلما «فتوى في البوس» و«اليوم الأخير»، يمثل تونس فيلم «سلوى».

في السياق ذاته، يعرض المهرجان 10 أعمال بمسابقة الأفلام الوثائقية من دول كوريا الجنوبية والهند ولبنان وأميركا وفرنسا وإيطاليا ومدغشقر والبرتغال وروسيا والكويت ويشارك بها فيلمان عربيان هما فيلم «سانجاك» من لبنان وفيلم «سهرة مع ليلى» من الكويت.

المهرجان يضم مسابقتين رئيستين الأولى المسابقة الدولية والتي تشمل الفيلم الروائي والتسجيلي والتحريك.

وفي المسابقة الثانية الخاصة بالأفلام العربية وأفلام الطلبة، تتكون لجنة التحكيم من الدكتورة عبير رفقي، والفنان أيمن شيوب، ومؤسس مهرجان طرابلس السينمائي إلياس خلاط، والمخرج الأردني، زيد أبو حمدان، والفنانة نجلاء بدر.

بدوره، يقول محمد محمود، رئيس المهرجان لـ«الشرق الأوسط»: «مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، ليس مهرجاناً كلاسيكياً مثل باقي المهرجانات الفنية الأخرى، فنحن ليس لدينا شكل نلتزم به طيلة دورات المهرجان، فنحن نعمل دوماً على التغيير والتطوير، وتقديم كل ما هو جديد في إطار ما هو متاح ومتناسب مع الميزانية الخاصة بنا، ونحاول دوماً أن نتحايل على ضعف الميزانية بأفكار جديدة».

مشيراً إلى أن «الدورة الثامنة تضم 56 فيلماً من 31 دولة، من كافة قارات العام، وتم اختيار تلك المجموعة من الأفلام من بين أكثر من 100 فيلم من 50 دولة من بينهم فيلم Feeling through من إخراج دوج رولاند وهذا الفيلم رشح لجائزة الأوسكار كأفضل فيلم قصير».

وأعربت الفنانة التونسية الكبيرة فاطمة بن سعيدان عن سعادتها بتكريمها في مصر، معتبرة هذا التكريم من أهم لحظات حياتها الفنية، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «التكريم في مصر أمر رائع، وانتظرته كثيراً، لذلك أشكر منظمي المهرجان كثيراً على التكريم وعلى اهتمامهم بالفيلم القصير». وأشارت بن سعيدان إلى أنها تحب السينما وتفضلها على الدراما التلفزيونية.

عبر مشروع بصري للفنانة المصرية سالي الزيني

مشاهد فنية معاصرة تستلهم أدب وسينما الستينات تشكيلياً

القاهرة: منى أبو النصر

تبدو أعمال معرض «المشهد» للفنانة المصرية سالي الزيني، أقرب لزيارة تأملية معاصرة في أدب الستينات المصري، الذي كان بمثابة إحدى أبرز دعائم ازدهار السينما في تلك الفترة، مع اقتباس الكثير من الأعمال الروائية في تلك الفترة وتحويلها لأعمال سينمائية بارزة، لا سيما أعمال نجيب محفوظ، وطه حسين، ويحيى حقي، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، وغيرهم من أساطين الأدب.

في غاليري «أرت هب» بالقاهرة، الذي يستضيف المعرض، حالياً، يمكن التجول بين المشاهد التي التقطتها عين الفنانة سالي الزيني، التي تبحث في أعماق النوستالجيا السينمائية عن نصوص بصرية موازية بلمساتها التشكيلية الخاصة.

في لوحات المعرض، تترك الزيني انطباعاتها الخاصة على أعمال أدبية بارزة، تضفي لها بعداً بصرياً ممتداً للرؤية السينمائية، وتعتبر أن ارتباطها الكبير بفترة الستينات والنهضة التي عكستها السينما في تلك الفترة، كانت أكبر حافز فني لإنجازها هذا المشروع، حسبما تقول لـ«الشرق الأوسط».

«فترة الستينات هي الفترة الذهبية للفيلم السينمائي في مصر»، بحسب سالي الزيني، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «الاهتمام بالسينما في فترة التجربة الناصرية كان أمرا غير مسبوق، كنا أمام ظاهرة سينمائية متكاملة الأركان التي أنتجت في فترة الستينات، ومأخوذة من الأصل من أعمال أدبية.

مشروع الزيني الممتد، بدأته في عام 2018 عبر تنفيذ عدد من لوحاتها المستوحاة من أفلام الستينات، واستخدمت تلك اللوحات في بحوث أكاديمية كانت قد أجرتها في تلك الفترة في كلية الفنون الجميلة، ثم قررت مواصلة المشروع لأنها تعلقت كثيراً بفكرته، وقامت باستكمال اللوحات إلى أن قامت بعرضها خلال هذا المعرض. بحسب الفنانة المصرية.

ورغم أن اللوحات مستوحاة من أفلام سينمائية شهيرة، فإن الفنانة المصرية لم تعتمد على فكرة إعادة رسم مشاهد «الماستر سين» من تلك الأفلام: «لم أقم باستنساخ مشاهد من الأفلام، كنت حريصة على ابتكار زاويتي الخاصة في النظر للأفلام، بحيث تختلف في معالجتها عن الشكل المباشر للمشهد السينمائي الأصلي، فأنا متعلقة بتلك الأفلام التي اخترتها، وجميعها لها مشاهد شهيرة مطبوعة في الذاكرة الجماهيرية، وكذلك في ذاكرتي الخاصة، فقمت بتصميم تركيبات بصرية تجمع بين مشاهد شهيرة، مدموجة مع جمل حوارية من داخل الفيلم، أو مقتبسة من العمل الروائي، وربطها برموز بصرية من داخل الفيلم» كما تقول صاحبة المعرض.

وفي اللوحة المأخوذة عن فيلم «الزوجة الثانية» يمكن تأمل الإبريق الذي تمسك به البطلة، وهو أحد أشهر أدوار الراحلة سعاد حسني، وكذلك الأراجوز الذي يظهر في خلفية اللوحة، وهو حسب سالي الزيني كان من أبرز الرموز الدلالية في الفيلم.

في لوحات المعرض، يبرز اشتراك فيها قامات أدبية رفيعة، وممثلون من أعلى طراز، ومخرجون متمرسون، ومصورون سينمائيون على أعلى مستوى، وكذلك الموسيقى التصويرية، كل تلك العوامل أنتجت كادرات سينمائية مدهشة، لها فلسفتها».

وتعتبر سالي الزيني، الأستاذة بقسم الغرافيك بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، أن ذلك المشروع يرصد تأثير «التجربة الناصرية» على حركة الأدب المصري في تلك الفترة، وتزامنه مع البداية الرسمية للقطاع العام السينمائي، وما واكبها من ازدهار في تاريخ السينما المصرية.

استقرت الزيني على الاشتغال الفني على 20 فيلماً من بين عدد كبير من الأفلام

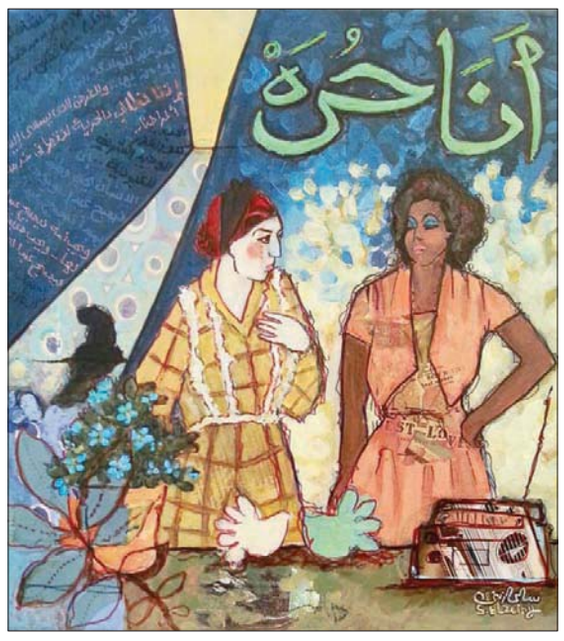
لوحة مستوحاة من فيلم «أنا حرة»

الفنانة سالي الزيني في المعرض (الشرق الأوسط)

الفنانة دمجت خط اليد في اللوحات

اللوحات مشحونة بالرموز البصرية المستلهمة من السينما

استعانت الفنانة بالوسائط المتعددة في بناء عالمها الفني، فبجانب استخدامها للألوان الأكريليك استعانت بالكولاج من عناصر الأقمشة، واللدائن البلاستيكية، والأوراق

اسم الفيلم بخط يدوي: «دمجت مع كل لوحة اسم الفيلم بكتابة يدوية تشبه كتابات أفيشات الأفلام القديمة، كما دمجت داخل اللوحات عناصري الفنية الخاصة كالطيور والورود، والزخارف الفارسية»، كما تقول الزيني.

وأشارت إلى أنها «ظلت تبحث عن أسلوب خاص في إعادة تقديم مشاهد سينمائية بشكل معاصر، بعيدا عن استنساخها، والتماهي معها كعمل فني جديد ليس مطابقاً للمشهد السينمائي الأصلي، إنما مستوحى من عالمه».

واستعانت الفنانة بالوسائط المتعددة في بناء عالمها الفني، فبجانب استخدامها للألوان الأكريليك استعانت بالكولاج من عناصر الأقمشة، واللدائن البلاستيكية، والأوراق، بالإضافة لاستخدامها لأقلام ملونة مختلفة الأنماط.

وتبرز الأفلام المأخوذة عن روايات «أديب نوبل» نجيب محفوظ، بشكل كبير في المعرض، من بينها لوحات مستوحاة من أفلام «الزوجة الثانية»، و«شروق وغروب»، و«القاهرة 30» و«بداية ونهاية»، و«زقاق المدق»، و«ثرثرة فوق النيل»، و«السمان والخريف»، و«ميرامار».

ومن بين أعمال المعرض، لوحة مستوحاة عن رائعة طه حسين «دعاء الكروان»، وهناك أيضاً استلهام لـ«رد قلبي» ليوسف السباعي، و«لا أنام»، و«أنا حرة»، و«في بيتنا رجل»، و«لا تطفئ الشمس»، لإحسان عبد القدوس، و«شيء من الخوف» لثروت أباظة.

على مسرح أبو بكر سالم في بوليفارد رياض سيتي

أنغام وعبادي وأمسية استثنائية عنوانها «الطرب الأصيل»

عبادي الجوهر يعزف على العود خلال الحفل (الشرق الأوسط)

الرياض: محمد هلال

نهاية أسبوع استثنائية شهدتها الرياض، ففيها اجتمع أخطبوط العود عبادي الجوهر، وجوهرة النغم أنغام، على مسرح أبو بكر سالم، في بوليفارد رياض سيتي.

بدأ الحفل بمقطوعات متنوعة من الفرقة الموسيقية لتهيئة الجمهور قبل حضور الفنانين، حيث استمتع الجمهور تحت سماء الرياض بالألحان الشرقية التي أطربت مسامعهم وتغلغلت في أشجانهم.

وبإطلالة تعدت حدود الخيال، بدأت أنغام بإطلاق صوتها الشجي بـ«سيدي وصالك» لتطرب المسرح والجمهور، بل الرياض كلها بكلمات لامست الأرواح والقلوب.

وأكملت بـ«حالة خاصة جداً» التي أطلقت بها أنغام العنان لأحاسيسها ومشاعرها لتنعكس على صوتها الرقيق الذي تبعته الألحان فشكلت مزيجاً من المشاعر التي تدق في القلوب قبل المسامع.

واستمرت أنغام بإمتاع جماهيرها بعدد من أغانيها وبصوتها الرقيق جعلت للأمسية دفئاً خاصاً تخطى الوصف، فتسيّدت المسرح وغنت بكل ما لديها من شجن وإحساس.

بعدها ظهر عبادي الجوهر، ليضفي على الليلة إحساساً آخر، محملاً بالمشاعر والشجن والطرب، برفقه المايسترو أمير عبد المجيد وفي مسرح رفيق دربه أبو بكر سالم، كان له حضور مختلف، بريق شاعري وعيون محملة بالدموع نقلت لنا أحاسيسه قبل صوته.

«الجرح الرحم» و«مزهرية» كانت البداية وما بين «هيا أجرحيني بس عيشي بقلبي» و«والتقينا فمدينة وفرقتنا ألف ميناء» كان الشعور مختلفاً، حزن ممزوج بشجن عبادي وصوته العذب، وألحانه التي تعصر القلب لتخرج كل ما فيه من مشاعر.

«تكفي خلاص ارجع» كانت مختلفة، مليئة بالمشاعر، كل من يسمعها تدق ناقوس الشوق في قلبه، فمن فارق حبيباً أو قريباً كانت هذه الأغنية له، فهي مهداة للأرواح البعيدة، و«مليت وأنت بعيد» كانت هي ما جمع كل هذه المشاعر.

أنغام

ثم حمل عبادي آلته المفضلة، العود الذي رافقه طوال مسيرته، حتى أصبح سيده وأخطبوطه، وعزف مقطوعات دندن بها أجمل الألحان، ثم بدأ يغني رائعته «حسبتك لي» ليطير بجمهوره لسماء الحب والعشق ليعانقوا النجوم ويرقصوا فوق السحب.

وبالعود والبيانو وصوته الذي لا يتكرر، بدأ يغني «بنسحب» وسط هدوء الجمهور الذي سكت لينصت لتقاسيم العود التي تتحدث وتغني قبل عبادي، حتى بدأ هو يغني فصمت الكون كله ليستمع إليه.

وختم عبادي بعيونك آخر آمالي ليودع بعدها جمهوره الذي ملأ المسرح واستمر يغني معه حتى الثانية بعد منتصف الليل ليسجل الجوهر في وجدانهم ليلة لن ينسونها أبداً.

وقالت أنغام، في المؤتمر الصحافي، نهاية الحفل، إن الحفل كان جميلاً جداً وبدأت بالاعتياد على المسارح السعودية، وأصبحت تشتاق للرياض في كل مرة تذهب بعيداً عنها، وتمنت أن تستمر الحفلات بنفس الوهج والقوة والأسماء الكبيرة التي تم استقطابها.

وعبّر عبادي الجوهر عن سعادته بالعودة إلى المسارح والغناء بعد الوعكة الصحية التي مر بها، حيث قال إنه اشتاق للجمهور وللغناء أمامهم، كما أشاد بالتكريم المقدم من هيئة الترفيه للفنانين تقديراً لمجهوداتهم ومن ضمنهم هو شخصياً العام الماضي.

نشاط نظمته مكتبة بلدية بيروت لاستعارة التجارب بدل الكتب

قصص إنسانية... كتب مفتوحة على الحياة

جانب من الحضور في مكتبة بلدية بيروت

بيروت: فاطمة عبد الله

اسمها المهرّجة «بوبا». تجلس على أريكة وحولها مستمعون إلى قصتها، ضمن نشاط نظّمته مكتبة بلدية بيروت في منطقة الباشورة، بغرض استعارة تجارب إنسانية بدلاً من الكتب، والإصغاء إلى حكايات بشر يشاركون الآخرين لوعة قرروا تحويلها إلى فرح. «لِمَ أنتِ مهرّجة؟»، تضحك للسؤال وتعكسه: «لِمَ لا أكون مهرّجة؟»، تردّ الشابة الملوّن وجهها، والمزيّنة نبرتها بأحلام الأطفال.

بجانبها، تجلس «عباس الحساس»، مهرّجة شارع. اسمها ريم طه، تُسقط على نفسها اسم رجل، وبهزأ المتألمين من الحياة، توضح «اخترتُ اسم رجل تعبيراً عن جزئي المكبوت والممنوع من الظهور. للأنثى جانبان، رجل وامرأة، فلِمَ لا أستطيع أن أكون عباس؟ إنه اسم جدي»، تقول ابنة الـ27 عاماً بإصرار على هزيمة الإحباط.

في كل زاوية حكاية تترقّب آذاناً صاغية. انتظرنا منتصراً على السرطان ليروي تجربته، وهذا الصنف من الانتصارات ملهم وشجاع. لم يأتِ لمخالطته مصاباً بـ«كورونا». وكان لقاء مع «كتاب» تعرّض للتنمّر لتدنّي علاماته المدرسية. عمره 24 سنة، يفضّل عدم كشف اسمه: «التجربة هي الأهم وهدفي دفع الناس نحو المواجهة». فـ«كتاب» أخير، تقلّب أوراقه معالِجة نفسية حركية، تختار أيضاً إخفاء هويتها. تشارك تجربة مؤثرة عن إصابتها بأزمة الوجود وأسئلته الصعبة، ثم قرارها اعتزال المهمّة المستحيلة: الأجوبة.

نشاط تريد منه مكتبة بلدية بيروت نشر ثقافة «المكتبة الإنسانية»، ومحاكاة الآخر بكونه كتاباً مفتوحاً يمكن الاستماع إليه من دون إدانة. قواعد اللعبة: «استعارة» شخص (وليس كتاباً) لعشرين دقيقة. «بوبا» و«عباس الحساس» تسرحان في الأحلام وهما تخبران قصتيهما

«بوبا» المهرّجة المصرّة على التمسّك باللعب

«عباس الحساس»... ونصفها الآخر المكبوت

نشاط تريد منه مكتبة بلدية بيروت نشر ثقافة «المكتبة الإنسانية»، ومحاكاة الآخر بكونه كتاباً مفتوحاً يمكن الاستماع إليه من دون إدانة. قواعد اللعبة: «استعارة» شخص (وليس كتاباً) لعشرين دقيقة. «بوبا» و«عباس الحساس» تسرحان في الأحلام وهما تخبران قصتيهما. المعالجة النفسية الحركية تضحك كطفلة على المعاناة وتقرر أن لا شيء سيوقفها؛ كالمتغلّب على التنمّر وهو يؤكد أنّ الإرادة أقوى من الظرف.

نعود إلى «بوبا» المتكئة على أريكة حمراء. منذ الطفولة وهي ترى في الألوان ملجأ للسعادة. كانت غرفتها أشبه بسيرك مصغّر، من دون أن تعرف ما هو السيرك وما مفهوم المهرّج. ظنّت أنّ المهرّجين هم مَن يُضحكون الأولاد في أعياد ميلادهم ويسلّونهم في مطاعم «الماكدونالدز». إلهامها الأول كان ولداً أيقظ فيها إحساساً بأنها «بوبا» المهرّجة. عرّفها على نفسها ومَن تريد أن تكون.

تخصصت في التغذية، وشغفها الموسيقى والتفاعل مع الناس حين تلوّن وجهها وترتدي زي المهرّج لتُسعدهم في الشارع. «هذا شكلي الذي أحبّه. يرغمنا المجتمع على الدراسة للعمل وتأمين المال. يقتل الطفل في داخلنا ويسلبنا الضحكة الحقيقية. المهرّج يعلّمني التمسّك ببراءة الأطفال فأشعر بجدوى الحياة».

نسألها عن الأسى وراء وجه المهرّج الملوّن وضحكته العريضة، فتجيب بأنه كجميع البشر تعتريه أنواع المشاعر. تحمل بيدها «المنخار» الخاص بالمهرّج وتصفه بأصغر الأقنعة، فحين تضعه على منخارها، تنسى القسوة وتتحوّل إلى شخص مرح. تنتقد وضع الأقنعة لإرضاء المجتمع، وزيادة الطلب عليها مع التقدّم في العمر. «بوبا» كتاب مفتوح على إعادة فهم الحياة من وجهة نظر مهرّجة تصرّ على اللعب. ألا يكبر الإنسان على اللعب؟ ترفض ربط الألعاب بالأطفال: «قوة مهرّج الشارع في شفافيته، فيما الناس راضخون لصرامة المجتمع. يُخرج من داخله أحاسيسه فيُفرح ويملأ المكان بالطاقة الإيجابية».

تحضّر لسيرك في البقاع يخاطب الأطفال بأسلوب تفاعلي، فيوقظ فيهم خيالاتهم الإبداعية. تريد «بوبا» الإبقاء على الروح الحية وإنقاذها من السيستم الاجتماعي الجارح. تريد ألا يموت اللعب مدى العمر، فيسلب المجتمع الإنسانَ براءته: «هذا ما حصل معي، فقررت أن أشبه نفسي».

تخفي «عباس الحساس» سخطاً على مجتمع يدين الآخر ويزجّه في إطار. يظنها الناس «فاضية البال» حين ترتدي لباس المهرّج وتجول في عروض الشارع. هناك تشعر بالانتماء الصافي للإنسانية، فتتمسّك بشغف التفاعل مع الآخرين، أتقاضت المال، أم عملت بلا مقابل.

يؤلمها أن يعدّل البعض نظرته حيالها حين تقدّم العروض مقابل المال، ويرميها بعدم الجدية وإضاعة الوقت حين تقدّم عروضاً مجانية. «عزيزي المجتمع، هذه أنا، أضفي ألواناً على أيامك الباهتة. يمنحني مهرّج الشارع بهجة، فأمنحها للآخرين. ينبغي لفت الانتباه إلى أهمية التفاعل، خصوصاً مع الغرباء. وهذا يتطلب طاقة هائلة ووضع المشاكل جانباً. المهرّج كأم تمرّ بأيام عصيبة، لكنها تجنّب أطفالها التأثيرات السلبية. أتعلّم تحويل الألم إلى طاقة خلاقة، وأن أضع الجوانب المظلمة في الضوء». العبرة من كتاب ريم طه، أن الأشياء يمكن أن تكون مختلفة عما نظنّها، وبعض دروس الأيام لربما تلقّيناها بأسلوب خطأ. ثمة دائماً احتمالات أخرى. حيوية ومُقبلة على الحياة، هي المعالجة النفسية الحركية. شابة في الرابعة والعشرين، بداخلها امرأة ناضجة، كبّرتها الأسئلة. منذ الطفولة وهي تُكثر منها وعبثاً تستريح من حملها. نقرأ كتابها: «جرفتني الأزمة الوجودية والسؤال عن الإنسان وجدواه. أتاح لي تخصصي الجامع بين الفن والعلوم قدرة على وضع حدّ لهذا العذاب. اقتنعت بأنني لأعالج الآخرين يجب أولاً معالجة نفسي. ألقيت عنها الأثقال وقررتُ التركيز على هدفي، بعدما أدركتُ أنّ الأسئلة مدمّرة ولن أبقى في الدوامة إلى الأبد». في كتابها، تحتدم المواجهة مع النفس، قبل إعلان التصالح معها: «بلغتُ السلام الداخلي بالبوح، وقررت الانطلاق من جديد».

خلف الشاب المنتصر على التنمّر، كتاب عن موسيقى الجاز، وبجانبه كتاب آخر عنوانه «أم كلثوم في أبوظبي». يذكر قسوة أستاذه وتنمّره عليه لتدنّي علاماته المدرسية، وتعرّضه للتحطيم المعنوي: «تألمت بداية، ثم تصالحت مع نفسي. أرسب في مواد وأنجح في أخرى. العلامات ليست نهاية الدنيا. على الإنسان أن يحاول حيث يجد سعادته».

يتخرّج من الجامعة ويستعدّ لدخول سوق العمل. لا يخفي خوفه مما ينتظره ويصمم على التصدّي. يسامح أستاذه، ويقول إنّ المتنمّر قد لا يعي ما يفعله. أتؤرقك العلامات اليوم؟ «على الإطلاق. اكتسبتُ نفسي».

عربي عجمي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، التقى أول من أمس، بالأمين التنفيذي للجنة البرلمانية المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس (G5 CIP) كراموكو جان تراوري، في مكتبه بمقر السفارة بالعاصمة نيامي. وجرى خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون المشترك وسبل تعزيزها.

● كاي ثامو بوكمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، وعبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، شاركا أول من أمس، في ندوة افتراضية حول تحول الطاقة في مملكة البحرين (changes &challenges)، بتنظيم من مكتب الاتصال الألماني السعودي للشؤون الاقتصادية، وتم خلال الندوة استعراض لمحة عامة عن الوضع الحالي وفرص التعاون بين البلدين في مجال الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، والتزامات تغير المناخ، وأدوات خطط الدعم التنظيمي والمبادرات القادمة.

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني وائل بن ناصر المبارك صباح، وفي بداية اللقاء رحب الوزير بالسفير. وجرى خلال اللقاء التباحث وتبادل الآراء وتعزيز التعاون حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كما جرى خلال اللقاء متابعة ومناقشة الاستعداد للملتقى الافتراضي التي سوف يقام بالتنسيق مع سفارة جمهورية الهند والجمعية البحرينية الهندية حول الفرص في مجال الطاقة المتجددة بمملكة البحرين.

● ميكلوس ترومليز، سفير جمهورية المجر المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في مكتبه، وخلال اللقاء تطرق الجانبان للعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها. حضر اللقاء عمر محمد بأبو السفير مدير التعاون الثنائي وكالة بالوزارة، وأحمد محمودا مدير أوروبا.

● شون بينفلدت، سفير جمهورية جنوب أفريقيا الجديد لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية. وبحثا تعزيز العلاقات الثنائية، والدفع بمزيد من التقدم في العلاقات بين البلدين، إضافة إلى توطيد العلاقات على المستوى الشعبي والأكاديمي والتبادل التجاري. وناقش الطرفان تقرير منظمة العفو الدولية الأخير حول نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. ودعا رئيس الوزراء لضرورة العمل المشترك من أجل فضح ممارسات الفصل العنصري والجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

● بوراوى الإمام، سفير تونس في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني أمين سلام، بمكتبه في الوزارة. وجرى البحث في أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية نظراً لوجود الأرضية الملائمة والإطار القانوني لهذه العلاقات. كما وجه السفير دعوةً للوزير سلام لزيارة تونس.

● أحمد أبو زيد، سفير مصر بكندا، التقى أول من أمس، عبر «الفيديو كونفرانس»، قيادات قطاع أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة خارجية مقاطعة كيبيك، في إطار جهود التواصل مع مختلف المقاطعات الكندية لاستشراف مجالات التعاون الاقتصادي والأكاديمي والثقافي وتعزيز الاستثمارات الكندية مع مصر. تطرق اللقاء لسبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين مصر ومقاطعة كيبيك، لا سيما في المجالات التي تحظى فيها المقاطعة بميزة تنافسية عالية، مثل الفضاء وتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات ومشروعات الاقتصاد الأخضر والتعليم.

● تشن تشوان دونغ، سفير الصين في عمان، التقى أول من أمس، وزير العمل الأردني نايف استيتية، لبحث مجالات التعاون بين البلدين، ولا سيما المتعلقة بشؤون العمل. وعرض الوزير لأولويات عمل الوزارة في المرحلة المقبلة وآفاق التعاون بين البلدين الصديقين، مؤكدا عمق العلاقات التي تجمع بين البلدين الصديقين. من جهته، أشاد السفير بمستوى العلاقات بين البلدين، مؤكدا حرص بلاده على بناء شراكة مع الأردن في العديد من مجالات التعاون المشترك، وتعزيزها لخدمة الشعبين الصديقين.

● جيورجي بوريسينكو، سفير روسيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة المصري السيد القصير، لبحث آفاق التعاون الزراعي بين البلدين. وأكد الوزير على عمق العلاقات التاريخية الممتدة بين البلدين وتوافق الرؤى بين القيادة السياسية بين مصر وروسيا. من جهته، قال بوريسينكو إن «مصر شريك مهم واستراتيجي لروسيا، ونسعى دائما لتطوير وتعميق هذه الشراكة، وهناك تواصل مستمر مع الجهات الفنية الروسية لإزالة أي عقبات أمام دخول السلع الزراعية المصرية إلى السوق الروسية».

زيد بن مخلد الحربي

أحمد أبو زيد

كاي ثامو بوكمان

تشن تشوان دونغ

بيوش سريفاستافا

جيورجي بوريسينكو

كلمات متقاطعة

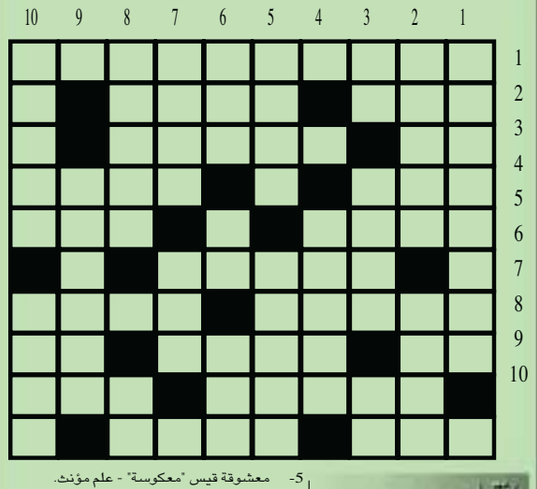

أفقيا
1- كاتبة وأديبة سورية.
2- حيوان جبلي - حيوان يعيش في جبال الانديز.
3- ارشد - مذياع "معكوسة".
4- صلابة "معكوسة" - مطرية خليجية.
5- مريض - مطر خفيف.
6- تقوى وورع.
7- عملة عربية - رحب.
8- للنهي - رغد العيش - للتخيير "معكوسة".
9- مجموعة قومية دينية ساميّة - خاصتنا "معكوسة".
10- رف طيور - جرسون.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- شهر ميلادي - علم مذكر.
3- ارشد - جمع قين - اله.
4- جمع ليلة.
5- معشوقة قيس "معكوسة" - علم مؤنث.
6- من الأبجدية "معكوسة" - للنفي - ضمير المتكلم.
7- جمع سمين - من الابجدية.
8- عابرون - للتعريف.
9- مخترع المصباح الكهربائي.
10- دولة عربية "معكوسة" - مرتفع.

الحل السابق

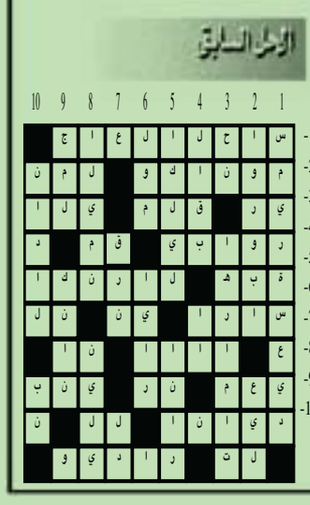

سودوكو

	5			2	6			7
			5				3	
	7	8		1				
				8				
4							2	
9		3						
						4	5	
		5			4	6		
		6			7	1		8

الحل السابق

5	4	7	9	3	8	1	6	2
6	8	3	1	2	4	7	9	5
1	9	2	6	7	5	8	4	3
9	5	8	2	4	1	3	7	6
7	1	4	3	5	6	9	2	8
2	3	6	7	8	9	4	5	1
4	6	1	5	9	3	2	8	7
8	2	5	4	1	7	6	3	9
3	7	9	8	6	2	5	1	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 12 February 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15782

السبت 11 رجب 1443 - 12 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15782

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

لامبارد يجب أن يتعلم من أخطائه في تشيلسي لينجح مع إيفرتون

سمير عطاالله

ابتسم لو سمحت

ما الذي يتغيّر في السعودية؟ أمضيت شهرين في جدة، وعشت حياتها اليومية مع الأصدقاء والزملاء، وتعرفت إلى أناس لا أعرفهم، وذهبت إلى بعض المتاجر والمكتبات وقمت بزيارة الدكتور غازي الحبيب مرّات عدة في المستشفى، ووصلت إلى/ وغادرت من أحدث مطار في العالم، وذهبت إلى أبحر حيث سمعت من بعيد صوت موسيقى وغناء من أحد المطاعم، ومررت بالضواحي الجديدة، ولمحت عن بُعد، وعن قرب، الأبراج التي تعلن أن البلاد صارت رأسية أيضاً وإلى درجة مثيرة، وطبعاً دخلت عدداً من المطاعم، منها ما تملكه وتديره سيدات من عائلة واحدة، ومنها ما تستقبلك سيدة بعباءة وابتسامة.

لم يعد أمراً مثيراً للاستغراب أن تقول إنك قادم من بيروت إلى جدة من أجل الفحوص الطبية الإلزامية. عادي، كما يقولون هنا. وخلال ما عاينت في بلاد الله لم أرَ طبيباً أو «ديكتاتوراً» في دقة الدكتور غازي. والأطباء عادة أنت «تراجعهم»، إلا هو، فيطاردك ويتأكد في الصباح والمساء أنك نفذت الأوامر وحفظت الواجبات.

في نهاية أي يوم عادي، يعيشه أي إنسان من سكان «عروس البحر الأحمر» يخطر لك أن تتساءل: «ماذا تغير في السعودية؟»، وفي عودة متأنية إلى الماضي، فالجواب هو: السعودية «المتغير الأساسي ليس ناطحات السحاب، وإيقاع الحياة، ومستوى المعيشة، بل الحيوية التي يتخذها شكل الحياة ومناخها الاجتماعي الحديث». وما من أحد إلا ويسألك «كيف ترى الانفتاح؟»، متوقعاً أن يكون مثل رأيه. بهدوء شديد، ولكن في سرعة كاملة تتبع المدينة إيقاعها الجديد، أو تتواءم حركة الحياة في الشكل والجوهر. تلحظ بروز شخصية سعودية جديدة في المطار وفي المستشفى وفي المكتبة والمخزن. ثمة «لغة» جديدة أهم ما فيها أنها عادية. لغة يومية بسيطة مألوفة في جميع العالم. نقاش عقلي عملي واقعي حول التاريخ. صور وإضاءات وحشود من الرياض والعُلا وسباقات عالمية في الدرعية. والإطار واحد. والجوهر واحد والشرطي يبتسم. وشرطي المطار يبتسم ويرحب. والشرطية والممرضة التي تدرّبت على أن العبوس الشديد قد يساء فهمه ويهبط ضغط المريض ويصبح مريضاً مرتين. وتزدحم المستشفيات بالمراجعين والمراجعات والكبار والصغار والأطفال، بلا صوت يعلو وبلا «وسائط» وبلا تململ وبلا تجاوزات. صورة السعودية الجديدة هي في المستشفى. عند الأطباء السعوديين والطبيبات السعوديات، وخصوصاً عند «المريض» و«المريضة» السعودية. إنهما الصورة الجديدة للتعامل مع القانون والحقوق والأصول والمساواة.

اتخذتُ المستشفى مثالاً لأنه المكان الذي يتساوى فيه الإنسان طوعاً. وتختلط فيه الأجناس والأعمار والطباع. المتغير الأساسي هو الانسجام الهائل مع قانون الحياة. والانتظام في مدارها الطبيعي. والتزام حيويتها وحركتها. ابتسم. أنت في السعودية.

مشعل السديري

مقتطفات السبت

تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر لحظة خروج فئران ضخمة من بطون الذبائح ومعلقة في أحد المطاعم، وتوضح اللقطات الفئران وهي تهرب من بطن الذبيحة بمجرد الطرق عليها، ولم يذكر متداولو المقطع مكان أو زمان اللقطات، إلا أن الأشخاص الموجودين في الفيديو كانوا يتحدثون بلهجة دولة لا أريد أن أسميها.

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فقد أفادت وكالة (الصحافة الفرنسية)، أن المزارع (عبد الخالق ميربور) قد أصبح بطلاً قومياً في بنغلاديش بعد تمكنه من قتل أكثر من 160 ألف فأر على مدار الاثني عشر شهراً الماضية، وحصل على مكافأة تشجيعية قدرها نحو 250 دولاراً في مراسم احتفالية أُجريت بعد تخلصه من هذا العدد الهائل من الفئران في إطار الحملة القومية لإنقاذ الحبوب والمحاصيل من القوارض.

وضحكت عندما شاهدت أعضاء اللجنة التي منحته الجائزة، وهم يعدون أذناب الفئران التي أتى بها صائدها، كنوع من التوثيق.

يا ليت أصحاب المجزرة التي ترتع الفئران في بطون الذبائح استعانوا بعبد الخالق؛ لأنه أبرع من القطط في اصطيادها.

***

فوجئ مواطن برازيلي كان قد ركن سيارته بشكل غير قانوني في مساحة مخصصة للمعاقين بأن سيارته قد تم تغطيتها بالكامل بملصقات زرقاء رُسم عليها كرسي متحرك كرمز للمعاقين، وحسبما ذكرت وكالة (upi) رصد أحد المارة مقطع فيديو للواقعة، ونشره على موقع التواصل الاجتماعي وقد ظهر فيه الرجل وهو يحاول إزالة الملصقات التي تم وضعها على سيارته في مدينة (مارينغا) البرازيلية، بينما تعالت صيحات الاستهجان والضحك من الجماهير المحتشدة حوله.

تذكرت ذلك الرجل عندما ذهبت قبل يومين للصيدلية، ووجدت أحدهم وهو بكامل لياقته البدنية، يوقف سيارته بدون أن يبالي في مكان المعاقين، وتمنيت لو أن هيئة المرور تطبق عقاب (الملصقات).

***

باع مربي ماشية بمحافظة حفر الباطن فحلاً عارضياً - أي خروف - لمستثمر قطري بقيمة بلغت 300 ألف ريال سعودي، وتعد هذه الصفقة واحدة من أكبر الصفقات التجارية التي شهدتها المحافظة، ولكن على (هونكم) لا تتهمونا بالسفه، ولكن اقرأوا معي:

كشفت صحيفة (نيويورك بوست) الأميركية، أن خروفاً من سلالة تيكسل يبلغ من العمر 6 أشهر، بيع في اسكوتلندا بمبلغ 489 ألف دولار، ليكون بذلك الخروف الأغلى في العالم – يعني أغلى من خروفنا (بخمسة أضعاف تقريباً) - أما من ناحية السفه (فمافيش حد أحسن من حد) - مثلما يقول إخواننا أهل مصر.

الممثلة الأميركية بليك لايفلي تصل إلى قاعة برودواي الموسيقية لافتتاح «رجل الموسيقى» في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

تحديد منطقة الدماغ المرتبطة شعورياً بالشبع

القاهرة: حازم بدر

الشعور بالامتلاء أو الشبع بعد الأكل، شعور صحي وطبيعي، لكن ما يسبب ذلك معقد وغير مفهوم جيداً. وحدد البحث الذي قادته جامعة أريزونا الأميركية، ونشر أول من أمس، في مجلة «موليكلار ميتابوليزم»، منطقة دماغية ودوائر عصبية تتوسط في الشبع، يمكن أن تساعد على تصميم الأدوية بشكل أفضل لعلاج اضطرابات الأكل أو إدارة الوزن. ويوجد حالياً ستة أدوية معتمدة من إدارة الغذاء والدواء للتحكم في الوزن؛ لكنها غالباً ما تكون مصحوبة بآثار جانبية. ويقول المؤلف الرئيسي للدراسة هايجيانج كاي، الأستاذ المشارك في قسم علم الأعصاب بجامعة أريزونا في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «عندما نتمكن من استهداف جزء الدماغ المسؤول عن الشعور بالشبع بدقة أكبر، عندها يمكننا إنشاء علاجات ذات آثار جانبية أقل».

وحددت الأبحاث السابقة دوائر الإشباع في اللوزة المركزية للدماغ، التي تتحكم أيضاً في الخوف والألم والعواطف القوية الأخرى؛ لكن تعقيد الخلايا العصبية في هذا الجزء من الدماغ جعل من الصعب على العلماء تحديد أين تذهب الإشارة بعد ذلك.

وجد كاي وفريقه أنه بعد اللوزة، تتجه الإشارة إلى الخلايا العصبية الموجودة في منطقة دماغية تسمى «نواة باراوبثالاميك» أو PSTh، المسؤولة عن الشعور بالشبع. وتوصل الفريق البحثي لذلك عبر خطوات، بدأت بمعرفتهم أن هرمون كوليسيستوكينين، أو CCK، تفرزه القناة الهضمية لإخبار الدماغ بحدوث الامتلاء بعد تناول الوجبة، وعرفوا أيضاً أن الخلايا العصبية المحددة في اللوزة الدماغية، التي تسمى خلايا «دلتا PCK» العصبية، تتوسط تأثير الإشباع لهرمون كوليسيستوكينين عن طريق إيقاف الخلايا العصبية المثبطة للوزة المركزية الأخرى. ويقول كاي إن «الباحثين استنتجوا أن الخلايا العصبية في اتجاه مجرى اللوزة المركزية يجب أن تُشغل بواسطة الخلايا العصبية (دلتا PCK)، التي يتم تشغيلها أيضاً بواسطة هذا الهرمون».

في نماذج الفئران، حدد الباحثون أن الخلايا العصبية التي يتم تنشيطها بواسطة هرمون كوليسيستوكينين وخلايا «دلتا PCK» العصبية كانت موجودة في النواة المجاورة للعين، وهي «نواة باراوبثالاميك».

واكتشفت منطقة «نواة باراوبثالاميك» في الدماغ لأول مرة من قبل العلماء الصينيين في التسعينات، وتم إدخالها في الأدبيات العلمية باللغة الإنجليزية في عام 2004، لكن وظيفتها كانت غير معروفة. ويقول كاي: «وجدنا أن الخلايا العصبية في هذه المنطقة مطلوبة لإشباع هرمون كوليسيستوكينين لقمع التغذية، ونحن نعلم هذا لأنه إذا قمنا بإسكات هذه الخلايا العصبية وتم الاستمرار في تناول الطعام، فلن يكون لهذا الهرمون أي تأثير، ولكن إذا قمنا أيضاً بتنشيط هذه الخلايا العصبية بشكل مباشر وتوقف الشخص عن الأكل، فهذا يشير إلى أن هذه الخلايا العصبية تلعب دوراً مهماً جداً في تنظيم عملية تناول الطعام».

كوكب جديد يدور حول النجم الأقرب إلى الأرض

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يدور كوكب جديد يحمل تسمية «بروكسيما دي»، حول بروكسيما سنتوري المعروف بـ«قنطور الأقرب»، وهو النجم الأقرب إلى النظام الشمسي لكوكب الأرض، على ما أظهرت دراسة نشرت في مجلة Astronomy & Astrophysics. ويذكر أن كتلة «بروكسيما دي» لا تتجاوز ربع كتلة الأرض، وهو واحد من الأخف وزناً ضمن مجموعة الكواكب الخارجية البالغ عددها نحو خمسة آلاف تدور حول نجوم غير الشمس.

يقع النجم بروكسيما سنتوري على بعد أربع سنوات ضوئية من شمسنا، وهو أصغر منها بكثير وأكثر برودة منها بمرتين، وينتمي إلى فئة النجوم المسماة «الأقزام الحمراء». وقبل بروكسيما دي، اكتشف كوكبا بروكسيما بي وسي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومع أن النجم قريب وليس كبيراً جداً (وهو ما يعني أن إشعاعه ليس شديد الإبهار)، يصعب اكتشاف الكواكب في حضنه. لأن الأرض ليست على المستوى نفسه من الكوكب الخارجي ونجمه، لذلك لا يمكن تطبيق ما يسمى «طريقة العبور»، التي تتمثل في رصد اختلافات اللمعان الناتجة عن مرور كوكب أمام نجمه المضيف، مثل خسوف صغير.

لذلك استلزم الأمر اتباع طريقة السرعات الشعاعية التي تقوم على قياس سرعة النجم، من خلال ملاحظة ما إذا كان يقترب منا أو يبتعد عنا. وإذا كانت كواكب تدور حوله، فستختلف هذه السرعة قليلاً. وبفضل هذه الطريقة، اكتشف قبل سنوات كوكب بروكسيما بذات الكتلة المشابهة للأرض ويقع في المنطقة «الصالحة للسكن» (وهي ليست قريبة جداً ولا بعيدة جداً عن النجم) وبروكسيما سي، الأصغر.

ويقع «بروكسيما دي» على بعد أربعة ملايين كيلومتر من نجمه، أي أقل من عشر مسافة عطارد من الشمس. وتوقع باتيست لافي من قسم علم الفلك في جامعة جنيف وعضو فريق التلسكوب الكبير جداً التابع للمرصد الأوروبي الجنوبي في تشيلي أن يكون الكوكب المكتشف «صخرياً، وكتلته منخفضة جداً بحيث لا تحتفظ بالغاز»، كما تفعل الكواكب الغازية العملاقة في النظام الشمسي كالمشتري وزحل ونبتون.

العثور على أقرب نجم إلى النظام الشمسي (إ.ب.أ)

المال سبب للخلافات بين شركاء الحياة

لندن: «الشرق الأوسط»

يعد المال هو السبب الأكثر شيوعاً للخلافات بين شركاء الحياة، حسب استطلاع رأي بريطاني.

وكانت قد أفادت شركة «رويال لندن» للمعاشات والاستثمارات المشتركة بأن نحو ثلثي من اعترفوا بأنهم يتجادلون مع شركائهم في الحياة (62 في المائة) ذكروا أن الخلافات تتعلق بالمال، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وبحسب الاستطلاع الذي صدر قبل عيد الحب الذي يوافق 14 فبراير (شباط)، فإن السبب الأكثر شيوعاً لهذه الخلافات هو «إنفاق الكثير» من المال، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا). وأضاف الاستطلاع الذي شمل ألفي شخص في المملكة المتحدة أن ثلث الأشخاص (33 في المائة) يعتقدون أيضاً أنهم مختلفون عن الشريك عندما يتعلق الأمر بالإنفاق والادخار.

ويعتبر شخص بين كل أربعة (24 في المائة) من الأشخاص الذين هم في علاقة أن شريكهم غير مسؤول فيما يتعلق بالمال. ويخفي ثلث الأشخاص (33 في المائة) أسراراً مالية عن شريكهم، بما في ذلك إخفاء مدخرات مالية أو ديون غير معلنة.

مهرجان الليمون الـ 88 في مينتون، بفرنسا، اختار موضوعاً له هذا العام هو «الأوبرا والرقصات» ويستمر من اليوم 12 إلى 27 فبراير (شباط). وتقع مينتون بالقرب من الحدود الإيطالية، وتشتهر بصناعة الفاكهة الحمضية، معززة بمناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل. وتقول الأسطورة المحلية إن حواء دفنت ليمونة في الأرض في خليج جارافان حيث نشأت بلدة مينتون في وقت لاحق على تلك البقعة. (د.ب.أ)

منحوتة بعنوان «زواج فيغارو» مصنوعة من الليمون والبرتقال

«نزلة برد» تقتل ديناصورات عاشت قبل 150 مليون سنة

لندن: «الشرق الأوسط»

تم العثور على عدوى الجهاز التنفسي في الديناصورات التي عاشت قبل 150 مليون سنة. وقال العلماء الذين فحصوا أحفورة «دوللي»، إنها كانت تعاني من السعال والعطس والحمى يكون نتيجة الطقس السيء حينئذ، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان قد وجد العلماء أول دليل على وجود عدوى في الجهاز التنفسي للديناصور ديبلوكسيد، كان يعيش في مونتانا، مصحوبة بأعراض شبيهة بالإنفلونزا، مشابهة لأعراض البشر، كالسعال وصعوبة التنفس والحمى. ويعتقد العلماء، أن العدوى ربما انتشرت بسرعة بين الديناصورات؛ مما تركها تسعل وتعطس وترتجف.

وتم اكتشاف العينة، الملقبة بـ«Dolly»، في مونتانا في عام 1990، وتعود إلى العصر الجوراسي المتأخر. وقام كاري وودروف وزملاؤه من متحف Great Plains Dinosaur في مونتانا بفحص 3 عظام من عنق دوللي، وحددوا نتوءات عظمية غير طبيعية لم يسبق رؤيتها من قبل والتي لها شكل وملمس غير عاديين.

وتم العثور على هذه النتوءات في منطقة من كل عظم، حيث كانت متصلة بهياكل مملوءة بالهواء، والمعروفة باسم الأكياس الهوائية، والتي ترتبط بالرئتين وتشكل جزءاً من الجهاز التنفسي للديناصور.

وكان قد أظهر التصوير المقطعي المحوسب للنتوءات غير المنتظمة، أنها مصنوعة من عظام غير طبيعية تشكلت على الأرجح استجابة لعدوى، وبناءً على موقعهم، يعتقد الباحثون أن النتوءات العظمية غير الطبيعية تشكلت استجابة لعدوى في الأكياس الهوائية لدوللي، والتي انتشرت بعد ذلك في عظام رقبتها.

وأشار فريق العلماء إلى أن دوللي ربما عانت من أعراض مشابهة لأعراض البشر عند الإصابة بنزلات البرد، مثل السعال وصعوبة التنفس والحمى، لكن العدوى التنفسية لم تقتل الديناصورات باعتبار أنها استمرت في العيش لمدة 100 مليون عام أخرى بعد هذه الإصابة المسجلة.

ويعتقد العلماء، أن النتوءات العظمية غير الطبيعية تشكلت استجابة لعدوى في الأكياس الهوائية لدوللي، والتي انتشرت بعد ذلك في عظام رقبتها. ويرجحون أن هذا قد يكون ناتجاً من عدوى فطرية تشبه داء الرشاشيات، وهو مرض تنفسي شائع يصيب الطيور والزواحف، ويمكن أن يؤدي إلى التهابات في العظام.

وقال الفريق، إنه إذا أصيبت دوللي بداء الرشاشيات، فربما تكون عانت من أعراض الإنفلونزا أو الالتهاب الرئوي، مثل فقدان الوزن والسعال والحمى وصعوبة التنفس.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية